

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب دعاء من حج البيت



لقد التفت اليه الى الحديث الذي ذكره الهادي
عنه كلاله في الحديث على
الانصاف واربعه
المرة قدرة فلا سعة
طوره ولا يمانه شرفها

تم اسفل الى القدر الذي هو
من الحقائق

الحق

بسم الله الرحمن الرحيم

بازرسی شد
بازرسی شد

بازرسی شد

و وضع الخد للجنون
عنه كلاله في الحديث على
الانصاف واربعه
المرة قدرة فلا سعة
طوره ولا يمانه شرفها
الشام والرجل انده
مسجد رسول الله فعلا
ادع مسجد رسول الله
أمنه رسول الله
أضرب رأسه بالدرة حتى يجعل
الرد على الأئمة عادة فسيدها الأخلاء
منه
فوالله لخاصه فتمت عزمه
وصم ولا عن منه من غلب
وانته بقول المسمى بطريق
وشيف مطبق ومضمون
المفضل والذكر فسيده

بازدید شد
۱۳۰۲

۷۷۹۱

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب دلائل الاعجاز

مؤلف عبد القادر بن عبد الرحمن الجرجاني

شماره ثبت کتاب ۷۸۱۰۸

شماره قفسه ۸۳۸۰



۱۰۲۷۵

فیلوینی تاسیس ۱۳۰۲

نسخه - فهرست شده
۸۳۸۰

من كتاب من آداب الخط

فاما الرقة والغزل والفتى والمديح فمعدود عنده المديح من المديح والاشعار وسمع
صنف الادب من شعره والفردق والاحطال وفي الرقة فاهم لما خالطوا اهل الحضرة وحضر
الحفا حشيت اشعارهم وحسنه من شعرهم الذي توروا به في الشعر وكان علماء الادب
الفردق يمشون فقلت ما فعل جبر والفرزدق حفظت الف قصيدة مامهم واحدة اقل من مائة
فعل ابن المراجعة لقبيل او ندير فلهما هو علي بن عيسى بن اذان قال ورايت جبر رايسا له على
وعال قد حفظت شعرا من العس وغيره كلشوم وشمير بن ابي سلمى وليد بن سعد والباغدة
ما ذهب علي بن مهدي فقلت لابن الاثان احفظ ما هو الا الموت او انا وحسن المؤقر بن عبد
سابق بن رزق قال فقلت للاخطال انت اسعد وخبره والفردق قال رزقت من الحفظ ما لم يزد
سمعت بقصيدة فقلت للاخطال انت اسعد القصيدة ما فاهم وانا نام وغنيت بمجرب
واسمها عن ذلك ما لنقاد في سمعت والله سبب الخبيب وحلفت على خوجه شعره كل
وحسنه الاصمعي العطر بن المسود عايبه قال كتب عنده من المسبب ورجل تشبهه شعره
فقال هذا ما علمتم اسعد شعر جبر فقال هذا ايامه وحسنه شعره الوضوح في الشعر
وحسنه من ابي باب النجم بالعبارة وهو نسل عن شعر عيسى بن ابراهيم وليد بن سعد ثم وقف عليه في المبريد
وهو يشد اما الازهر شعره ليد فقال ابو الازهر فانتكرا اهدانا اليك دخلت البصرة بالامير معلما
منها عالما دونك لان فعل الشعر كفى شئت وكار الحماة يقولون هم العيون على يقول الشعر جود
الحفظ ودراسة شعره لسور سعد قال وراي ما عسى البصرة ومعدار له وهو يقول ذلوني على
حافظ لشعره وغيره كل يوم فوالله ما حفظ احد الا صاعدا عالما قال وقلت له انك لم تعد احسنه
النكا في الامار المساسر لو لا شغل الكمي قال قد كان اكراما اليوم فانا احدث شعره زهر فوالله
يلحق في الشعر الا الحواد الخبيب ومن لم يدخل الحضرة منهم فشره جليل جاف
عاصم بن الوفا الضبي قال اشدي غماره من عقلت قصيدة قد خرج بها المعنصم فكانت والله غنة
مجلت اقول هذا البيت بحمدك وهذا البيت بحمدك وهو رجع فقال اقول وهو لم يزل
قلت قال فقلت له ارجع الى شعر جبر فابصر فيه قال رجع ذلك العام ثم عاد في الغابر وبع
كانها والله من شعر جبر فقال لي ما عاصم جبر فقلت عايبه خيرا وهذا والله دلقة على شدة



الكتاب من آداب الخط

عن جبر المديح والاشعار فمعدود عنده المديح من المديح والاشعار وسمع
صنف الادب من شعره والفردق والاحطال وفي الرقة فاهم لما خالطوا اهل الحضرة وحضر
الحفا حشيت اشعارهم وحسنه من شعرهم الذي توروا به في الشعر وكان علماء الادب
الفردق يمشون فقلت ما فعل جبر والفرزدق حفظت الف قصيدة مامهم واحدة اقل من مائة
فعل ابن المراجعة لقبيل او ندير فلهما هو علي بن عيسى بن اذان قال ورايت جبر رايسا له على
وعال قد حفظت شعرا من العس وغيره كلشوم وشمير بن ابي سلمى وليد بن سعد والباغدة
ما ذهب علي بن مهدي فقلت لابن الاثان احفظ ما هو الا الموت او انا وحسن المؤقر بن عبد
سابق بن رزق قال فقلت للاخطال انت اسعد وخبره والفردق قال رزقت من الحفظ ما لم يزد
سمعت بقصيدة فقلت للاخطال انت اسعد القصيدة ما فاهم وانا نام وغنيت بمجرب
واسمها عن ذلك ما لنقاد في سمعت والله سبب الخبيب وحلفت على خوجه شعره كل
وحسنه الاصمعي العطر بن المسود عايبه قال كتب عنده من المسبب ورجل تشبهه شعره
فقال هذا ما علمتم اسعد شعر جبر فقال هذا ايامه وحسنه شعره الوضوح في الشعر
وحسنه من ابي باب النجم بالعبارة وهو نسل عن شعر عيسى بن ابراهيم وليد بن سعد ثم وقف عليه في المبريد
وهو يشد اما الازهر شعره ليد فقال ابو الازهر فانتكرا اهدانا اليك دخلت البصرة بالامير معلما
منها عالما دونك لان فعل الشعر كفى شئت وكار الحماة يقولون هم العيون على يقول الشعر جود
الحفظ ودراسة شعره لسور سعد قال وراي ما عسى البصرة ومعدار له وهو يقول ذلوني على
حافظ لشعره وغيره كل يوم فوالله ما حفظ احد الا صاعدا عالما قال وقلت له انك لم تعد احسنه
النكا في الامار المساسر لو لا شغل الكمي قال قد كان اكراما اليوم فانا احدث شعره زهر فوالله
يلحق في الشعر الا الحواد الخبيب ومن لم يدخل الحضرة منهم فشره جليل جاف
عاصم بن الوفا الضبي قال اشدي غماره من عقلت قصيدة قد خرج بها المعنصم فكانت والله غنة
مجلت اقول هذا البيت بحمدك وهذا البيت بحمدك وهو رجع فقال اقول وهو لم يزل
قلت قال فقلت له ارجع الى شعر جبر فابصر فيه قال رجع ذلك العام ثم عاد في الغابر وبع
كانها والله من شعر جبر فقال لي ما عاصم جبر فقلت عايبه خيرا وهذا والله دلقة على شدة

حكي الزفرديق

حكي ابن الزهر من جبر فقال جبر انشدني قصيدتك في المديح فاشده كلمة الى اولها فقلت عساك عظم
فقال لا اخذك فيها فقال لي فقال الاحطال وسطها بعد الناسور ثم يموت المحمد اربعة كذا
نعدو الرباب وال سعد فنباهم حفظه الخبارا ونسقط وسطها المرامي لغزا كما الغت في
مخملها ذوالرقة في قصيدته ثم من بعده بالفردق فانتشده القصيدة فاشده اناها فاهم
التي قالها جبر اشجاده اياها فاعادها فقال له انت فقلت هذه الاسات المله قال نعم
لعد عليك فاشد الخبيب منك



قال الفتي
ماسبو اليرجاني مولد

ادكاره في المديح والاشعار فمعدود عنده المديح من المديح والاشعار وسمع
صنف الادب من شعره والفردق والاحطال وفي الرقة فاهم لما خالطوا اهل الحضرة وحضر
الحفا حشيت اشعارهم وحسنه من شعرهم الذي توروا به في الشعر وكان علماء الادب
الفردق يمشون فقلت ما فعل جبر والفرزدق حفظت الف قصيدة مامهم واحدة اقل من مائة
فعل ابن المراجعة لقبيل او ندير فلهما هو علي بن عيسى بن اذان قال ورايت جبر رايسا له على
وعال قد حفظت شعرا من العس وغيره كلشوم وشمير بن ابي سلمى وليد بن سعد والباغدة
ما ذهب علي بن مهدي فقلت لابن الاثان احفظ ما هو الا الموت او انا وحسن المؤقر بن عبد
سابق بن رزق قال فقلت للاخطال انت اسعد وخبره والفردق قال رزقت من الحفظ ما لم يزد
سمعت بقصيدة فقلت للاخطال انت اسعد القصيدة ما فاهم وانا نام وغنيت بمجرب
واسمها عن ذلك ما لنقاد في سمعت والله سبب الخبيب وحلفت على خوجه شعره كل
وحسنه الاصمعي العطر بن المسود عايبه قال كتب عنده من المسبب ورجل تشبهه شعره
فقال هذا ما علمتم اسعد شعر جبر فقال هذا ايامه وحسنه شعره الوضوح في الشعر
وحسنه من ابي باب النجم بالعبارة وهو نسل عن شعر عيسى بن ابراهيم وليد بن سعد ثم وقف عليه في المبريد
وهو يشد اما الازهر شعره ليد فقال ابو الازهر فانتكرا اهدانا اليك دخلت البصرة بالامير معلما
منها عالما دونك لان فعل الشعر كفى شئت وكار الحماة يقولون هم العيون على يقول الشعر جود
الحفظ ودراسة شعره لسور سعد قال وراي ما عسى البصرة ومعدار له وهو يقول ذلوني على
حافظ لشعره وغيره كل يوم فوالله ما حفظ احد الا صاعدا عالما قال وقلت له انك لم تعد احسنه
النكا في الامار المساسر لو لا شغل الكمي قال قد كان اكراما اليوم فانا احدث شعره زهر فوالله
يلحق في الشعر الا الحواد الخبيب ومن لم يدخل الحضرة منهم فشره جليل جاف
عاصم بن الوفا الضبي قال اشدي غماره من عقلت قصيدة قد خرج بها المعنصم فكانت والله غنة
مجلت اقول هذا البيت بحمدك وهذا البيت بحمدك وهو رجع فقال اقول وهو لم يزل
قلت قال فقلت له ارجع الى شعر جبر فابصر فيه قال رجع ذلك العام ثم عاد في الغابر وبع
كانها والله من شعر جبر فقال لي ما عاصم جبر فقلت عايبه خيرا وهذا والله دلقة على شدة

فدصارت في ملكا العجبة
العقمة على من خلف سر كثر
في سنة اربع وتسعين
وخمسمائة بعمه لعدا

قال الفتي
ماسبو اليرجاني مولد
ادكاره في المديح والاشعار فمعدود عنده المديح من المديح والاشعار وسمع
صنف الادب من شعره والفردق والاحطال وفي الرقة فاهم لما خالطوا اهل الحضرة وحضر
الحفا حشيت اشعارهم وحسنه من شعرهم الذي توروا به في الشعر وكان علماء الادب
الفردق يمشون فقلت ما فعل جبر والفرزدق حفظت الف قصيدة مامهم واحدة اقل من مائة
فعل ابن المراجعة لقبيل او ندير فلهما هو علي بن عيسى بن اذان قال ورايت جبر رايسا له على
وعال قد حفظت شعرا من العس وغيره كلشوم وشمير بن ابي سلمى وليد بن سعد والباغدة
ما ذهب علي بن مهدي فقلت لابن الاثان احفظ ما هو الا الموت او انا وحسن المؤقر بن عبد
سابق بن رزق قال فقلت للاخطال انت اسعد وخبره والفردق قال رزقت من الحفظ ما لم يزد
سمعت بقصيدة فقلت للاخطال انت اسعد القصيدة ما فاهم وانا نام وغنيت بمجرب
واسمها عن ذلك ما لنقاد في سمعت والله سبب الخبيب وحلفت على خوجه شعره كل
وحسنه الاصمعي العطر بن المسود عايبه قال كتب عنده من المسبب ورجل تشبهه شعره
فقال هذا ما علمتم اسعد شعر جبر فقال هذا ايامه وحسنه شعره الوضوح في الشعر
وحسنه من ابي باب النجم بالعبارة وهو نسل عن شعر عيسى بن ابراهيم وليد بن سعد ثم وقف عليه في المبريد
وهو يشد اما الازهر شعره ليد فقال ابو الازهر فانتكرا اهدانا اليك دخلت البصرة بالامير معلما
منها عالما دونك لان فعل الشعر كفى شئت وكار الحماة يقولون هم العيون على يقول الشعر جود
الحفظ ودراسة شعره لسور سعد قال وراي ما عسى البصرة ومعدار له وهو يقول ذلوني على
حافظ لشعره وغيره كل يوم فوالله ما حفظ احد الا صاعدا عالما قال وقلت له انك لم تعد احسنه
النكا في الامار المساسر لو لا شغل الكمي قال قد كان اكراما اليوم فانا احدث شعره زهر فوالله
يلحق في الشعر الا الحواد الخبيب ومن لم يدخل الحضرة منهم فشره جليل جاف
عاصم بن الوفا الضبي قال اشدي غماره من عقلت قصيدة قد خرج بها المعنصم فكانت والله غنة
مجلت اقول هذا البيت بحمدك وهذا البيت بحمدك وهو رجع فقال اقول وهو لم يزل
قلت قال فقلت له ارجع الى شعر جبر فابصر فيه قال رجع ذلك العام ثم عاد في الغابر وبع
كانها والله من شعر جبر فقال لي ما عاصم جبر فقلت عايبه خيرا وهذا والله دلقة على شدة

وعمره فاد اقلت مررت برده او على زيد وجدة قد وصل بالباو على وكذلك سبل
الواو الكاسنة معني مع في قولنا لو تركت الناقه وفصلها لوضعها بمرة
الحرف الجر في الوشيط من الفعل وراسم وايضا اليه الا ان القروا بها
تعمل بنفسها شيئا ولكنها تعين الفعل على عمله النصب وكذلك حكم الالف في
فانها بعد هم بمنزلة هذه الواو الكاسنة معني مع في الوشيط وعمل النصب
المستثنى للفعل ولكن يوساطتها ويعوز منها في والضرب الثاني من علو الحرف
بما سعلو به العطف وهو ان يجر الثاني في عمل الجايل في الاول كقولنا حاري ريد
وعمره ورايت ريدا وعمره ومررت برده وعمره في والضرب الثالث بعلقة
بجموع الجمله كسعلو حرف النفي بمراسمها والشرط والجزاء لم يدخل عليه وذلك
ان من شأن هذه المعاني ان يسأل ما يتناولها سعيه وبعد ان تستد الى شيء معني
ذلك انك اذا قلت ما خرج زيدا ما زيدا خارج لم يكن النفي الواقع مما متناوله الخروج
على الاطلاق بل الخروج واقعا من زيد ومسنده اليه ولا يغتر بك قولنا في نحو
لا جريه الداد اها النفي المحس فان المعني في ذلك انها النفي الكينونة في الدار
المحس ولو كان يصور سعلو النفي بالاسم المفرد لكان الذي قالوه في كلمه
التوحيد من ان البعد فيها لا اله لنا وفي الوجود الا الله فضلا من القول
وبعد ان لا الاحتجاج اليه وكذلك الحكم ابد فاد اقلت هل خرج زيد لم يكن
قد استفهمت عن الخروج مطلقا ولكن عنه واقعا من زيد واذا قلت ان
يا سي ردا كرمه لم يكن جعلت الاسان مطلقا سربا بل الاتيان من زيد
كذلك لم تجعل الاكرام على الاطلاق وجزاء بل الاكرام واقعا منك كيف

فذلك الذي

وذلك يودى الى شئ ما يكون من المجال هو ان يكون هاهنا اسان من غير ان
والاكرام من غير ملكهم يكون هذا شرط او ذاك جزء وتختصير لك الامر انه لا
يكون كلام من جزء واحد وان لا بد من مسند ومسند اليه وكذلك السبل
في كل حرف راسه مدخل على جمله كان واخوانها الا انه اذا قلت كان
فانها بمعنى مشتبه ومشتبه به كقولك كان ردا الاسد وكذلك اذا قلت لو
ولولا وحدهما نقصيان فمجلس يكون الثاني جزاء الاول وحده
الامر انه لا يكون كلام من حرف وعمل اصلا والامر حرف واسم الالف في
النداء نحو يا عبيد الله وذلك ايضا اذا حقوا الامر كان كلاما سعيه الفعل
المضمر الذي هو اعني واريد وادعوا ياد ليل عليه وعلى تمام معناه
في النفس وهذه هي الطرق الوجوه في علقو الكلم بعضها بعض
هي كما راها معاني النجوم واحكامه وكذلك السبل في كل شيء كان له مدخل
في صحة علقو الكلم بعضها بعض لا ترك شيئا من ذلك بعد وان يكون حكما
من احكام النجوم ومعني من معانيه سم ان ترى هذه كلها موجودة في كلام
العرب ويرى العلم بها مشتركا بينهم واذا كان ذلك كذلك فما حوا بنا
لخصيم يقول لما اذا كانت هذه الامور وهذه الوجوه من السعلو الي
هو محصور النظم موجوده على حقائقها وعلى الصحة وكما سمع في
منشور كلام العرب ومنظومه وراسمها قد اسعملوها وتصرفوا
فيها وكملموا معرفتها وكانت حقائق لا تبدل ولا يحلف بها المجال
اذا لا يكون للاسم يكون خبرا مسدا او صفة لموصوف او جالا لذكر حال

او فاعلا او مفعولا العجل في كلام حصقة هي خلاف حصقة في كلام
 اخر فاما هذا الذي تجدد فيها الفؤان من عظم المزية وباهر الفضل والعجب
 من الوصف حتى اعجز الخلق قاطبة وحتى قهر من البلقاء والحقا الفؤاد
 والقدرة وقيد الخواطر والفكر وحتى خربت الشقايق وعدم
 نطقه الناطق وحتى لم يجز لسان ولم يميز بيان ولم يتعدا مكان
 ولم يتقدح لاحد منهم زندق ولم تمض له جد وحتى اسال الوادي علم
 عمرا واخذ من اذن القول علم اخذ ايلرنا ان نجيب هذا الخميم
 عن سؤاله ونزده عن ضلاله وان نطقت لاداه ونزل العساد عن رايه
 فان كان ذلك يلزم فسد على الكاذب ومن وعقل ينظر في الكتاب المذكور
 ويستقصي الناقل لما اودعناه فان علم انه الطريق الى البيان والكشف
 عن المحجوب والبرهان تتبع الحق واخذ به وان راى ان طريقا غيره اوى
 لنا اليه ودلنا عليه وهيئات ذاك وهذه ايات في مثل ذلك
 قصده انشاء السبح الامام سراج السلام عبد القاهر رحمه الله
 اني قول مقالا لست اخفيه ولست ارفق خصا ان يرافقه ما بين سلا الى ايات معجزة في النظم
 ما النظم كلام انت ناظمه معي سو حكم اعراب تزجيه اسم ترو وهو اصل الكلام فانهم من دون قصد
 واخر هو تعظيم الزادة في ما انت تبتة وانت تنفيه فسترد ذلك الى اصل هذا المقول خير ام بعد تنبيه
 وناظر مستند فعل تقدمه اليه يسببه وصفا ويعطيه هذا الصلاح لانك فائدة من منظره يكونا مائة
 وما يزيد ليس بعد التمام فاسلطت فعلا عليه في تعينه هذا قولك تلغ في ثقلها بانسبة الحجر فيضاهي
 فلست تاتي الى باب لتعلمه الا اني صفت عجز عن تعقيب هذا الكاد وان كان الذي ترو في هذا الذي لا باع فيه

او والكم النظم

ما يصح في قوله

ثم الذي هو قيد ان يقال لهم بما جيب الفقر خصا ما ربه يقول من ان انظم تشبه وليس من منظم في ذلك
 وقد علمنا ان النظم ليس سورا حكم من النجوم قصص في تزجيه لوتقت الاضراغ غير ذلك ويصدق بعلو في تزجيه
 ما عايد الاخشى في نظرية ولا راي غير تزجيه ويح مما يشنا الفكر تنظر في اجسامه ونزوي في معانيه
 كانت حقا في نطق العلم كما بهار كلامه انا قد افديه فليس من معرفته دون معرفته في كلامه انت من باب تعمية
 ترى بصره في الكل فترد انجونه باقدا في تجاربه فما الذي زاد في هذا الذي عرفتوا حتى هذا العجز في سواديه
 قولوا / الا في صغور البيان ترو الكا ليعني من اجله في غير ايد والمحمد لله رب العالمين تمت الرسالة

كتاب دلائل المعجزة لسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين حمد السالكين احمد على عظم نعمائه وجل بلاءه واستغفبه
 نواب الزمان ونوازل الخدثان وارعدت السدى في الوضوء والعصية والاهل السدى في المحول
 والقوة واسأله يقين ايمالا الصدر وتعمر القلب ويستولى على النفس حتى تكفيها اذا نزعحت
 ونردّها اذا انطلقت وثقة انه عرو وجل الوتر الكا والراعي والمخافط وان الخير والشر
 بيده وان النعم كلها من عنده وان اسلاطان الاحدم مع سلطانه توجبه رغبانا الله ونخلص
 يقاينا في التوكل عليه وان محلمن من همة الصدق وبغينة الحق وعرضه الصواب
 وما يصححه العقول وتقبله الابواب واعوذ به من ان ادعي العلم شي اعلمه وان
 اسدك قولا لا الجمه وان يكون من بغرة الكاذب من الشاء ونخذه للجهوز
 في الاطراء وان يكون سبلي سبيل من نجبه ان تجادل الباطل ونموه على السامع
 ولا يسأل اذا راج عنه القول ان يكون قد خلط فيه ولم يسد في معانيه و
 استأنف الرغبة اليه عن اسمه في الصلاة على حبه خلقه المصطفى من برته محمد
 المرسلين وعلى اصحابه الخلفاء الراشدين وعلى آلهم خبار من بعدهم اجمعين

بلاءه
 نعمة
 وابرأ اليه
 اي ارجع اليه
 نزعت اي
 اشتاقت

الحج
 بود

راج راج شه

وبعد فاما اذا انصفنا الفضائل لتعريف منازلها في الشرف ونقتبس مواضعها من
العظم ونعلم اني منها اجنابا للقدم واسمها في استيجاب التعظيم وحدا العلم
او لا هابة لك واولها هنالك اذا شرف الا وهو السبيل السديد ولا حصر الا وهو
الدليل عليه ولا منقبه الا وهو ذروتها وسماها ولا مفرجة الا وبه صحتها
وتكاملها ولا حسنة الا وهو مفتاحها ولا محدة الا ومنه تتقدم مصباحها هو
الوحي اذا كان كل صاحب والتفه اذا لم يتوفاها لولاه لما بان الانسان من شأن
الحيوان الا بتخطيط صورته وهيئة جسمه وبنية لاوله وجد الى الكتاب
الفضل طريقا ولا وجد شئ من المحاسن خلقا ذا كراما وان كنا لا نصل الى
الكتساب فضلية الا بالفعل وكان لا يكون فعل الا بالقدرة فاما لم نرفعها
زان واعلمه واوجب الفضل له حتى يكون عن العلم صدره وحي من ميسره
علمه واثره ولم نرقدة قط كسبت صاحبها مجدا وافادته جودا وزان كان
العلم رائد لها فطلب وقائدها حيث توم ويذهب ويكون المصروف
لعنائها والمقلب لها في ميدانها فهي اذا مضرة في ان يكون فضلة
وعيال في استحقاق هذا الاسم عليه واذا هي خلت من العلم او ابست ان
تمثل امره وتقتفي رسمه آلت ولا شئ اجسد للقدم على صاحبها منها
واما شين شين من اعمالها هذا في فضل العلم لا تجد عافلا تخالفه فيه ولا
ترك احد ايدفعه او تنفيه فاما المفاضلة من بعضه وبعضه وتقدم فمنه
على فن فانك ترى الناس فيه على اراء مختلفة واهواء متعادية ترى كلا منهم
لحمية نفسه واثاره ان يدفع النقص عنها بتقديم ما يجتس من انواع العلم

العلم

عليها الخسر ونجاول الزيادة على الذي لم يحظ به واليطعن على اهله والغص
منهم سقاوت اجوالهم في ذلك فمن مغرور قد استهلكه هواه وتعد في الجور
مداه ومن مترج متردد فيه من النصف والظلم تجور ثارة ويعد الخدر
في الحكم فاما من تخلص في هذا المعنى من الخيف حتى لا يقضي الا بالعدل و
حتى تصدرك كلاله عن العقل وكالشئ الممنوع وجوده ولم يكن ذلك كالك
الا لشرف العلم وجليله وانه محتبته مكرورة في الطباع ومركبة في النفوس
وان العيرة عليه لانه للجملة وموضوعه في الفطرة وانه لا عيب اعيب
عند الجميع من عدمه ولا ضجة اوضع من الخلو عنه فلم يعاد اذا الامن
قرط المجبة ولم تستجبه الا لشدة الضيق ثم انك لا ترى علما هو ارسخ اصلا و
ابسن فرغا واجلي حتى واعذب وزدا وكرم نتائج وانور سراجا من علم
البيان الذي لولاه لم تر لسانا يحولك الوشوي ويصوغ الحلي ويلقط الدرر
ينفث السحرة ويغير الشهادة ويبريل بدائع من الزهر ويخفيك اليا ناع من الشمر
والذي لولا تحقيه بالعلوم وعنايته بها وتصويره اياها البقية كاشنة
مستورة ولما تبينت لها يد الدهر ضرورة ولا ستم السرا زاهلها واستور
الحقا على حملتها الى فوائد لا تدركها الا حصاء ومحاسن لا تحصى الا سقيا
الا انك لا ترى على ذلك نورا من العلم قد لقي من الضيم والقيه وثنى من الخيف
ما نفي به ودخل على الناس من الغلط ما دخل عليهم فيه فقد تبقت الى
نفوسهم اعتقادات فاسدة وظنون رديه وركبتهم فيه جهل عظيم و
خطا فاحش ترى كثيرا منهم لا يرى له معنى اكثر مما يرى للاشارة بالراس

فيما قصب الدهان ثم بحث عن العلل التي كان بها الباطن في الفضل وزاد بعض
الشعر على بعض كان الصادق عن ذلك صادقا عن امر يعرف فحجة الله وكان مثله
مثل من يتصدق للناس فيجمعهم عن ان يحفظوا كتاب الله ويقلوه ويقوموا
به ونفرتوه وصنع في الجملة صنيعا نوذرى الى ان يقل حفظه والقائم
به والمقرئون له ذاك انما لم تتعبد بنلاوته وحفظه والقيام باداء
لفظه على النجوم الذي انزل عليه وجراسته من ان يغيب ويبدل الا تكون
الحجة به قائمة على وجه الدهر تعرف في كل زمان وموصل اليها في كل
اوان ويكون مساهما سبيل سائر العلوم التي يروى بها الخلف عن السلف
ويأثرها الثاني عن الاول من حال مساوئ ما كان حفظنا اياه واجتبا
في ان نوذره ونوعاه كان كرام ان نسيناه جملة ونذهبه من قلوبنا دفعة
فسواء من منعك الشيء الذي تنزع منه الشاهد والليل ومن منعك
السبيل الذي تتراعى تلك الدلالة والاطلاع على ملك الشهادة ولا فرق
من من اعد ملك الدواة الذي تشفى فيه من ذلك وتشقى به حشاشته
نفشك ومن من اعد ملك العلم بان فيه شفا وان لك فيه استيقا فان
قال منهم قائل انك قد اغفلت وما ثبت فان لنا طريقا الى معرفة
اعجاز القرآن غير ما قلت وهو علمنا بعجز العرب عن ان ياتوا بمثل
وبركهم ان يعارضوه مع تكرار الجدي عليهم وطول النقرع لهم بالعجز
عنه ولان الامر كذلك ما قامت به الحجة على العجم قياها على العرب
واستوى الناس قاطبة فلم يخرج الجاهل بلسان العرب من ان

والله اعلم

يكون مجبوحا بالقرآن فيسئل له خبير ناعما انوع عليه المسلمون من
احتصاصه بيننا صلى الله عليه وسلم بان كانت معجزة باقية على وجه الدهر
العرف لمعنى عمران لانزال الله هار منه انما معجزة الكل من ان راد العلم
به وطلت الوصول اليه والحجة فيه وبه ظاهرة لمن ارادها والعلم بها
ممكنا لمن التمسها فاذا كنت لا تشك في ان لا معنى لبقا المعجزة بالقرآن
الا ان الوصف الذي كان له معجزة اقام فيه ابدا وان الطريق الى العلم
به موجود والوصول اليه ممكن فانظر اني دخلتكون اذا انت زهدت
في ان تعرف فحجة الله وآثرت فيها الجهد على العلم وعدم الاستيابة على
وجودها وكان النقلة فيها اجبت اليك والجدول على علم غير كثر
لديك فتح الهوى عنك وراجع عقلك واصدق نفسك بينك فحشر
الغلط فما رايت وقبح الخطا في الذي توهمت وهل رايت راي العجز
واختيار اقيم من كره ان يعرف حجة الله تعلم من الجهد التي اذا عرفت
منها كانت انور وابهر واغنى واقهر واتزان لا يقوى سلطانها
على الشك كل القوه ولا تعلو على الكفر كل العلو والله المستعان
فصل في الكلام على من زهد في رواية الشعر وحفظه وذم
الاشغال بعلمه وتبعه لا محلو من كان هذا رايا من امور احدها ان يكون
رفضا له وذمه اياه من اجل ما تحده فيه من هزل وشغف وهما
وسب وكذب وباطل على الجملة والباقي من ذمه لانه موزون وفقق
وبرى هذا بحجته عيبا لبعض الزهد فيه والسنه عينه والمالك

ان يقولوا جوالا شعرا وانما غير جميله في ما ذكره ويقول قد ذموا في السر
واي كاس هذه راياله فهو في ذلك على خطا ظاهر وغلط فاجش وعلى خلاف
ما نوحه الناس والنظر والصد ما جابه لا تروى سمته الخبر اما ان زعم ان ذمة
له من اجل ما جبهه من هزل وسخف وكذب وباطل فسد على ان يذم الكلام
كله وان يفضل الخبر على النطق والعبي على البيان مستور كلام الناس على
كل حال اكثر من منظومه والذكر زعم انه ذم الشعر من اجله وعادة بسببه
فيه اكثر لان الشعراء في كل عصر ورمان معذورون والعامه ومن لا يقول
الشعر من الخاصه عديل الرمل ومحس يعلم ان لو كان منشور الكلام لجمع
كما تجمع المنظوم ثم عمد عامه مجمع ما قبل من جنس الهزل والسخف ترا
عصير واحد لا ياتي على جميع ما قاله الشعراء في الايمان الكثرة ولغره
حي لا يظهر فيه سم انك لو لم تروى من هذا الباب شفا فظ ولم يحفظ الا الحجة
المحض والآمال المعجبات عليك في رواية وفي المحاضرة وفي نسخة وفيه
لكن لك في ذلك غنا ومنه وجية ولو وجدت طلبتك فقلت مرادك
وحصل لك ما نحن ندعوك اليه من علم الفصاحة فاختر نفسك ودع
ما نكره الى ما تحت هذا وراوى الشعر جاك وليس على الجاني عيب ولا
عليه تبعه اذ هو لم يقصد بحكائه ان ينصرا بطلا او يسموا مسلما
وقد حكى الله تعالى كلام الكفار فانظر الى العرض الذي له روى الشعر ومن
احله اردوله دون تعلم انك قد رعت عن المنهج وانك متسوي في هذه
العداوة وهذه العصبية منك على الشعراء وقد استشهد العلماء

لغزير القرآن

لغزير القرآن وايعرابه بالابيات فيها الفجش وفيها ذكر الفعل القسيم لم يعيهم
ذلك اذ كانوا لم يقصدوا الذي لكل الفجر ولم يردوه ولم ترووا الشعر من اجله قالوا
وكان الحسن البصري رضي الله عنه مثل في ما اعطه وكان من اوجهها عنده شعر قال
قالهم اليوم عندك لها وجدتها وغدا لغيرك كقها والمعصم وفي الحديث
عن عمر الخطاب رضي الله عنه ذكره الميرزا في كتابه ما سنده عند عبد الملك بن
عبيد الله قال اتى عمر رضي الله عنه بخل من اليمن فانه محمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد
ابن بكر الصديق رضي الله عنه ومحمد بن طلحة بن عبد الله ومحمد بن جابط ودخل عليه
وبسبب ما رضي الله عنه فقال امر المؤمنين هو لا الحمد والباب يطلبون
الكسوة فقال لا يذنب لهم باغلام ودعا لجلل فاحذروا جودها وقال هذا
لمحمد بن جابط وكانت أمه عنده وهو من بني لؤي فقال عمر ايها
ايها ومثل شعر عبارة الوليد سر استرك لما صرع القوم نشوة
خروجي منها سائما غير عارم برناك في قبل لم اك منهم وليس الخداع من نصي
في التناذر ردها وقال اي بني ثوب فالقه على هذه الخلة قال ادخل
بيدك لحد حله وانت لا تراها فاعطهم فالعبد الملك فلم ارفسمة اعدك
منها وعما هذا عبارة الوليد المغيره خطب امرأة من قومه فقالت
ما افتر وذك او تترك الشراب فاني ثم اشتد وجده بها تخلف لها
ان اشرب من من تخار عنده شربت يشربون فدعوه فدخل عليهم
وقد انقذوا ما عندهم فخر لهم ناقه وسفاهم بترديه ومكث اياما
ثم خرج فاني اهله فلما داته امراته قالت الم تخلف اكل تشرب فقال

ولسنا بشر بأم عمر وإذا أنشوا شيا بئ الدائم عندهم كالغنائم
ولكننا يا أم عمر وندهمنا بمنزلة الزمان ليس يعلم استرك البستر
فاذارت هنار صارا دابة في جده وكلام جرى في باطنهم متعبد على
جوق كما ترى كما أنه رتب شمس حسنة توصل به إلى شريف ما ضرب مثله
وجعل مثالا له كما قال أبو تمام والله قد ضرب الأقاليم مثالا من
المشكاة والنيبراة وعلى العكس قرب كلمه جوق أرد بها باطلا واستحو
عليها الذم كما عرفته في خبر الخارج مع عارض الله عنه وذبت قول
حسنة لم تحسن من فائده حسنة سبب به إلى قبح كالدرك الجا حظ فالصح
طاوس نواعين مجلس محمد يوسف وهو من هذا إلى اليمن فقال ما طست أن قول
نبحي الله يكون فحصة الله حتى كان اليوم كعت رجلا بلغ ابن يوسف عن رجل كالأ
فقال رطم من أهل المجلس من الله كالمستعظم لذلك الكلام ليغضب ابن يوسف
فهذا ومجوده واعتبروا جعله حكما سنك من الشعر وبعد ذلك وضع من الشعر
عندك وكسبه المقت منك أنك وجدت فيه الباطل والكذب وبعض ما
يحسن ولم يرفع في نفسك ولم توجر له المحبة من ذلك أن كان فيه الحق والصدق
والحكمة وفصل الخطاب وإن كان يجني ثمر العقول والألباب ونمته في فرق
الآداب والذي قيد على الناس المعاني الشريفة وأقادهم الفوائد الجليلة
وترسل من الماضي الغابر تنقل مكاهم إلى خلاف إلى الولد عن الوالد
يؤدي ذائع الشرف عن الغائب إلى الشاهد حتى ترى به آثار الماض
مخلدة في الباقي وعقولهم لا ولد في الأخرين وتترك لكل من رام

ما جاء في الخبر

الادب وابتغى الشرف وطلبت تحاسن القول والفعل من أمار فوعنا
وعلمنا من صوبنا وهادنا فمرشدنا ومعلمنا مستدنا ونجد منه للناسي عن طلب
المآثر والزاهد في التفتاب المجامد داعيا ونحترضا وباعثا ونحفظنا
ومذكرا ومعرفنا واعظا ومتقفا ولو كنت لموكلت من نصف كان
بعض ذلكا تغير هذا الرأي منك وما يجدوك على دابة الشجر وطلبه
ومنعك من تعبته أو تعب به ولكنك أبيت الألفنا شيق اليك والابادى ذكر
عنى لك فاقطعت عليه قلبك وشددت عما سواه سمعك معي الناصح
بك وعشر على الصدور والخليط تنبهك نعم وكف زويت لأن من لي خوف
أحدكم فيما في ربه خير من أن يعتلى شجرة ولما كنت قوله صلى
الله عليه وسلم إن من الشجر لحكما وإن من البيان لسجرا وكف نشت امره
صلى الله عليه وسلم يقول الشجر ووعده عليه الجنة وقوله لحسان قل و
روح القدس معك وسماعه له واستنشاده إياه وعلمه صلى الله عليه به
واستحسانه له وأرتياحه عند سماعه أيا امره به صلى الله عليه وسلم
من المعلوم ضرورة وكذلك ساعده إياه فقد كان حسان وعبد الله من راحة
ولعب رزقه ممدحونه وسمع منهم ونصغ إليهم وأمرهم بالرد على
المشركين يقولون في ذلك ويعرضون عليه وكان النبي صلى الله عليه
بعض ذلك كالدري روى من أنه صلى الله عليه قال لكعب ما شئ وبك وما
كان ذلك نسيبا شجرا فله قال وما هو يا رسول الله قال أنشد يا أبا بكر
فاسد أبو بكر رضي الله عنه شعر زعمت سمعته أن شغل لب ديتها

الله في الدنيا

قال اشهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قولى سعد بلغنا السما مجدنا
 وسمنا وانا نرجو فوق ذلك مظهرها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المظهر
 يا ابا بليز فعلت الجنة برسول الله قال اجل ان شاء الله ثم قال اشهدنى
 فاشدته سعد ولا خير في حلم اذ لم تكن له بوايد رحيم صفوه ان يكدرا
 ولا خير في جهل اذ لم يكن له خليم اذ اما اورد الامراض صبرا وقال صلى
 الله عليه وسلم اجدت لا يفرض الله فاك قال الراوى ونظرت اليه
 فكان فاه البرد المنهل ما سقطت له شئ ولا انفلتت تروق غرويه
 ومن ذلك حديث كعب بن زهير روى ابن كعباء اخاه نجس اخرج الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغا ابرق العزاف فقال كعب بن زهير الحق
 هذا الرجل وانا مقم هاهنا فانظر ما نقول وقدم نجس على رسول الله
 وعرض عليه السلام فاسلم وبلغ ذلك كعبا فقال في ذلك شعرا فاهدر البصر
 عليه السلام دمه فكتب الله نجس مامره ان يسلم وتقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وتقول ان من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قبل منه رسول
 الله واسقط ما كان قبل ذلك قال وقدم كعب واشهد النبي صلى الله عليه وسلم
 قصده المعروف سعد بانث شعاد قلبه اليوم ميتا ثم اشرقا
 لم ينفذ مغلول وما شعاد غداة السراذ رجلا الا غل غصيف
 الطرف مكحول تجلوع عوارض ذى ظلم اذا ابشمت كانه منهل بالراج
 معلوا شج الشقاء عليه ما تحبب من ما بط اضي وهو مشمول
 ويل انها خلة لو انها صدقت موعودها وتوان النضج مقبول

وروى ابو
 مكيول ارفيد

حتى اتى على آخرها فلما بلغ مديح رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسول
 لتيف تستقاه به منهم من يتوب الله فاستلوا في قتيه من قريش
 قال قائلهم بيطن مكة لما استلموا ذلولوا والوا اما زال انكاس ولا كشف
 عند اللقاء لا ميل مجازيله لا يقع الطبع الا في محوهم وما بهر عن
 جياض الموت تهليله شيم العرائس ابطال التوسم من شمس داود في
 الهيكل اسرايل اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخلق اي اسمعوا
 قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعن من اسما به مكان المائدة من القوم
 يتلقون خلقه دون خلقه فيلنفت الى هؤلاء هؤلاء ولا خبار فما
 تشبه هذا كثيرة والاثره مستفيض وان زعم انه دم السعير حيث انه مؤلف
 مقفر حتى كان الورع عيب وحي كان الكلام اذ انظرت في الشعر انضج في لغة
 وتغيرت حاله وقد اعدو والى هؤلاء لانعرف لمعروف وخالف العلماء في قولهم
 انما الشعر كلام محسن حسر وقبحه قبح وقد روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم
 مرفوعا وان زعم انه اما كره الوزر كانه شئت لا شئ في الشعر وبلغني فانا
 اذا كالم ندعه الى الشعر من اجل ذلك وانما دعونا الى اللفظ الجوز والقول
 الفصيح والمنطق المحسن والكلام البين والى حسر المثل ولا استعاره والى اللوح
 والاشارة والى صنعة تعمد الى المعنى الحسب فتشرفه والى النضج فتفحمه
 والى النازقة رفعة والى الخامل فتشوه به والى الجاظر فتجمله والى المشكل
 فتجمله ولا متعلول علما ما ذكر ولا ضرر علما ما انكر فليقل في الوزن
 ما شاؤ وليضج حيث اراد فليس يعنيننا امره ولا هو مرادنا من هذا الذي

وهذا هو الجواب

راجعنا القول فيه لعلنا نعلق قوله على ما علمناه الشعر وما ينبغي له واداد
ان يحمله محض المنع من الشعر ومن حفظه وروايت وذاكرنا يعلم ان صلى الله
عليه لم يمنع الشعر من اجل كان قولا فضلا وحكا وكلاما جازلا ومنظوما
حسنا وبيانا بينا كلف وذلك يقتضي ان يكون تعالى قد منع السائر والبلاغة
وجاه العاصم والرابعة وجعله لا يبلغ مبلغ الشجر في حسن العبارة
وشرف اللفظ وهذا جهل عظيم وخلاف لما عرفت العلماء واجمعوا
عليه من ان صلى الله عليه كان اوضح العرب واد اطلاق المنع من اجل
هذه المعاني وكما ورا علمنا اننا نعو الى الشعر من اجلها ونجد وطلبه على
طلبها كان الاجر افرق باله تعالى والعلوية خطا من الراي والاحمالا فانظر
ادخال العلي وما علمناه الشعر وما ينبغي له فقد كره النبي عليه السلام الشعر
ونزعه عنه بلا شبهة وهذه الكراهة وان كانت لا توجه اليه من حيث هو
كلام ومن حيث انه مبلغ بين فصيح جيس ويحوي ذلك فانها توجه الى امر لابد
لك من التمس به في طلب ما ذكرت انه مرادك من الشعر وذلك انه لا سبيل
لك الى ان يميز كونه كلاما عن كونه شعرا حتى ادركه التثبت به من حيث هو كلام
ولم يمس به من حيث هو شعر هذا محال فاد كان لا بد من تلايته موضع الكراهة
فقد لزم العيب بروايت الشعر واعمال اللسان فيه فليس له هذا اميل كلاما
يختص وذلك انه لو كان الكلام اذا وزن خط ذلك من قدره وازد به وجلب على
المفرغ له في ذلك القالب انما وكسبه ذمما لكان من حو العيب فبان يكون بها على
واضح الشعر او من يريه لكان الوزن خصوصا دون من يريه لانه خارج منه

وطلبه لشيء سواء فاما قولك انك لا تستطيع ان تطلب من الشعر ما انكره حتى تطلب على
نكره فاني اذا لم اقصده من اجل ذلك المكروه ولم ارد له واردة لا عرف به مكان بلاغة
واحمله ما لا يبراهه واجتبه في تفسير كتاب ومنه واد اطلاقه على نظم ونظم
القران فادى موضع الإعجاز واقف على الجهة التي منها كان واتبع الفصيل والقران
فحدها التمس ان لا نعته على دنياه وان لا واخذ به اذ كان ان يكون فواخذة حتى
يكون عمدا الى ان يتوقع المكروه وقصد الله وقد يتبع العلماء الشجر هذه والشعر
وعتوا ما الوقوف على جيل الموتى ليس يعرفوا فرق ما من المعجزة والخيبة
وكان ذلك منهم من اعظم البر اذ كان العرض كرمما والقصد شرفا وهذا واد اعن
رغبنا الى ما قدمنا من الاخبار وما يصح من الآثار وحدا الامر على خلاف ما ظن
هذا السائل واما السبيل في منع النبي عليه السلام الوزن وان ينطق لسانه
بالكلام الموزون غير ما ذهبوا اليه ذلك انه لو كان يمنع تنزيه وكراهة لكان منعان
لكره له سماع الكلام موزونا وان نزهة سمعه عنه كما نزهة لسانه وكان صلى الله
عليه الامره ولا يثبت عليه وكان الشاعر يعارض على وزن الكلام وصياغته
شعرا ولا مؤيد فيه روح القدس واد كان هذا كذلك فسعى في تعليم الناس المنع في
ذلك منع تنزيه وكراهة بل سبيل الوزن في منعه عليه السلام سبيل الخط حتى
جعل النبي عليه السلام لا يصدا ولا يكتب في ان لم يكن المنع من اجل كراهة
كانت في الخط بل لان يكون المحذاهم واقهر والدلالة اقوى واظهر وليكون
البحر للمجاهد واقع للمجاندة واد لطلاب الشبهة وامنع من ايقاع الريبة
واما العلوية احوال الشعراء وما نهى وذاكرنا في كتاب الله مما ارى عاقلا

وزن

منه ان يجعله في ذم الشعر وتجنبه والمنع من حفظه وروايته والعلم بما فيه
من بلاغته وما يخص به من ادب وحكمة اذ كان له منزلة على قول هذا القول ان يعيب
العلماء في استنباطهم لشعر امرى العسر واشعار اهل الجاهلية في تفسير القرآن وفي
غريبه وغريب الحديث وكذلك منزلة ان يرفع سائر ما تقدم ذكره من امر النبي صلى الله عليه وسلم
بالشعر واصغافه اليه واسمى سانه هذا ولو كان يسوغ ذم القول لاجل فائده
وان يحمل ذنب الشاعر على الشعر لكان ينبغي ان يخص ولا يعم وان تشفى فقد
قال عمرو جل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا لا ان القول يجزئ
بعضه بعضا وان الشئ يذكر له خوله في القصة لكان حق هذا وكوه ان لا تشغل
به وان لا يعاد ويبدأ في ذكره ٥ واما انهم في النجوم واحقادهم له واصغارهم
امره وتهاونهم فصنيعهم في ذلك اشنع من صنيعهم في الذي تقدم واخبر بان
يكون صمد اعقاب الله وعرفه معانته اذ كانهم لا يحذرون في ان يعرفوا بالمجاء
الله فيه اذ كان قد علم ان الالفاظ مخلقة على معانيها حتى يكون الاعراب هو
الذي يفتحها وان لا اغراض كانت فيها حتى يكون هو المستخرج لها وانه هو
المعيار الذي لا يغير بعضا من كلامه ووجهه حتى تعرض عليه والمعيار الذي لا
يغير في صحيحه فيسقط حتى يرجع الله لا ينكر ذلك الا من ينكر حسنه والامر غالط
في الحقائق بعينه واذ كان الامر كذلك فليت شعري ما عذر من تهاون فيه وهذا
فيه ولم ير ان يستقيمه من مصيئه وباخذة من معدته ورضي لنفسه بالنقص والكآر
لها معرض وآثر العيبنة وهو يجد الى التزج متبيل فان قالوا اننا لم نأب
صحة هذا العلم ولم ننكر مكان الحاجة الله في معرفته كتاب الله واما انكرنا امثيا

كثرت بهما وقضول قول نكلفوها ومسائل عويصة نجسهم الفكر بها
هم لم يخطوا على شئ اكثر من ان تغربوا على السامع وتجاوبوا بها الحاضر من
وصل لهم خبرونا عما زعمتم انه فضول قوله وعويصة لا يعود بطائل هو
فان يدركوا مسائل المصروف الذي يضعها النحويون للرياضة والضرب من تكلل
المقاييس في النفوس كقولهم كيف من كدي وكدي وكقولهم ما وزن كدي وتبعهم
في ذلك الالفاظ الوخشية كقولهم ما وزن عز وبيت وما وزن اربابان وكقولهم في
باب ما لا يصرف لو سميت بجلا كدي كيف يكون الحكم واشباه ذلك وقالوا
اشكوا ان لا يجزئ الا آلة الفكر واضاعة الوقت فلما لم يما هذا الجنس فلسنا
نعلم ان لم ننظر وافيه ولم نعتقوا به وليس نمتنا امره وقولوا فيه ما شئتم وضعوه
حيث اردتم فان تركوا ذلك ونجا وزوه الى الكلام على اغراض واضع اللغز على وجه
الحكمة في الاوضاع وتقرر المقاييس التي اطردت عليها وذكر العلل التي
افضت ان تجرى على ما اجرت عليه كالقول في المقتل وما يتعلق بالحروف
السلامة التي هي الواو والياء والالف من النحير ما لا بد الروا الجذوف والاستكان او
كلاما مثله على النسب وجمع السلك له لم كان اعراسها على خلاف اعرابها بلواحه
ولم تتبع النصب فيها الجذوف في الوزن انه عوض عن الحركة والنفوس في حال وعين
الحركة وحدها في حال والكلام على ما يصرف وما لا يصرف ولم كان منع
الصرف وسان اعلة فيه والقول على الانتداب السبعة وانها كلها ثواب
لاضول وانه اذا حصل منها اسان في اسم او تكرر سبب صاد بذلك تانياس
جس واذ صار كذلك اخبة الفعل لان الفعلان للاسم والاسم المقدم والاول

وكلما جرى هذا المحرك فلما انشئت عنكم في هذا الضرب ايضا وتغيرتكم
وتساوكم على علم من ان قد استأنتم الاختيار ومنعتم انفسكم مافيه الخط لكم ومنعتم
الاطلاع على مدارج الحكمة وعلى العلوم الجمة فدعوا ذلك وانظروا في الذي
اعترفتم بصحة وبالحاجة اليه هل حصلتموه على وجهه وهل اخطئتم بحقيقة
وهل وقستم كل باب منه حقه واجمتموه احكاما تؤمنكم الخطا فيه اذا انتم
خضتم في التفسير وتعايطتم علم التأويل وقارنتم بين بعض الاقوال وبعض
واردتم ان تعرفوا الصحيح من السقيم وعدم في ذلك وبدائم وزدتم ونقصتم
وهذا اسم اذ عرفتم صورة المساء والخبر وان اعراها بالرفع ان تجاوزوا
ذلك الى ان تنظروا في انشام خبره فتعلموا انه يكون مفردا او جملة
وان المفرد سقيم الى ما يحمل صمرا له والى ما يحمل الضمير وان الجملة على اربعة
اضرب وان لا بد لكل جملة وقعت خبر المساء ان يكون فيها ذكر يعود الى المساء
وان هذا الذكر بما خذلفظا واريد معني وان ذلك لا يكون حتى يكون في
الحال دليل عليه الى سائر ما اتصل بهاب الاسماء من المسائل والفوائد الجملة
التي لا بد منها واذا انظرت في الصفة مثلا فعرفتم انها تتبع الموصوف وان
ما لها قول كل جاني رجل طرف وحررت برت الطرف هل ظنتم ان راء ذلك
علما وانها صفة تخصيص وصفة توضيحية وان فائدة التخصيص غير
فائدة التوضيح كما ان فائدة الشياخ غير فائدة الابهام وان من الصفة
صفة لا يكون فيها تخصيص ولا توضيح ولكن تأتي بها مؤكدة لقولهم
امير الدائر وكقوله تعالى فاذا نفع في الصور نفخة واحدة وصفه برادها

اللفظة

المدح والشاكالصفات الجارية على اسم الله تعالى حده وهل عرفتم الفرق
بين الخبر وبين كل واحد منها وبين الحال وهل عرفتم ان هذه الثلاثة تنفرد
ان كانتا لبيوت المعنى للشيء ثم يحلف في كسفة ذلك الثبوت وهكذا ينبغي
ان تعرض عليهم الابواب واحدا واحدا وتسلوا عنها بابا بابا ثم يقال ليس الا احد
امرنا ان تقسموا التي لا يرضاها العاقل فتكره وان يكون لكم حاجة في كتاب الله
يعلم وفي خبر رسول الله وفي معرفة الكلام حله الى شيء من ذلك وترغموا انكم
اذا عرفتم ان الفاعل رفع لم يسبق عليكم في باب الفاعل شيء تحتاجون الى
معرفة واذا انظرت الى قولنا يريد مطلق لم تحتاجوا من بعده الى شيء تعلموه
في الابتداء والخبر وحتى ترغموا انكم لا تحتاجون في ان يعرفوا وجه الرفع في
الصابون من صورته المائدة الى ما قاله العلماء وفي الاستشهاد في قول الشاعر
والفاعل علموا انا وانتم بغاة ما يقينا في شقاق وحيث كان المشكل على
المجيب غير مشكل عنكم وحتى كانكم قد اوتيت ان تستنبطوا من المسئلة الواحدة
من كل باب مسائلها كلها فتخرجوا الى فن من الفاضل لا يبقى بعد كلام وان
ان علموا انكم قد اخطأتم حتى اصغرتم امر هذا العلم وظنتم ما ظنتم فيه
فتخرجوا الى الحق ويسلموا الفضل اهلهم وتدعوا الذي تزدري بكم ويفتح
ويفتح باب العيب عليكم ويظيل لسان القادح فيكم وبالله التوفيق
هذا ولو ان هو لا تقوم اذ تركوا هذا الشأن تركوه جملة واذا دعوا ان قد
المفقر الله القليل منه اقتصر على ذلك القليل فلم يخذلوا انفسهم بالصبر
فهو بالصبر فمالم يتعلموا منه ولم يحضوا في التفسير ولم يتعلموا النادر

اللفظة

لما كان البلاء اجلا وكانوا اذ لم ينو المبدء مو اذ لم يصلحوا لم يكونوا ميبا لله
للفساد ولكنهم لم يفعلوا فحبوا من الداء ما يغني الطب وحيث الطبيب و
انتهى الخليلط بما اتوه فيه الى حد ينش من تلافيه فلم ينق للعارف الذي يكره
الشغب الا التعجب والشكوت وما الافة الغفلى الا واحدة وهي ان يحى
من الانسان ويجرى لفظه ومشي له ان يكثر في غير تحصيل وان يحسن البناء على غير
اساس وان يقول السعي لم يقتله علما ونشال الله الهداية ويرغب اليه
العصمه هم انا وان كما في زمان هو على ما هو عليه من اجالة الامور عن مهابتها
وتجول الاشياء عن حالها ونقل النفوس عن طباعها وقلب الخلائق
المحمودة الى اضدادها ودهر ليس للفضل اهل له لدية الا الشرير فاء
الغيظ يحمقوا والايمان يدهش عقولهم وتسليم معقولهم حتى صار اعجز الناس
رايا عند الجميع من كانت له همة في ان يستفيد علما او يزداد فيها او يكتب
فضلا او يجعل له ذلك محال شغلا فان الالف من طباع الكرم وادالك من
حق الصدق عليك ولا سيما اذا تقادمت محبة وصحت صداقة الا
تجفوه بان تنكلك الايام وتضجرك النوائب وتخرجك من الدنيا فتقاتل
مله وتطونه طيا فالعلم الذي هو صير في لا يتحول عن العبد ولا يدخل في الوجود
وصاحب لا يصنع عليه التلث والغدر ولا يظن به الخيانة والعلم الذي منك
اجدز وحقة عليك اكثرهم ان التوفى الى ان تقرر الامور قرارها وتوضع
الاشياء مواضعها والنزاع الى بيان ما تشكك وكل ما منعقد والكشف
عما تخفى وللمحصل الصفة حتى يزداد السامع ثقة بالحق واستظهارا على

الشبهة واستنباه للدليل وتبيننا للتبيل شيء هو في شوس العقل وفي طباع
البدن اذ كانت نفسا ولم ازل منذ خدمت العلم انظر في ما قاله العلماء
في معنى الفصاحة والبلاغة والبيان والبراعة وفي بيان المغزى من هذه العبار
واعتبر المراد بها فاجد بعض ذلك كالرمز والامامة والاشارة في خفاء
بعضه كالنفس على مكان الخبي لمطلت وموضع الدفن ليعت عنه
فتخرج وكما تفتح لكل الطريق الى المطلوب لتسلطه وتوضع لك القاعدة
لتبني عليها وحدثت المعقول على ان هاهنا نظما وتربيا والفا وتركبا
وصياغة وتصورا ونسجا وتجييرا وان سبل هذه المعاني في الكلام الذي هي
مجاز فيه سبيلها في الاشياء التي هي حقيقة فيها وانه كما تفضل فصار النظم
النظم والمالفة المالملة والفتح النسخ والصياغة الصياغة ثم يعظم الفضل
وكثيرا المزية حتى يفوق الشيء نظيره والمجانب له كجانب كثره وحتى
تتفاوت القيم متفاوت الشدة كذلك تفضل بعض الكلام بعضا وسعد
الشيء منه الشيء ثم يزداد فضله ذلك ويترقى من له فوق منزله ويعلو
موقبا بعد مرقب وتضاف له غاية بعد غاية حتى يهي حيث سقطع
الاطماع وتحتسب الظنون وتسقط القوى وتستوى الاقدام في العجز وهذه
عله قد نرى في اول الامر وبدا في النظر انها تكفي وتغني حتى اذا نظرت فيها وغدا
بدانا وجدنا الامر على خلاف ما حسبناه وصادفنا الحال على غير ما توهمناه
وعلمنا انهم لم يقصروا اللفظ لفظا لئلا يوافق المعنى وليس لم يفرقوا في الترتيب لقد
ابتعدوا على ذكره المسمى وذلك به يقال لنا ما ردت على ان شقمت قيا سافلم

علم ونظم وبرعت وتثبت وفتح وسبح ثم بينتم علمه انه سيعر ان يظهر المزية في هذه المعاني
ها هنا حسنت ظهورها هناك وان يعظم الامر في ذلك كما عظمتموه وهذا صحيح كما علم
ولكن بقي ان تعلموا مكان المزية في الكلام ونصفوها لنا وتذكروها ذكرها كما ينقص
على الشيء وتبين وتكشف عن وجهه ويبين ولا يكفي ان تقولوا انه مخصوصية في
كيفية النظم وطريقه مخصوصه في تسوق الكلام بعضها على بعض حتى تصفوا تلك
المخصوصية وتبينوها وتذكروا لها امثلة وتقولوا مثل كيت وكيت كما تذكرك
من تشترطه عمل الدباج المنقش ما تعلم به وجه دقة الصنعة او يعلمه من
يدرك حتى يرى عيانا كيف يذهب تلك الخطوط ويحى ^{ما دام} ويذهب منه طول او ماذا
يذهب عرضا وما يبدأ ومن شئ ومن شئك وتبصر من الحساب الدقوس ومن
محسب تصرف اليد ما تعلم معه مكان الحذق وموضع الاستنادية ولو
كان قول القائل لك في تفسير الفصاحة انها مخصوصة في نظم الكلام وضم
بعضها الى بعض على طريقة مخصوصه او على وجه يظهر بها الفائدة او ما اسسه
ذلك من القول الجمل كما فيا في معرفتها ومغنيا في العلم بها لك في مثله في معرفة
الصناعات كلها وكان يكفي في معرفة نسيج الدباج الكثير المتضاوير ان يعلم انه
تربعت للغزل على وجه مخصوص وضم لطا قات لا يبين بعضها الى بعض
على طرق شتى وذلك ما لا يقول عاقل وحله الامر انك لن تعلم في شئ من
الصناعات علما تهرف فيه وتجلجج حتى تكون ممن تعجز في الخطافها من الصنوع
وتفصيل من الاشياء والاحسان بل حتى يفاضل من الاحسان والاحسان و
يعرف طبقات المحسنين واذا كان هذا هكذا علمت انه لا يكفي في علم

الفصاحة ان تضرب لها قياسا وان تصفها وصفها مجالا وتقول فيها قولاً مرسل
بل لا يكون من معرفتها في شئ حتى تفصل القول وتختل وتضع اليد على الخصال
التي تعرض في نظم الكلام وتعدّها واحدة واحدة وتسميها شيا شيا وتكون
معرفة فك معرفة الصنعة الجاذبة الذي يعلم علم كل خيط من الابرة الذي في
الدباج وكل قطعة من القطع المنجورة في الباب المقطع وكل آخرة من الاجر
التي في البناء البدع واذا نظرت الى الفصاحة هذا النظر وطلبتها هذا الطلب
احسنت الى صبر على التامل ومواظبة على التدبر والى همة تاني لكل ان تقنع
لما التام وان تربع الابعد بلوغ الغاية ومتى خست ذلك وايست اذا ان يكون
هنا لك وهذا مهمت الى عرض كرم وتعرضت لامر جسيم وآثرت التي هي
انتم لندك فضلك انبل عند ذوي العقول الراجحة لك وكذلك تعرف حجة
الله من الوجه الذي هو اضواءها وانوره بها واخلاق بار برداد نورها سطوعا
وكوكبا طلوعا وان تستللك بها الطريق الذي هو آمن لك من الشك والعدم من الريب
واصح للتقن واخرى بان يتلعلك قاصية النفس واعلم انه لا سبيل الى ان
تعرف هذه الحجة حتى يبلغ القول غائته وهو الى آخر ما اوردت جميعه لك
وتصوره في نفسك وتقرره عندك الا ان هاهنا نكتة ان انت تأملتها تأمل
المتشيت ونظرت فيها نظرا متأن في رجوب ان تحسن ظنك وان تشيط للاصفا
الى ما اوردته عليك وهي اذا سقنا دليل الاعجاز فقلنا لو الا انهم حتى سمعوا
القران وحسن تحيدوا الى معارضة سمعوا كلاما لم سمعوا قط مثله وانهم
رازوا انفسهم فاحسبوا العجز ان اتوا بما يوازيه او ندائه او يقع قربا منه

القصص

البحر

الجم

كان فجا لا يرد عوا معارضة وقد قدوا اليه وقرعوا فيه وطولوا به وان
سعرضوا الشبا لا تشبه وتقتبضوا مواد الموت فقتلنا قد سنعنا ما علم
فجبرونا عنهم عماذا عجزوا وعن معاني دقة معانده وحسنها وصحتها في
الحقول الم عن الفاظ مثل الفاظه فان علم عن الالفاظ فماذا اعجزهم عن اللفظ
ام ما يمد هم منه فعلنا اعجزهم من ايا ظهرت لهم في نظمه وحصاص صافقوها
في متياف لفظه وبدائع راعيتهم من مبادي آية ومقاطيعها ومجاري الفاظها
ومواقيعها وفي مضرب كل مثل ومناق كل خبر وصورة كل عظمة ونبيه
واعلامه ويذكر ويرغب ويزهيب ومع كل حجة وزهان وصعد ومان
وبهرهم انهم تأملوه سورة سورة وعشر اعسر آية فلم يجدوا في الجميع
كلمة نبويها مكانها ولفظة تنكر شأنها او ترك اعراسها اصلي هناك او
اشبه او احرك او اخلق بل وجدوا اتساقا بآيات العقول فاعجز الجمهور ونظاما
والتياما واتقاننا واحكاما لم تدع في نفس يبلغ منهم ولو جئت بيا فوجه
السما موضع طبع حتى خرسست الالسن عن ان تدعي وقول وخزيت القروم
فلم تملك ان تقول نعم فاذا كان هذا هو الذي كره في جواب السائل فبينا
ان ينظر اشي اشبه بالفتي في عقله ودينه وازيد له في يقينه ان يقلد في ذلك
و يحفظ من الدليل وظاهر لفظه ولا بحث عن ميسر المزايا والمخاض ما هو
ومن ان كبرت الكثرة العظيمة واتسعت الانتاع المتخا وزلوسع الخلق و
طاقة البشر وكيف يكون ان يظهر في الفاظ محصورة وكلم معدودة معلومة
ما يؤتي بعضها في اثر بعض لطائف لا تحصرها العدد ولا ينهي بها الامد

انما يبحث عن ذلك كله ويستقصي النظر في جميعه وتتبعه سافشيا وسعد
لستقصيه بايقابا حتى يعرف كلالا منه بشاهده ودليله ويعلمه بفسطره و
تاويله ويؤتي تصور به وتمثله ولا يكون كمن قيل فيه شع يقولون اقوالا لا يعلمونها
ولو قيل هاتوا حقايقوا الم يحققوا قد قطعت عذرا المتهاون ودلت على
ما اضاع من حظه وهدته لرشده وصح ان لا يغني العاقل عن معرفه هذه الامور
والوقوف عليها ولا حاجة بها وان المحمد التي منها لطف والسبب الذي به
يعرف استقرا كلام العرب وتبع اشعارهم والنظر فيها واد قد ثبت ذلك
فندعي لنا ان نبين في بيان ما اردنا بيانه وناخذ في شرحه والكشف عنه وحمله
هال دنت ان ابينه لك انه لا دل لكل كلام مستحسنه ولفظ تسجيده من ان
يكون الاستحسانك ذلك جهه معلومه وعلة مع قوله وان يكون لنا الى العبارة
عن ذلك تمثيل وعلاصحه ما ادعناه من ذلك دليل وهو باب من العلم اذا فتحته
اطلعت منه على فوائد جليلة ومعاني شريفة ورايت له اثر في الدرس عظيما
وقانه جسمه ووحدة سببا الى جسم كثير من الفساد فبما يعود الى السبب
واصلاح انواع من الخلق فما سعلوا بالباويل وانه لو لم تكن من ان تغالط في
دعواك وتذاع عن معجناك ويرتابك عن شين هديك لا تهديك الله وثبت
يعرفانهم لا يستطيع ان يزل علمه وان يكون عالما في ظاهر مقلد ومستفيدا في
صورة شاك وان سالك السائل عن حجة تلقى بها الخصم في آية من كتاب الله او
غير ذلك فلا تنصرف عنك بفتح وان يكون غايه ما الصاحبك منك ان تخيله
على نفسه ويقول قد نظرت في راس فضلا ومزية وصادفت لك ارحميه

في قوله لا يعلمونها
يعلمونها
فانما يعلمونها
فانما يعلمونها

انت

ان

فانظر لتعرف كما عرفت وراجع نفسك واشهر وذق لتجد سبل الذي وجدت
 فان عرفت فذاكر والا فبينكما التاكر نفسه الى سؤا لعل ونسبك الى فتاد في
 الخيل وانه على الجملة بحث بمنقي لك من علم الاجراء خالصه ولته وباحد منه
 اناسي العيون وحببات القلوب وما لا دفع الفضل دافع ولا تكرر عاتة
 في موازن العيول فنتكر وليس يتاني الى ان اعلمك من اول الامر في ذلك واخره
 وان سمى لكل لفظوا الذي في تيقني از اجرة لها مشية الله تعالى حتى تكون علم بها
 قبل صوردها عليك فاعلم على ابرها هنا ففصولا بحسب بعضها في اثر بعض وهذا
 اولها **فصل** في تحقيق القول على البلاغة والفصاحة والبيان والبراعة
 وكل ما شاكل ذلك مما يعتبر به عن فضل بعض القائلين على بعض من حيث نطقوا
 ونكلموا واخبروا السامعين عن الاغراض والمقاصد وادما ان تعلمهم ما في
 نفوسهم وكشفوا لهم عن ضائق قلوبهم ومن المعلوم ان المعنى لهذه العبارات
 وسائر ما يجري مجراها مما يفرد به اللفظ بالنبغة والصفة ومنسب اليه الفضل
 والمزية الله دور المعنى عبر وصف الكلام بحسن الدلالة وقامها فيما كانت له
 دلالة ثم تبرزها في صورته هي ابي وازن وانق واعجب واحق وان تستولي
 على طوى النفوس وتقال الخطا وقر من ميل واولى بان نطقوا لسان الحماد و
 تطيل زعم الحاسد واجبه لاسيما هذه الخصا الغي ان في المعنى من الجهة التي
 هي اصح لادته وبحار اللفظ الذي هو اخص به والكشف عنه واثم له بان
 تكسبه بلا وتظهر فيه مزية واد اثار هذا كذا فسمع ان سطر الى الكلمة
 قبل دخولها في السالف وقبل ان يصير الى الضورة التي بها يكون الكلام اخبارا

القلوب

لته

وامرا ونسبا واستخبارا وعجبا وبودرة الجملة مع من المعاني التي لا تبيل
 الى افاذتها الابيض كلمة الى كلمة وبالفظة على لفظه هل يصور ان يكون
 اللفظ من بفاضل في الدلالة حتى يكون هذه ادل على معناها الذي وضعت له
 من صاحبها على هي مؤشور به حتى يقال ان رجلا ادل على معناه من غير على
 ما شئ به وحتى تصور في الاسمين بوصفان ليس واحد ان يكون هذا احسن بناء عنه
 وايين كشفا عن ضورة من الاخر فيكون اللث مثلا ادل على الصبح المعلوم من الامر
 وحتى ان الواردنا الموازن من لغير كالعرسه والنفارسية شاع لنا ان يجعل اللفظ
 رجلا دل على الادنى الزكر من نظيره في الفارسية وهل يقع في وهم وان خيل ان
 سفاضل اللسان المفردتان من غير ان ينظر الى مكان يقعان فيه من السالف و
 النظم بالكرم ان يكون هذه مالمو مسعلة وتلك غريبة وحشية او ان يكون
 حروف هذه اخف وامزاجها احسن وما يكد اللسان ايجد وهل تجد احدا
 يقول هذه اللفظة فصحة الا وهو يعتبر مكانها من النظم وحسن ملامة
 معناها المعاني جاراتها وحصل وانسبا لخواصها وهل قالوا اللفظ ممكنة و
 ومقبولة وفي خلافة قلقه ونابيه ومستكرهه الا وغرضهم ان يعتبروا بالمكن
 عن حسن الالفاظ من هذه وتلك من جهة معناها وبالعلو والنبوة عن سؤا التلاوم
 وان الاولى لم تطلق بالانية في معناها وان السابقة لم تصلح ان يكون لفظا للثانية
 في موداها وهل شكك اذا فكرت في قوله تعالى وقيل ارض المعنى ماك وباسماء
 اقلعي وغيض المنا وقضى الامر وامتنوت على الجودك وقيل تغذ للقوم الظالم
 فتجلى لكمها الا عجزا وبهرك الذي ترك وتسمع انك لم تجد ما وجدت من المزية

جهنم

الظاهرة والفضيلة القاهرة الا امر مرجع الى اساطير هذه الكلمة بعضها بعض وان
لم تعرض لها الحس والشرف الا من حيث لا يقب الاولي بالانيه والثانيه بالرابعه
وهذه الى امر تستقر بها الى آخرها وان الفصل ثانيا ما منها وحصل مجموعها ان
شكلت فتأمل هل ترك لفظ منها بحيث لو اخذت من من اخواتها واخذت لادق
من الفيض ما يؤدبه وهي في مكانها من الابه فلما لم يتركها وحدها من غير ان
ينظر الى ما قبلها وما بعدها وكذلك فاعبر شأنا يلبها وكشف بالشكر في ذلك
معلوم ان مبدأ العظمه في ان تؤدبت الارض ثم امرت ثم في ان كان النبا يادون
اي نحو ما بها الارض ثم اضافة الماء الى الكاف ثم اربع نداء الارض وامرها ما هو
من شأنها نداء السماء وامرها كذلك مما يخصها من ان قيل وعيظ الما في الفعل على
صعده فعمل الداله على انه لم يغض الا بما امره وقدره قادرهم تاكيد ذلك وتقرير
بقوله تعالى وقضى الامر في ذكر ما هو فائدة هذه الامور وهو استوف على الجود
ثم اضاء السعده قبل الذكر كما هو شرط الفخامه والداله على عظم الشأن ثم معالجه
قيل في الخاتمه ليقيل في الفاتحه افترى لشي من هذه الخصائص التي تملأ ذكره
ومحضره عند بصورها هيبه تحيط بالنفس من قطارها بعلقها باللفظ من
حيث هو صوت مسموع وخبره ونحو الى المطول ام كل ذلك لما من معاني اللفظ
من الانساق العجيب بعد انتم اذا اتضاحا الاندع للشك بما لا ان اللفظ لا يتأثر
من حيث هي الفاظ مجردة ولا من حيث هي كلم مفردة وان الفضيلة وخلافها
في ملامه معنى اللفظ لمعنى اليه لها او ما شبه ذلك مما لا تعلو له بصرح اللفظ
وما تشبه له لانك ترى الكلمه بروفك وتونسك في موضع ثم تراها بعينها

تشكل عندك ونوحشك في موضع اخر كلفظ الاختدع في بيت الجمانه تلتفت
نحو البحر حتى وجدته وجعت من الاصغالين واخذتها وسيت البحرى واتى
وان يلغى شرف الغني واعتقت من ورق المطامع اخذت فان لها في هدر
المكانس ما لا يحصى من الحس ثم انك تاملها في بيت ابى تمام ياد هرقوم من
اخذ عيذك فقد اضحيت هذا الانام من خرقك فتجد لها من النقل على العسر
ومن النعصر والملك اصعاف ما حدث هناك من الروع والحفه ومن الايناس
البهي ومن اعجب ذلك لفظه الشئ فانك تراها مقبوله حسنه في موضع و
صعفه مستكرهه في موضع فان اردت ان تعرف ذلك فانظر الى قول عمر
وسبعه شعر ومن والي عينيه من شئ غيره اذ اراخ نحو الحجره البيض كالدمى
وقول الى حية الثمرى اذا ما تنافى السور يوم وليله نقاضه شئ لا يحل النقاضا
فانك تعرف حسناتها ومكانها من العبوليم انظر اليها في بيت المتنبي لؤلؤ الفلك
الدوا وبغضت شيعه لبعوقه شئ عري الدوران فانك تراها نقل وتقول بحسب
نيلها وحسنها فما تقدم وهذا باب واسع فانك تجد في بيت الرحلى قد استعلا
كل ما اغياها ثم ترك هذا قد فرغ السماك وترك ذلك قد لصلوا الحضر ولو
كانت الكلمه اذا حسنت حسنت من حيث هي لفظ واذا اسحققت المزته و
الشف اسحققت ذلك في ذاتها وعلى افرادها دور ان يكون السبب في ذلك
حالها مع اخواتها المحاوره لها في النظم لما اختلف بها الجار والكلمات اما ان
لحسب ايدا ولا يحسب ايدا ولم يرقوا لا اضطررت على قائله حتى لا يدرك كيف يعبر
وكيف يورد وتصدر بهذا القول بل ارادت الحق فانه من حسن السبب تجري

به الرجل لسانه ونطقه واذا انشئت نفسه وحدها تعلم بطلانها وتنطوي على خلافه
ذلك لانه ما يقوم بالحقيقة في اعداد والكون له صورة في فؤاد والله اعلم **فصل**
وما يحسن ايجامه بعقب هذا الفصل الفرق بين قولنا حروف منظومة وكلم
منظومة وذلك ان نظم الحروف هو تواليها في النطق وليس نظمها بمعنى
معنى ولا النظم له مخفف في ذلك رسا من العقل اقتضى ان يتحرى في نظمها لها ما
تجراه فلو ان واضع اللغة قال بعض مكان ضرب لما كان في ذلك ما يؤدى الى تضاد
واما نظم الكلم فليس الامر فيه كذلك لانك تعتق في نظمها آثار المعاني وترتبها على
جستب ترتب المعاني في النفس وهو ان نظم تعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع
بعض وليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء الى الشيء كيف جاء اتفق لذلك كان
عندهم نظير اللبس والتأليف والصياغة والبناء والوشح والتجويد وما اشبه ذلك
ما يوجب اعياناً واحداً بعضها مع بعض حتى يكون لوضع كل حيث في مكان
هنا وضع علة تفنض كونه هناك وحتى لو وضع في مكان غيره لم يصلح
الفائدة في معرفة هذا الفرق انك اذا عرفت عرفت ان ليس الغرض بنظم
الكلم ان توالي الفاظها في النطق بل ان تواليها في اللفظ وبلاقت معانيها
على الوجه الذي اوضحاه العقل وكيف تصور ان نقصد به التوالي الفاظ في
النطق بعد ان ثبت انه نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض وان نظير
الصياغة والتجويد والتفويظ والنقش وكل ما يقصد به التصوير بعد ان كان
تسليفاً لا حال اللفظ مع صاحبها معبراً اذا انت عذلت دلالتهما جانيا
واي مشاغ للشك في ان الفاظ لا يستحق من حيث هي الفاظ ان سظم على وجه

منه

دون وجه ولو لم يسان تخلف من هذه الالفاظ التي هي لغات دلالها لما كان سريتها
حق تقدم من شيء ولا تصور له يجب فيها ترتب ونظم ولو حفظت صيا شطر كتاب العين
او الجمهرة من حيث ان يفترده شيئاً منه واخذ به ان يسطر في الالفاظ وهما تها
يودها كما يودى صوات الطيور والاراة ولا يخطر له سأل ان من شأنه ان يوتر لفظاً
يعدم آخر بل كان حاله ان يرمى الجهر وتعد الجود اللهم الا ان تسو مد انت ان ياتي
بها على حدة والمعم لم يحفظ نسق الكتاب ودلنا آخر وهو انه لو كان القصد بالنظم
الى اللفظ نفسه دو لم يكون العرض تدرج المعاني في المطول بالالفاظ على حدة ووها
لكن سغى ان لا يحلف حال التغيير في العلم تحسن النظم او غير التحسن فانه لاها غستا
توالي الالفاظ في المطول احساناً واحداً ولا يعرف احدهما في ذلك شيئاً بحيلة لاخر
واوضح من هذا كله ان نظم الذي يتواضعه البلاغ وسفاضل مراتب البلاغ من اجله
صنعة تستعان عليها بالفكر لا محالة واذا كان بما تستعان عليه بالفكر وتستخرج
بالرؤية فليس ينظر في تفكرها ذلك تلبس بالمعاني ام بالالفاظ فاي سى وحده الذي
تلبس من سى المعاني والالفاظ فهو الذي يحد منه صيغتك ويقع فيه صياغتك ونظرك
وتصورك فحال الذي يفكر في سى وانت لا تصنع فيه شيئاً واما تصنع في غيره لو جاز
ذلك لكان يفكر السنا في الغزل لم يجعل فكره فيه وفضلته الى لم يجعل يصنع من الآخر
هو من الاجال المفردة فان فصل النظم موجود في الالفاظ على كل حال ولا مبيد الى
ان يعقل ان يربط الذي يربطه في المعاني لم سظم الالفاظ ولم ترتبها على الوجه الخاص
فصل ان هذا هو الذي يعيده هذه الشبهة حجة ابداء الذي يحمله ان ينظر في تصور
ان يكون معبراً مفكراً في حال اللفظ مع اللفظ حتى يضعه بحسبه لوصفه وان

منه

يقول هذه اللفظة انما صلت هاهنا لكونها على صفة كذا ام لا يحفل الا ان يقول
صلت هاهنا لان معناها كذا وكذا ولد لانها على كذا ولا معنى للكلام و
الغرض منه لوجوه كذا ولا معنى ما قبلها بعض معانيها فان وضعت الاول
فقال واشتت واعلم ان كل ما ذكرناه باطل وان لم يتصور الا الثاني ولا يتخذ عن نفسه
او دوع النظر الى ظهور الامور واعلم ان ما يركب لا بد منه من ترتيب الالفاظ وتواليها
على النظم الحاصل ليس هو الذي طلبته بالفكر ولكنه شيء يقع بشبب الاول ضرورة
من حيث ان الالفاظ اذا كانت اوجبه للمعاني فانها لا يمكن ان تتبع المعاني في مواقعها
فاذا وجب المعنى ان يكون اولاً في النفس وجب للفظ الدال عليه ان يكون مثله
اولاً في النطق فاما ان يتصور في الالفاظ ان يكون المقصوده قبل المعاني بالنظم والتركيب
وان يكون الفكر في النظم الذي هو صفة السلخا فكري في نظم الالفاظ او ان يحتاج
لترتيب المعاني التي فكرت متنافسة ان يحى بالالفاظ على تسويةها فاطل من النظر
ووهي بتخييل من ان يوفق النظر حقيقة وكيف يكون مفكرا في نظم الالفاظ وانت
لا يحفل لها اوصافا واجوالا اذا عرفها عرفت ان حقيقتها ان نظم على وجه كذا
وما يلبس على الظاهر في هذا الموضوع وتغلط انه تستبعد ان يقال هذا الكلام
قد طمست معانيه فالعرف كانه لم يجر ذلك الا انهم وان كانوا لم يستعملوا النظم
في المعاني بعد استعمالها ما هو معناه ونظيره وذلك قولهم انه ترتيب المعاني
في نفسه ونزولها وهي بعضها على بعض كما يقولون ترتيب الفروع على الاصول
وسمع المعنى المعنى والمحو النظر بالنظر وادالكست تعلم انهم قد استعاروا النسخ
والنقش والنقش الصياغة لنفس ما استعاروا بالنظم وكان لا شك في ان ذلك

بالتضاد

كلمة شبيهة وتمثيل يرجع الى امور و اوصاف تعلو المعاني دون الالفاظ هي
حقك ان تعلم ان سبيل النظم ذلك السبيل واعلم ان سبيلك ان يعنى على هذا
الفصل جدا وتجعل الثلث التي ذكرتها فقه على ذكر منك ابدا فانها عند اوصول
هذا الباب اذا انت ملكتها فمن نفسك وجدت الشبهة تنزاج عنك والشكوك
سفي عن قلبك ولا سيما ما ذكرت من انه لا يتصور ان يعرف للفظ موضوعا الا من
عمران يعرف معناه ولا ان يتوحي في الالفاظ من حيث هي الفاظ يرتبها ونظاما
انك تتوحي المرتب في المعاني وتعمل الفكر هناك فاذا تم لك ذلك ابعثها الالفاظ
وقضوت بها آثارها وانك اذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم يمتح الى ان
تسمانف فكرا في ترتيب الالفاظ بل تحذرها ترتيب لك يحكم انها خدع للمعاني
وتابعها لها ولا حقه بها وان العلم بمواقع المعاني في النظم علم بمواقع الالفاظ
الدالة عليها في النطق **فصل** واعلم انك اذا رجعت الى نفسك علمت
علما لا يعترضه الشك ان النظم في الكلم لا ترتيب حتى تعلو بعضها بعض
بشيء بعضها على بعض وتجعل هذه شبيب من تلك هذا ما لا يجمله عاقل ولا
لحفي على احد من الناس واذا كان كذلك فبنا ان ننظر الى الالفاظ فيها والسوا
حط الواحد منها شبيب من صا جبتها ما معناه وما يحصوله واد انظرنا
الذي لك علما ان لا يحصى قولها عمران بعد الراسم يحمله فاعلا الفعلا و
مفعولا او تعمد الى اسم من مفعول احدها خبرا عن الآخر او تتبع الاسم اسما
على ان يكون الثاني صفة للاول وانا كذلك او بدلا منه او بحى باسم بعد تمام
كلامك على ان يكون حالا او مسرا او متوحي في كلام هو لا ثبات معتران

نصير نفيها واستنفها ما لا معنى فيه قد دخل عليه الحروف والموضوعات لذلك أو تترك
 أو تجعل أحدها شرطاً في الآخر فيسمى بها بعد الحرف الموضوع لهذا المعنى أو بعد
 اسم من الأسماء التي تضمنت معنى ذلك الحرف وعلى هذا القياس وإذا كان لا يكون في
 الكلام نظم ولا ترتيب إلا أن يصنع بها هذا الصنيع ويجوه وكان ذلك كله مما لا
 يرجع إلى اللفظ شيء وما لا صوراً أن يكون فيه ومن صفته بأن ذلك لا يرجع إلى
 ما قلناه من أن اللفظ مع المعنى في النظم وإن الكلام يترتب في النظم بسبب ترتيب
 معانيها في النفس وإنما لو خلت من معانيها حتى يحد أصواتها وأصداً حروف
 لما وقع في ضمير ولا يحسن في خاطر إن محب منها رتب ونظم وإن جعل لها
 أمكنة ومنازل وإن حبب النظم بهذه قبل النظم تلك الله الموفق للصواب
وص وهذه شبهة أخرى ضعيفة عسى أن تتعلق بها متعلق
 من تقديم على القول من غير رتبة وهي أن يدعى اللفظ الفصاحة شوى التلاوة
 اللفظي وبعد مزاج الحروف حتى لا يتلاقى في النظم حروف تشغل على اللسان
 كالذي أنشده الجاحظ من قول الشاعر وقبر جرب بمكان قفر وليس قرف
 قبر جرب قفر وقول أبي شيبة لا أدب إلا ما لا يعدل أني بعدها إلا ما لا جد
 بحيل كم لها موقف بباب صدوق رجعت من نداء ما لا تعجيل لم يضرها
 والحمد لله شيء وانثنت نحو عز في نفس ذمور فالاحاطة بفقد النصف
 الآخر من هذا البست فأنك تتخذ بعض القاطبة يتبرأ من بعض ونعم إن
 الكلام في ذلك على طبقات فمنه المنهاهي في الثقل المفرد فيه كالذي مضى
 ومنه ما هو أخف منه كقول أبي تمام كرم متي أم دجج أم دجج والوركي

حاشية
 على المدح
 في المدح
 في المدح

جميعاً ومما لمته وجدره ومنه ما يكون فيه بعض الكلفة على اللسان إلا أنه
 لا يبلغ أن يعاتب به صاحبه وتشتهر مرة في ذلك ويحفظ عليه ويرغم أن الكلام
 إذا سئل من ذلك وصفاً من شوبه كان الفصح المساد به والمسار له وإن الصفا
 الضاع عن مراتب يعلو بعضها بعضاً وإن غاية إذا انتهى إليها كان لا عجزاً والذكر
 بطل هذه الشهادة ذهب إليها ذهب أنا أن قصرنا صفة الفصاحة على كون
 اللفظ كذلك وجعلناه المراد بها لئلا يجرح الفصاحة من حيث البلاغة
 ومن أن يكون نظيرة لها وإذا جعلنا ذلك لم يخل من أحداً من أن يجعله الغمد
 في المفاضلة من العار من ولا يعرج على غيره وأما أن يجعله أحد ما يفاضل
 وجهاً من الوجوه التي يفتي بعدم كلام على كلام فإن أحداً ما لا أول لمرئان
 نقض الفاضلة عليه حتى لا يكون أعجاز الأبه وفيه وفي ذلك ما لا يخفى من الشاعرة
 لأنه يودي إلى أن لا يكون للمعاني التي ذكرناها في حدود البلاغة من وضوح الأدلة
 وصواب ما شاره وتصحيح ما قسم وحسن الترتيب والنظام والإبداع في
 طريقه التشبيه والتشليل وما جازيم التفصيل ووضع الفصل والوصل
 موضعها وتوقيف الجذف والتاكيد والتقديم والتأخير سر وطها ما دخل
 فماله كان الفران معجزاً حتى يدعى أنه لم يكن معجزاً من حيث هو بل من حيث
 من حيث هو قول فصل وكلام شريف النظم يدع المؤلف وذلك لأنه
 لا يعلو لسي من هذه المعاني بل ألوم الحروف وإن أحداً ما لا يفي وهو أن يكون
 تلاوة الحروف وجهاً من وجوه الفضيلة وإذا خلا في عداد ما يفاضل
 بين كلام وكلام على الجملة لم يكن لهذا الخلاف ضرراً علينا لأنه ليس بالكثر

على

من ان يجزى الى الفصا حيه فمحررها من حيث البلاغة والساو وان يكون في طوره لها
 2 عدد ما هو شبهتها من البراءة والجزالة واشباه ذلك مما ينبغي عن شرف النظم
 وعن الهزاي التي شرحت لك امرها واعلمتك جنسها او بجعلها اسما مشتركا
 يقع ثاره لما يقع له تلك واخرى لما رجع الى مثله اللفظ مما شغل علم اللسان
 وليس واحد من الامر بقادح مما يحرم بصدده وان تعسف متعسف في الاوم
 الحروف فليج ب الى ان يكون الاصل في العجاز واخرج سائر ما ذكره في اقسام
 البلاغة من ان يكون له مدخل واثرة فما له كالقران معجزا كان الوجه ان
 يقال له انه لمزمل على قاسر فلو كان يجوز ان يكون هاهنا نظم للالفاظ ورتب
 الاعلى شوق المعاني ولا على وجه نقصه به القائده ثم يكون مع ذلك معجزا وكفر
 به فسادا فان قالوا لا اجعل ذلك وم الحروف معجزا حتى يكون اللفظ مع ذلك
 الاول ذلك لانه انما يصعب مراعاة التعادل من الحروف اذا اجمع مع ذلك
 الى مراعاة المعاني كما انه انما يصعب مراعاة التسمع والوزن ويصعب
 كذلك التمسك والبرصع اذا روعي معه المعنى فله فانت الا ان عقلت
 ما يقول قد خرجت من مسئلتك وترك ان تسبح اللفظ المزية من حيث هو
 لفظ وجئت تطلب تصعوب النظم فها من المعاني طريقا تضع له عمله عروا
 يعرفه الناس ويدعي ان يربح المعاني سهل وان يفاضل الناس به ذلك الى
 حد وان الفصل برداد وبقوى اذا توخي في حروف الالفاظ التعادل و
 التلازم وهذا منك وهم وذلك انما لان تعلم تعادل الحروف معي سوى ان تعلم
 من مجموعها في بيت اتي تمام كرم مني امده امده والوري وبيت ابي سبر

نصا الى الامه

من بعد ذلك غلظ في
 معانيه على من تصدق اذا
 في قوله

واستحوذ عريف بفسر ذلول واستر اللفظ السليم من ذلك يجوز ولا يعز
 الوجود ولا لا الشيء الاستطيقه الا الشاعرا المطلق والخطيب البليغ فستقيم
 فها سه على السجع والحمس ويحذ لك مما اذا لفظ المتكلم صعب عليه فيصيح
 المعان وتاديه الا غرامر يقولنا اظا لا الله بقاكر وادامه عزك وانم نعمه عليك
 ورا د في احسانه عندك لفظ سليم فاكلك اللسان وليس في حروجه استكرهه وهكذا
 جال كلام الناس في كتبهم ومجاوراهم لانك لا تجد فيه هذا الاستكره لانه انما هو
 سي يعرض للشاعر اذا تكلف وتعمل فاما المرسل نفسه على سجيته فلا يعرض
 له ذلك هذا والتعليق مثل ما ذكرت من انه انما يكون ذلك وم الحروف معجزا
 بعد ان يكون اللفظ دالا لان مراعاة التعادل انما يصعب اذا اجمع مع ذلك
 الى مراعاة المعاني اذا ما ملئت ذهبت الى شى طرف عجب وهو ان يصعب
 مراام اللفظ بسبب المعنى وهو ذلك بحال ان الذي يعرفه العقل عكس ذلك
 وهو ان يصعب مراام المعنى بسبب اللفظ فتصعوبه ما يصعب من السجع
 تصعوبه عرضت في المعاني من اجل الالفاظ وذلك انه يصعب عليك ان تقول
 من معاني تلك الالفاظ المسجعه ومن معاني العصور التي جعلت اردافا فالحال
 يستطع ذلك الا بعد ان عدلت عن اسلوب الى اسلوب او دخلت في ضرب
 من المحاز واحدت في نوع من الاتساع وبعد ان يلطف على المحلة ضرام اللطف
 وكف مصورا يصعب مراام اللفظ بسبب المعنى وانت ان اردت الحق
 لا بطلت اللفظ بحال وانما تطلب المعنى واذا طهرت بالمعنى واللفظ معك
 واذا ناطقك وانما كان مصورا يصعب مراام اللفظ من اجل المعاني ان لو كنت

اذا طلبت المعنى فحصلت اعصمت الى ان تطلب اللفظ على حده وذلك محال هذا
 واذا اتوهم متوهم انما يحتاج الى ان يطلب اللفظ وان من شأن الطلب ان يكون هناك
 وان الذي يتوهم ان يحتاج الى طلبه هو ترتيب الالفاظ في النطق لا محالته واذا كان كذلك
 فنعني لنا ان يرجع الى نفوسنا فسطر هل يصور ان يرب معاني اسما وافعال و
 حروف في النفس ثم يخفى علينا ما وقعها في النطق حتى يحتاج في ذلك الى فكر وروية
 وذلك مما لا شك فيه عاقل اذا هو رجع الى نفسه وادانظر ان يكون ترتيب
 اللفظ مطلقا محال ولم يكن المطلوب ابدا الا ترتيب المعاني وكان معقول هذا
 المخالف على ذلك وقد افهمنا كلامه ومارا به ليس لمحتاج في حديث المنزلة والجاز
 جوار اللفظ ورام ان يجعله الشب في هذه المعنوية لا التسكع في الجيرة
 والمخروج عن فاسد من القول الى سبله والله الموفق للصواب فان سأل اللفظ
 معزلة عن المنزلة التي سار عن افهامها وكانت مقصوده على المعنى فكيف كانت
 الفصاحة من صفات اللفظ البتة وكيف امسح ان يوصف بها المعنى فيقال
 معنى فصيح وكلام فصيح المعنى قيل اما اختصت الفصاحة باللفظ وكانت
 من صفته من حيث كانت عبارة عن كون اللفظ على وصف اذا كان عليه
 دل على المنزلة التي يحسن في حديثها وادان كانت لكون اللفظ دالا استحالة ان
 يوصف بها المعنى كما استحالة ان يوصف المعنى بانه دال مثلا ما عرفت فان سأل
 ما دال عاقل ما الى ان يسمى التفضيل من المعنى واللفظ فقالوا معنى لطيف
 ولفظ شريف وفتحوا اشار اللفظ وعظموه حتى يسميهم في ذلك من تعديهم
 وحتى قالوا انظر ان المعاني لا تزداد وانما تزداد الالفاظ فاطلقوا كما

كما ترى كلاما متوهم كل من سمع ان المنزلة في جوار اللفظ قيل انه لما كانت المعاني
 انما هي بالالفاظ وكان لا سبيل للرب لها والجامع شملها الى ان يعطى ما صنع
 في ترتيبها فلكونه الى الا سبيل من الالفاظ في نقطة تجوزوا فلكونه اعز ترتيب
 المعاني بترتيب الالفاظ ثم بالالفاظ بحذف الترتيب ثم ابعوا ذلك من الوصف
 والنجت ما ابا ان الغرض وكشف عن المراد كقولهم لفظ متين بمرور ان موافقة
 معناه بمعنى ما يليه كالسبي الحاصل في مكان صالح بظهر منه ولفظ فلق تاب
 بمرور ان من اجل ان معناه غير موافق لما يليه كما الحاصل في مكان لا يصلح له هو
 الاستطيع الطائفة فيه الى سائر ما يحس في صفه اللفظ ما تعلم انه مستعار له من
 معناه وانهم يخلفونه اياه بسبب مضمونه وتوذاه هذا من يعلق بهذا
 ومسهه واعترضه الشك فيه بعد الذي مضى من الحج وهو رجل عداس
 بالنقله فهو يدعوا الى نفسه الشبهة من هاهنا ومهه ومن كان هذا مسله
 فليس له دواء سوى السكوت عنه وتركه وما يختاره لنفسه من سوء
 النظر وقلة الدبر قد فرغنا الآن من الكلام على حفس المنزلة وانها من حيث
 المعاني دون الالفاظ وانها ليست لك حيث تشع باذنك بل حيث نظر
 بقلبك وسعير فكري وتعمل رويك وتراجع عقلك وتستخرج في
 الحيلة فهمك وبلغ القول في ذلك اقضاه واسمى الرمداه وسعير ان اخذ
 الآن في فصل المنزلة ويباين الجهات التي منها تعرض وانه لم يرام صعب
 ومطلب عسير ولولا انه على ذلك لما وجدت الناس من منكر له اصله
 ومخيلة على عروجهم ومعناه باب لا تقوى عليه العبارة ولا

تلك فيه الاشارة وان طريق العلم اليقيني قد سد ودواب الفهم دونه مغلق وان
 معانك فيه معاني في انفسهم وان يدور في النفس والتصور وان ترى سافرة
 لا تعاب عليها وباديه لا حجاب دونها وان ليس للواصف لها الا ان يلوح ويشت
 او يضرب مثلاً من عن حسن قد عرفه على المحل و فصله قد احسنها من غير
 ان يتبع ذلك بياناً ونظم عليه برهاناً وذكر له علمه او يورد فيه حجة وانا انزل لك
 القول في ذلك وادرجه شياً مشاهراً استغنى الله تعالى عليه واسله الوفود
فصل في اللفظين المطلوب والمراد به غير ظاهر
 اعلم ان هذا الضرب استباحنا ونفينا الى غاية الا انه على اتساعه يدور في الامور
 الاعلى عايشين القايه والمجاز والمراد بالكاه هاهنا ان يريد المتكلم ابيات بمعنى
 المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يحكي الوجود المعنوي وهو تاليه ورد في
 الوجود وهو محمول به اليه ويجعله دليله عليه مثال ذلك قولهم هو طويل النجاد يدور
 طويلاً القامة وكثير رماذ القدر نعني كثير القوي وفي المراه تكون الفضي والمراد بها
 فترة محدومه لها من لفظها وعدا رادوا في هذه كلمة معني لم يذكره بل عطف الخاص
 به ولكنهم يوصلوا الله بذكر معني اخر من شأنه ان يرد في الوجود وان يكون اذا كان
 افلا ترى ان القامة اذا طالت طال النجاد واذا كثر القوي كثر رماذ القدر واذا كانت
 المراه منزهة لها من لفظها امر فادف ذلك ان تنام الى الفضي واما المماز وقد
 يعول الناس في حده على حارث النقل وان كل لفظ نقل عن موضوعه وهو مماز
 والكلام في ذلك بطول وقد ذكرت ما هو الصحيح في ذلك في موضع اخر فانا انقص
 هاهنا على ذكر ما هو اسهر منه واظهر والاسم والشهرة فيه لشبهين الاستعاره

والممثل وانما يكون الممثل محاذاً اذا جاء على حد الاستعاره والاستعاره ان
 تريد تشبيه الشيء بالشي قد عان في فهمه بالشيء وتظهره وبحي الى اسم المشبه به
 فتعبره المشبه وبحره عليه تريد ان يقول رامت رجلاً موكلاً اسد في شجاعته
 و قوة بطشه سواء قد عان ذلك وقول رامت اسداً وضرب آخر من الاستعاره
 وهو ما كان محموله اذا صححت بيد الشك زمانها هذا الضرب وان كان
 الناس يضمنونه الى الاول حيث يذكرون الاستعاره فلما سوا ذلك انك في
 الاول تجعل الشيء الشيء للشيء وفي الثاني تجعل الشيء الشيء للشيء فاستمر هذا
 انك اذا قلت رامت اسداً واذا قلت اذا صححت بيد السعال زمانها وعدا دعيت
 ان للشك انك ومعلوم انه لا يكون للرج يد هاهنا اصل بحيث ضربه و
 هو ان جعل المشبه المشبه به على ضرب من احد ما ان منزله منزله الشيء تذكروا به
 قد ثبت له فانت لا تحتاج الى ان تجعل في اثباته وتزجيته وذلك حيث سقط
 ذكر المشبه من البين ولا تذكره بوجه من الوجوه لقولك رامت اسداً والثاني
 ان تجعل ذلك كالا مرادك انت تحتاج الى ان تجعل في اثباته وتزجيته و
 ذلك حيث يحكي اسم المشبه به خبراً على المشبه ومعلوم زيد اسداً او
 زيد موكلاً اسداً او يحيى به على وجه يرجع الى هذا لقوله ان لقنته لعنت
 به اسداً وان لقنته للفقير منك اسداً فانت في هذا كله تعمل في ابيات
 كونه اسداً او لا اسداً وتضع كلامك له واما في الاول فتخرجه بمرح
 لا يحتاج فيه الى اثبات وتعدرو القاسم بعض ان يقال في هذا الضرب

اعني ما انت تعلم في ابائنا ورجسنا ان شئنا على هذا المبالغة ونقتصر على
هذا القدر ولا نسمي استعاره واما السهل الذي يكون محازا للمعنى على حد
الاستعارة فمبالغة قولك للرجل يتروى في الشئ من فعله وتركه اراك تقدم
رجلا او تؤخر اخرى فالاصل في هذا اراك في ردك كمن تقدم رجلا وتؤخر
اخرى ثم اختصر الكلام وجعل كانه تقدم الرجل وتؤخرها على الحقيقة
كما كان الاصل في قولك رأت اسدا رأت رجلا كالأسد مفعول كانه الاسد
على الحقيقة وكذلك يقول للرجل يعمل في غيره يعمل اراك سفيح في غير فحتم
ونحط على المبالغة في ظاهر الامر كانه سفيح ونحط والمعنى على انك في
فعلك كمن يفعل ذلك ونقول للرجل يعمل الجيلة حتى يميل صاحبه الى الشئ
وكان ياباة ومنع منه ما زال يقتل في الذروة والغارب حتى بلغ منه
ما اراد فمفعول بظاهر اللفظ كانه كان منه قتل في ذروة وغارب والمعنى
على انه لم يزل يرفق بصاحبه وفقا يشبه حاله فيه حال الرجل الى التعبير
الصعب فتجمله وتقتل الشعر في ذروته وغاربه حتى يسكن ويستأنس و
هو في المعنى يظهر قولهم فلان يقتل فلانا يعني انه سلطف به فعل الرجل
يزع القراء من التعبير ليلته بذلك يستل وتثبت في مكانه حتى يتمكن من اخذه
وهكذا كل كلام راسم قد نحواه نحو التمثيل ثم لم يفيحوا به لك واحروا
اللفظ مخروجه اذا لم يزدوا تمثالا فصلا
على ان الكناية ابلغ من الاضمار والمعرضا وقع من التصريح وان الاستعارة
مزية ومضلا وان المحازا ابلغ من المحصنه الا ان ذلك وان كان معلوما

تجويد

على الجملة فانه لا يظن بغير العاقل في كل ما يطلب العلم به حتى يبلغ فيه غاية
وحتى تغلغل الفكر الى زواياه حتى لا يبقى عليه موضع شبهة ومكان فصل
فمن وان كما تعلم انك اذا قلت هو طويل النجاد وهو جهم الرماح كان اصرى
لمعناك وانبل من ان تدع الكناية وتصرح بالمدى تريد وكذا اذا قلت
رأت اسدا كان الكلام منزلة لا يكون اذا قلت رأت رجلا هو والاسد
سواء في معنى الشجاعة وفي قوة القلب وشدة البطش واشباه ذلك و
اذا قلت بلعني انك تقدم رجلا وتؤخر اخرى كان اوقع من صرحه الذي هو
قولك انك يتروى في امرك وانك في ذلك كمن يقول اخرج ولا اخرج وتقدم
رجلا وتؤخر اخرى ونقطع على ذلك حتى لا يخالفنا شك فيه فاننا سكن
انفسنا تمام السكون اذا عرفنا السبب في ذلك والعلة ولم كان كذلك و
هنا ناله عبارة نفهم عنا من نريد افهاته وهذا قول في ذلك اعلم ان يميل
اولا ان يعترف ان ليست المنزلة التي تشبه هذه الاجناس على الكلام المنزلة
على ظاهره والمبالغة التي يدعي لها هي افضل المعاني التي هذا المسكلم بها مخبره
ولكنها في طريق اثباته لها وتعددها ايها تعسر هذا ليس المعنى اذا قلت
ان الكناية ابلغ من المصريح انك لما كتبت عن المعنى زدته في ذاته بل المعنى
انك زدته في اثباته فحسنة ابلغ والكذابة فليست المنزلة في قولهم جهم
الرماح انه دل على قسري اكثر بل انك اثبت له القسري لكثرة من وجهه هو ابلغ
واو حبه اجمالا هو اشد وادعية دعوى انت بها انطبق وتصحتها او تنق
وكذلك ليست المنزلة التي تراها الصولك رأت اسدا على قولك رأت رجلا

فان

تقصير

لا يصح عن الأسد في سماعه وخبراته أنك قد أفدت ما أول رآده في مساواة
 الأسد الذي أفدت تأكيداً وتشديداً وقوة في ثباتك له هذه المساواة وفي
 تصرفك لها فليس تأثير الاستعارة إذا في ذات المعنى وحقيقته بل في إيجابه
 والفهم وهكذا قياس المثل ثرى المزية إذا في ذلك يقع في طريق المعنى دون
 المعنى نفسه فإذا سمعتم يقولون إن من شأن هذه الأجناس أن يكتب المعاني
 نبلاً وفضلاً وتوجب لها شرفاً وإن تفخيمها في نفوس السامعين وترفع أقدارها
 عند المخاطبين وانهم لا يريدون الشجاعة والقوى واشباه ذلك من معاني الكلام
 المفترده وإنما يعنون آيات معاني هذه الكلام لم تثبت له بخبر بها عن هذا
 ما ينبغي للعاقل أن يحمله على ذلك منه أبداً وإن علم أن ليس لنا إذا نحن نكلمنا في
 البلاغة والقصاحة مع معاني الكلام المفترده شغل ولا هي مناسبين وإنما
 نعيد إلى الحكام التي تحدث بالالف والركب وإذا قد عرفت مكان هذه
 المزية والمبالغة التي لا تترالتمع بها وانها في الآيات دون المثبت فإن
 لها في كل واحد من هذه الأجناس مميزات وعلة أم الكناية فإن السبب في أن
 كان للآيات بها مزية لا تكون للتصريح أن كل عاقل يعلم إذا رجع إلى نفسه أن
 آيات الصفات ثابتة دلالتها وإيجابها بما هو شاهد في وجودها الكثرة
 ابلغ في الدعوى من أن تجي إليها فتثبتها هكذا شاذجاً غفلاً وذلك أنك إذا
 مدعي شاهد الصفه دليلها الأول ظاهر معروف وبحيث لا تشك فيه
 ولا طرأ المخبر التجوز والغلط فاما الاستعارة فمسب ما يرى لها من المزية
 والفخامة أنك إذا قلت رأيت أسداً كنت قد لفظت لما أردت إثباته له

من صراط الشجاعة حتى جعلتها كالشيء الذي يجب له الثبوت والحيول وكما الأمر
 الذي نصب له دليل يقطع بوجوده وذلك أنه إذا كان أسداً فواجب أن يكون له
 تلك الشجاعة العظيمة وكما المستحيل أو الممتنع أن يعزى عنها وإذا صرحت
 بالمشبيه فعلت رأيت وجلاً كالأسد كنت قد أثبتت آيات الشيء سر من
 أن يكون ومن أن لا يكون ولم يكن من حديث الوجوب في شيء وحكم الممثل حكم
 الاستعارة سواء أنك إذا قلت أراك بدم رجلاً ونور أخري فواجب له
 الصورة التي يقطع معها بالتيج والورد كان أبلغ لا بما له من أن تجزى على الظاهر
 وصول وجعلت شدة في مركب فانت كمن يقول أخرج رجلاً ولا أخرج بدم
 رجلاً ونور أخري فـ **اعلم أن حكاية** شأن
 هذه الأجناس لا يحرك فيها الفضيلة وأرسلت الفواوت الشدة أفلا
 ترى أنك ترى في الاستعارة المعاني المبتذل كقولنا رأيت أسداً ووددت
 بحراً ولقيت بداراً والخاتمي النادر الذي لا تجده إلا في كلام الفحول ولا تفكر
 عليه إلا أفراد الرجال كقوله وثالثت ما عناق المطي الأباطر أراد بها شاة
 سيرا حيشاً في غاية السرعة وكان سرعة في ليس وسلاسه حتى كأنها كانت
 شيولاً وبعثت في تلك الأباطر فحركت بها ومثل هذه الاستعارة في المحسن و
 اللطف وغلو الطبقة في هذه اللفظة بعينها قول الشاعر سألت عنه شيعاً
 الحق حين دعا أنصارة بوجوده كالدنانير أراد أنه مطاع في الحق وانهم
 يشرعون في نصرة وأنه لا يدعهم لحرب أو نازل خطب إلا اتوه فكلوا
 عليه وازدحموا جوار إليه حتى تجدهم كالسيول يحرقونها هاهنا وهاهنا

فلما قد تم على به شيء ذلك فجعل له اعجازا فزاد في بها الصليب وثلاث
فجعل له كلاً فداية فاستوفى له جملة او كان الشخص وراعي ما رآه الناظر
من سواده اذا نظر قدامه واذا نظر الى ما خلفه وادار في البصر و
مدته في عرض الجوف واعلم ان هاهنا استرازا ودقائق لا يمكن بيانها الا
بعد ان تقدم جملة من القول في النظم وفي بعضه والمراد منه وائش
هو وما يحصل له وبمحصل الفضيلة فينبغي لنا ان نأخذ في ذكره وبيان امره
وامر المزية التي تدعى له من ان تاتيه وكيف تعرض فيه وما استبانت
ذلك وعلمه وما الموجب له وقد علمت اهلها في العلم على علمه في النظم
وتحتم قدره والتوبة مذكورة واما علمه ان افضل مع عدمه ولا قدر الكلام اذا هو
لم يستعمل ولو بلغ في غرابه معناه ما بلغ وبهتم الحكم بانه الذي لا تمام دونه و
لا قوام له وانه القطب الذي عليه المدار والعمود الذي به الاستقلال وما كان
هذا المجل من الشرف وفي هذه المنزلة من الفضل وموضوعا هذا الموضوع من
المزية وبالعاهذا المبلغ من الفضل كان حركتي ان توطئ له الهم وتوكل به
النفس وتجتزئ له لا تفكر وتستعمل فيه الخواطر وكان العاقل حذرا ان
لا يرضى من بعضه بان يجد منه سبيلا الى مزية علمه وفضل استبانته ولخصه
و يجرى دليل ثم تعرض عن ذلك صفحا ويطوى دونه كشفا وان يربا بنفسه و
يدخل عليه لا نفع من ان يكون في سبيل المقلب الذي لا يثبت حكما ولا يقتل
الشيء علما ولا يجد ما سرى من الشبهة وسفي غليل الشاك وهو مستطع
ان يرفع عن هذه المنزلة وبيان من هو بهذه الصفة فان ذلك دليل ضعيف

الوقاية

الراي وقصر الهمه من مختاره ويعمل عليه اعلم ان السبيل النظم الان تضع
كلاما مكررا الذي يعتصم علم الجوف وتعمل على قوائمه واصوله وتعرف
منها هجة التي تحت ولا تزيغ عنها وتحفظ الرسم الذي رسمت لا فلا تخطئ
شيء منها وذلك بالاعلم مثا بتغيب النظم سطمة عبران في طرفي وجوه
كل باب وفروقه فسطرفي الخبر الى الوجوه التي تراها في قولك زيد منطلق وزيد
منطلق وسطلون زيد وسطلون زيد وريدا المنطلق والمطلون زيد وريدا المنطلق
وريدا هو منطلق وفي الشرط والمخرا الى الوجوه التي تراها في قولك ان يخرج اخرج
وان خرجت خرجت وان يخرج فانا خارج وانا خارج ان خرجت وانا ان
خرجت خارج وفي الحال الى الوجوه التي تراها في قولك جاني زيد مسترعا وجاني
نسترع وجاني وهو مسترع او وهو يسرع وجاني قد استرع وجاني قد استرع
يعرف لكل من ذلك موضعه ونحوه تحت ينبغ له وسطر في الحروف من
التي يشرك في معنى ثم يتفرد كل واحد منها بخصوصية في ذلك المعنى تضع
كلاما من ذلك في خاص معناه نحو ان يحى ما في نفي الحال وبلا اذا اراد نفي
الاستقبال وبيان مما سر في ان يكون وان لا يكون وماذا علم انه كان
ونسطر في الجملة التي سترد معرف موضع الفصل فيها من موضع
الوصول ثم يعرف فباحقة الوصول موضع الواو من موضع الفاء و
موضع القام موضع ثم وموضع او من موضع ام وموضع لكن من موضع
بل ومتصرف في التعريف والتكرار والعدم والباخر في الكلام كله و
الحذف والتكرار والاضار والمظهار فحسب بكل من ذلك مكانه

موضع صوابه وانما في نوجب الفضيلة افلا يرى ان قول شئ يروى قل منها
 قوله هو المراد بذكره الجادئات ثم قوله تنقل في خلقه سودا في تنكير
 السوداد واصنافه الخلقين اليه ثم قوله فكالمشيف في عطفه بالفاء مع حذو
 المسد لان المعنى لا مجال له وهو كالشيف ثم بكثره الكاف في قوله وكالمسحرم ان
 قرن الى كل واحد من الشبهين بشرط اجوابه فيه ثم ان اخرج من كل واحد من الشرطين
 جاعلا على ما اخرج من الآخر وذلك قوله صار حاهنا كرو مستشبهاهنا
 لا يرى حسنا تشبها الى النظم ليس سببه ما عرفت او ما هو خيل ما عرفت في
 فاعترف ذلك وان اردت اظهر اتمرا في هذا المعنى واربط الى قول اترهم
 الغياس فلو اذنبادهم وانكر صاحب وسلط اعداء وغاب نصير
 تكون عن الاهواز دارى بنجوة ولكن مقادير جرت وامور وانى لا رجو بعد هذا
 محمدا لا فضل ما ترجى اخ و وزير فانك ترى ما ترى من البرونق والطلاوة
 ومن الخسرة والجلالة ثم تنفقد السبب في ذلك فتجده انما كان من اجل تقديمه
 الظرف الذي هو اذنباعلى عامله الذي هو تكون وان لم يقل فلو تكون عن الاهواز
 دارى بنجوة اذنبادهم ثم ان قال يكون ولم يقل كان ثم ان نكر الدهر ولم يقل اذنباعلى
 نبالدهر ثم ان شاف هذا التنكير في جميع ما اتى به من بعد ثم ان قال وانكر
 صاحب ولم يقل انكرت صاحبا لا يرى في البيت الاول شيئا غير الذي
 عدته لك محله حسنا في النظم وكلمه من معاني النجوم كما ترى وهكذا السيل
 ابدا في كل حسن ومزية راسما قد تشبها الى النظم وفضل وشرف اصيل
 فيها علمه واذا قد عرفت ان هذا راسما على المعاني النجوم وعلى الوجوه والقرن

التي من شأنها ان تكون فيه فاعلم ان البقوة والوجوه كثره ليس لها غاية يقف
 عندها ونهاية لا تجد لها اذما ذا بعدها هم اعلم ان ليست المزية واجبة لها
 في انفسها ومن حيث هي على الاطلاق ولكن بعرض بسبب المعاني والارغاض
 التي يوضع لها الكلام ثم بحسب موقع بعضها من بعض واستعمال بعضها
 مع بعض فبشر هذا المراد اذ اقل لك في سودد من قوله تنقل في
 خلقه سودد وفي دهر من قوله فلو اذنبادهم فانه يجب ان يروى قل بدافى
 كل شئ ولا اذا استجسنت لفظ ما لم سم فاعلم في قوله وانكر صاحب فانه يعبر
 ان الاراء في مكان الاعطية مثل استعسانك هاهنا بل ليس من فضل ومزية
 لا بحسب الموضوع وبحسب المعنى الذي تريد والغرض الذي تؤم وانما قيل
 هذه المعاني سلا لا صباغ الى عمل منها الصور والنقوش فكما انك ترى الرجل
 قد نهدى في الاصباع الى عمل منها الصورة والنقوش في ثوبه الذي شج الى ضرب
 من النخير والتدبير في تفسير الاصباع وفي مواضعها ومقاديرها وكيفية مزج
 لها وترتيب اياها الى ما لم نهدى اليه صاحبها فحاشا نفسه من اجل ذلك اعجب و
 صورته اعرف كذلك حال الشاعر والشاعر في بوحها معاني النجوم ووجوه
 التي علمت انها محض النظم واعلم ان من الكلام ما انت ترى المزية في نظم
 والخسرة كالاجزاء من الصبغ تلاقح وتنضم بعضها الى بعض حتى يكثر في العجز
 فانت لذلك لا تنكر شأن صاحبه وكما يفضله بالحق والامانة وشج
 الذرع وشده المنه حتى تستوفي القطعة وتاتي على عدة ايات وذلك
 ما كان من الشعر في طبقة ما انشدت لك من ايات البحتري ومنه ما انت تذكر

الحسن يجمع عليك منه دفعة ويأتيك منه ما يملأ العين ضربة حتى يعرف
 من البيت الواحد مكان الرجل في الفضل وموضعه في الجذوق وتشد له
 بفضله المنة وطول الباع وحتى تعلم ان لم تعلم ان القائل له من قبل شاعر
 فجلداه خرج من تحت يدي صناع وذلك ما اذا الشدة وضعت فيه اليد
 على شيء فقلت هذا ما كان كذلك فهو الشعر الشاعر والكلام القائل
 والنمط الباع في الشرف والذى لا يجد الا في شعر الفحول البزل ثم المطبوع
 الذين لهم قول الهامام انك يحتاج ان تستغنى عدة فيضاد بل ان تعلم
 ادب ائمة الشعر حتى تجمع منه عدة ابيات وذلك ما كان مثل قول الاول
 وتمثله ابو بكر الصديق رضي الله عنه حين اناه كتاب خالد الفقيه في صنعة الكلام
 ثمنا باليلقانا نفور تخالضوا لهم السرايا فقد اقيمتا فزات جريا
 عونا تمنع الشيخ الشرايا انظر الى موضع الفقيه في قوله فقد اقيمتا فزات
 ومثل قول العباس الا حنف قالوا خراشان افضى ما يراى ثام القفول
 فقد جسا خراشانا انظر الى موضع القاوم قبلها ومثل قول الرافعي
 ابي في ممني يدك جعلتني فافترج ام صيرة في شمالك ابيت كاني من
 شقين من عصا جذار الدكا وخيفة من فريالك تعاللت في شجعي وما بك
 علة تريد من قتلي قد طفرت بذلك انظر الى الفصل والاستئناف في قوله
 تزدن وتلر قد طفرت بذلك ومثل قول ابي جعفر الشطر نجح وقاله على
 لسان غلية اخذ الرشيد وقد كان الرشيد يعقب عليها لو كان منع خسر
 القول صاحبها من ان يكون له ذنب الى اجد كانت غلية ابن الناس كلهم

هذا البيت العباسي في حاشية الكتاب
 في قوله ابي في ممني يدك جعلتني فافترج ام صيرة في شمالك ابيت كاني من شقين من عصا جذار الدكا وخيفة من فريالك تعاللت في شجعي وما بك علة تريد من قتلي قد طفرت بذلك انظر الى الفصل والاستئناف في قوله تزدن وتلر قد طفرت بذلك ومثل قول ابي جعفر الشطر نجح وقاله على لسان غلية اخذ الرشيد وقد كان الرشيد يعقب عليها لو كان منع خسر القول صاحبها من ان يكون له ذنب الى اجد كانت غلية ابن الناس كلهم

من ان كافاسوا آخر الابد ما عجت الشيء ترجوه فتجزمه فكلت احسب
 اني قد ملأت يدك انظر الى قوله فكلت احسب والى مكان هذا الاستئناف
 ومثل قول البرقي فكلت اغتدي بدافع دكني اجواني ذو مبيعة اضرب
 سلمت شرجيت كان رماحا جملته وفي السراة دموع انظر الى السكبر
 في قوله كان رماحا ومثل قول البرقي البواب انك عا نذا بك من الماضات الجمل
 وصير في هواك وبني لمحي يضرب المثل فان سلمت لك نفسي فملا قيسه جلك
 وان قتل الهوى رجلا فاق ذلك الرجل انظر الى الاشارة والمعريف في قوله
 فاني ذلك الرجل ومثل قول عبد الصمد فكلت بدو كبد جري تبكي عليها فقله
 عبري برفع ثماه الى ربه يدعو وفوق الكبد اليسرى انظر الى لفظه يدعو
 والى موقعها ومثل قول جبر لم الديار بركة الزوجان اداسع زمانا برك
 صدع العواني اذ من فواده صدع الزجاجة ما لذك تداني انظر الى
 قوله ما لذك تداني وتامل حال هذا الاستئناف ليس من بصر عار في محو
 الكلام جتا من معهم هذا الشأن تستدوا بقراء هذه الابيات الا لم يلبث
 ان يضع يده في كل بيت منها على الموضع الذي شرت اليه تعجب و
 تعجب ويكره شأن المزية فيه والفضل **وص** واعلم
 ان ما هو اصل في ان يدق النظر ونحوه المستلک في نوعي المعاني التي عرفت
 ان تحت اجزا الكلام ويدخل بعضها في بعض وتستد انما بان منها ما
 باقول وان تحتاج في الجملة الى ان تضعها في النفس وضعا واجزا وان
 تكون حالك فيها حال الباني يصعب بمسئله هاهنا في حال ما تضع بيشاره هناك

هذا البيت العباسي في حاشية الكتاب
 في قوله ابي في ممني يدك جعلتني فافترج ام صيرة في شمالك ابيت كاني من شقين من عصا جذار الدكا وخيفة من فريالك تعاللت في شجعي وما بك علة تريد من قتلي قد طفرت بذلك انظر الى الفصل والاستئناف في قوله تزدن وتلر قد طفرت بذلك ومثل قول ابي جعفر الشطر نجح وقاله على لسان غلية اخذ الرشيد وقد كان الرشيد يعقب عليها لو كان منع خسر القول صاحبها من ان يكون له ذنب الى اجد كانت غلية ابن الناس كلهم

نعم وفي حال ما يصير مكان ثالث ورابع يصفهما بعد الاولين وليس لما شان ان
يحيى على هذا الوصف جده حصره وقانون تحيط به فانه يحيى على وجهه شتى و
انما جعله من ذلك ان تراوح من معين في الشرط والجزاء معقول الخياري
ادامته في الثاني فلم يبق الهوى اصاغت الى الواسي فلم يبق بها الهوى وقوله
اذا اجتربت يوما فاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها
ثم انوع ونوع اخر منه قول سلمى داود القضاء في عين المرء في عليا الموت
ومنحط اتبع له اعتلا وبينا نعمة اذ حال بؤس وبؤس اذ تعقبت شواء
وبوع ثالث وهو ما كان كقول كثير واتي وتهايم بعزة بعدما تخلت مما
بيننا وتخلت لك المرحى ظل الغمام كلها تبوأ منها للقبيل اضحيت وكلم اليك
لعمرك انا والريمان كما جئت علي اضعف الموهون عادية ملاقوى ومنه
المفشم وخصوصا اذا قصبت من جمعت كقول حسان قوم اذ اجازوا اضروا
عذوهم اوجاوا لولا النفع في شياهم تفجوا سحجة تلك منهم غير محمد
ان الخلائق فاعلم شرها البذع ومن ذلك شئ وهو في غاية الجس قول الشاعر
لو ان ما انتم فيه يوم لكم ظننت ما انا فيه دائما ابد لكن رايت اللبا في غمر تاركه
ما ستر من حاديت او سامطردا بعد سكنت الى اني وانكم تستجد خلافا
الحال غدا فقول شمس جلال الحائس غدا جمع فماتم لطيف و
وداداد لطف محسن ما ناه عليه ولطف ما يوصل به اليه من قوله وقد
سكنت الى اني وانكم واد قد عرفت هذا النمط من الكلام وهو ما سجد
احزاه حتى يوضع وصفا واحدا فاعلم ان النمط العالي والاب العالي

والذي يبرى سلطان المزيه بعظم في شئ كعظمه فيه وما ندر منه ولطف مأخذه
ودق نظره واضعه وجلى لك عن شأوه قد تحسردونه العتاق وغاية تعيا
من قبلها المذاكي القرح مايات المشهورة في شبيه سمس سمس من امر
العش كان قلوب الطير رطبا ويا سنا لى وكزها الغنات والخشف البالي
وبيت الفردق والشيب منطل في الشباب كانه للصبح بجانبه نهار
وسب سار كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيا قنا ليل تهاوى كواكب
وما اتى في هذا الباب ما في اعجب ما مضى كله قول زبادي راعم وانا وما
تلقى لنا ان مجوتا لك البحر ما يلقى في البحر يغرق واما كان اعجب ان عمله
الوق وطريقه اعظم ووجه المشاركة فيه اعرب واعلم ان من الكلام ما ايت
تعليم اذ اندر منه ان لم يحج واضعه الى فكر ورده حتى اسلم له بل تترك مسيلة في
ضم بعضه الى بعض سبل من عمد الى كافي فخرطها في سلك لا يبغي اكثر من
ان ينعها الفرق وكل نصدا شيا بعضا على بعض لا يرد في نصده ذلك ان
يحيى منه هبة او صورة بل ليس الا ان يكون مجموعة في رأى العين وذلك اذا كان
معناك معنى لا يحاج ان تصنع فيه شيا عدا ان تعطف لفظا على مثله كقول الحاجظ
جئتكم الله الشهة وعصمكم الحيرة وحعل منكم ومن المعرفة فشا ومن
الصدق شيا وجيب اليك التثنت وتبر في عينيك الانصاف و
اذا فكت خلاوة التقوى واشجر قلبك عز الحق واودع صدرك برد
المفس وطرد عنك ذلك الياس وعجزك ما في الباطل من الزلة وما في
الجهل من الفلة وكقول بعضهم لله در خطيب قام عندك يا امير المؤمنين

ما افصح لسانه واحسن بيانه وامضى حنانه واكثر بقاءه واشبه طرفة وسيل قول
 الباعث والشا المستجوع أيضا خسر اللسان للخمى فوالله لفظا وخيرا من وجهه
 ولشاكل خيرا من عينه ولا خفيك خيرا من راسه ولخطاك خيرا من صوابه ولعيناك
 خيرا من كلامه ولخدمك خيرا من قومه وكقول بعض النعاقي وصف اللسان
 اللسان اداة يظهر بها حسن البيان وظاهر بخبر عن الضمير وشاهد بسلك عن
 غائب وجال بفضل منه الخطاب وواعظ نهى عن القبح ومرتد دعوا الى الحسن
 وزارع تحزرت المودة وجايد لمضد الضغينة وفله ثوب في الاستماع فاما كان
 من هذا ومثبه لم يحب به فضلا ذا وحسب الى معناه او يمتون الفاظه دون
 نظمه وبالفقه وذلك لانه لا فضيلة حتى يرى في الامر مصنعا وحتى يجد في التغيير
 سبيلا وحتى يكون قد اسدركت صوابا فان قلت اقلس فوكلا ما قد اطرده
 على الصواب وسلم من العيب فما يكون في كنهه الصواب فضيله قبل انما الصواب
 كما ترى فلا انا لسانا في ذكر بقولم اللسان والحرز من اللحن وزرع الاعراب
 فتعند مثل الصواب واما محرم في مورود كالفكر اللطيف ودعا فلو توصل
 اليها شاقب الفهم وليس ذلك صوابا درجا فيما محرفه حتى يشرف موضعه
 وتصعب الوصول اليه وكذلك لا يكون ترك خطا تركا حتى يحتاج الى الحفظ
 منه الى لطيف نظر وفضل روية وقوة ذهن وشدة بقاء وهذا ما تبين
 ان تراعيه وان تعني به حتى اذا وازنت سركلام وكلاما دريت كيف يصعب
 قضيت الى كل شيء شكله وقابلية ما هو ونظيره وميزت ما الصنعة منه
 في لفظه ما هي منه في نظمه واعلم ان هذا يعني الفرق بين ان يكون المرء

كثرة

في اللفظ وبين ان يكون في النظم بات لكثرة الغلط فلا تزال ترى مستحسنا قد
 اخطا بالاستحسان في موضعه فمحل والنسب ولا يزال ترى السببه قد دخلت عليك
 في الكلام قد حسن من نظمه ولفظه فطنت ان حسنة ذلك كله للفظ منه دون
 النظم مثال ذلك ان ينظر الى قول ابن المعتز واني على شفاق عيسى من العدى لتخرج
 متى تظرة ثم اطرق فترك هذه الطلاوه وهذا الطريق اما هو ان جعل
 النظر بفتح و ليس كذلك بل ان قال في اول البيت واني حتى دخل اللام في التخرج
 ثم لقوله مي لم لا قال نظره ولم يقل النظر مثلا ثم لمكان ثم في قوله ثم اطرق
 وللطفه اخرى نصرت هذه اللطائف وهي اعراضه من اسم ان وخبرها
 لقوله على اسفاق عيسى من العدى وازدت اعجت من ذلك وما ذكرت
 لك فانظر الى قوله وقد عدم اشاده قبل سالت عليه شعاع المحي حتى
 انصاره بوجه كالدانه فانك ترى هذه الاستعارة على لطفها وغرائبها انما تم
 لها الحسن وانتهى الى حيث انتهى ما توجب في ترصيع الكلام من الهمم والباخر
 ولحدها ودرجتها ولطفها بمعان ذلك وموازنته لها وان شكلت فاعيد
 الى المحارب والظرف فازل كلامها عن مكانه الذي وضعه الشاعر فيه فقل
 سالت شعاع المحي بوجه كالدانه امر عليه حتى دعا انصاره ثم اطر كلف
 يكون الحال وكلف بذهب الحسن والحلاوه وكلف تعدد ارجحيتك التي كانت
 وكلف بذهب الشهوة التي كنت تخدها وخملة الامران هاهنا كلاما حسنة للنظ
 دور النظم واخر حسنة للنظم دور اللفظ وبالثا قد اناء الحسن من الحسن و
 وحيث له المنزلة بكمال الامر والاشكال في هذا البالث وهو الذي لا يزال

وضع

اللفظ قد عارضك فيه وتراك قد جفت فيه على النظم قد كنه وطمحت بصرك الى
اللفظ وقد ردت في حش كانه وباللفظ انه للفظ خاصته وهذا الذي اردت
حسن قلت لك ان الاستعارة ما لا يمكن بيانها الا بعد العلم بالنظم والوقوف على
حقيقته ومن قد خوذ لك وخفية انك تركي الناس اذ اذكروا قول الله تعالى واسئل
الراس شيئا لم يزيدوا فيه على ذكر الاستعارة ولم يفسحوا الشرف لآلهها ولم يروا
للمزنة موجبا سو اها هكذا ترى الامر في ظاهر كلامهم وليس الامر على ذلك ولا
هذا الشرف العظيم وهذه المزنة المحللة وهذه الروعة التي يدخل على
المفوس عنده هذا الكلام لمجرد الاستعارة وذلك لان ذلك بالكلام طريق
ما يستند الفعل فيه السي وهو لما هو من سببه وروحه ما يستند اليه وتوحي
بالذي الفعل له في المعنى منصوبا بعده مبتدئا ان ذلك ما اسناد وتلك النسبة التي ظك
الاول ما كانا من اجل هذا الثاني ولما سبه ونسب من انفعال والملازمة كقولهم
طاب رنة نفسا وقر عمة وعينا ونصبت عرقا وكرم اصلا وحسن وجها
واشبه ذلك مما يجد الفعل فيه منقول عن السي الى ما ذلك السي من سببه
وذلك انا نعلم ان اسئل للشيب في المعنى وان كان طول الراس في اللفظ كما ان
طاب للنفس وقر للعين ونصبت للعرق والاشد الى ما اسداله من ان
الشرف كان لان سلك فيه هذا المسلك وتوحي به هذا المذهب ان تدع
هذا الطريق وماخذ اللفظ فتسده الى الشيب صرحا بقول اشتعل
شيب الراس او الشيب في الراس ثم ينظر هل تجد ذلك الجحش وتلك الفجامة
وهل تركي الروعة التي كنت تراها فان قلت فما السبب في ان كان اشتعل

اذا اسئل للشيب على هذا الوجه كان له هذا الفضل ولم يان بالمزنة من الوجه
الاخر هذه البيوت فان السبب انه تفيد مع لمعان الشيب في الراس الذي
هو اصل المعنى الشمول وانه قد شاع فيه واحدة من لواحيه وانه قد امتزجت
وجتم جمامة حتى لم يبق من الشواشي او لم يبق الا ما لا بعده وهذا لا يكون
اذا اسئل اشتعل شيب الراس او الشيب في الراس بل انوحي اللفظ حسد
الثر من ظهوره فيه على المحلة ووراء هذا انك تقول اسئل البنت نارا فكون
المعنى ان البار قد وقعت فيه وقوع الشمول وانها قد اسولت عليه و
احد في طريقه ووسطه وتقول اسئل النار في البنت فلا تفقد ذلك بل
تقصي الثرم وقوعها فيه فاصابتها جانبا منه فاما الشمول وان يكون قد اسولت
على البنت واشترته فلا تعقل من اللفظ البنت ونظر هذا في السر من قوله تعالى
و فخرنا الارض عيوننا المعجزة للعيون في المعنى واوقع على الارض في اللفظ كما
اسئل هناك لا اشتعل الى الراس وقد حصل يد لك من معنى الشمول هاهنا مل
الذي حصل هناك وذلك انه قد افاد ان الارض قد كانت تحيونا كلها وان الما
وكان يفور من كل مكان منها ولو اخرجى اللفظ على ظاهره فقل وفخرنا عيون
الارض والعيون في الارض لم يفد ذلك ولم يدل عليه وكان المفهوم منه ان
الما قد كان قار من عيون منفردة في الارض ويحسن من اماكن منها واعلم ان
الآية الاولى شيئا اخر من حسن النظم وهو تعريف الراس بالالف واللام و
واقاده بمعنى الاضافة من غير اضافة وهو احد ما عوجبت المزنة ولو قيل
واستعمل راسي فصرح بالاضافة لذهب بعض المحسنين فاعرفه وانا الكتب

لك شيئا مما سئل الاسعاده فيه هذا التيسر المتخلكم اليات في بعض قول
 لتأنيته من عجب ذلك قول بعض الاعراب الدليل ارج كنفاجلاب
 والبين محجور على غرابه ليس كل ما ترى من الملاحه لان جعل الدليل جلابا
 و محجور على الغراب ولكن ان وضع الكلام الوضع الذي يرى محجور على
 مسدا وجعل ارج حزاله وفعلا لما عده وهو الكنفان و اضاف الجلاب
 الى ضمير الدليل وان جعل ذلك الدليل مسدا واخرى محجورا حبر اعليه وان
 اخرج اللفظ على مفعول من ذلك انك لو قلت غراب البين محجور عليه
 لم يحمله هذه الملاحه وكذلك لو قلت ودجا كنفاجلاب الدليل كنف
 ومن التادير قول المبنى غصب الدهر والملوك عليها فبناها في وجنة
 الدهر خلا وترى في اول الامر ان حسنه اجمع في ان جعل الدهر وجنة
 وجعل البنية خالا في الوجنة وليس الامر كذلك فان موضع الامجوه في ان
 اخرج الكلام محجور الذي يرى وان في الخال منصوبا على الخال من قولها
 فساها اولها بركا نك لو قلت وهي خال وجنة الدهر لو حدث الصوت
 غير ما يرى ومثله كذلك زان المعجز قال يا مسئلة العطار وخال
 وجه النهار وكانت الملاحه في الاضافه بعد الاضافه لا في استعاره لفظه
 الخال اذ معلوم انه لو قال ما خلا في وجه النهار او ما من هو خال وجه
 النهار لم يكن شيئا ومن شأن هذا الضرب ان يدخله الاستكراه قال الصاحب
 اياك ولاضافات المداخله فان ذلك لا يحسن وذكر انه يسعمل في البيا
 كقول القائل ما علمت حمزة غماره انت والله تلجته في خياره ولا شبهه

عصب

الصاحب لم يعمل
 رقبه وكان في ذلك
 العارضا الركن
 اصباها م

في نقل ذلك في الاستكراه من استكراه من لطف وما حشر فيه قول
 ابن المعتز ايضا وطلعت بدير الراج ايدي جاذبه عتاق دنانير الوجوه
 يلايح وما جافه حسنا حيا موال الخالدي في صفه غلام له
 ويعرف المشعر مثل معرفتي وهو على ان يزد مجتهد وصبر في القرض البعوض
 وراؤنا منار المعاني الوفاق متقد ومهتدي الى تمام حذها ابنه الفكر
 المهذب في الرجا والدليل استودر قبة الجلاب وما الكبر الحسني فيه
 لسبب النظم قول المبنى و قدت نفسي في ذرا كنجية ومن وجد
 الاحسان قيدا تقيدا نرا مسعاده في نفسها مبتدله معروفة وانك ترى
 العامي يقول للرجل كثر احسانه الله وبره له حتى بالفه وحماد المقام عنده
 عديدي في كثره احسانه الى وجميل يعلمه معي حتى صار في نفسي لظاوعني على
 المحروخ من عنده واما ما كان ما يرى من الحسن المسلك الذي سلك في الظلم والالف
 فصل الفضل في التقديم والماخير طوبى كبر الفوائد جيم المجار
 واسع الصرف بعد عن الغاية لا انما انفتحت لك عن يد عجزه ونفسي نك الى
 لطفه ولا تزال يرى شعرا يروقك مشجج ويلطف لذلك موقجه م
 بنظره وتجده مستب ان اراك ولطف عندك ان قد تم منه شي على سري وحول
 لفظه عن مكان الركن و اعلم ان عدم الشيء على وجهين عدم تعالاه
 على نية الماخيه وذلك في كل شيء اقدرته مع عدمه على حكمه الذي كان عليه و
 في جنسه الذي كان حجب المسدا اذا قدمه على المسدا والمفعول اذا
 قدمه على الفاعل كقولك مطلق يد و صوب عمر ازيد معلوم ان مطلق

قد سئل في بعض
 النسخ عن كونه
 في القيد

وعمر المبحر حانا لعدم عما كانا عليه من كون هذا خبرا مسدا ومرفوعا بذلك
 وكون ذلك معولا ومنصوبا من اجله كما يكون اذا اخوت وقد علم لا على نية
 الناحية ذلك على ان ينقل الشيء حكم الى حكم والمعمل بالناحية رايه واعرابا غير اعراه
 وذلك بحال المحل المسمى بحمل كونه كل واحد منهما مسدا ويكون الآخر خبرا له
 فتقدم بارة هذا على ان واخرى ان على هذا مساله ما يصعب مزج والمطلوب
 حيث يقول به ردا المطلق واخرى المطلق ردا فانت في هذا لم يعدم المطلق
 على ان يكون متروكا على حكمه الذي كان عليه مع الناحية فيكون خبر مسدا كما كان بل
 على ان عمله عن كونه خبرا الى كونه مسدا وكذلك لم يؤخر ردا على ان يكون مسدا
 كما كان بل على ان يخرج عن كونه مسدا الى كونه خبرا واظهر من هذا قولنا صيرت
 ردا و ردا صيرته لم يعدم ردا على ان يكون معولا منصوبا بالفعل كما كان ولكن
 على ان يرفع بالاسناد وتشتغل الفعل بضميره وتجعله في موضع الخبر له وادفع
 عرفت هذا القسم فانني اتبعه بحمله من الشرح اعلم اننا لم نجدهم اعتدوا
 فيه شيئا بحري مجرى ما فعل غير العنانية وما احتتام قال صاحب الكتاب
 وهو يذكر الفاعل والمفعول كما هم يعمدوا الذي بيانه اهم لهم وهم يشانه اعني
 وان كانا جميعا بينهما وتغيا فيهم ولم يذكر في ذلك ماله وقال المحققون ان معنى
 ذلك انه قد يكون اغراض الناس في فعل ما ان يقع ما فاسان بعينه ولا يبالون
 من كان الفعل منهم او قبحه كمثل ما تعلم من حالهم في الخارج فيجرب
 وتفسد وكثيره مما لا ينفردون فله ولا يبالون من كان القتل منه ولا يعين
 منه شي فاذا قتل واراد ضرره للاخبار بذلك فانه يعدم ذكر الخارج في معول

تجزم

فلا الخارج في ردا ولا معول فلا ردا الخارج في انه تعلم ان ليس للانسان في ان
 يعلموا ان القاتل ردا حدي وقائده معنيهم ذكره ونهتهم وتصل مشتقهم
 ويعلم من حالهم ان الذي هم موقوفون له ومنظرون اليه من يكون وقوع القتل
 بالخارج في المقتدر واهم قد كفو اشهره ويحلفوا منه ثم قالوا فان كان رجل ليس
 له يأس ولا يقدر فيه انه يقتل فيقتل رجلا واراد المحمدر ان يحبره بذلك فانه
 يقدم ذكر القاتل معول فلا ردا رجلا ذاك لان الذي يحسه ويعني الناس من
 شأن هذا العمل طرافته وموضع الضرر فيه وتعدده كان من الطرف معلوم
 انه لم يكن نادرا بعيدا من حيث كان واقعا بالذي وقع به ولكن من حيث كان
 واقعا من الذي وقع منه وهذا جدير بالبحر الا ان الشأن في ان يعرف في كل
 شي تقدم في موضع من الكلام مثل هذا المعنى وتفسير وجه العناية فيه هذا
 المفتحة وقد وقع في طنون الناس انه يكفى ان يقال انه قد علم للعناية ولا في ذكر اهم
 من عمر ان كونه من ان كانت تلك العناية وهم كان اهم ولتخلف ذلك وقد صدر
 امر العدم والناحية في نفوسهم وهوتوا الخطف فيه حتى انك ليرى انهم
 يركب تبعه والنظر فيه ضررنا من الكلف ولم نر قط ان ترى على صاحبه من هذا
 وشبهه وكذلك صدعوا في سائر الابواب فحعلوا الا ينظرون في المحذف و
 الكرار والاطهاد وما زادوا الفصل الوصل ولا في نوع من انواع الفرق
 والوجوه الا ينظرك فيما غيره اهم لك بل فيما ان لم يعلم لم يضترك لاجرم
 ان ذلك قد ذهب بهم عن معرفة البلاغة ومنعهم ان يعرفوا معاديرها و
 صدقوا وجههم عن الجهة التي هي فيها والشوق الذي يحويها والمداخل التي يدخل

منها لآفة على الناس في شأن العلم وبلغ الشيطان مراده منهم في الصدغ طلبة
واحرار فضلة كثره وهذه من اعجبها ان وجدت متعجبا ولست شعري
ان كانت هذه امورا هينة وكان المدي فيه قريبا والجدي يستمر من ان كان نظم
اشرف من نظم وم عظم التفاوت واشتد الما بين ~~في الاختلاف~~ وتوفي الامر
الى ما عاوزه والى ان يقهر اعناق الجبابرة او هاهنا امورا خيالية والمزج عليها
و يجعل المعمار كان بها تكون تلك الحوالة لنا عذرا في ترك النظر في هذه التي
معنا وما عرض عنها وقلة المبالاة بها او لست هذا النهاؤ ان ينظر العاقل
خيانه منه لعقله ودنه ودخولا فيما يورى يدى الخطر ونغض من قدر دوى
القدر وهل يكون اصعب رايانا بعد من حسن البدر من كل اذا هتمك ان يعرف
الوجوه في النجوم وما ماله في راي القمر ويعرف الشراط والظراط واسماء
ذلك مما لا بعدو علمك فيه اللفظ وجرت الصوت ولا يمتنعك ان يعلم
بلاغه ولا يدفعك عن بيان ولا يدخل عليك شكوا ولا تغلوه وتك ما ب
معروفه ولا يفضي بك الى حريف وبدل الى الخطا في ما ويل والى ما عظم
فيه المعاني عليك وتطيل لسان القادح فيك ولا يعشك ولا يهتك ان
يعرف ما اذا جهلته عرفت نفسك لكل ذلك وحصلت فها هنا لك و
كان اكثر كلامك في المفتبر وحيث نخوض في النام بل كلام من لا يعني الشيء
على اصله ولا يأخذه من مأخذه ومن ما وقع في الفاخر من الخطا الذي يبقى
عاره وتشنع آثاره ونسأل الله على العصية من الزلل والموافق لما هو
اقرب الى رضاه من القول والعمل واعلم ان من الخطا ان يقسم الامر في

بعدم السعي باخبره فسمي فحجل مفيد في بعض الكلام وغير مفيد في
بعض وان غلط لاره بالعناية واخرى انه توسع على الشايع والكاتب
حي ينظر لهذا قول فيه ولذلك سمحته ذاك لا من المعدل ان يكون في جملة
النظم ما يدل تارة ولا لى اخرى في بيت في عدم المفعول مثلا على الفعل
في كثير من الكلام انه قد احتصر فاعاده لا يكون بل الفائدة مع الباحر وقد وجب
ان يكون فضيلة في كل شيء وكل حال ومن سئل من جعل القدم ورك القدم
سواء الريد في ذلك في عموم ما جوارها ما ان يجعله شرب يحين في زعم انه لفائدة
في بعضها والمصروف في اللفظ من غير معنى في بعض مما سعى ان يعنى عن
القول به والله اعلم فصل وهذه مسائل الاستطاعة احدا من
من البقرة من عدم ما قدم فيها وترك بقدمه ومن اين شيء في ذلك من استفهام
بالهمزة فان موضوع الكلام على انك اذا قلت فعلت فمادت بالفعل
كان الشك في الفعل بعينه وكان عرضك من استفهامك ان تعلم وجوده
واذا قلت انت فعلت فمادت بالاسم كان الشك في الفاعل من هو
كان التردد فيه ومثال ذلك انك تقول انتمت الدار التي كنت على ان بنيتها
اقلت الشعر الذي كان في نفسك ان يقوله افرغت من الكتاب الذي كنت
تكتبه تبدأ في هذا نحو الفعل ما السؤال عن الفعل بفتح والشك فيه
لانك في جميع ذلك تردد في وجود الفعل واسفاه فجو ان يكون قد كان
ان يكون لم يكن ويقول انت بنيت هذه الدار انت قلت هذا الشعر انت
كنت هذا الكتاب فبدأ في ذلك كله بالاسم ذاك لانك لم تشك في الفعل

انه كان كيف وقد اشرت الى الدار منية والشجرة مقولا والكاتب مكتوبا واما
شكلت في الفاعل من هو فهدى الفرق لا بد فبعضه دافع ولا يشك فيه شك و
لا يحق في شأنا أحدهما في موضع الآخر ولو قلت انت سميت الدار التي كنت على
على ان منية انت قلت انت قلت الشجرة الذي كان في نفسك ان يقول
انت خرجت من الكتاب الذي كنت تكتبه خرجت من كلام الناس وكذلك
لو قلت انت هذه الدار اقل هذا الشجرة اكتب هذا الكتاب قلت
ما ليس يقول ذلك العباد ان يقول في الشيء المشاهدة الذي هو نصيب نفسك
اموجود أم لا وما تعلم به ضرورة انه لا يكون له الدار بالفاعل كاللدار
بالاسم انك تقول قلت شعرا قط ارايت اليوم انسانا فليكون كلاما
مستقما ولو قلت انت قلت شعرا قط انت رايت انسانا اليوم
اقلت وذلك انه لا معنى للسؤال عن الفاعل من هو في مثل هذا لان ذلك انما
يتصور اذا كانت الاشارة الى فعل مخصوص بحوان يقول من قال هذا الشجرة
ومن بني هذه الدار ومن اياك اليوم ومن اذن لك في هذا الذي فعلت وما
اشبه ذلك مما يمكن ان ينقص فيه على معين فاما قيل شعرا على الجملة وروى
انسان على الطلاق محال ذلك فيه لانه ليس مما يخص هذا دون ذاك الحق
سأل عن فاعله ولو كان هدم الاستم له يوجب ما ذكرنا من ان يكون
السؤال عن الفاعل من هو وكانت يتعين ان يكون سؤاله عن الفعل كان أم لم
يكن لكان سغيا ان يستقيم ذلك واعلم ان هذا الذي ذكرت لك في الهمزة وهو
للاستفهام فام فيها اذا هي كانت للتعريف فاذا قلت انت فعلت

د اك كان غرضك بان تقتصره بانه الفاعل من ذلك قوله على حكاه عن قوم
نمرود انت فعلت هذا بالهنا يا ابراهيم لا سبه في انهم لم يقولوا ذلك
له عليه السلام وهم يريدون ان يقتلوه بان كسر الاصنام قد كان ولك ان سميت
بانه منه كف كان وقد اشاروا له الى الفعل في قولهم انت فعلت هذا
والهو عليه السلام في الجواب بل فعله كبيرهم هذا ولو كان النقر بالفعل
لكان الجواب فعلت او لم افعل فان طلب اولس اذا قال او فعلت فهو
يريد ايضا ان يقتصره بان الفعل كان منية كانه كان على الجملة فاي وجه
المحتمل فانه اذا قال او فعلت فهو يصرره بالفعل من غير ان يردده منه ومن
غيره وكان كلامه كلام من نوههم انه لا يدري ان ذلك الفعل كان على الحقيقة
وادا قال انت فعلت كان قد ردد الفعل منه ومن غيره ولم يكن منه في
نفس الفعل تردد ولم يكن كلامه كلام من نوههم انه لا يدري ان كان الفعل لم
لم يكن بداله انك تقول ذلك والفعل طاهر موجود فشاركه كما رايت
في الآية واعلم ان الهمزة فيما ذكرنا يصرر بالفعل قد كان وانكاره لم يوجب
لفاعله عليه ولها مذهب آخر وهو ان يكون الانكار ان يكون الفعل كان
من اصله وماله قوله تعالى واصفكم بكم بالبنين واتخذ من الملائكة انا انما
لتقولوا قولا عظيما وقوله تعالى اصطفى الساق على السر ما لم يكن كقولهم
وهذا رد على المشرقين وتكذب لقوله قولهم ما يوردك الجمل العظيم
اذا قدم الاسم في هذا صار الانكار في الفاعل وماله قوله للرجل قد
انحل شعرا انت قلت هذا الشجرة كذب لست ممن تحسن مثله انك قلت

ان يكون العائد لم ينكر الشجر وقد يكون ان مراد انكار الفعل من اصله ثم خرج
 اللفظ مخرجه اذا كان انكار الفاعل مبالا في قول الله تعالى ان الله اذ لكم
 الاذن راجع الى قوله فلان رايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلهم منه حراما وحلالا
 ومعلوم ان المعنى على انكار ان يكون وقد كان من الله تعالى اذن فيما قالوه من غير
 ان يكون هذا الاذن قد كان من غير الله فاضافوه الى الله لان اللفظ اخرج
 مخرجه اذا كان امره لا ان يخرجوا في صورة من غلط فاضاف الى الله
 اذنا كان من غير الله فاذا حقق عليه ارتدع مبالا في قول الله تعالى قل
 ان قولنا كان من علم اية لا يقوله اهو قال ذلك ما لم يحقق امره ان يغلط
 الكلام وضعه اذا قلت علمت ان ذلك لقول قد كان من فائلك لتصرف
 انكار الى الفاعل فيكون اشارة لنفي ذلك وابطاله وبطلان قوله تعالى قل
 انه كرم حرم ام الامس اما اشتملت عليه ارحام الامس اخرج اللفظ
 مخرجه اذا كان قد ثبت تحريم في احد اشياء ثم اردت معرفة عن المحرم
 مع ان المراد انكار التحريم من اصله ونفي ان يكون قد حرم شي مما ذكرنا
 انه نفي ثم وذاك ان الكلام وضع على ان يجعل التحريم كانه قد كان ثم صار
 لهم اخبرونا عن هذا التحريم الذي رعمهم هو امي هذا ام دالك ام في الثالث
 لتبين بطلان قولهم وبطلان مكان القرية منهم على الله ومسال هذا قولك
 للرجل يدعي امرا وانت تنكره متى كان هذا في ليل لم يها رتضع الكلام وضع
 من سلم ان ذلك قد كان ثم بطل به سائر وقية لكي تبين كذبه اذ لم يرد ان يدكره
 وقتا ونقصه وميله فوكل من امره هذا ميتا وايتنا اذ ذلك فيه وانت كاذب

ان امره قد كان بذلك من واجبه منكم انك تضع الكلام هذا الوضع لكي تصيب
 عليه ولتظهر كذبه جيل الاستطاع ان يقول فلان وان تحيل على واحد واذا
 قدمت الفرق بين عدم الاسم والفعل باض مدعي ان ظرفه والفعل
 مضارع والقول في ذلك انك اذ قلت ان فعل وانت تفعل لم تحل ان ترد
 الحال ولا استقبال فان اردت الحال كان المعنى شبيها بما مضى في الماضي فاذ قلت
 ان فعل كان المعنى على انك اردت ان يصره لفعله هو فعله وكنت كمن يوم ان لا
 يعلم الحق من ان الفعل كان واذ قلت انت تفعل كان المعنى على انك تريد ان يصير
 به الفاعل وكان امر الفعل وجوده ظاهرا ومخت لا يحتاج الى القرار
 بانه كان وان اردت تفعل المستقبل كان المعنى اذ ابدت بالفعل على انك بعد
 ان انكار الى الفعل نفسه وبرغم انه لا يكون او انه لا يقع ان يكون مثال الاول مع
 ان تقضي والمشتري في مضاجعي ومسنونة رزق كانيات اغوال وهذا الحديث
 منه لانتان مهده بالقتل وانكار ان يمدد على ذلك وسطيعة وميله ان يطبع
 طامع في امره لا يكون مثله فتجمله في طمعه فتقول امرض عنك فلان وانت مقيم
 على ما يكره تجد عده ما تحب وقد فعلت وصنعت وعلى ذلك قوله تعالى لا يكره
 وانتم لها كارهون ومثال الثاني قولك للرجل يركب الخنصر اخرج في هذا الوقت
 انه ذهب في غير الطريق انغتر بسفك وقولك للرجل تضيع الحق انضج قدم
 احسان فلان ترك صجيته وتغيت عن جالك معه لان تغيت الزمان كما قال
 اترك ان قلت دراهم خالده زيادته اني اذا التفت وجهه الامرانك مجبور الانكار
 نحو الفعل فان بدأت بالاسم وقلت انت تفعل وقلت اهو تفعل كنت

الفعل المضارع

في قوله ينفذ في المضارع
 حبس لغيره ان كان في
 الساقط الاول والآخر
 لا يحل ان يكون في
 الاول ثم يدعي في الثاني
 لا يجوز ان يقدح في
 حيث انه على من ان يترك
 فلهذا مضجع ذلك
 المشتري مضاجعي

وقيمت لا نكار الى نفس المذكور واييت ان يكون موضع ان يحكى منه الفعل
 ومن يحكى منه وان يكون كذلك لثبته نفس ذلك انك اذا قلت انت لمعنى
 انت ماخذ على يدك يبرق كأنك قلت ان غيرك الذي يستطيع منع والاخذ
 على يدك ولست بذلك ولهذا وضعت نفسك في غير موضعك هذا اذا جعلته
 لا يكون فيه الفعل منه للعجز ولانه ليس في نفسه وقد يكون ان يحمله لا يكون لا يحكى
 منه لانه لا يحتاره ولا يرتضيه وان نفس نفس تاني مثله وتكرهه مباله ان يقول
 اهو تسأل فلانا هو ارفع همة من ذلك هو منع الناس حقوقهم هو الكرم من ذلك
 وقد يكون ان يحمله لا يجعله لصع قدره وقصر همة وان نفس نفس لا تشبه
 وذلك قولك هو سمى مثل هذا هو يرتاح للجحيل هو اقصر همة من ذلك واقل
 رغبة في الخير ما رظن وخلة لا تتر ان يهدم الاسم بقية ضي انك عمدت نكارة
 الى ذات من قبله بفعله او قال هو الى اجل وادعت ما تترده اذا قلت
 ليس هو الذي يفعل وليس مثله بفعله ولا يكون هذا المعنى اذا بدأت بالفعل
 فعلت بالفعل لا تدرى ان من المحال ان يرعى ان المعنى في قول الرجل لصاحبه
 اخرج في هذا الوقت اتغير نفسك تمضي في غير الطريق انه انكر ان يكون
 مشابه من يفعل ذلك وموضع من يحكى منه ذلك ذلك ان العلم محبط بان
 الناس لا يدونه وانه لا يكون المحال الذي يستعمل فيها هذا الكلام وكذلك محال
 ان يكون المعنى في قوله تعالى لم يكنوها واسم لها كره هو اناسا مما من يحكى
 منه هذا الازام وان غير ما من بفعله حل الله ويعلم وقد سبق المتوهم في الشيء
 من ذلك انه محتمل فاذا نظر لم يحتمل من ذلك قوله انفسه والمشرق في مضاجع قد

نظر النظر انه محتمل ان يكون في معنى انه ليس بالذي يحكى منه ان يفعل مثلي ومعلق
 مائة قال قبل يغط غطط البكر شد خنافة ليعقلني والمرد ليس بمثاله ولكن
 اذا نظر علم انه لا يجوز وذلك لانه قال والمشرق في مضاجع وذكر ما يكون معان
 الفعل ومحال ان يحكى منه الفعل لم يقول في منعه لان المنع مصور ومن يحكى
 منه الفعل ومع من يصح منه كما من هو منه محال ومن هو في نفسه عنه عاجز
 واعرفه واعلم انما وان كما نفكر من تفهام في مثل هذا الانكار فان الذي هو
 محصور المعنى انه ليس السامع حتى يرجع الى نفسه في محال ويردع ويعبأ بالجاب
 اما لا مداد على القدره على فعل لا مداد عليه فاذا ثبت على دعواه قبله فافعل
 ومضحه ذلك واما لانه هم بان يفعل ما لا يتصور فعله فاذا روجع فيه شبه و
 عرف الخطا واما لانه يجوز وجود امر لا يوجد مثله فاذا ثبت على تجوز فقم
 على نفسه وقيل له فارتاه في موضع وام شاهد على انه كان في وقت ولو
 كان يكون للانكار وكان المعنى فيه من يداد الامر لكان ينبغي ان لا يحكى فيما لا يكون
 عاقل انه يكون حتى يتكره عليه لقوله ان يصعد الى السماء امتد طبع ان ينقل
 الجبال الى دما مصفى سبل واد قد عرفت ذلك فانه لا يقرر المحال وما
 لا يقول احدا انه يكون الاعلى بتبيل المسبل وعلى ان ماله انك في دعواك
 ما ادعيت ممزلة من يدعي هذا المحال وانكر في طبعك الذي طمعت فيه
 ممزلة من طمع في المسع واد قد عرفت هذا فما هو من هذا الضرب قوله
 تعالى اوابت تنبع الصم او يهدى العمى ليس اسماع الصم ما يدعيه احد فيكون
 ذلك للانكار واما المعنى فيه المسك والعشبية وان ينزله الذي رظن لم

انظر الى قوله
 في مضاجع

في مضاجع

اهم سمعوا زل داهم استطاع اسماهم مبرله من بركي انه سمع الصم ومهدى العمى
ثم المعنى في عدم الاسم وان لم يقل سمع الصم هو ان يقال للسمي صلى الله عليه
الست حصه صاوداوت ان سمع الصم ولا تجعل في ظنه انه استطاع اسماهم
متبادر من بطلانه فدواتي قدرة على اسماهم الصم ومن لطيف ذلك قول ابن عيينة
فدع الوعد فما وعدك ضايركي اطيني احبته الذباب يضمر جعله كانه قد طق
ان طيس احبته الذباب مما به ما يضمر حتى طق ارضه وعده نظره واعلم ان حال المفعول
عند ذكرنا كحال الفاعل اعني ان يقدم اسم المفعول بعضي ان يكون انكار في طريق الاحالة
والمنع من ان يكون مشابه ان يوقع به مثل ذلك الفعل فاذا قلت اردت ان تضرب كس قد
انكرت ان يكون مما به ان تضرب وموضع ان تجترأ عليه وتستحاذ ذلك فيه ومن اجل
ذلك قدم عمر في قوله تعالى اعبر الله اخذولنا وقوله تعالى قل ان كنتم عدا الله
او ان كنتم الساعده اعبر الله يدعون وكان له من الحسن والمزية والعمامة ما يعلم انه لا يكون
لواخره فيل ان قد عبر الله وليا وادعون عبر الله وذلك لانه قد حصل النعم
معنى قولك انكون عبر الله مما به ان يحمد وليا وانرضي عاقل من نفسه ان يفعل ذلك
وانكون جمل اعمل وعمي اعمى من ذلك ولا يكون شيء من ذلك اذا قيل اخذعبر
الله وليا وذلك لانه جسد ساول الفعل ان يكون فقط ولا يزد على ذلك باوه
وكذا الحكم في قوله تعالى انشر امننا واحدا سمعه وذلك لانهم بنوا كفرهم على ان كان
مثلهم يسرا لم يكن مشابه ان يتبع ونطاع وننتهي الى ما يأمرونه بصدق مانه معوث
من الله وانهم ما مودون بطاعته كما حافى في اخرى ان اسم الاسر ملها تردون ان
يصدونا وكقوله تعالى ما هذا الاسر مثلكم تردون بعضكم عليكم ولو شاء الله لانه

ملاك ملك هذا هو القول في الضرب الاول وهو ان يكون يفعل بعد الهزة ليعمل لم يكن
واما الضرب الثاني وهو ان يكون يفعل ليعمل وجود وان يقدم اسم بعضي سبها
بما افضياه في الماضي من الاخذ باليقظة الفاعل او لا انكار ان يكون الفاعل مبال
الاول قولك للرجل معي ونظمت انت محي الى الضعيف مغضب ماله انت مريم
ان الامر كنت وكنت وعلى ذلك قوله تعالى اقامت بكركه الناس حتى يكونوا مؤمنين و
مبال الثاني اهم يسمون رجمة ريك **فصل** وادع عرفنت هذه
المسائل في الاستفهام وهذه مسائل في النفي اذا قلت ما فعلت كنت فعلت عنك
فعلنا لم يست ان مفعول وادع قلت ما انا فعلت كنت فعلت عنك فعلا
سماه مفعول يفسر ذلك انك اذا قلت ما فعلت هذا كنت فعلت ان يكون
قد قلت ذلك وكنت توظف في شيء لم يست ان مفعول وادع قلت ما انا فعلت
هذا فقلت ان يكون الفاعل وكما كانت المناطرة في بيت انه مفعول وكذلك اذا قلت
ما صرمت ردا كنت فعلت عنك ضربه ولم يحب ان يكون قد ضرب بل محوران
يكون قد صر به عبرك وان لا يكون قد ضرب اصلا واذا قلت ما انا صرمت
زيدا لم يعلق الا وريد ضربه وكان القصد ان يبقى ان يكون انت الصارم
ومن اجل ذلك صلح في الوجه الا والى يكون المعنى عاما كقولك ما قلت شعرا
قط وما اكلت اليوم شيئا وما رأت احدا من الناس ولم يصلح في الوجه الثاني
وكان خلفا ان يقول ما انا فعلت شعرا قط وما انا اكلت اليوم شيئا وما انا رأت
احدا من الناس وذلك لانه بعضي المحال وهو ان يكون هاهنا انسان قد اكل
شعرا في له سا والكل كل شيء لو كل وراي كل احد من الناس فقلت ان يكون وما هو

مثالين: ان يعدم الاسم بعضي وجود الفعل قوله وانا اسقمت حشمي
ولا انا اضربت في القلب نارا المعنى كما لا يخفى على ان السقم بانت موجود
وليس القصد بالنفي بله ولكن الى ان يكون هو الغالب له وتكون قد جرت الى نفسه
وميله في الموضوع قوله وانا انا وحدي قلت ذا الشجر كله والشجر
مقول على القطع والنفي لا يكون فهو وجده العائل له وهما هنا امران يرفع
معهما الشك في وجوب هذا الفرق وتصدر العلم به كالضرورة احدهما
انه يصح لكل ان يقول ما قلت هذا ولا انا له احد من الناس وما صرت رداؤه
ضربه احد سواي ولا يصح ذلك في الوجه الاخر فلو قلت ما انا قلت هذا
ولا انا له احد من الناس وما انا صرت رداؤه احد من الناس سواي كان
خلفا من القول وكان في السابق مبرره ان يقول لست الصارف رداؤه
فثبت انه قد ضرب ثم يقول من بعده وما صرت احد من الناس وليس العالم
ذلك فثبت انه قد قيل ثم يحى بقوله وما انا احد من الناس والى من الامر بل
يقول ما صرت الا رداؤه فيكون الكلام مسبقا ولو قلت ما انا صرت الا رداؤه
كان لغوا من القول وذلك لان بعض النفي لا يقتضي ان يكون ضربت رداؤه فثبت
ضربه بل وايلا ذلك حرق النفي بعضي نفي ان يكون ضربته فها شدا فها في
وحى لك هذا الفرق على وجهه في عدم المفعول وما خيره فاذا قلت ما
صرت رداؤه قدمت الفعل كان المعنى انك قليت ان يكون قد وقع ضربت
منك على رداؤه لم تعترض في امر غيره لنفي ولا اثبات وركنتيهما محتملا
واذا قلت ما رداؤه صرت قدمت المفعول كان المعنى على امره ما وقع

منك على اتيان وفقر ارد لك لسان زيد فثبت ان يكون اياه فلما ارد يقول
في الوجه الاول ما صرت رداؤه لا احد من الناس وليس لك ذلك الوجه
الثاني ولو قلت ما صرت ولا احد من الناس كان فاشدا على ما مضى في الفاعل
وما مضى ان يعلم انه يصح لكل ان يقول ما صرت رداؤه لكني اكرمه وذلك انك لم
تزد ان يقول لم يكن الفعل هذا ولكن اكره ذلك اكرهت انه لم يكن المفعول هذا ولكن
ذاك فالواجب ان يقول ما رداؤه صرت ولكني اكرهه وحكم المجازي المجزور
في جميع ما ذكرنا حكم المصوب فاذا قلت ما امرتك بهذا كان المعنى على نفي
ان يكون قد امرته بذلك ولم يجب ان يكون قد امرته نسي اخر واذا قلت ما هذا
امرتك كنت قد امرته بشي غيره **فصل** واعلم ان هذا الذي اراد
في الاستفهام والنفي من المعنى في القدم قائم مثله في الخبر المثبت فاذا عمدت
الى الذي اردت ان يحدث عنه بفعل فقدمت ذكره ثم نسب الفعل عليه فقلت
رداؤه قد فعل وانا فعلت وانت فعلت اعمضي لك ان يكون القصد الى الفاعل
الا ان المعنى في هذا القصد يفسر قسمين احدهما جلي لا شكل وهو ان يكون الفعل
فعلا قد اردت ان يصرفه على واحد ففعله له ويرغم انه فاعله دور واحد
اخره دور كل واحد من ذلك انك تقول انا كسب في معي فلان وانا صر
سعب في يابه برهان يدعي من افراد في ذلك وعلام بداد به ونزل الاشياء
فيه ويرد على من رجم ان ذلك كان من غيرك او ان غيرك قد كسب فيه كما كسب
ومن اليسر في ذلك قوله في المثال يعلمي يضيت انا جرسنة والعزم الثاني ان يكون
القصد الى الفاعل على هذا المعنى ولكن على انك اردت ان يكون على السامع انه قد فعل

ومنفعة من الشك فانت لذلك تبدأ ذكره وتوقعه او لا ومن قبل ان تذكر الفعل في نفسه
 لكي تتابعه بذلك من الشبهة وممنوع من انكاره او من ان يظن انك الغلط او العزيمه وساله
 فذلك هو يعطى الجزيل وهو تحت الشك لا مردان نعم ان ليس هاهنا من يعطى الجزيل
 وحب الشك غيره ولا ان تعرض الشك ويحط عنه ويجعله لا يعطى كما يعطى ولا
 مدعب كما يرغب ولكنك لا تترك السامع ان اعطى الجزيل وحب الشك
 دأبه وان تترك ذلك في نفسه وساله من الشعر هم يقرشون اليد كل طمة واخره
 تبدأ المتعالي لم مردان يدعي لهم هذه الصفة دعوى من يفردهم ونقص علمهم فيها حتى
 كانت تعرض يقوم اخر من يسعى ان يكونوا اصحابها هذا حال اما اراد ان يصعب
 ما هم فرسان منتهون صغوات الخيل وانهم يقتعدون الجياد منها واراد ان يكون
 من غير ان تعرض لنفسه عن غيره الا تبدأ بذكرهم لئلا السامع لهم ويعلم بديا قصد
 اليهم مما في نفسه من الصفة لممنع بذلك من الشك ومن نوههم ان يكون قد وصفهم بصفة
 ليست هي لهم او ان يكون قد اراد عنهم فعله لهم وعلى ذلك قول لاخرهم يضررون
 الكبريت بفضه على وجه من الدماء متيائبا لم مردان يدعي لهم الانفراد ويجعل هذا القدر
 لا يكون الامنهم ولكن اراد الذي ذكرت لك من تنبيه السامع لقصد من الحديث من
 قبل ذكر الحديث للحمول الامر ونوكه ومن البير فيه قول عروة بن اذينة سلمى
 ازمعت بينا ما يرتقونها ابنا وذلك انه طاهر معلوم انه لم مردان يجعل هذا
 المزماع لها خاصة ويجعلها من جماعة من لم يرمع اليه منهم احد سواها هذا
 محال ولكنه اراد ان يحق الامر ونوكه فواقع ذكرها في سمع الذي كلم اسدا ومن
 اول الامر لعلم قبل الحديث انه ارادها بالحديث فكون ذلك ابعد من الشك

ربهم
 فذلك ما ترونها ابنا ومنه وقد انشأ في امرها
 فذلك ما ترونها ابنا ومنه وقد انشأ في امرها
 فذلك ما ترونها ابنا ومنه وقد انشأ في امرها

ومنه في الموضوع قوله ما يلبس المجد احسن لبنة شجيجان استطاع عليه كلامها
 لا شبهه انه لم مردان يعصر هذه الصفة علمها ولكن نية لها قبل الحديث علمها وان من
 الجمع قوله تعلى والذين اجدوا من دونه الله لا يحملون مثاومهم مخلوقون وقوله عز وجل
 واداءكم ما لوالدكم واداءكم ما لوالدكم واداءكم ما لوالدكم وهذا الذي ذكرت من ان
 بعدم ذكر المحدث عنه نفس الله له وذكره صاحب الكتاب في المفعول اذا قدم
 ورفع بالاسماء ونفى الفعل لما صحت كان له عليه وعُدّي الى صمته فستعمله نقولنا
 ٢ صرت عبد الله عبد الله صرته قالوا اما قلت عبد الله فنبهته لم تمت عليه
 الفعل ودفعه بالاسماء فان قلت من ان يكون بعدم ذكر المحدث عنه بالفعل
 أكد اثبات ذلك الفعل له وان يكون قوله ما يلبس المجد ابلغ في جعلها بلسان من
 ان يعال بلسان المجد فان ذلك من اجل انه لا يوقى بالاسم معترى من العوام اهل الحديث
 قد نوى اسماؤه الله واداءكم ما لوالدكم فاذا قلت عبد الله بعد اسعرت عليه بذلك انك
 قد اردت الحديث عنه فاذا حثت بالحديث فعلت مملا فام او قلت خرج او قلت
 قد علم جئت به وقد طأنت له وقد مت الا علام فنه ودخل على الطلب دخول المانوس
 به وقوله قول المتأني له المظن من الله وذلك لا محالة انشد النبوة وانفي للشبهة وامنع
 للشك وادخل في التحقيق وحله الا مرانه ليس اعلما لك الشئ بغنة مثل اعلامك له
 بعد البنية عليه والمقدمة فيه لان ذلك مجرى مجرى شكره لا اعلام في الباكدة واحكام
 ومن هاهنا قالوا ان الساذنهم فيتم كان ذلك افهم له من ان يذكر من غير مقدمة
 اضمار ويدل على صحه ما قالوه انا بعلم ضرورة ان في قوله تعلى فانها لا تعنى الاضمار
 فحانه وشرقا وروجه لا حدنها شيا في قولنا فان الاضمار العجمي وكذا التيسيل

ابدأ في كل كلام كان منه صبر قصه فعوله على انه لا يعلم الكافرون نفد من القوة في نفق
 الفلاح عن الكافرون والوقل امر الكافرون لا يفلحون لم يستفد ذلك ولم يكن ذلك كذا
 لا نكر يعلمه اياه من بعد عدمه ونسبته انت في حكم من بدأ واعاده وقد تم في خروج
 ثم صيرج ولا يحصى مكان المنة وما طرقة هذا الطرقة وشهد لما قلنا من امر عدم المحدث
 عنه بمعنى ما كذا الخبر ومحققه له انا اذا ما ملنا وهذا هذا الضرب من هذا
 الكلام بحجتي وما سبق فيه انكار من منكم يحول الرجل ليس لي علم بالذي يقول
 فعوله انت تعلم ان الامر على ما افعل ولكنك ممل الى حصي وكقول الناس هو
 يعلم ذلك وان انكر وهو يعلم الكذب فيما قال وان حلف عليه وكعوله على وعول
 على الكذب وهم يعلمون فهذا من اشئ وذاك الكاذب ولا سيما في الدين لا يعرف
 ما به كاذب وادام يعرف انه كاذب كان بعد من ذلك ان يعرف بالعلم انه كاذب
 او يحجى فيما اعبر فيه شك يحول يقول الرجل كذا لا تعلم ما صنع فلان ولم سلفك
 فعوله انا اعلم ولكني اذ اريه او في كذب مدعي كعوله يعلم واداه اكم قالوا المناو
 ورد خلوا ما لكفر وهم قد جروا به وذلك ان قولهم امتداد عوى مبراهم لم يخرجوا
 ما لكفر كما دخلوا به فالوضع موضع كذب او فيما العباس في مله ان لا يكون كعوله
 على والدين بعد واسد من الله انه لا مخلوق شئاً ومم مخلوق وذلك ان عبادتهم
 لها بصري لا يكون مخلوقه وكذا في كل شئ كان حراً عن خلاف العباده وعما
 تستغرب من الامر يحول يقول لا يحب من فلان مدعي العظم وهو يعيا باليسر
 برعمه شجاع وهو مضع مراد في شئ وما الحسن ذلك فيه وكثير في الوعد والضمان
 كقولنا اعطيك انا اكنفيكنا اقوم بهذا الامر وذاك ان مرشاه من تعدد

الله

نضرب له ان يعرضه الشك تمام الوعد وفي الوفاء فهو من احو شئ الى ما كيد
 كذلك كثر في المدح كقولك انت تعلم الخزندار تغري في الجمل انت تحود حركت
 احدث كما قال وانت تغري ما خلعت وبعض العوم مخلوق لا تغري وكقولنا
 نجري المشتاه ندعو الجفلي وذلك ان مرشاه المادح ان يمنع السامع من الشك فيما
 يمدح به وبما عدم من الشبهة وكذلك المفتخر ويردك سانا انه اذا كان الفعل مالا
 شك فيه ولا ينكر بحال بل يمدح على هذا الوجه ولكن يوتي به غير مبني على اسم فاذا
 اخبرت بالخروج ملاح عن رجل من عبادته ان يخرج في كل عداة قلت قد خرج ولم يخرج
 الى ان يقول هو قد خرج ذلك لانه ليس بشئ في السامع فمحتاج الى ان يحققه له
 والى ان يقدم فيه ذكر المحدث عنه وكذلك اذا علم السامع من حال رجل انه على نية الركوب
 والمضي الى موضع ولم يكن شكاً تردد ذاته ركب او لا ركب كان خبرك فيه ان يقول قد
 ركب فان حجت ممل هذا صله كلامه وصعته بعدوا والجال حسر حسد وذلك
 قولك حسنة وهو قد ركب وذاك امر الحكم بغير اذا صادت الجملة في مثل هذا الموضع
 وبصيرته من يعرف الشك وذاك انه انما يقول هذا من طين انه بضاده في مبرله وانه
 يصل اليه من قبل ان يركب فان قلت فانك قد فعل حسد وقد ركب هذا المعنى مع
 هذا الشك فان الشك لا يقوى حسد قوته في الوجه الاول افلا ترى انك اذا
 استبطات انسانا فقلت انا نال السمير قد طلعت كان ذلك بلع في استبطانك له
 من امر يقول انا نال قد طلعت السمير وعكس هذا انك اذا قلت اني والسمير لم يطلع
 كان اقوى في وصفك له بالعجلة والمجيء قبل الوقت الذي طرأ به في فيه من ان يقول
 اني ولم يطلع السمير بعد هذا وهو كلام لا يحجى انا نال يا واما البليغ فهو ان سدا بالاسم

ولا يقول هو قد ركب

نحو

وسنفي الفعل عليه كعوله وداغدي والطير لم تكلم فاذا كان الفعل وما بعده الواو
 التي يراد بها الحال مضارعاً لم يصلح الا مبنياً على اسم كقولك رائحة وهو كذا ودخلت
 عليه وهو مبنى المحدث وكقوله تمرزتها والديك بعد عوضاً عنه اذا طامنو تعش
 ذنوا فتصير ثوباً هلبس يصلح شيء من ذلك الاعلى ما يراه لو قلت رائحة وقرأ
 ودخلت عليه ومبنى المحدث ومردمها ويدعو اليك صاحباً لم تكن شيئاً وما
 هو هذه المنزلة في انك بعد المعنى لا تستقيم الاعلى ما جاء عليه من تنافي الفعل على
 الاسم قوله تعالى ولي الله الذي يزل الكتاب وهو سول الى الصالحين وقوله
 والواشيطير لا وليس كتبها فهي مبنى عليه بكرة واصلاً وقوله وحسب لسلم
 حموده من الحر والاس والطير هم نورعون فانه لا تخفى على من له ذوق انه لو
 جرى في ذلك بالفعل غير مبني على الاسم ففعل ان وليس الله الذي يزل الكتاب و
 يتولى الصالحين والكتبها فتبنى عليه وحسب لسلم حموده من الحر والاس والطير
 ووزعون لو وجد اللفظ قد نبأ عن المعنى والمعنى قد زال عن صورته والحال اليه
 معنى ان يكون عليها واعلم ان هذا الصنيع لبعض المتكلمين في الفعل المبنى ما اقتضا
 في المثبت فاذا قلت انت لا تحسن هذا كان اسد لفي احسان ذلك عنه من ان
 يقول لا تحسن هذا وكون الكلام في ما اول مع من هو انشد اعجاباً بفضله و
 انما قد دعوى في انه فحس حتى انك لو اذنت بانك وما بعد تحس فعلت لا
 تحس انت لم تكن له تلك القوة وكذلك قوله تعالى الذين هم بربهم لا يشركون بقدر
 من الباكه في بعض الاشكال عنهم ما لو قيل والذين لا يشركون بربهم لا يشركون
 لا يؤمنون وقوله فحسبت عليهم رباً نبأهم لا يسألون وان شر الدواب عند

بعد قوله والذين لا يشركون
 بربهم لا يشركون

الله الذين كفروا وهم لا يؤمنون وما يرى بغيرهم لا سم في كماله من ملو وغيره
 محموله مثلك شئ الخزن عن صوبه وشتت الذم عن غربه ومول الناس مثلك
 ربح الحق والمحرمة وكقول الذي قال الحاج لا حملتك على مرادهم برب القيد فقال
 على سبل المغالطة ومثل لا يبر حمل على لا دمع ولا شديب وما اشته ذلك مما لا
 يقصد فيه بمثل الى اسان سوى الذي اصف الله ولكنهم يعنون ان من كان مثله في
 الجبال والصفه كان من مصفى الفاس وموجب الغرف والعادة ان يفعل ما ذكر
 او ان لا يفعل ومن اجل ان كان المعنى كذلك قال ولم اقل مثلك لا عنه به سواء
 فرداً بلام مشبهة وكذلك حكم عمرا اذا سئل به هذا المستل ففعل غيري بفعل ذا
 على معنى اني لا افعله لا ان تؤمى بعمر الى اسان فتجبر عنه مانه يفعل كما قال غيري بالقر
 هذا الناس يتخذون وذا كان معلوم انه لم يرد ان يعرض بواجب كان هذا كمنطقه
 وبصفه مانه مضعوف فخر وتخذع بل لم يرد الا ان يقول اني لست بمخذع
 وبغتر وكذلك لم يرد ان تمام لقوله وعمرى ما كل المعروف شجنا وتجب عنه
 بغير ما يادى ان يعرض سلا شاعر ستواه فمرم الى الذي فرق به عند الممدوح من
 انه سماه كان من ذلك الشاعر لانه هذا محال بل لست الا انه نفى عن نفسه ان
 يكون من كفرا النعمه وتلوم واسعماله وعبر على هذا السلسله مذكور في الطباع
 وهو جار في عاده كل قوم قامت الان اذا صفحت الكلام وحذف هذين
 من اسمين بعد ما ابدى على الفعل اذا انجى بها هذا النحو الذي ذكرت لك ويرى
 هذا المعنى لا يستقيم بهما اذا لم تقدم ما افلا ترى انك لو قلت شئ الخزن عن صوبه
 مثلك ورعى الحق والمحرمة مثلك وحمل على مرادهم ولا شديب سلب لا مبر وتخذع

لا يثبت في المعنى من حيث هو
 ان يثبت في المعنى من حيث هو
 ان يثبت في المعنى من حيث هو
 ان يثبت في المعنى من حيث هو
 ان يثبت في المعنى من حيث هو
 ان يثبت في المعنى من حيث هو
 ان يثبت في المعنى من حيث هو
 ان يثبت في المعنى من حيث هو
 ان يثبت في المعنى من حيث هو
 ان يثبت في المعنى من حيث هو

عنده من هذا الناس ويأكل عنده المعروف سحرار انت كلاً ما مقلوباً عن جهة
 ومغيرة عن صورته ورايت اللفظ من بابا عن معناه ورايت الطبع من بابا عن
 اي شيء من اللفظ ورايت اللفظ من بابا عن معناه ورايت الطبع من بابا عن
 الكلام ورايت اللفظ من بابا عن معناه ورايت الطبع من بابا عن
 ان لا يفهم استخبار ولا استخبار ما وطلعت من المحاطب ان تخبرك فاذا كان
 كذلك كان محالاً ان يفهم المحاطب من كلامه ورايت الطبع من بابا عن
 اذا قلت ان يد قام عنده اذا قلت ان يد قام عنده اذا قلت ان يد قام
 قولك يد قام وقام يد سواء اذ كان يد يد الى ان يد يد الى ان يد يد الى
 جواب وان استثبت المعنى على وجه ليس عنده عبارة ثبتت لك بها على ذلك
 الوجه وحمله لا مراراً المعنى في ادخال الحرف في الاستفهام على الجملة من الكلام
 هو انك تطلب ان يفهم معنى تلك الجملة ومودها على اثبات او نفي فاذا قلت
 ان يد مطلقاً فانت تطلب ان يقول لك نعم هو مطلق او يقول لا ما هو مطلق
 وادالك ان ذلك كذلك كان محالاً ان يكون الجملة اذا دخلها هذه الاستفهام اختياراً
 عن المعنى على وجه لا يكون مني اذا نعت منها احاراً به على ذلك الوجه فاعرف
 فصل هذا الكلام في النكرة اذا قدمت على الفعل او قدم الفعل
 عليها اذا قلت اجاك رجل فانت تريد ان تساله هل كان محيى من واحد من
 الرجال الله فان قدمت الاسم فعلت ارجل حال فانت تساله عن حشر من جاء
 ارجل هو امرة ويكون هذا منك اذا كنت علمت انه قد اناهايت ولكنك
 لم تعلم حشر ذلك من لا في فسبيلك في ذلك فسبيلك لا اردت ان تعرف عن

الا في فعلت انذاك لم عمر ولا محذور لعدم الاسم في المسئلة الاولى لان عدم الاسم
 يكون اذا كان السؤال عن الفاعل والسؤال عن الفاعل يكون اما عن عهده او عن
 حشره ولا ثالث وادالك ان ذلك كان محالاً لان عدم الاسم النكرة وانت لا تريد السؤال
 عن المحشر لانه لا يكون لسؤالك حشره من حيث لا يبقى بعد الجنس الا العبر
 والنكرة لا تدل على عرشه فسال بها عنه فان قلت ارجل طوبى حالاً ام قصير
 كان السؤال عن ان الحاشي من حشره الا ارجل طوبى حالاً ام قصير فان وصفت النكرة
 بالجملة فقلت ارجل كنت عرفت من قبل ان عطاك هذا ام دخل لم يعرفه كان
 السؤال عن المعطى اكان من عرفه قبل لم كان السامع لم يسمع منه معروفة و
 اد وعرفت الحكم في الاستدلال بالنكرة في الاستفهام فابن الحشر عليه فاذا قلت
 رجل حاشي لم يصلح حتى يريد ان يعلمه ان الذي حال رجل ام امراه ويكون كلامك
 مع من قد عرف ان قد انا كات فان لم يد ذلك كان الواجب ان يقول حاشي رجل
 لعدم الفعل وكذلك اقلت رجل طوبى حاشي لم يستقم حتى يكون السامع قد علم
 انه قد انا كات قصير او نزلت منزله من طين ذلك وقوله شتر اهتر ذاناب انما قدمت
 فيه شتر لان المراد ان يعلم ان الذي اهتر ذاناب هو من حشر الشتر لا حشر
 الخبير فحري مجرى ان يقول حاشي رجل حاشي يريد ان رجل امراه وقول العلماء
 انما اصلي لانه لمعنى ما اهتر ذاناب الا شتر سائر لذلك الا ترى انك تقول ما انا في
 الاخر لا احث تهو السامع انه قد انا كات امراه ذاك لان الخبر ببعض
 البقي يكون حيث يدان ان يقصر الفعل على شيء وينفي عما عداه فاذا قلت
 ما حاشي الا زيد كان المعنى انك قد قصرت المعنى على نفيته عن كل من عداه

وانما تصور قصر الفعل على معلوم ومتى لم يرد بالنكرة المحسن لم يصف منها
 السامع على معلوم حتى يزعم اني اقصر له الفعل عليه واخبره انه كان منه دون
 غيره واعلم انما لم يرد ما قلناه من انه انما يحسن اللفظ بالنكرة في قولهم شر اهر ذاتا
 لانه اريد به المحسن ان معنى سر والسرسو او انما اردنا ان الغرض من الكلام ان يبين ان
 الذي اهر ذاتا فهو من جنس الشر لا محسن الخير كما اننا اذا قلنا في قولهم ارجل
 اناك ام امراه ان السؤال عن المحسن لم يرد بذلك انه بمنزلة ان يقال الرجل ام امراه
 اناك ولكننا نعلم ان المعنى على ما قلنا انك سالت عن الاتي اهو من جنس ام جنس النساء
 فالتكره اذن على اصلها من كونها لواحد من الجنس الا ان القصد منك لم يقع الى
 كونه واحدا وانما وقع الى كونه من جنس الرجال وعكس هذا انك اذا قلت ارجل
 اناك ام رجلا من كان القصد منك ان يكون كونه رجلا فاعرف ذلك
 اصلا وهو انه يكون في اللفظ دليل على امرين ثم يقع القصد الى احد ما دون
 سائر قصود ذلك لاخر بان لم يدخل في القصد كما لم يدخل في دلاله اللفظ و
 اذا عسرت ما قدمته من قول صاحب الكاف انك قلت عبد الله فنبهته
 له ثم نبهت عليه الفعل وجبته بظاير هذا وذلك ان النسبة لا يكون الا على
 معلوم كما ان قصر الفعل لا يكون الا على معلوم فادابات بالنكرة فقلت
 رجلا وانت لا تقصد بهذا المحسن وان يعلم السامع ان الذي اردت بالحدث
 رجلا لا امراه كان محالا ان يقول اني قد مررت لانتبه المحاط له لانه يخرج بك
 الى ان يقول اني اردت ان انبهه لسي لا يعلم في جمله ولا يفصيل وذلك
 ما لا شك في امتحاله فاعرفه **فصل في القول في الحذف**

وهو ان دقق المسلك لطف المأخذ عجيب لا من شبهة بالشجر فانك ترى به نرك
 الذكر اقص من الذكر والصمت عن الافاده انبذ لك افاده وتجعل انطوما يكون اذا لم ينطق
 وان لم يكن سانا اذا لم ينسج وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر وتدفعا حتى تنظر وانا لست
 لك بدنيا امثله مما عرض فيه الحذف مما اقبل على صحة ما شرحت الله واقم المحم من ذلك
 عليه انشد صاحب الكاف اعتاد قلبك من ليلى عوائده وهاج اهو الالم
 الطلل ربيع قواذ اذاع المعصرات به وكل جيران ساري ماؤه خصيل فالاراد
 ذلك ربيع او هو ربيع فالو مثله قول الآخر هل تعرف اليوم ربيع الدار والطلل
 كما عرفت بحض الصيقل لخللا ربيع لمزوة اذا هلي واهلهم بالكأ مشية تروعي
 اللهم والغز لا كانه قال تلك دار قال شيخنا رحمه الله عليه ولم يحمل البيت الاول
 على ان الربيع بدل من الطلل والربيع اكثر من الطلل والسي بدل ما هو مثله او الكبر
 منه فاما بدل الشئ من اقل منه ففاسد لا تصور وهذه طريقه مستمرة لهم اذ كره
 الديار والمنازل ولما تضمنون المبدأ فرفعون فقد تضمنون الفعل فمضمون
 كبيت الكاف ايضا ديار مية اذ من شئنا عينا ولا يرى مثلها عجم ولا عرب
 انشده بنصب ديار على اضماء فعل كانه قال اذكر ديار ميه ومن المواضع التي يطرأ
 فيها حذف المبتدأ القطع ولا تشاف يداون نذكر الرجل ونقدون
 بعض امزه هم يدعون الكلام الاول وستأنفون كلاما آخر وادفعوا ذلك
 القوافي اكثر مما من غير فبند امثال ذلك قوله وعلمت اني يوم ذا انصار
 نعبا ونهدا قوم اذ اليسوا الجرد تهمروا جلفا وقداه وقوله فم حلو
 من الشرف المعلى ومن حسب العشرة حيث شأوا بناء مكارم واساة علم

المراد من المحسن المحسن

المراد من المحسن المحسن

وقوله راني على ما بي غيلة فاشتكي اليه حاله استر كما جهره ثم قال بعد
 غلام زماه الله بالخير مقبلا له سيميا لا تشق على البصير وقوله اذا ذكرنا
 العنبرية لم يتفق ذراعي والقي يا منته من افاخر هلا الان في كل شئوة
 من الثقل ما لا تستطيع الا باجره وقوله جالان خبرنا في وليس بصفة كما يكون
 لو قلت مثلا رجلا رجلا لان وما اعتيدت ان يحى خبرا قدني على مسئلة اخذت
 قولهم بعد ان تذكروا الرجل فتى من شانه كذا واعتز من صفة كيت وكيت كقوله
 الا افع بعد ابن نائشة الفتى ولا عرف الا قد نولي واردا فتي جنتي ما نواله ركانه
 تجود معروف وشكر منكرا وقوله سناشكر عذرا ان تراخت مني اما من لم تمن
 وان هي جلت فتي غير محبوب الغنى عن صدقة ولا مظهر الشكوى اذا التعلل زلت
 ومن ذلك قول جميل قبل شنة يا للناش فاصيت دني فاعلة خيرا فاني بها
 ترنو بعيني مهابة اقصدت بها قلبه عشية ترمي وارمها فتيقا مقبلة
 عجزا مديرة ربا العظام بلا عيب تروى منها من الاوانس مكسالا فنبلة
 حوذا عذاهما بلين العيش غاثيرها وقوله انما اني عشية رجت وهي حرة
 تشكو الي صبانة لصبور وتقول بيت عندي قد سلك ليلة اسكو البكا فاذك
 يسيرو عرا مشام كان حشرها قد تجرد نظمه منشور مخطوطة المشي فصرحت
 ربا الروادف خلفها مكدوره وقول ما فيش في اس غم له مؤبر سائل منعه
 وقال كم اعطيك مالي وانت شغفة فما لا تعينك والله لا اعطيك فتتركه
 حتى اجمع العون من نادهم وهو فتم شككا الى القوم فدمه فوشب الدهر انهم
 فلوهم فانشا يقول شربيع الى ابر العم بلطم وجهه وليس الى داعي الذي سرح

السان هذا السورة
 معنى ما ذكر
 ج

هذه وقوله شغفة
 رويها عن الكمال
 رويها كان صبور
 فيها ان يكون صبور

خبر نص على انما مضى لربيه وليس ما في بيته من مضيع فامل الان هذه الاما
 كلها واسقرها واجدا واحدا وانظر الى موقعها في نفسك والى ما تجده من
 اللطف والظرف اذا الت مررت بموضع المحذف منها ثم قلنت النفس
 عما تجد والظفت النظر فما تحسرت بكلف ان ترد ما جذف الشا عروان
 محرجه الى لفظك وتوقعه في شمعك فانك تعلم ان الذي قلت كما قلت وان
 ان جذف هو قلادة المجيد وقاعدة التجويد وان اردت ما هو اصدق في
 ذلك شهادة وادل دالة فانظر الى قول عبد الله ابن الزبير يذكر غرثا له قد الح
 عليه عرضت على زيد لياخذ بعض ما يحاوله قبل ان يراض الشواغل فذبت
 ذبيبت البغل يالم ظهره وقال تعلم انني عذرا فاعل تنال حتى قلت داسع
 نفسه واخرج انيا كاله كالمجاول لا اصل حتى قلت هو داسع نفسه
 امي حسبت من شدة الشاوب وما به من الجهد بقذف نفسه من حوفة ومخرجا
 من صدره كما دسع البعير جرحه ثم انك ترك تركي نصية الكلام وهيثة تروم
 منك ان تنفي هذا المسد او شيا عده عن وهمك وتجتهد ان لا تدور في خلدك ولا
 تعرض لخطرك وتوال كانك متوقاه توقي الشئ نكرة مكانه والتقل تحشي
 هجومه ومن لطيف المحذف قول بكر بن النطاح العن شدي الجح والبعضا
 ونظير الابرام والنقضا ذرة ما انصقني في الهوى ولا رحمت الجسد المنفي
 غصبي ولا والله يا اهلها لا اطعم البارد او ترضي يقول في جارية كان يحبها
 وسعيته الى اهلها فمنعوه هامنه والمقصود قوله غصبي وذلك ان البدر
 هي غصبي او اغصبي هي لا محالة الا انك ترى المفسر كيف تنقاد من اظهار

هذا المحذوف وكلف تأنيث الرضاه وتوكل الملك حذفت نذهب ان انت ذهبت
 الكلام به ومن جيد الامثلة في هذا الباب قول امرئ القيس لا امة
 على الجود قال شبيبة قد غوت بارا حقا شارب مالتا ووقود غي
 ليعبرك الازال عوده مادام مال عندنا موجوده المعنى ذاك غي لا ازال عود
 الله وعد عني عنك لومي وادود عرفت هذه الجملة من حال جد المساء فاعلم
 ان ذلك سبيله في كل شيء مما من اسم او فعل محذوف ثم اصيب به موضع
 وحذف في الحال التي يتبع ان تحذف فيها الا وانت محذوفه هناك احسن من
 ذكره ويرى اضراره في التفسير والى وانتم من النطق وادودنا في المحذوف ذكر المبتدأ
 وهو حذف اسم اذا لا يكون المساء الاسما في اربع ذلك ذكر المفعول به اذا حذف
 خصوصا فان الحاجة اليه مسر وهو ما يحل بصدده اخضر واللطائف كانها
 فيه اكثر وما يظهر بسببه من المحسن والروى اعجب واظهر وها هنا اصل
 محب ضبطه وهو ان حال الفعل مع المفعول الذي بعده في حاله مع
 الفاعل فكذلك اذا قلت ضرب زيد فاعلمت الفعل الى الفاعل كان
 عرضك من ذلك ان ثبت الضرب فعلا لا ان يفند وجود الضرب في نفسه
 وعلى الاطلاق كذلك اذا عدت الفعل الى المفعول فعلت ضرب زيد عمرا
 كان عرضك ان يفند الباش الضرب الواقع من الاول بالثاني ووقعه
 عليه بعد اجتماع الفاعل والمفعول في ان عمل الفعل فيهما انما كان من اجل
 ان يعلم الباش المعنى الذي سبب منه ما عمل الرفع في الفاعل ليعلم الباش
 الضرب به من جهة وقوعه منه والنصب في المفعول ليعلم التباسه به من

دفع معطوف على الضمير
 في ماورد القدر بان
 حقا شارب مالتا ووقود
 بالهام

جهة وقوعه عليه ولم يكن ذلك ليعلم وقوع الضرب في نفسه بل اذا اردت اخبار
 بوقوع الضرب ووجوده في الجملة من غير ان يربط الى فاعل او مفعول او
 يعرض لبيان ذلك فالضرب قد ان يعال كان ضرب او وقع ضرب او وجد
 ضرب وما شاكل ذلك من الفاظ يفند وجود المجرد في الشيء وادود عرفت
 هذه الجملة فاعلم ان اعراض الناس بخلاف في ذكر الاعمال المتعديهم يذكرونها
 تارة وقرادهم ان يقتضروا على اثبات المعاني التي شيعت منها للفاعل من
 من غير ان يعرضوا للذكر المفعول فاذا كان الامر كذلك كان الفعل المتعدي
 كغير المتعدي مثلا في انك لا ترى له مفعولا لا لفظا ولا بعدا او مالا ذلك
 قول الناس فلان تجل وتعتد وامر وسهي ونضر ونفع وكقولهم هو يعطي
 وتجزل وتضيف وتقرى المعنى في جميع ذلك على اثبات المعنى في نفسه
 للشي على الاطلاق وعلى الجملة من غير ان يعرض لحدث المفعول حتى كما قلت
 صار الله الخ والعقد وصار محتمل يكون من اجل وعقد وامر ونهي وضرو
 نفع وعلى هذا القياس وعلى ذلك قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
 لا يعلمون المعنى هل يستوي من له علم ومن لا علم له من غير ان يقصد النص على
 معلوم وكذلك قوله تعالى وانه هو الصالح واليك وانه موافات واحيا وقوله
 وانه هو اغني واقني المعنى هو الذي لا يحيا ولا ماته ولا عناه ولا قناه
 هكذا كل موضع كان القصد منه ان يربط المعنى في نفسه فعمل للشي وان خبر
 ما من شأنه ان يكون منه او لا يكون منه او لا يكون الامنه فان الفعل لا يعدي
 هناك ان بعدته بفض الغرض وتغير المعنى لا ترى انك اذا قلت هو يعطي



الدناير كان المعنى على انك قصدت ان تعلم السماع ان الدناير يدخل في عطائه
 او انه نعطها خصوصاً دون غيرها وكان غرضك على الجملة بان حسن ما ناوله
 الاعطاء لا اعطاني بنفسه ولم يكن كلامك مع من يعني ان يكون كان منه اعطاء
 توجه من الوجوه بل مع من است له اعطاء الا انه لم يثبت اعطاء الدناير فاعرف
 ذلك فانه اصل عظم النفع بهذا قسم من خلق الفاعل عن المفعول وهو ان يكون
 له مفعول مقصود قصده معلوم الا انه محذوف من اللفظ لئلا يخل الحال
 وهو ان يكون له مفعول عليه ويسمى الى حلي الصنعة فيه والى حقي بدخله الصنعة مما لا يجلي قولهم
 اصغيت الله وهم يردون اذني واغضيت عليه والمعنى حقي واما المعنى الذي
 بدخله الصنعة فسفوف متنوع فنوع منه ان يدرك الفاعل وفي نفسك له مفعول
 مخصوص قد علم مكانه اما بخبري ذكر او دليل حال الا انك تشبه نفسك بحسنه
 وتوهم انك لم تدرك ذلك الفعل الا ان تثبت نفس معناه من غير ان تعدية الى
 او تعرض لمفعول وماله قول البخاري شجوخ ختاده وغيط عتاده
 ان توى قبضته وتسمع واعى المعنى اجماله ان يربى قبضته محاسنه وسمع
 واعى اخباره واوصافه ولكن تعلم انك ان كان سرق علم ذلك من نفسه ودرج
 ضروره عن وجهه للحصول له معنى شريف وغرض خاص وذلك انه مدح
 خلقه وهو المعجز ويعرض حليته وهو المسبب ما اذا ان يقول ان
 محاسن المعجز وفضائله المحاسن والفضائل يكفي فيها ان يقع عليها بصره
 بعيها سمع حتى تعلم انه المتبحر للخلافة والفرد الوحيد الذي ليس لاحد
 ان يازجه مرتبها فامت تزي ختاده وليس شيء اشجى لهم واغيط من علمهم

١٥

هذا المعنى وقم ان
 وهو ان يكون له مفعول عليه

١٦

بان هاهنا مشير الى وسامعاً يعني حتى ليتموز ان لا يكون في الدناير من غير قصد
 بها واذن يعني معها كي تحفي مكان اسحقاقه لشرف ايامه مجد وانك تسبيل الى
 منار عت اياها وهذا نوع منه اخذ وهو ان يكون مفعول مفعول معلوم
 مقصود قصده قد علم له ليس للفعل الذي ذكرت مفعول سواء بدليل الحال
 او ما سبق من الكلام الا انك نظره ومناساه وتدعيه بترك ضمير النفس لغرض
 غير الذي مضى وذلك الغرض ان تتوفر العناية على اثبات الفعل للفاعل وتخلص
 له وتنصرف بجمليها وكما هي اليه وماله قول عمرو فلوان قوي انطقني راجهم
 نطقك ولكن الراجح اجرت جعل منعدي ومعلوم انه لو عتاه لما
 عداه الا الى ضمير المتكلم نحو ولكن الراجح اجرتني وانه لا صورة ان يكون هاهنا
 اخر بعدك اليه لاسمحاله ان يقول فلوان قوي انطقني راجهم بقول ولكن الراجح
 اجرتني غيري الا انك مجد المعنى بترك الراجح انطقني هذا المفعول ولا تخرجه
 الى لفظك والسبب في ذلك ان تعدية له توهم ما هو خلاف الغرض وذلك
 ان الغرض هو ان تثبت انه كان من الراجح اجرا وجنس الاستن عن النطق وان
 تصح ذلك ولو قال اجرتني جاز ان توهم انه لم يعجز بان تثبت للراجح اجرا ابل
 الذي عناه ان يثبت انها اجرتة فقد ذكر الفعل الشرا والعرض منه ذكر المفعول لانه
 انك تقول اضربت رداً واست لا تكرر ان يكون كان من الما طب صرفت و
 اما تكرر ان يكون وقع الضرب منه على زيد وان سجد ذلك واستطيعه
 فلما كان في تعديه اجرت ما توهم ذلك وقف فلم تعد البتة ولم تنطق بالمفعول
 لتخلص العناية لاثبات الاجراء للراجح وتصحيح انه كان منها وتسلم بليتها

لذلك ومثله قول جبرير أمنيته المنى وخلصت حتى تركت ضمير قلبي مستهما
 العرض ان ثبت انه كان منها منية وخلصه وان يقول لها اهلكي تصنعين و
 هذه حينئذ في قسمة الناس ومن ياربع ذلك وناديه ما تجده في هذه المراتب
 روى المزياني في كتاب الشجرة ما متنا دله قال لما شغل ابو بكر الصدوق رضي الله
 بهل الردة استبطانة الانصار وعمالا ما كلفوه في اخلاقه رسول الله صلى الله عليه
 وآله ما ذاك عندي ولا عند احد من الناس ولكن الله ما اوتي من مودة لكم ولا
 حسن رأي فيكم وكفى لا تحبكم هو الله ما وحدث سبلانا لكم الا ما قاله اظفيل
 الغنوي لسي جعفر بن كلاب جري عنا جعفر احيى ان لقت بنا تعلنا
 في الواطين فقلت ابوانا نملونا وان اقمنا ثلاثي الذي لا قوة منا ملئت
 هم خلطونا بالنفوس والجؤوا الى محرات اذ فأت وأظلت فيها
 حذفت مفعول مقصود قصده في اربعة مواضع قوله ملئت والجؤوا
 وادفات وأظلت لان الاصل ملئنا والجؤونا الى محرات اذ فأتنا و
 اظلمنا الا ان الحال على ما ذكرت لك من انه في هذا المتناسي حتى كان لا قصد
 الى مفعول وكان الفعل واداهم امره فلم يقصده قصد شي يقع عليه
 كما يكون اذ اقلت وامل فلان تريد ان يقول قد دخله الملل من عنان
 شخص شيئا بل ان تريد على ان تجعل الملل من صفة وكان قول هذا بيت
 تدفي وتظل يريد ان يمدده الصفة هو اعلم انك في قولك اجرت وملئت
 فانه اخرى زائدة على ما ذكرت من توفير العنايه على اثبات الفعل
 هي ان يقول كان من سوء بلا القوم ومن يكسبهم عن القبال ما تجر مثله

ما كلفوه في اخلاقه
 رسول الله صلى الله عليه وآله
 ما ذاك عندي ولا عند احد من الناس
 ولكن الله ما اوتي من مودة لكم ولا حسن رأي فيكم

وما القضيده انه لا ينفق على قوم الاخير شاعرهم فلم يستطع نطقا و
 بعد شك الفجل منع من هذا المعنى لانك اذا قلت ولكن الرماح اجرت لم يمكن
 ان تقول على معنى انه كان منها ما شان مله ان تجر قضيه فستمره في كل شاعر
 قوم بل قد يجوز ان توجد مثله في قوم اخرين ولا تجر شاعرهم وبطوره انك
 تقول قد كان منك ما لم تولى لم تريد ما الشرط في مثله ان تولى كل احد وكل اثنين
 ولو قلت ما تولى لم بعد ذلك لانه قد يجوز ان يولى لك السى لا تولى غيرك وهكذا
 قوله ولو ان اقمنا فلا في الذي لا قوة منا ملئت بضم ن من حكم مثله في كل امر
 ان تمل وتسام وان المشتبه في ذلك الى اجد تعلم ان الام تمل الماين وتبترم
 مع ما في طباع الامهات من الصبر على المكاره في مصالح ما واد ذلك انه وان
 قال اغنا فان المعنى على ان ذلك حكم كل امر مع اولادها ولو قلت للمشتا لم يحل
 ذلك لانه يجري مجرى يقول لوقيت اقمنا ذلك لو خلا ما نملها منا واذ
 قلت ما نملها منا فقيدت لم يصلح ان يراد به معنى العموم وانه بحث تمل
 كلام من كل امر وكذا لك قوله الى محرات اذ فأت وأظلت ارفه معنى فذلك
 محرات من شان مثلها ان تدفي وتظل اى هي بالصفة التي كان البعث عليها
 اذ فأت وأظلت ولا يحى هذا المعنى مع اظهار المفعول اذ لا يقول محرات
 من شان مثلها ان تدفنا وتظلنا هذه الغوم الكلام فاعرف هذه التلته
 فانك تجدها في كثير من هذا الفن مضمومة الى هذا المعنى الاخر الذي هو
 توفير العنايه على اثبات الفعل والدلالة على ان القصيد من ذكر الفعل ان
 لفاعله ان تعلم التباسه بمفعوله وان اردت ان تزد تقييما لهذا الاصل

هذا انما هو الذي اوردناه
 من هذا المعنى في قوله
 اذ فأت وأظلت
 لان هذا المعنى هو الذي
 كان في قوله
 اذ فأت وأظلت
 لان هذا المعنى هو الذي
 كان في قوله
 اذ فأت وأظلت

هذا المعنى هو الذي كان في قوله
 اذ فأت وأظلت
 لان هذا المعنى هو الذي كان في قوله
 اذ فأت وأظلت
 لان هذا المعنى هو الذي كان في قوله
 اذ فأت وأظلت

اعني وجوب استيفاء المفعول ليتوفا العنايه على اثبات الفعل لفاعله ولا
يدخلها شوب فانظر في قول الله تعالى ولما ورد ما مدح حد عليه امه من الناس
يسبقون ووجد من دوهم امراس يدوان قال ما حطكم والبالا سفي حتى يصدر
الرعا واثنا مشح كبير سفي لهما تم تولى الى الظل ففنها حذف مفعول في اربعه
مواضع اذا المعنى وجد عليه امه من الناس سفي واثنا مشح او مواشيم وامراس
يدودان غنمها ووالبالا اشعي غنمنا وفسفي لهما غنمها امه الحفي على ذي
بصير اسلس في ذلك كله الا ان ترك ذكره وتوحي بالفعل مطلقا وما دال ال
ان الغرض وان تعلم انه كان من الناس في تلك الحاله سفي ومن المراس ذو ذواهما
والبالا يكون ماسفي حتى يصدر الرعا وانه كان من موسى عليه السلام من بعد
ذلك سفي فاما ما كان المستفي اغنا ام ابلا ام غير ذلك فخرج عن الغرض ومفهوم
خلافه وذلك انه لو قيل ووجد من دوهم امراس يدوان غنمها حازان يكون
لم ينكر الذود من حيث هو ذو ذيل من حيث هو ذو ذعنم حتى لو كان مكان
الغنم ابل ما ينكر كما انك اذا قلت ما لك تمنع اخاك كنت منكرا لمنع لا من
حيث هو ممنوع بل من حيث هو ممنوع اخ فاعرفه تعلم انك لم تحذف
المفعول في هذا النحو من الروجه والخس ما وحدث الا ان في حذفه
وبرك ذكره فائدة جليئة وان الغرض الاصح الاعلى تركه وما هو كانه نوع
اخر غير ما مضى قول البخترى اذا بعثت ابلت وان قربت شفت
في جرائها يلبى ولقناها يشفي فاعلم ان المعنى اذا بعثت عن ابلتي و
ان قربت مني شفتي الا انك لشعري ياتي لك وتوجب اطراجه وذلك

لانه اراد ان يجعل البلي كانه واجب في عاذهال بوجبه ويجلبه وكأنه كالطبعه
فيه وكذلك جال الشفا من القرب حتى كانه قال ادرى ما يعاذهال هو الداء
المضني وما قرنها هو الشفا والبر من كل داء ولا سبيل لك الى هذه اللطيفه
والى هذه الحكمة الا يحذف المفعول المشه واعرفه وليس لنا في هذا المحذف اعني
حذف المفعول نهاية فانه طريق الى ضروب من الصيغه والى لطائف التخصي
وهذا نوع منه اخر اعلم ان هاهنا بابا من الاضمار والمحذف يسمى الاضمار على شرطه
النفسي وذلك مثل قولهم الكرمي والكرم عبد الله اردت اكرمني عبد الله
والكرم عبد الله هم مكرت ذكره في الاو استغنا بذكره في الثاني بهذا طريق
معروف ومذهبت ظاهر وشي ثلثا بعبايه ونظن انه لشق فيه اكثر مما نرى
للميله المذكورة منه وفيه اذا انت طلبت الشيء من معدنه من دقن الصيغه
ومن جليل لغايته ما لا تجده الا في كلام الفحول فمن لطيف ذلك ونادره
قول البخترى لو شئت لم نفسد سماحة حاتم كرمنا ولم تهدم ما اثر خالده
الاصل لا محاله لو شئت ان لا نفسد سماحة حاتم لم نفسد هاتم حذف ذلك من
الاول استغنا به الله في الثاني عليه هو على ما نراه وتعلمه من الحسن والغايه
وهو على ما ذكرت لك من ان الواجب في حكم البلاغه ان لا ينطق بالمحذوف
ولا يظهر الى اللفظ فليس يخفى انك لو رجعت فيه الى ما هو اصله فقلت لو
سيت ان لا نفسد سماحة حاتم لم نفسد هاتم الى كلام عتي والى شيء من
السمع ونعافه النفس وذلك ان في البيان اذا ورد بعد الابهام وبعد التحريك
له لطف او ثلثا لا يكون اذا لم يتقدم ما يحرك وانت اذا قلت لو شئت علم السامع

أبدا

انك قد خلقت هذه المشية في المعنى شي وهو وضع في نفسه ان هاهنا شي وبعض
 مشية لئلا يكون وان لا يكون فاد اقلت لم نفس ساجدة حاتم عرف ذلك الشيء او يحكي
 المشية بعد لو بعد حروف الجوز هكذا موقوفة غير مقداة التي هي كثير شائع كقول
 علي ولو شاء الله لمحمد علي الهدى ولو شاء الله لمحمد علي الهدى ولو شاء الله لمحمد علي الهدى
 علي ما ذكرت فالاصل لو شاء الله ان يجمعهم على الهدى لجمعهم ولو شاء الله لمحمد علي الهدى
 لهدى لم اجمع الا ان البلاغة في ان يحاط به كذا محذوف فاد قد سمع بعضه ان يكون
 اظهارا للمفعول هو الاحسن وذلك في محو قول الشاعر ولو شئت ان اتيك ما
 ليكته عليه ولكن شاجة الصبر واشبع فعباس هذا لو كان على جده ولو شاء الله
 لجمعهم على الهدى لم يقول لو شئت بكت دما ولكنه كان ترك تلك الطريقة و
 عدل الى هذه لانها احسن في هذا الكلام خصوصاً و مشيت جسته انه كان
 بدع عجيب ان يشاء الانسان ان ياتي دما فلما كان كذلك كان في له يصرح بذكره
 يقدره في نفس السامع ولو شئت به واد الاستفدت وجدت الامر كذلك اذا
 هي كان مفعول المشية امر اعظماً او مدحياً غريباً كان لا يحسن ان يذكر ولا يقتصر
 بقول الرجل تخبر عن غزوه لو شئت ان اذ علي ما يريد ددت ولو شئت
 ان افي الخليفة كل يوم لقيت فاد لم يكن ما تكبره السامع فالحذف احسن
 كقولك لو سبت خرجت ولو شئت فمت ولو شئت الصف ولو شئت
 اقلت وفي المنزلة لو شئت اقلنا وكدي يقول لو شئت كزبد قال
 لو شئت كنت لك في عبادته او كابر طاروق جوار البيت والجزم وكذلك
 الحكم في غيره من حروف المجازة يقول ان شئت فمت وان اردت فمت

اشبع

قال الله علي فان شاء الله يحكم علي فليكن وقال عمر اسعد من ساء الله فضله ومن ساء محلة
 عاصرا لم يستعم وطار ذلك في كل الحذف فيها المستعمل وما تعلم ان ليس فيه لغو
 الحذف وجه قول طرفه وان شئت لم ترقل وان شئت اقلت محذوف ملوكي
 من القيد مجصده وقال حميد اذا شئت عنتني باجزاء مشية او الزرق من ثلثت
 او بيلما منطوقه ورفا شجع كلما دنا الصدف وانجاب الرشح فاجمعا
 وقال النجدي اذا شئت غادى صرمة او غدا علي عفايل يتررب او تقتصر ربنا
 وقوله لو شئت عدت بلا نجد عوداً محذوف من عقيقة وزرود معلوم
 انك لو قلت وان سبت ان لا ترقل لم ترقل او قلت اذا شئت ان يغني باجزاء
 مشية عنتني واذا شئت ان يغادى صرمة عادي ولو شئت ان تعود بلا نجد عوداً
 عدت اذهبت الماء والروني وخرجت الى كل مغيث ولفظ دت واما قول
 الجوهر فلم يبق من الشوق غير تفكري فلو شئت ان اتي بكت تفكر اه فقد
 تجابه نحو قوله ولو شئت ان اتي بكت فافهم مفعول شئت ولم يقل ولو
 سبت بكت تفكر الاحل ان له عرضاً لا اسم الا ان ذكر المفعول وذلك انه لم يرد
 ان يقول ولو سبت ان اتي بكت تفكر كذلك ولكنه اراد ان يقول فاد صاني
 النجول فلم يبق مني وفي غير خواطر تجول حتى لو شئت بكت فمت شؤني
 وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجده واخرج يدك الدمع الفكر
 واليكال الذي اراد انفع المشية عليه مطلوبهم غير معدى الى الفكر البتة
 واليكال الذي مقيد معدى الى الفكر واذا كان الامر كذلك صار الاني كانه
 شي غير الاول وجرك بجرك ان يقول لو شئت ان يعطي درهما عطيت

درهم في ان الثاني الصالح ان يكون بغير الملاول واعلم ان هذا الذي ذكره المس
يصريح الكرم والكرم من عبد الله ولكن شبيهه في انما حذف من مفعول
المستقيم والارادة لان الذي ياتي في جواب لو واخواتها يد علىه وان اردت ما هو
صريح في ذلك ثم هو نادر لطيف بطوى على معنى دق وقائدة جليته فامطر الى
مت البحتري قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد والمجد والمكارم مثلاً المعنى
قد طلبنا لك مثلاً ثم حذف كان ذكره في الثاني يد علىه ثم ان المجيء كذا من
الحسن والمزية والروعة ما لا يحفى ولو انه قال طلبنا لك في السؤدد و
المجد والمكارم مثلاً فلم نجد له من هذا الحسن الذي نراه مثلاً ومبت
ذلك الذي هو الاصل في الملاح والغرض بالمحقيقة هو نفي الوجود عن
المتل فاما الـ طلبت وكالتى تذكر لى على الغرض وهو كذا امره وادا
كان هذا كذا لكان ولو انه قال قد طلبنا لك في السؤدد والمجد والمكارم مثلاً
فلم نجد له لكان يكون قد ترك ان موقع نفي الوجود على صريح لفظ المتل و
او قد على ضميره وليس يلغ الكناية مبالغ الصريح ايد او بين هذا كلام ذكر
ابو عن المحافظ في كتاب البيان وانا اكتب لك الفصل حتى تستبين
الذي هو المراد قال والسنة في خطبة النكاح ان يطيل المخاطبة ونقص
المجيب الا ترى ان قسراً خارجاً لما ضرب بسيفه مؤخره داخلني
الجاملين في شان حيا لادجيس وقال ما لي فيها انها الغشمان فالابل
ما عندك قال عندى فتوى كل بازل ورضي كل تناخط وخطبة من لذن
نطلع الشمس الى ان تغرب آخرتها بالنواصل واهي فيها عن

القطايع قالوا فخطبت يوماً الى الليل فما اعاد كلمة ولا معنى فوصل الى
بعقوب هلا اكفى بالامر بالنواصل عن الهى عن القطايع او ليس امر
بالصلة هو الهى عن العطية قال او ما علمت ان الكناية والبعرض لا
يعملان في العقول عمل الايضاح والكشف اسمى الفصل الذي اردت ان
الكبة وقد تضمنت هذا ان يكون انقاع نفي الوجود على صريح لفظ المتل
كانقاعه على ضميره واد قد عرفت هذا فان هذا المعنى بعينه قد اوجب
في مت ذى الرمة ان يضع اللفظ على عكس ما وضعه البحتري فعمل
الاوّل من الفعلين وذلك قوله ولم امدح لارضيه شعري لئلا يكون
اصاب ما لا اعمل لى امدح الذي هو الاول في صريح لفظ اللشم وارضى
الذي هو الثاني في ضميره وذلك ان انقاع نفي الممدح على اللشم صريحاً
والمجئ به معه مكشوفاً ظاهره هو الواجب من حيث كان اصل
الغرض وكان الارضا يعمل لاله ولو انه قال ولم امدح لارضى شعري
لئلا لكان يكون قد ابدى امره ما هو اصل واثانه فما ليس بالاصل فاعرفه
ولهذا الذي ذكرنا من ان الصريح عملاً لا يكون ملزماً لكل العمل للكناية كان
لإعادة اللفظ في مثل قوله تعالى والمحو ابرناه والمحو نزل وقوله تعالى
قل هو الله احد الله الصمد من المحسن والهاجبه ومن العظامه والنظام الا
بحفى موضع على بصير وكان لو ترك فيه الاظهار الى الاضمار فعمل والمحو
ابرناه وبه نزل وقل هو الله احد هو الصمد لعدمت الذي است
واجده لآن فصل **ف**دبان الآن واقض لمن نظر نظر المنقبت

الحَصِيفُ الرَّاعِبُ فِي اقْتِدَاحِ زِيَادَةِ الْعَقْلِ وَتَزَادُ يَدًا مِنَ الْفَضْلِ وَمِنْ
 شِدَائِهِ التَّوَقُّفُ إِلَى أَنْ يَحْضُرَ لِمَا يَتَّبَعُ عَلَى حَقَائِقِهَا وَيَتَغَلَّظُ لِمَا يَتَّبَعُهَا وَيَبْرَأُ
 نَفْسَهُ عَنْ مَرْتَبَةِ الْمُفْلَةِ الَّتِي يَجْرِي مَعَ الظَّاهِرِ وَلَا يَعُدُّوهُ الَّتِي يَفْعُ فِي أَوَّلِ
 الْخَاطِرِ الَّتِي قَلَّتْ فِي شَارِ الْجَدِّ وَفِي فَنَحْمِ أَمْرِهِ وَالسُّبُوبِ بِذِكْرِهِ وَإِنْ
 مَا حَذَرَهُ مَا خَذَ نَسْبَهُ الشَّجَرِ وَبِهِ الْفِكْرُ كَالَّذِي قُلْتُ وَهَذَا قَوْلُ آخَرُ مِنْ
 مَعَانِيهِ عَجِيبٌ وَهُوَ مَا أَذْكَرُهُ لَكِ قَالَ الْبَحْرِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلَهَا أَغْنِ شَقِي
 لَوْمْ / الْبَحْرِيُّ أَمْرٌ جَلِيمٌ وَهُوَ يَذْكَرُ فَمَا مَاهُ الْمَدُوحُ عَلَيْهِ وَصِيَانَتُهُ وَدَفْعُهُ
 نَوَاصِبِ الرِّبَا عَلَى كَيْدِهِ وَكَمْ زِدْتُ عَنْهُ مِنْ تَحَاوُلِ حَادِثٍ وَسُورَةِ أَيَّامٍ حَزْرَتِ
 إِلَى الْعَظِيمِ / الْأَصْلُ الْحَالُ حَزْرَتِ الْجَمْرُ إِلَى الْعَظِيمِ / إِنْ فِي تَحْيِيهِ بِهِ مَحْدُوقًا وَ
 اسْقَاطُهُ لَهُ مِنَ النُّطْقِ وَتَرْكُهُ فِي الضَّمِيرِ مَرْتَبَةً عَجِيبَةً وَفَائِدَةً جَلِيلَةً وَذَلِكَ
 أَنْ مِنْ حَذْفِ الشَّاعِرِ أَنْ يُوَقِّعَ الْمَعْنَى فِي نَفْسِ السَّمَاعِ أَنْ يَتَأَمَّلَ مِنْهُ بِهِيَ
 أَنْ يَوْهَمَ فِي يَدَيْ سَامِعٍ غَيْرِ الْمُرَادِ مِنْ مَصْرُوفٍ إِلَى الْمُرَادِ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ
 لَوْ أَظْهَرَ الْمَفْعُولُ فَقَالَ وَسُورَةُ أَيَّامٍ حَزْرَتِ الْجَمْرُ إِلَى الْعَظِيمِ لِحَازَانِ
 نَفْعٍ فِي وَهْمِ السَّمَاعِ إِلَى أَنْ يَحْكِيَ الْوَقُولُ إِلَى الْعَظِيمِ أَنَّ هَذَا الْحَزْرَ كَانَ فِي بَعْضِ
 الْجَمْرِ دُونَ كُلِّهِ وَأَنَّهُ قُطِعَ مَا يَلِي الْجِلْدَ وَلَمْ يَنْفَعِ إِلَى مَا يَلِي الْعَظِيمَ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ
 تَرَكَ ذِكْرَ الْجَمْرِ وَاسْقَطَهُ مِنَ اللَّفْظِ لِيُبَيِّنَ السَّمَاعَ مِنْ هَذَا الْوَهْمِ وَجَعَلَهُ
 كَحَثِّ نَفْعٍ الْمَعْنَى مِنْهُ فِي أَنْفِ الْفَهْمِ وَنُصَوِّرُ فِي نَفْسِهِ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ أَنَّ الْحَزْرَ
 مَقْصُودٌ فِي الْجَمْرِ حَتَّى لَمْ تَرُدَّ إِلَّا الْعَظِيمَ أَمْ يَكُونُ دَلِيلًا وَضَحًا مِنْ هَذَا وَابْنُ وَاجِلٍ
 فِي صَحِيحِهِ مَا ذَكَرْتُ لَكِ مِنْ أَنَّكَ قَدْ تَرَى تَرْكَ الذِّكْرِ أَفْضَحَ مِنَ الذِّكْرِ وَمَا شَاعَ مِنْ أَنَّ

عَنْهُ

يُبَيِّنُ اللَّفْظَ مِنَ الضَّمِيرِ / حَصَلَ الْمَقْصُودُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْقَوْلُ إِلْحَاقُ تَوْقِيهِ فِي التَّخْيِيرِ
 أَوَّلًا سَمِعْنَا أَنْ يُعْلَمَ مِنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ إِلَى جَمْرٍ مِنْ جَزْءٍ مِنَ الْجَمْلَةِ لِأَنَّهُ الْفَائِدَةُ دُونَهُ وَخَبَرُ لِسَانِ
 جَمْرٍ مِنَ الْجَمْلَةِ وَلَكِنَّ زِيَادَةَ فِي خَيْرٍ آخَرَ سَابِقًا لَهُ وَالْأَوَّلُ خَبَرُ الْمُسَدِّ الْمَطْلُوقِ فِي قَوْلِكَ
 رَدُّ مَنْطَلِقٍ وَالْعَمَلُ كَقَوْلِكَ خَرَجَ زَيْدٌ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ خَزْوٌ مِنَ الْجَمْلَةِ وَهُوَ مُرَاصِلٌ
 فِي الْفَائِدَةِ وَالسَّامِعُ هُوَ الْجَمْلُ كَقَوْلِكَ حَاطِي رَدُّ كَمَا وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحَالَ خَبَرٌ فِي
 الْحَقِيقَةِ مِنْ حَيْثُ أَنَّكَ تَبَيَّنْتَ بِهَا الْمَعْنَى لِذَلِكَ الْحَالِ كَمَا تَبَيَّنْتَ بِهَا الْمُسَدَّ الْمُسَدَّدَ
 وَالْعَمَلُ لِلْفَاعِلِ الْأَثَرُ كَمَا تَبَيَّنْتَ الْوَكُوفُ فِي قَوْلِكَ حَاطِي رَدُّ كَمَا لَرَدُّ إِلَى الْإِلْفِ
 أَنَّكَ حَسِبْتَ بِهِ لَتَزِيدَ مَعْنَى فِي أَحَادِثِكُمْ عَنْهُ بِالْمَجْمُوعِ وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ هَذِهِ الْهَيْئَةَ فِي تَحْيِيهِ
 لَمْ تَحْدِثْ أَثْبَاتًا لِلْوَكُوفِ وَلَمْ تَبْأَشِرْ بِهِ بِالْإِسْدَاتِ فَانْتَبَهْتَ بِالْمَجْمُوعِ بِمُؤَلَّفَاتِ الْوَكُوفِ
 وَالْبَسْمُ بِالْإِثْبَاتِ عَلَى سَبِيلِ التَّبَعِ لِلْمَجْمُوعِ وَسِرْطَانُ يَكُونُ فِي حِيلَتِهِ وَأَمَّا فِي الْخَبَرِ الْمَطْلُوقِ
 كَقَوْلِكَ مَنْطَلِقُ حَرَجٍ عَمْرٍو فَانْكَ تَبَيَّنْتَ لِلْمَعْنَى أَثْبَاتًا جَرْدَنَةً لَهُ وَجَعَلَهُ مُبَاشَرَةً
 مِنْ عَمْرٍو وَاسْطَةً وَمِنْ عَمْرٍو تَبَيَّنْتَ بِغَيْرِهِ أَلَمْ تَعْرِفْهُ وَأَقْدَمْتَ هَذَا
 الْفَرْقَ بِالذِّكْرِ بِلَيْهِ مِنْ فَرْقٍ وَالتَّخْيِيرُ هُوَ الْعَمَلُ مِنَ الْإِثْبَاتِ إِذَا كَانَ بِالْإِسْمِ وَمِنْهُ إِذَا كَانَ
 بِالْفِعْلِ وَهُوَ فَرْقٌ لَطِيفٌ تَمْشِي الْحَاجَةُ فِي عِلْمِ الْبَلَاغَةِ إِلَيْهِ وَيَبَيِّنُ أَنَّ مَوْضُوعَ الْأِسْمِ
 عَلَى أَنْ تَبَيَّنْتَ بِهِ الْمَعْنَى لِلْسَمَاعِ مِنْ عَمْرٍو بِمَعْنَى تَحْدِيدِهِ شَيْئًا عَدَسِيًّا وَأَمَّا الْفِعْلُ فَمَوْضُوعُهُ
 عَلَى أَنْ يَبَيَّنْتَ تَحْدِيدًا الْمَعْنَى الْمُقَيَّدَةَ بِشَيْءٍ عَدَسِيٍّ فَإِذَا قُلْتَ زَيْدٌ مَنْطَلِقُ فَقَدْ تَبَيَّنْتَ
 الْأَنْفِلَاقَ فَعَلَالَهُ مِنْ عَمْرٍو تَجْعَلُهُ تَجَدُّدًا وَمَحْدُوثًا مِنْهُ شَيْئًا فَشَيْءٌ يَكُونُ الْمَعْنَى
 فِيهِ كَالْمَعْنَى فِي قَوْلِكَ زَيْدٌ طَوِيلٌ وَعَمْرٍو قَصِيرٌ وَكَمَا لَا نَقْصِدُ هَاهُنَا إِلَى أَنْ نَجْعَلَ الطَّوِيلَ
 وَالْقَصِيرَ تَجَدُّدًا وَمَحْدُوثًا يَلُو حُدُودًا وَتَبَيَّنَتْهَا فَقَطْ وَبَعْضُ لَوْ حُدُودَهَا عَلَى الْأَطْلَاقِ

كذلك لا تعرض في قولك ربه مطلقا اكثر من اثباته لزيد واما الفعل فانه يقصد منه الى
ذلك فاذا قلنا ربه هاهوذا انطلق فقد عرفت ان الانطلاق يقع منه جزوا العبرة
وحملها نزاوله ونزجيه وان شئت ان تحسن الفرق بينهما من حيث بلطف وماتل
هذا البيت لا يالف الدرهم المضروب خرقتنا لكن يثمر عليها وهو مطلق
هذه هو المحسن اللانق المعنى ولو قلته بالفعل لكن يثمر عليها وهو مطلق
تحسن وان اردت ان تعينه حيث لا يحق ان احدهما الاصلي في موضع صاحبه
وارطه الى قوله تعالى وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد فان احدا لا يشك في مسامع البطر
هاهنا وان مولانا وكلهم باسط ذراعيه لادوي الغرض وليس ذلك الا لان الفعل
بعضي مزاولة وتجدد الصفة في الوقت وبعضه الاسم ثبوت الصفة وخصولها
من غير ان يكون ههنا مزاولة ونزجيه فعلا ومعنى تحدث مساوفا ولا فوسن
كلهم باسط وبنار يعلو وكلهم واحد مثلا في انك لا تثبت مزاولة ولا جعل الكلب
يعمل شيئا بل تثبت بصفه هو عليها فالغرض اذا ناديت هية الكلب ومعنى اعتبر
الحال في الصفات المشبهة وجدت الفرق ظاهرة بينا ولم يعتبر مثل الشك في ان
احدهما الاصلي في موضع صاحبه فاذا قلت ربه مطلقا وعمره قصير بل يصلي مكانه
يطول ويقصر واسما مفعول يطول ويقصر اذا كان الحديث عن شيء يزد وينمو كالشجر
والنبات والحيوان وكذا ما يتجدد فيه الطول او يحدث فيه القصر فاما
وانت تحدث عن هية ثابتة وعن شيء قد استقر طوله ولم يكن ثم تزايد وتجدد
فلا يصلي فيه الا الاسم وادانت الفرق بين الشيء والشيء في مواضع كثيرة وظهر
الامر بان يرى احدهما الاصلي في موضع صاحبه وحيث ان بعضه يثبت الفرق

حسب يرى احدهما واصل في مكان الاخر وتعلم ان المعنى مع احدهما عينة مع
الاخر كما هو العبرة في حمل الحقي على الجلي وبالعكس كذلك هذا الحكم اعني انك كما
وجدت الاسم يقع حيث لا يصلي الفعل مكانه كذلك يجد الفعل يقع في الاسم
مكانه والافوذي ما يوقنه من اليقين في ذلك قول لا يعني لعمري بعد لاجت عينة كثيرة
التي في النار في تقاع تجزئ تثبت لقرو من يصطليانها وتاتي على النار النذر
والمجئ في معلوم انه لو فعل الى نار تجزئ لبناء عنه الطبع وانكره النفس لم لا يكون
ذلك النبوة وذلك الانكار من اجل القافية وانها تفسد ببل من وجه انه لا يشبه
الغرض ولا يلق بالجمال وكذلك قوله او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الى
عريفهم يتوتم وذلك لان المعنى في بيت الاعشى على ان هناك قد اتجدد منه
الالهات واشاعا لاجالها او اقل بخرقة كان المعنى ان هناك انار قد ثبت
لها وفيها هذه الصفة وجري مجرى ان يعال الى صور نار عظمه في انه لا يتجدد فعلا
تفعل وكذلك الحال في قوله بعثوا الى عريفهم يتوتم وذلك لان المعنى على توتم
وتأقيل ونظير تجدد من العريف هناك لاجالها او لصفى منه للوجوه واحدا
بعد واحد ولو فعل بعثوا الى عريفهم متوتم شأ لم تعدد كل حق لافاده ومن ذلك
قوله تعالى هل من حالو غير الله يرزقكم من السماء والارض لو فعل هل من حالو غير
الله رزقكم لكان المعنى غير ما اريدوا لا ينبغي ان يتحرك انما ادركتمنا في مثل البند
والخير قدرنا الفعل في هذا النجوى بعد الاسم كما يقول في زيد يقوم انه في موضع
قام فان ذلك لا يعني ان يسمى المعنى فيها استواءا يكون من بعده افرق فانهما
لو استونا هذا الاستواء لم يكن احدهما اساءا ولا آخر فعلا بل كان ينبغي ان يكونا احدهما

ضوء ٣

وحلوا أو أسسوا من قرون ماضية أنك تقول زيد منطلق وزيد المنطلق
 زيد منكم ولكن في كل واحد من هذه الأحوال عرض خاص وفائدة لا يكون في الباقي
 وأنا أفتر ذلك لك اعلم أنك إذا قلت زيد منطلق كان كلامك مع من لم يعلم أن
 انطلافا كان لا من زيد ولا من عمرو فانت نفية ذلك ابتداء وإذا قلت زيد المنطلق
 كان كلامك مع من عرف أن انطلافا كان إما من زيد وإما من عمرو فانت تعلم أنه كان
 من زيد ومن غيره والتسكت أنك ثبت في الأول الذي هو قولك زيد منطلق فعلا
 لم يعلم السامع من أصله أنه كان ومنه في الثاني الذي هو زيد المنطلق فعلا قد علم
 السامع أنه كان ولكن لم يعلم أنه كان فافهم ذلك فقد وافق في الأول المعنى الذي له
 كان الخبر خبرا وهو إثبات المعنى للمشي ولست بقدر في ذلك أنك كنت قد علمت
 أن انطلافا كان من أحد الرجلين أنك إذا لم يصل إلى الوجه على أنه كان من زيد ومن
 عمرو كان حاله في الحاجة إلى من ثبت أنه كان إذا لم تعلم أنه كان من أصله ونهات المحقق
 أن هذا الكلام يكون معك إذا كنت قد بلغت أنك كان من أناس انطلق من موضع
 كذا في وقت كذا لغرض كذا فجوزت أن يكون ذلك كان من زيد فإذا حصل لك زيد هو
 المنطلق صار الذي كان معلوما على جهة الجواز معلوما على جهة الوجوب مما أنهم
 هذا إذا أرادوا كذا الوجوب أدخلوا ضمير المسمى فيجاء من الجزؤين فعلا وارده هو
 المنطلق ومن الغرض من التسلسل وهو ما تمس الحاجة إلى مجردة أنك إذا ذكرت الخبر
 حاداً زائفاً بمنتهى الثاني على أن شريكه يحرف العطف في المعنى الذي أخبرت به
 عن الأول وإذا عرفت لم تجز ذلك بعسر هذا أنك تقول زيد منطلق وعمرو
 زيد وعمرو منطلق أيضاً ولا يقول زيد المنطلق وعمرو ذلك لأن المعنى مع التعريف

على أنك أردت أن تثبت انطلافا مخصوصا فذلك من واحد فاذ انثبت زيد لم يصح
 إثباته لعمرو ثم إن كان قد كان ذلك انطلافا من أسس فانه سعي لتجميع منها في الخبر يقول
 زيد وعمرو مما المطلق لا أن تفرق فتثبت أو لا تزدحم حتى تثبت لعمرو ومن الواضح
 في تمثيل هذا النحو قولنا هو القائل بيت كذا كقولك جبريد هو القائل ولا
 وليت لشيء في العظام بقية فانت لو حاولت أن تشرك في هذا الخبر غيره
 فقول جبريد هو القائل هذا البيت فلا زجاء ولت فحالا لأنه قول بعينه فلا
 يصح أن تشرك جبريداً فيه غيره واعلم أنك بعد ألف واللام في الخبر على معنى
 المحسن ثم ترك في ذلك وجوها أحدها أن تقتصر حتم على المعنى على الخبر عنه لقصد
 المبالغة وذلك قولك زيد هو الجواد وعمرو هو الشجاع يريد أنه الكامل إلا أنك
 تخرج الكلام في صورة توهم أن الجود والشجاعة لم توجد إلا فيه وذلك لأنك لم تعد
 بما كان من غيره لصوره عن أن يبلغ الكمال فهذا الأول في إسماع العطف عليه للإشراك
 ولو قلت زيد هو الجواد وعمرو كان خلفا من القول والوجه الثاني أن يقتصر
 حتم المعنى الذي يفهمه بالخبر على الخبر عنه لا على معنى المبالغة ويركب ما عندك
 لجوده في خبر الخبر عنه بل على دعوى أنه لا وجد الأمانة ولا يكون ذلك إلا إذا
 قيدت المعنى بشئ تخصصه وجعله في حكم نوع برأسه وذلك كمنجور تقيد بالمال
 والوقت كقولك هو الوفي حسن لا يظن بنفسه خيرا وكذلك إذا كان الخبر
 لمعنى بعدى ثم اشترطت له مفعولا مخصوصا كقول لا عيشي هو الواهب المأنة
 المصطفاة إقامتها وأما عشاره فانت تجعل الوفا في الوقت الذي يأتي
 فيه أخذ نوحا خاصا من الوفا وكذلك تجعل هبة المأنة من الأبل نوحا خاصا

وكذا النامي ثم انك تجعل كل هذا خبرا على معنى ما خصاص وانك المذكور دون من
عداه الا ترى ان المعنى في سبب ما عصى انه لا مذهب هذه الهيئة الا الممدوح واما ما نقل
الطار الى اللام في هو الواهب المانة المضطفاة بمملها في محورها هو المطلق
من حيث كان القصد الى هذه مخصوصة كما كان القصد الى انطلاق مخصوص وليس
سائر ذلك لان القصد هاهنا الى حقيقته مخصص الى الله مخصص
يعنيها يدلك على ذلك ان المعنى على انك تذكر منه وعلى ان يجعله مذهب المانة مرة
بعد اخرى واما المعنى في قولك ردد هو المطلق وعلى القصد الى انطلاق في كان مرة
واحدة لا الى حقيقته من انطلاق فالنكر هنا ليس من تصور كلف وانت تقول
حرم هو القائل وليس لتيف في العظام بقية ردد ان ثبت له قيل هذا
البلت وتالفه فاقطع من ان يقصد الى نوع في جعل سائر القصد الى فعل واحد
هتبع حاله في المعاني حال ردد في الرجال ان ذات بعينها والوجه الثالث
لا يقصد فيض المعنى في حديثه على المذكور لا كما كان ردد هو الشجاع ثم ان لا يقصد
بشجاعته غيره ولا كما ذكر في قوله هو الواهب المانة المضطفاة ولكن على وجه
ثالث وهو الذي عليه قول الخنثا اذا قبح البكاء على قيل رأت بكاء الجسد المحل
لم تزد ان ردد البكاء عليه وليس محسن ولا جميل ولم تقيد المحسن بشئ فيصور
ان يقصد البكاء كما فيض مراعى هيئة المانة على الممدوح ولكنها ارادت ان
تقره في جنس ما حسنه الجسد الظاهر الذي ابتكره احد ولا شك فيه شك
ومثله قول حسان وان تنام المجد من الهاشم بنو بنت مخزوم ووالد العبد
اراد ان ثبت له العبودية ثم جعله ظاهرة امر فيها ومجروفا بها ولو قال

علي

ووالد العبد لم يكن قد جعل حاله في العبودية جالته ظاهرة متجارية وعلى ذلك
قول امرؤ القيس اذا ما ابدت الحرب نابتها وفي سائر الدهر الغيث المولط
واعلم ان الخبر المعروف باللام معنى غير ما ذكرت لك وله مسائل منه دقيق
لمحة كالخمس يكون المتأمل عنده كما يقال تعرف وتكر ودد لك هو لك هو
البطل المجامع وهو المتقن المرتجي وانت لا تقصد شيئا ما تقدم فليست
تشبه الى معنى قد علم المتأمل انه كان ولم يعلم من كان كما مضى في قولك ردد هو
المطلق ولا تزد ان تقصر معنى عليه على معنى انه لم يحصل غيره على الكمال كما
كان في قولك ردد هو الشجاع ولا ان يقول ظاهرا انه بهذه الصفة كما كان في قولك
ووالد العبد ولكنك ردد ان يقول لصاحبك هل سمعت بالبطل المجامع
وقل حصلت معنى هذه الصفة وكنت ينبغي ان يكون الرجل حتى يستحق ان
تقال ذلك له وفيه فان كنت قتلته علما وتصورته حق تصوره وعليك صاحبك
واشد به يدك وهو ضاقتك وعنده يغيبك وطرفه طريق قولك هل سمعت
بالاسد وهل تعرف ما هو فان كنت تعرفه فردد هو هو بعينه وردد ادها
المعنى ظهورا بان يكون الصفة التي يرد اخبارها عن المبتدأ مجرأة على
موصوف كقول ابن الرومي هو الرجل المشرك في حاله ولكنه بالمجد
والحمد مفرد بعدد كانه يقول للسامع فكبر في رجل لا تميز غفلة وجبراته
ومعارفه عنه في ماله واخذ ما شاؤا منه فاذا حصلت صورة في نفسك
فاعلم انه ذلك الرجل وهذا فن عجيب الشأن وله مكان من الفخامة والنبيل
وهو من سحر البيان الذي يعصر العبارة عن نادر حقيق والمقول فيه على

مراجعة النفس واستقصاء التأمل فاذا علمت انه لا يرد بقوله الرجل المشرك
في جلالة ان يقول هو الذي بلغك حديثه وعرفت من حاله وقصته انه يشرك
في جلالة على حد قولك هو الرجل الذي بلغك انه انفق كذا وكذا والذي
وهبت الماء المضطفاة من الابل ولا اريد ان يقول ان على معنى هو الكامل وهذه
الصفة حتى كان هاهنا اقوا ما تشركون في جلالة الاله في ذلك الحمل وانتم
لان ذلك لا يصور وذاك ان يكون الرجل بحيث تشرك في جلالة ليس معنى يقع
فيه بفاضل كما ان يترك الرجل كل ما ملك كذلك ولو قيل الذي تشرك في ماله حاذان
سقاوت واد اكان كذلك علمت انه معنى بالث وليس الا ما اشرقت اليه من انه يقول
للمخاطب ضاع في نفسك معنى قولك رجل مشرك في جلالة لم تأمل فلانا
فانك تستمل هذه الصورة منه وتجدّه يؤدّيها لك نصفا فتأنيك بها كمالا وان
اردت ان سمع في هذا المعنى ما سكن النفس اليه سكوز الصادي الذي يرد الماء فاعلم
قوله انا الرجل المدعو عياش ففقره ادا لم تكاره في ضرورت زباني واد اردت
اعجب من ذلك وقوله يروي جاسنة لاجانبه اهذه التي يروى الجنيين يدا
ارجو الثواب به اليه غدا وكذا ان عبادات الكرم اذا اوتى يدا حبست عليه يدا
ان كان يحسد نفسه احد فلا غمّ لك ذلك الا جدا وهذا كله على معنى الوهم
والمقدبر وان تصور في خاطره شيئا لم يره ولم تعلمه ثم تجرّه مجرى ما عهد وعلم
وليس شيء اغلب على هذا المضرب الموضوع من الذي فانه مجي كثير اعلى انك
تقدر شيئا في وهمك ثم تعجز عنه بالذي وما اذ لك قوله اخوك الذي ان
تدعه لئلا تجيبك وان تعضبت الى السيف بغضب وقول الآخر

اخوك الذي ان رتبته قال انما وان عاتبتك لاجانبه وهذا ومعه على انك قد ردت
انسانا هذه صفة وهذا شأنه واجلت السامع عما يعجز في الوهم دون ان يكون
قد عترف رجلا بهذه الصفة واعلمته ان المستحق اسم بلاخوة هو ذلك الذي
يعرفه حتى كانك قلت اخوك زيد الذي عرفت انك ان تدعه لئلا تجيبك ولكون هذا
الجنس معهود ان طريق الوهم والتخييل جرى على ما توصف بالامتناع كقولك
للرجل وقد غمّي هذا هو الذي لا يكون وهذا ما لا يدخل في الوجود وكقوله
ما لا يكون فلا يكون بحيلة ابداء ما هو كائن فيكون ومن لطيف هذا الباب
قوله واني لمشتاق الى ظل صاحب يروق ويصفق وان كدرت عليه قد
قد كذا ترى ما لم تعلمه موهود او لذلك قال لما موز جديني الخرافة واعطني
هذا الصاحب هذا المعريف الذي تراه في الصاحب لا يعرض فيه شكك
موهود واما قولنا المنطلون زيد والعرف منه ومن ان يقول زيد المنطلق والقول
في ذلك انك وان كنت ترى في الظاهر انها سواء من حيث كان الغرض في الحالين
اثبات انطلاقي قد سبق العلم به لزيد فليس لا مرك ذلك بل من الكلام من فصل
ظاهرو سانه انك اذا قلت زيد المنطلق فانت في حديث انطلاقي قد كان
وعرف السامع كونه الا انه لم يعلم ان زيد كان ام من عمره فاذا قلت زيد المنطلق
ازلت عنه الشك وجعلته مطلقا انه كان من زيد بعد ان كان يرى ذلك على
متبيل الحواز وليس كذلك اذا قدمت المنطلق جعلت المنطلون زيد بل يكون
المعنى حسد على انك رأت انسانا منطلونا البعد منك فلم تثبت ولم يعلم ان زيد
هو ام عمره فقال لك صاحبك المنطلون زيد اي هذا الشخص الذي تراه من

بعد هو زيد وقد ترك الرجل قائما من يدك وعليه ثوب دساج والرجل من
عرفته قد ماتم بعد عهدك به فتناشيت به فقال لك اللابس الدساج صا حبل
الذي كان يكون عندك في وقت كذا اما تعرفه لشدة ما نشيت ولا يكون الغرض
ان تثبت له لبس الدساج لا استحالة ذلك من حيث ان رؤسك الدساج عليه تثبت
عن اخبار تخبر واتيات مثبت لبسه له فترى انت اسم فاعلا او صفة من
الصفات قد يدرك به فجعل مبتدا وجعل الذي هو صاحب الصفة
في المعنى خبرا فاعلم ان الغرض هناك عبر الغرض اذا كان اسم الفاعل او الصفة
خبرا القول زيد المنطلوع واعلم انه ربما اشتبهت الصورة في بعض المسائل
من هذا الباب حتى نظر ان المعروف اذا وقعنا مسدا وخبرنا لم يختلف المعنى
فهما سقيم وتأخرو مما يؤيدهم ذلك قول النحويين في باب كان اذا اجتمع
معرفتان كنت بالخيار في جعلهما شيتين اسما والاخر خبرا القول لك ان
زيد اخاك وكان اخوك زيدا فيظن من هاهنا ان كانا في الالف في التعريف
يقضي ان لا يختلف المعنى بان زيدا بهذا وتفتي بذلك وحتى كان الترتيب الذي
يترعى من المسد والخبر وما توضع لهما من المنزلة في التقديم والآخر يستفظ
ويرتفع اذا كان الجزان معا معترفين ومما يؤيدهم ذلك انك تقول الامر زيد
وحسبك والخليفة عبد الملك فتكون المعنى على اثبات الامارة لزيد والخلاف
لعبد الملك كما تكون اذا قلت زيد الامر وعبد الملك الخليفة وتقول لمن
تشاهد ومن هو غائب عن حضرة الامارة ومعدر الخلاف وهكذا
تتوهم في نحو قوله ابو بكر خبات شارف الضيف برودة وجرى بالتحاج
فان شتره

الا انه لا فصل بينه وبين ان يقال خبات ابو بكر وفارس شتر جدي وهو
موضع غامض والذي يبين وجه الصواب ونذكر على وجوب الفرق
من المسلسل انك اذا املت الكلام وجدت ما لا يحمل السكون وما تجد
الفرق قائما فيه قيا ما لا يسيل الى دفعه فهو الاعم الاكثر وان اردت ان
تعرف ذلك فاسطر الى ما قدمت لك من قولك اللابس الدساج زيد وانت
تشير له الى رجل من يده ثم اسطر الى قولك يعرب لبس الطبيب الا المستك
قول جبر الستم خير من ركب المطايا وكقول المتنبي الست ان الاولى
شعدوا وسادوا واشباه ذلك ما لا يحصى ولا تعد وارجو المعنى على ان
تسلم لك مع قلب طوق في الحلة وقل لبس المسك الا الطيب والبس خير من
ركب المطايا اياكم واليسر ان الالف سعدوا وسادوا اياك تعلم ان الامر على
ما عرفت من وجوب اخلاف المعنى بحسب التفهم والباخر ههنا نكتة
بحسب القطع مع ما يؤيد وجوب هذا الفرق ابدأ وهي ان المسد لم يكن مبتدا
لانه منطوق به او لا ولا كان الخبر خبرا لانه مذكور بعد المسد بل كان المسد مسدا
لانه مبتدأ له ومثبت له المعنى والخبر خبرا لانه مبتدأ ومثبت به المعنى
يعبر ذلك انك اذا قلت زيد منطلوع قد اثبت لا انطلاقي لزيد وامتنع
اليه فزيد مثبت له ومنطلق مثبت به واما تقديم المبتدأ على الخبر لفظا
فحكم واجب من هذه الجهة اي من جهة ان كان المسد هو الذي ثبت له المعنى
وتسند اليه والخبر هو الذي ثبت به المعنى وتسند ولو كان المسد مسدا
لانه في اللفظ مقدم مبدؤ به لكان ينبغي ان يخرج عن كونه مبتدأ بان يقال

مطلوبه ولو حب ان يكون قولهم ان الخبر مقدم في اللفظ والنية بالباخر
محا او اذ كان هذا كذلك لم حنت معرفتي محملتها مبداء وجب ان يصدق
وجوبا ان يكون شيئا بالاني معنى للاول فاذا قلت زيدا اخوك كنت قد امنت
بأخوك معنى لزيدا واذا امنت واخبرت فعلت اخوك زيدا وجب ان يكون
مشتبها زيدا معنى لأخوك والا كان تشبها لك له الآن مبداء واذا ذكر خبرا تغير
للأسماء من غير معنى ولا ذكر الى ان يكون قولهم المبداء والخبر فائدة غير
ان يصدق اسم في اللفظ على اسم من غير ان يصدق ذلك واحد منها محكم لا يكون
لصاحبه وذلك مما لا يشك في سقوطه وما يدل دلاله واضحه على اختلاف
المعنى اذا حنت معرفتي محملت هذا مبداء وذاك خبرا ثاره وبارة
بالعكس قولهم المحبب انت وانت المحبب وذلك ان معنى المحبب انت
انه لا فصل بينك وبين من تحبب اذا صدقت المحبة وان مثل المتحابين مثل نفس
تعتسبها شخصان كما جاعل بعض الحكماء قال المحبب انت الا انه غيرك
وهذا كما ترى معنى لطيف ولكنه شريف ولو جازوا لت ان تغدوها بقولك انت
المحبب جازوا لت ما لا يصح ان الذي يعقل من قولك انت متوفا عنه المتتبع
قوله انت المحبب ولكن اعوذ به من ان يكون محبا غير محبوب ولا محب
يعد ما من الغرض من المعنى في قولك انت المحبب انك انت الذي احببته بالمحبة
من بين الناس واذا كان كذلك عرفت ان الفرق واجبت ابداءه لا يجوز
ان يكون اخوك زيدا وريدا اخوك بمعنى واحد وهما هنيئ سمي محب النظر فيه
هو ان قولك انت المحبب كقولنا انت الشجاع يريد انه الذي تملك فيه الشجاعة

ام كقولنا زيدا المنطوق يريد انه الذي كان منه الانطلاق الذي سمع المحاط به
واذا نظرنا وجدناه الاحتمال ان يكون كقولنا انت الشجاع لانه يقتضي ان يكون
المحبب انه لا محبة في الدنيا الا ما هو به حسب كما ان المعنى في قولنا الشجاع انه لا
سماعه في الدنيا الا ما يجده عنده وما هو شجاع به وذلك محال وقدر آخره
هو ان المحبب فعليل بمعنى مفعول فالمحبة اذا ليست هي له بالمحبة وانما
هي صفة لغيره قد لا يستلزم وتعلقته به تعلق الفعل بالمفعول والصفة
اذا وصفت بالكمال وصفت به على ان ترجع ذلك الكمال الى من هي صفة له
دون من لا يستلزم الاستة المفعول واذا كان كذلك بعد ان يقول انت المحبب
على معنى انت الكامل في كونك محبوبا كما ان تعيدا ان يقال هو المضر وب
على معنى انه الكامل في كونه مضروبا وان جاسي من ذلك جاء على تعسف وتناول
لا صورها هنا وذلك ان يقال مثلا زيدا هو المظلوم على معنى انه لم يصب
ايضا ظلم يبلغ في الشدة والشناعة الظلم الذي لحقه فصارت كل ظلم سواه
بعد لا في جنبه ولا ينجي هذا العاويل في قولنا انت المحبب لانا تعلم انه لا مرد
بهذا الكلام ان يقولوا ان احدا لم يحب احدا محبتي لك وان ذلك قد ابطال المحبة
كلها حتى صرت الذي لا يعقل للمحبة معنى الا فيه وانما الذي يريدون ان
المحبة الذي مني بحملتها مقصورة عليك وانه ليس لاحد غيرك حظ في محبة
منى واذا كان كذلك بان انه لا يكون بمنزلة انت الشجاع تريد الذي يكامل
الوصف فيه الا انه ينبغي من بعد ان تعلم ان سر انت المحبب ويريد المنطوق
فرقا وهو ان لك في المحبة الى اثبتها طرفا من المحبسية من حيث كان المعنى

ان المحمد مني بحملها معصومه عليك ولم تعد الى محبة واحده من محبتك الا
تري انك قد اعطيت بقولك انت المحمد انك لا تحب غيره وان المحبة لا جد
سواه عندك ولا صورة هذا في زيد المنطلق لا به لا وجه هنالك للجنسية
ادلست منه الا اني لا في واحد مد عرف المخاطب انه كان واحدا ان
يعتبر له الذي كان منه ونقص له عليه فان قلت زيدا المنطلق في حاجتك
تريد الذي من شأنه ان يشي في حاجتك عرض فيه معنى الجنسية حينئذ على
حدتها في انت المحمد وها هنا اصل يجب ان تحكم وهو ان من شأن اسماء
الاحسان كلها اذا وصفت ان يتنوع بالصفة فصير الرجل الذي هو حنظل
واحد اذ اوصفت فقلت رجل طريف ورجل طويل ورجل قصير ورجل
شجاع ورجل كاذب انواعا مختلفة بعد كل نوع منها شيا على حده وتختلف
في اسم الرجل بكل صفة تقر بها اليه جنسية وكذا القول في المصادر تقول
العلم والجهل والضرب والعقل والشير والقيام والفجود وتجد كل
واحد من هذه المعاني جنسا كالرجل والفرس والجمار فاذا وصفت
فقلت علم كذا وعلم كذا كقولك علم ضروري وعلم مكتسب وعلم جلي وعلم
خفي وصر صديد وضرب خفيف وشير سريع وسير بطي وما شاكل
ذلك انقسم الجنس فيها اسما وصار انواعا وكان مثلها مثل الشيء المجموع
المؤلف بغيره فرقا ونسبته شعبا وهذا مذهب معزوف عندهم
واصل متعارف في كل جيل وامية هم ان هاهنا اصلا هو كالمفرق على هذا
الاصلا وكان نظيره وهو ان من شأن المصدر ان يفرق بالاصلا كما تفرق

بالصفات ومعنى هذا الكلام انك تقول المضرب فتراه جنسا واحدا فاذا
قلت المضرب بالسيف صار متعديا كذا الى السيف نوعا مخصوصا
تراكبوا المضرب بالسيف غير المضرب بالعصا تريد انها نوعان مختلفان
وان احتملها في اسم المضرب لا وجب اتفاقيهما لان الصلة قد فصلت بينهما
وقد قنتها ومن المبالا البير في ذلك قول المنبهي ونوعه هو اللعب الوغلي
والطعن في الهيجا غير الطعن في الميدان لولا ان خلا وصلة المصدر
بعضي اخلا في نفسه وان محدث في انقسام وتنوع لما كان لهذا الكلام
معنى وكان في الاستحالة كقولك والطعن غير الطعن وعدا ان الله انما كان
كل واحد من الطعن حثا براسه غير اخر بان كان هذا في الهجا وذا
في الميدان وهكذا الحكم في كل شئ تجدك الله المصدر وتعلق به فاحلاف
معجولي المصدر بعضي اخلا في وان يكون المعجول الى هذا المفعول غير
المعجول الى ذاك وعلى ذلك يقول ليس اعطاوكم الكثير كما عطاكم القليل
وهكذا اذا عدته الى الحال كقولك ليس اعطاوكم معبرا كما عطاكم مؤسرا
وليس كذلك وانت مفعل كذا وانت مكثروا وادعروا هذا من حكم
المصدر فاعتبر به حكم الاسم المشتق منه واذا اعتبرت ذلك علمت ان قوله
هو الوفي حق لا يفي احد وهو الواهب المائة المصطفاة وقوله وهو
الضارب الكنية والطعنة تفلو والضرب اعلی واعلى واشباه ذلك
كلها اخبار فيها معنى الجنسية وانها في نوعها الخاص بمنزلة الجنس المطلق
اذا جعلته خبرا فعلت انت الشجاع فكما انك لا تصد بقولك انت الشجاع

الى شجاعه بعينها قد كانت وعرفت من انسان و اردت ان تعرف من كانت
بل تريد ان تعرف حنن الشجاعه عليه ولا تجعل لاحد غيره فيه خطا كذلك
لا تصد بمثل كانت الوفي حين لا يفي احد الى وفاء واحد كيف وانت تقول
لا يفي احد وهكذا محال ان تصد في قوله هو الواهب المائة المضطفاة
الى هبة واحدة لانه يقتضي ان يصد الى ما يميزه من اهلك قد وهبها مرة ثم لم
يعد لمثلها ومعلوم انه خلاف الغرض لانه المعنى الذي بهت المائة ابد
والذي يبلغ عطاؤه هذا المبلغ كما تقول هو الذي يعطي مائة الف و
سلافين وكقوله وجائت الطائفي وهايت المياضي وذلك وضع من ان يفي
واصل اخر وهو ان يحقنا ان يعلم ان مذهب الجندسية في الاسم وهو
خير غير مذهبها وهو مبدأ بعينه هذا انا وارقلنا ان الله في قولك
انت الشجاع للجندس كما يقوله في قولهم الشجاع مؤثري والجبار مملقي
فان الفرق بينهما عظيم وذلك لان المعنى في قولك الشجاع مؤثري انك تثبت
الوقايه لكل ذات من صفها الشجاعه وهو في معنى قولك الشجاعان كلهم
مؤثرون ولست اقول ان الشجاع كالشجاعان على إطلاق وان كان ذلك
ظن كثير من الناس ولكني اريد انك تجعل الوقايه تستغرف الجندس وتشمله
وتشيع فيه واما في قولك انت الشجاع فلا معنى فيه للاستغراف اذ
لست تريد ان تقول انت الشجاعان كلهم حين كانك مذهب به مذهب قولهم
انت الخلق كلهم وانت العالم كما قال من يجمع العالم في واحد ولكن
لحدث الجندسية هاهنا ما خذ اخر ذلك وهو انك تعد بها الى المصدر

في مقام ان

المصدر المشتق منه الصفة وتوجهها اليه لا الى نفس الصفة ثم لكي توجهها
اليه مسئلة ذيق وذلك لانه ليس القضية ان ياتي الى سماعات كثيرة فتوجهها
له وتوجهها فيه ولا ان يقول ان الشجاعايت التي تتوهم وجودها في
الموصوفين بالشجاعه هي موجودة فيه لانهم هذا كله محال بل المعنى على انك
تقول كما وعد عقلنا الشجاعه وتعرفنا حقيقة ما هي وكيف ينبغي ان يكون
الاساس في اقداره وبطشه حتى تعلم انه شجاع على الكمال واستقرينا الناس فلم
نجد في واحد منهم حقيقة ما عرفناه حتى اذ اصرنا الى المحاطب وحدثنا قد
استكمل هذه الصفة واسم جمع شرائطها واحصى حوهرها وشرح مذهبها
وبين لك ان الامر كذلك انما والجمع على بعينه لم معنى الكمال ولو كان المعنى
على انه اسمعرو السماعات التي تتوهم كونها في الموصوفين بالشجاعه لما قالوا
انه معنى الكمال في السماعة لان الكمال هو ان يكون الصفة على ما ينبغي ان يكون عليه
وان انما لطلبها ما تقدم فيها وليس الكمال لجمع احاد الحسن ومنضم بعضه الى
بعض والعرض اذ اصولنا انت الشجاع هو العرض يقولهم هذه هي السماعة
على الحقيقة وما عداها خيول وهكذا يكون العلم وما عداه تخيل وهذا هو
الشجر وما سواه فلس شي وذلك لانه يظهر من الحقي ومهرب اخر من لا يبدل
في ابطاله ان يكون انت السماع بمعنى انك كانتك جمع الشجاعان على حد انت الخلق
كلهم وهو انك في قولك انت الخلق وانت الناس كلهم وقد جمع العالم منك
في احدى دعوى له جمع المعاني الشريفة الممتدة في الناس من غير ان يسطر لك
المعاني وتنفقها عن الناس بل على ان تدعي له امثالها الا ترى انك اذا قلت في

الرجل انه معدود بالف رجل فليست تعني انه معدود بالف لامعني فهمه ولا فصله لهم
 بوجه بل مراد انه يعطيك من معاني الشجاعة او العلم او الكد او الكرم محمودا بالمدح
 مقدله ومفردا الا في الف رجل واماني نحو انت الشجاع فانك تدعي له انه قد افرد
 بحسنة الشجاعة وانه قد افرد فيها مزية وخاصة لم تؤتها حتى صار الذي كان بعده
 الناس شجاعة غير شجاعة وحتى كان كل اقدام اجمام وكل قوة عرفت في الجهر ضعف
 وعاد ذلك قالوا جاد حتى تحل كل جواد وحى منع ان يستحق اسم الجواد احد كما
 قال وانك لا تجود على جواد هبائلك لئلا يلقب بالجواد وكما قال جاد حتى لم
 يعرف احد جود و حتى كان قد كذب الواصفون الغيث بالجود كما قال
 اعطيت حتى تدكت الريح جاشرة وجذت حتى كان الغيث لم يجد ٥٥
 هذا فصل في الذي خصوصاً اعلم ان الذي علم اكثر الذي علم اكثر واسراراً حجة
 وخفايا اذا بحثت عنها وتصورتها اطلعت على فوائد توشى النفس وتسلج
 الصدور ما تفيض اليك الله من النفس وتؤدي اليك من حسن التبيين والوجه في ذلك
 ان شاقلة عبارات لهم فند لم وضع ولا تخرج من اجنب واشياء وصفوة بها من
 ذلك قولهم ان الذي اجنبت لكونه صلة الى وصف المعارف بالجملة كما اجنبت
 ليتوصل به الى الوصف ما ساء لا جناح عنونه لئلا يترك يقول مررت برجل الذي
 ابوه من طلوع بالرجل الذي كان عندنا امس فمحدث قد توصلت ماله الى ان امنت
 زيدا من غيره بالجملة الذي يدعي قولك ابوه من طلوع ولولا الذي لم تصل الى ذلك كما انك لم
 مررت برجل ذي مال فتوصلت الى ان تبيت الرجل من غيره ولولا ذلك لم سأت لك
 ذلك لانتسب طبع ان يقول مررت برجل ماله فمده جملة مفهومه الا ان تحتها خبايا

معنى القيس للمعرفة
 اي هو وبنائك لا يوجد
 معنى من طبع النفس بالجملة
 واولا احوالها لا تفضل
 انك

يحتاج الى الكشف عنها من ذلك ان تعلم ان الامنع ان توصف الجبرته بالجملة ولم
 لم يكن حالها في ذلك حال النكرة التي تصفها بها في قولك مررت برجل ابوه من طلوع
 واما انسا بانقاد الجنايب من يده وقالوا ان السبب في امساع ذلك ان الجملة
 نكرات كلها تدل له انها تستفاد وانما يستفاد المجهول دون المعلوم قالوا
 ولما كانت كذلك كانت وفقاً للنكرة مجاز وصفها بها ولم يجوز ان يوصف بها
 المعرفة لم يكن وفقاً لها والقول لا يثبت في ذلك ان يقال انه انما اجنبت حتى اذا
 كان قد عرف رجلاً بصفة وامر جرك له فتخصص تلك الفضة وند لك الامر عند
 السامع ثم اردت الفضة الله ذكر الذي يفت هذا انك لا تصل الى الجملة من
 الكلام قد سبق من السامع علم بها وامر قد عرفه له كما ان يدعي عنده رجلاً عنده
 شعرا فيقول له من غدا ما فعل الرجل الذي كان عندك بالامر تشددك الشعير هذا
 حكم الجملة بعد الذي ادالت وصفت بشيا فكان معنى قولهم انه اجنب لئلا
 به الى وصف المعارف بالجملة انه جني به ليفضل من ان يتراد ذكر الشيء بجملة قد عرفها
 السامع ومن ان يكون الامر كذلك فان قلت وقد توفى بعد الذي بالجملة غير المعاش
 السامع وذلك حيث يكون الذي خبرا كقولك هذا الذي كان عندك بالامر وهذا
 الذي قدم رسولاً من الحضرة انت في هذا وتنبه تعليم المخاطبة امر الم سبق
 له به علم توصله في المشار الى شيا لم يكن عنده ولو لم يكن كذلك لم يكن الذي خبرا
 ادب كما لا يكون الشيء خبراً حتى تفاد به فالقوله ذلك الذي بالجملة في هذا النحو ولم
 كان المخاطبة لا يعلمها العين من اشرفت الله فانه لا بد من ان يكون قد علمها على
 الجملة وحدث بها فانك على كل حال لا تقول هذا الذي قدم رسولاً من لم يعلم

ان رسولا قدم ولم يطلع ذلك في جملة ولا يوصل وكذا يقول هذا الذي كان
عندك امين لم يقدسي ان كان عمده انسان وذهبت عن وقته وانما نقوله
لمن ذاك على ذكر منه الا انه يرى رجلا يقبل من تعبد ولا يعلم انه ذاك ووظفه اسانا
غيره وعلى الجملة وكل عاقل يعلم في ما من الخبر بالجملة مع الذي وبينها من غير
الذي فليس من اجدي طرقي الا وهو لا شك ليس المعنى في قولك هذا الذي قدم
رسولا من الحضرة كما لمعني اذ قلت هذا قدم رسولا ولا هذا الذي تسكن في جملة
كذلك يقولك هذا تسكن جملة كذا وليس ذلك الا انك في قولك هذا قدم رسولا من
الحضرة مسدود خبر لم يبلغ السامع ولم تعلمه اصلا وفي قولك هذا الذي قدم
رسولا لم يعلم في امر قد بلغه ان هذا صاحبه فلم يخل اذا من الذي يد انابه امر الجملة
مع الذي من انه ينبغي ان يكون جملة قد سبق من السامع علم بها فاعرفه فانه من
المسائل التي من جعلها جمل كثيرا من المعاني ودخل عليه الغلط في كثير من الامور
والله اعلمين فزود في الجمل لها فضل تعلق بالبلاغة اعلم ان اول فرق
في الجمل انها تحيى بعدد وجملة والقصد هما الى الجملة واو لا ينبغي ان يضبط من
امرها انها تحيى ياره مع الواو واخرى بعد الواو فمال مجتمعا مع الواو فذلك
ثاني وعلمه ثوب دباح وداشه وعلى كتفه سيف ولفت لاسر والجند جواله
وحامي زبد وهو منقلد سيفه ومال مجتمعا بعد الواو وحامي زبد سعي علامه
من يدبره واما في عمرو يغود فرسه وفي تمسز ما يعضى الواو وما لا يعضه صجوة
والقول في ذلك لير الجملة اذا كانت من مسدود خبر فالعالم عليها ان تحيى مع
الواو كقولك حامي زبد وعمرو انا منه وانا في وسيفه على كتفه فان كان المسدود

من الجملة صمد في الحال لم يصلح بعد الواو البتة وذلك قولك حامي زبد وهو
راكب وراسه زبد او هو حارس ودخل عليه وهو لم يالحديث وانتهيت
الى سلامه وهو يعقب الحسن لو تركت الواو في شيء من ذلك لم يصلح فلو قلت حامي
زبد وهو ركب ودخل عليه وهو لم يالحديث لم يكن كلاما فان كان الخبر في الجملة من
المسدود والخبر ظرفا لم كان قد قدم على المسدود كقولنا عليه سيف وفيه سورة
كثرت فيها ان يحى بعد الواو مما حاصره كذا قولك بشار اذا انكرتني بلرة او تكرها
خرجت مع البازي على سواد و قول ائمة فاشرب هنيئا عليك الناح
مرتفعاً في راس غمدان دار اهلك مجالا وقول الاحر لقد صبرت للذل
اعواد منبر تقوم عليها في يدك قضب كل ذلك في موضع الحال وليس
فيه واو كائري ولا هو محتمل لها اذا بطرت وقد يحى بذكر الواو فيما ليس بالخبر
فقد كذا وكذا لاكثر من ذلك قولهم كلمته قوة الى في ورجع عوده على
بدته في قول من رفع ومسدود اصلاح نصف النهار الما غامره ورفيقه
بالغيب لا يدري ومن ذلك ان سده السمع او على في سراع قال ولما اجنا ان الليل
ما آت عامر الى جعفر سيرا لم يمدق وما طاهره انه منه قوله اذا اثبت
ابا مروان نسائه وجدته حاضرة الجود والكرم فعوله حاصره الجود
جملة من المبتدأ والخبر كائري وليس منها واو والموضع هو وضع جال الانراك
تقول انتم فوجدته جالسا فكون جالسا جالا اذا كان وجدت في مثل هذا
من الكلام لا يكون المتعدي الى مفعولين ولكن المتعدي الى مفعول واحد كقول
وجدت الضالة الا انه ينبغي ان يعلم ان تقدم الخبر الذي هو حاضرة باسرا

في معنى الغنى عن الواو وانه لو قال وجدته الجود والكرم حاضرا لم تحس حسنة
 الا ان وكان السبب في حسنه مع العدم انه يقرب في المعنى من قولك وجدته
 حاضرا الجود والكرم او حاضرا عده الجود والكرم وان كانت الجملة من
 فعل وفاعل والعلة مضارع مثبتت غير منع لم يكد تنجي الواو بل تزدى الكلام
 على مجيها عارضة من الواو كقول الحارثي ريد شعي علامة من يده وكعوله وقد علوت
 فتود الرجل تسفني يوم قديمة الجود مسموم وقوله ولقد اغتدي
 يدا فزع زكني اجودتي ذو ميعيد اضربج وكذا قول الحارثي ريد شريخ لافضل
 من امر يكون العمل الذي الجار ومن ان يكون لمن هو من به فان ذلك كله مستمر
 على الغنى عن الواو وعلية الغرض والكلام ومبال في السر قوله وعلى ولا تمن
 تشكرك وقوله وسحبها الاني الذي يور بالسر وكقوله معلوم ويزم في طغيانهم
 نعمون فاما قول السهم السلوات فلما حشيت اظافره نجوت وارهنهم
 ما ليكا مروايد من روى وارهنهم وما شتهوه به من قولهم ثقت واصك وجهه
 فليست الواو فيها الحال وليس المعنى نجوت راهنا ما لكا وفتت صياكا
 وجهه ولكن اذهن واصك حكاية جال مل قوله ولعدا نثر على اللهم يشيخ ففتت
 شمت قلت لا يعنيني فكما ان امرها هنا في معنى مروت كذا يكون اذهن واصك
 هناك في معنى رهنهت وصلكت ومن ذلك انك ترى الفاعل بجي مكان الواو في مثل
 هذا وذلك نحو ما في الخبر في حديث عبد الله بن عتيك حين دخل على ابي رافع البكر
 جيسه قال فاستبيت الله فاداه في بيت مظلم لا ادري ان هو من البيت
 فعلت يا ابا رافع فقال من هذا فاطهويت بمحو الصوت فاضربه بالسيف

واناد هيش فكما ان اضربه مصارع قد عطفه بالفاعل ما قبله في المعنى ما قبل
 كذا يكون ارهنهم معطوفا على الماضي قبله وكما لا شك في ان المعنى في الخبر
 فاهوت ففترت كذا يكون المعنى في البيت نجوت ورهنهت الا ان الغرض
 في اخراجه على لفظ الحال ان يحكى الحال في احد الخبرين ويدفع الاخر على ظاهره
 كما كان ذلك ولقد امر على اللهم سمي ممصت بمذلة الا ان الماضي في هذا
 البيت مؤخر معطوف وفي بيت ابراهيم وما ذكرناه معه مقدم معطوف
 عليه فاعرفه فان دخل حرف نفى على المضارع تغير الحكم في آي الواو وتتركها
 كثيرا وذلك مثل قولهم كنت ولا أخشى الذئب وقول مسكين الازمي اكتسبت
 الورق البيض ابنا ولعدا كان ولا يدعي لاقب وقال مالك بن ربيع وكان حتى
 جنانية فظلمته مضطعت بن الزبير بغاني مضطعت وبتوا بيه فابن الجيد
 عنهم لا جيد اقادوا من دمي وتوعدوني وكنت وما يشيخني الوعيد
 كان في هذه الكلمة تامة والجملة الداخلة عليها الواو في موضع الحال الا ان في
 المعنى وجدت غير خاشع للذئب ولعدا وجد غير مدعو لاقب ووجدت
 غير مضطعة بالوعيد وغير مبال به ولا معنى لجعلها ناقصة وجعل
 الواو مزودة وليس محي العمل المضارع جالا على هذا الوجه بعز في
 الكلام الا انك تقول جعلت امشي وما ادري ان اضغ رجلي وجعل يقول
 ولا يدري وقال ابو الاسود فيصيب وما يدري وهو شائع كثيرا فاما محي
 المضارع من غير جالا من غير الواو فكثير ايضا ويحسن من ذلك مضو الا
 يردون الرواح وغالهم من الدهر امتاب جبرن على قدره وقال اظهارة
 شتيه

وضولطف جدا ان تلقى لاني غيرى بناظرة تنس السلاخ وتعرف جهة لاسد
فصوله لاني في موضع جال وميله في اللطف والحسن قول اعش همدان ويحب
عباد ورفا الى اصبهان فلم يجد في عال اثينا اصبهان فمهرت لنا وتنا قبل ذلك في
نجيم وكان شفاهة من وجه لا مسيرى لاسير الى جسيم قوله لاسير الى جسيم
جال من ضمير المتكلم الذي هو اليا في متبيري وهو فاعل في المعنى فكانه قال و
كان شفاهة من وجه لا ان شيرت غير ساير الى جسيم وان ذهبت غير متوجه
الى قريب وقال خلد بن زيد معبود لو ان قوما لا ارتفاع قبيلة دخلوا السماء
دخلتنا لا يحب وهو كثر الا انه لا يندك الى وضعه بالموضع المرفى الامن
كان صحيح الطبع وما يحى الواو وعر الواو الماضي وهو لا يع جالا الامع
قد مظهر او مقدرة اما تحبها الواو والكثير الشائع كقولك اتاني وقد جهده
السير واما عبر الواو فكقوله متى ادى المصيح قد لا حث محائله والليل
قد مرقت عنه السرايل وقول اراح فابوا انا لراح ملكيات واثنا بالشيء
قد انجينا وقال ارح وهو لطف جدا يمشون قد كسروا الجفون الى
الوعى متبشرين وفهم استبشار وما يحى الواو في اكثر الاشياء ثم باي في
مواضع لغز الواو فدلطف مكانه ومدل على البلاغة الجملة قد دخلها
للس بوال اتاني وليس عليه ثوب ورائه وليس معه غيره فهذا هو المعروف
المستعمل ثم قد حان لغز الواو وكان من الحسن على ما ترى وهو قول ابراهيم
لناتق واجتدا لا فتا تعرفه الارسان والذلاء اذا جرى في كفة الرشاة
خلى القلب لس فيه ما وما ينبغي ان تراعى في هذا الباب انك ترى الجملة

قد جات حالاً لغز واو محسن ذلك ثم سطر فترى ذلك انما حسن من اجل حرف
دخل عليها ماله قول الفرد في فعلت عسى ان يصيرني كاتما بني حواء الى
الاسود الجوارد قوله كاتما بني الى اخره في موضع الحال من غير شبهة
ولو انك تركت كان فعلت عسى ان يصيرني بني حواء الى الاسود رائة لا تحسن
حسنة الآن ورايت الكلام بمعنى الواو كقولك عسى ان يصيرني وبني حواء
كالاسود الجوارد ومثبه هذا انك تترك الجملة قد جات جالا يعقب مفرد
فلطف مكانها ولو انك اردت ان تجعلها حالا من غير ان تقدمها ذلك المفرد
لم يحسن ما ارد لك قول البرومي والله يفتيك لنا شالما برذاك تجعل وعظم
فصوله برذاك يجعل في موضع حالنا فيه ولو انك سمعت سالا من اليب
فعلت والله يفتيك برذاك تجعل لم يكن شالما واد دراست الجملة الواقعة
حالا قد اختلف بها المجال هذا الاختلاف الظاهر فلا بد من ان يكون ذلك
انما كان اجل على توجيه واستباب يقتضيه محال ان يكون هاهنا جملة
لا يصلح الامع الواو واحدى لا يصلح فيها الواو والله يصلح لغيرها الواو
وان تدعها فلا تخيها لم لا يكون ذلك سبب وعلة وفي الوقوف على العلة في
ذلك اشكال وعمود ذلك ان الطرود العبر مشلوك والجملة التي منها تعرف
غير معروفة واما الكتب لك اصلا في الخبر اذا عرفت انفتح لك وجه العلة
في ذلك اعلم ان المحرر يعسم الى خبره موجز من الجملة لانهم القادة دونه وخبر
لغيره من الجملة ولكنه زيادة في خبره اخو سابق له فالاول خبر المبداء
كم يطلب في ذلك زيد منطلق والفعل كقولك خرج زيد فكل واحد من هذين

في المعادلة ان يكون البانية كالاولى نحو اذ عومهم ام صمتهم ويدل على اية السر
 نحو الجمله من المسد او المحر جا لا عبر الواو اصل قلته وانه لا يجزى الا في
 السبي بعد الشئ هذا وكذا ان يكون ما جا من ذلك ما جا على اداة الواو
 كما جا الماضي على اداة قد واعلم ان الوجه فيما كان مثل قول بشار خرجت
 مع البارز على سواد ارضه خذ منه مذهب ابي الحسن في رفع سواد
 بالظرف دون ما ساد او بحري الظرف هاها مجراه اذا جر في الجمله صفة
 على التكره كموثرت برحله معه صفة صائدا به غذا وذلك لصاحب
 الكتاب ثوابا الجسر في هذا الموضع فرفع صفة بما في معنى من معنى
 الفعل فكذلك محوران بحري الجا بحري الصفة ورفع الظاهر بالظرف
 اذا هو جا حالا فيكون ارفع ما في على من معنى الفعل لا الابد
 ثم سمي ان يندرها هنا خضوضا ان الظرف في تقدير اسم فاعل لا فاعل
 اعني ان يكون المعنى خرجت كائنا على سواد او باقيا على سواد
 ولا يندرج تحت تكون على سواد او يبقى على سواد الا ان
 يندرج فيه فعلا ما ضيا مع قد كقولك خرجت مع البارز قد بقي على
 سواد والا والظاهر واذا تاملت الكلام وجدت الطرف وقد
 وقع مواقع لا تثبت فيها الا ان يندرج بعد اسم فاعل وله كذا قال ابو بكر
 في قولنا ريد في الدار انك تختير من ان يندرج فيه فعلا فهو المستقر في
 الدار و من ارفع اسم فاعل فهو المستقر في الدار واذا عاد ما الى
 هذا كان الجا في ترك الواو ظاهرة وكان سواد في قوله خرجت على سواد

في قوله

بمنزلة قضائ الله في قوله شاعث على الجار بالسيف جالبا على قضاء
 الله ما كان جالبا في كونه اسما ظاهرا او ارفع باسم فاعل وما عند
 على ذي جال فاعل عمل الفعل ويدل على ان المقدر فيه ما ذكرت وانه
 من اجل ذلك جستن انك يقول جاني زيد والسيف على كنفه وخرج والتاج
 عليه فجزءه لا يحسن الا بالواو وتعلم انك لو قلت خرج ريد السيف
 على كنفه وخرج التاج عليه كان كلاما نارا لا يكاد يقع في استعمال
 وذلك لانه بمنزلة قولك جاني وهو مقلد شفه وخرج وهو طيب
 التاج في ان المعنى على انك ما نعت كلاما وابدات اشياء وانك لم تزد
 جاني كذلك ولكن جاني وهو كذلك فاعرفه الفنونة الفصل الاول
 اعلم ان العلم ما ينبغي ان ينص في الجمل من عطف بعضها على بعض او ترك العطف فيها المحر
 بها مفشوة تتألف واحدة بعد اخرى من اسرار البلاغة وما لا تنافي لتمام الصواب
 فيه الا الاعراب الخلق والآقوت طبعوا على البلاغة واثبتوا من المعرفة في ذوق
 الكلام ثم بالافراد وقد بلغ من قوة لامة في ذلك انهم جعلوه جدا البلاغة فقد جاعل
 بعضهم انه شاعث عنها فقال معرفة الفصل من الوصل ذلك العموضه ودقة مسئلة وانه
 لا يكمل اجزاء الفصيلة في اجزاء الاكمل لسان معاني البلاغة واعلم ان سلتنا ان ينظر
 الى فائدة العطف في المفرد ثم نعود الى الجملة فننظر فيها وسع وجالها ومعلوم
 ان فائدة العطف في المفرد ان يشرك النامي في اعراب ما اول وانه اذا اشرك في اعرابه
 فقد اشرك في حكم ذلك ما اعراب نحو ان المعطوف على المرفوع بانه فاعل ملة والمعطوف
 على المنصوب بانه مفعول او قد اوله شريك له في ذلك واذا كان هذا السطر في المفرد

في قوله

قال انما المعطوف بعضها على بعض غير احد ما لا يكون للمعطوف عليها موضع
من الاعراب واداكاسه كذلك كان حكمها حكم المفرد اذ لا يكون للمفرد موضع من الاعراب
حي يكون واداعه موضع المفرد واداكاسات الجملة الاولى واداعه موضع المفرد كان عطف
الناس عليها حاربا محمدا عطف المفرد على المفرد وكان وجه الحاجة الى الواو ظاهرا
ولا اشتراك فيها في الحكم موجودا فاداكاسات مررب برخل خلقه حسنة وخلقته قبيحة
كنت قد اشركت الجملة الثانية في حكم الاولى وذلك الحكم كونها في موضع خبر بانها
صفة للفكرة ونظائر ذلك بكثرة ولا مرفعة تسهل الذي يسكل امره هو الضرب
الثاني وذلك ان المعطوف على الجملة العارضة الموضع من الاعراب جملة اخرى كقولك زيد
قام وعمرو قاعد والعلم حسنة والمعلم قبيح لا سئل الى ان يند على الواو اشركت الثانية
في اعراب واداكاسه كذلك كان حكمها حكم المفرد واداكاسه كذلك كان حكمها حكم المفرد
المطلوب من هذا العطف والمغزى منه ولم يمتثل في المثالين ان المعطوف وسئل
تدعى العطف فيقول زيد قام وعمرو قاعد بعد ان يكون معنا امر معقول نوعي
بالعاطف ليشارك في الاولى والثانية فيه واعلم انه انما يعرض لاسكال في الواو دون
غيرها من حروف العطف وذلك لان تلك تفيد مع ملامس المعاني مثل امر الفاء
نوحب المربوب من غير تراخ وفيه توجبه مع تراخ واداكاسات الفعلين
شتمين ويجعلها لاحد ما لا يحسنه فاداكاسات نواحدة منها الجملة على الجملة
ظهرت الفائدة فاداكاسات اعطاني فشكرته فظهرت الشكر كان معقبيا على
العطاف مستتبعا عنه واداكاسات حرج ثم زيد فاداكاسات كلمة ثم اخرج
كان بعد خروجه وان منلة وقعت فيها واداكاسات تعطيل او تكسوك

قلت او على انه يفعل واحد منها لا يحسنه وليس الواو معنى شوي لاشراك في الحكم
الذي يعضده الاعراب الذي يتبعه في الثاني الاول واداكاسات حاربا وعمرو ولم
تفد الواو معنى اكثر من اشراك عمرو في المحي الذي يثبته لزيد والجمع منه واداكاسات
منه واداكاسات من شتمين حتى يكون هناك معنى يقع ذلك لاشراك فيه واداكاسات ذلك
كذلك ولم يكن معناه في قولنا زيد قام وعمرو قاعد معنى يدعي ان الواو اشركت من هاتين
الجلسين عند استكمال المسئلة ثم ان الذي يوحده النظرة والتأمل ان يقال في ذلك انما
وان كما اذا قلنا زيد قام وعمرو قاعد فانا لا نتركها هنا حكما نزع لزيد الواو حات
للجمع من المجلسين فاما ان ترى امرا آخر تحفظ معه على معنى الجمع وذلك انما لا نقول
زيد قام وعمرو قاعد حتى يكون عمرو سبب من زيد وحتى يكونا كالنظيرين والسر يمكن
وحيث اذا عرف السامع حال الاول بعينه ان يعرف حال الثاني بعد ذلك على ذلك
ان حيث تعطفت على الاول شيئا ليس منه سبب ولا هو مما ذكره بذكره وتصل
خبره بخبره لم يستقم فلم قلت حرجت اليوم من داري ثم قلت واحسن الذي يقول
بنت كذا قلت ما يضحك منه ومن هنا جئتوا ابائنا في قوله لا الذي هو علم ان
النوعين في الاخير الحسنين كرم وذلك لانه لا مناسبة بين كرم ابني الحسين وكرامة النور
ولا تغلق احدهما بالآخر وليس بعض الحديث بهذا الحديث بذاك واعلم انه كما
يحب ان يكون الحديث عينة في احدى المجلسين بسبب من الحديث عنه في الاخرى كذلك
يحب ان يكون الخبر عن الثاني مما يحري محري الشبهة والنظير او المقصود للخبر عن الاول
فلم قلت زيد طوبى للعامة وعمرو شاعر كان خلقا لانه لا مشاكلة ولا تغلق من طول
العامة ومن الشعر واما الواو احب زيد كاسب وعمرو شاعر وزيد طوبى للعامة

واعلم انه كما كان في الاسماء يوصله معناه بالاسم قبله فمعنى يوصله معناه له
واصل يوصله و رابط يربطه وذلك كالصفة التي لا يحتاج في اتصالها بالموصوف
الشيء يوصلها به وكما التاكيد الذي لا يغير كذا الذي لا يوصله بالموكدة لذلك يكون في
الجملة لا تنقل من ذات نفسها الى قبلها وتسمى يربط معناه لها عن حرف
عاطف يربطها وهي كل ضمة كات موكدة للشي قبلها ومبينه لها وكانت اذا
جئنا لم يكن مثلاً سواء كان الالكون الصفة غير الموصوف والتاكيد غير
الموكدة فاذا قلت حافي زيدا الظرف وحافي القوم كلهم لم يكن الظرف وكلهم غير
زيد وغير القوم ومثال ما هو من الجملة كذا قوله تعالى الم ذلك الكتاب لارب فيه
قوله لارب منه سان ونوكدة ويحقق لقوله ذلك الكتاب وزيادة تثبت له ومثله
ان يقول مود ذلك الكتاب هو ذلك الكتاب فتعيده مرة ثانية لتثبته وليس
تثبت الخبر عن الخبر ولا شيء منه عنده فمحتاج الى ضمائم تضمنه الله وعاطف
يعطفه عليه ومثل ذلك قوله تعالى ان الذي كفر واسوا علمهم الدرهم لم يدرهم
لومنون حتم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولم يدرهم
قوله لا يوزنون اكيد لقوله سوا علمهم الدرهم لم يدرهم وقوله حتم الله على
قلوبهم وعلى سمعهم تاكيد تاويل بلغ من سلاو الا من كان حاله اذا انذر مثل حاله اذا
لم يندركان في غاية الجهل وكان مطوعا على قلبه لا محالة وكذا قوله تعالى ومن
الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله انما قيل
يخادعون ولم يعمل ويخادعون لان هذه المخادعة ليس شيئا غير قولهم آمنا
بالله من غير ان يكونوا مؤمنين فهو اذا الكلام اكده كلام اخر هو في معناه وليس

شأنه سواء وكذا قوله عز وجل وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا حلوا إلى
 مساكنهم قالوا انما معكم ايمانكم مستهزون وذلك لان معنى قولهم انما معكم ايمانكم
 بالنبي ولم تنزل اليهودية وقولهم انما نحن مستهزون خبر هذا المعنى بهذا المعنى بعينه
 لانه لا فرق بين ان يقولوا امنا لم نزل ما قلناه من اننا امنا الا استهزاء ومن ان يقولوا امنا
 لم يخرج من ذلك واما معكم بل مناهي حكم الشيء الواحد فصار كأنهم قالوا انما معكم انا
 لم نغار فكم فكما لا تكون ايماننا فكم شيئا غير انما معكم كذلك لا يكون ايمانكم مستهزون
 غيره فاعرفه ومن الواضح البين في هذا المعنى قوله تعالى وإذا سئلتهم عن آياتي متبليها
 كان لهم سمعها كان في ادسه وقرا لان المقصود من السمع ادسه وقرا وبمعنى
 المقصود من المشبهة لم يسمع الا ان السامع يبلغ والكلام في اللفظ والمعنى
 في المشبهة من حيث ان السامع يكون ليلولة ما تلي عليه من آيات فأنه معه ويكون
 لها آثاره وان تجعل حاله اذا تليت عليه حاله اذا لم تزل ولا مشبهة في ان الشيء
 بمن في ادسه وقرا يبلغ والكلام في محله كذلك من حيث كان من الاصح منه السمع وان
 اذا ذلك بعد من ان يكون ليلولة ما سئل عليه فائدة من الذي يصح منه السمع الا انه
 لا يسمع اما اتفاقا واما قصدا الى ان السمع واعرفه واجتنب ثبوت ومن اللطف
 في ذلك قوله تعالى ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وذلك قوله ان هذا الا ملك كريم
 متشابها لقوله ما هذا بشرا وداخل في ضمنه من ليله اوجه وجهان وهو ما مشبهة
 بالملك ووجه ما مشبهة بالصفة فاحد وجهي كونه سميا بالملك هو انه
 اذا كان ملكا لم يكن بشرا واذا كان كذلك كان اسما كونه ملكا حقيقة لا محالة وبالكذا
 يعني كونه بشرا او الوجه الثاني ان الجاري في العرف والعادة انه اذا قيل ما هذا

ان

بشرا وما هذا نادى واما حاله اعظم وتعجب مما شاهد في انسان من خسر
 خلق او خلق ان يكون الغرض والمراد من الكلام ان يقال له ملك وان يكن من غير ذلك
 انه يكون معهود اللفظ واذا كان معهودا من اللفظ قبل ان يذكر ان ذكره اذا قلنا خيرا
 لا محالة لان حد الملك ان يحقق اللفظ بمعنى قد فهم من لفظ اخر قد سبق منك فلا
 تدرى انما كان كلهم في قولك جاري القوم بالكلام من حيث كان الذي فهم منه من الشمول
 قد فهم يدان لفظ القوم ولو لم يكن فهم الشمول من لفظ القوم ولا كان هو من
 موحيه لم يكن كذلك وكان الشمول مسفادا من كل اسد واما الوجه الثالث
 الذي هو شبهة بالصفة فهو انه اذا نفى ان يكون بشرا فقد اثبت له حسن سواء اذن
 المحال ان يخرج من حسن البشر لانه دخل في حسن اخر واذا كان كذلك كان اثباته
 ملكا تبيننا وتعييننا له لك الجفت الذي اردت حاله واما غنا عن احتياج الى ان
 تسال وتقول وان لم يكن بشرا ما هو وما حسنه كما انك اذا قلت مروت برزت
 الطريف كان الطريف تبيننا ونعينا للذي اردت من منزهة هذا الاسم وكنت
 قد اغضت المحاطب عن الحاجة الى ان يقول ان الذي اردت وما جافية لاثبات
 بانواع الاعلى هذا الجيد قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقوله
 مسر وقوله وما سطو على يومين او هو الاوهي يومين اعلا برى لثبات في الاسر
 جمعا تاركه وتثبتت لغير ما في ثبات ما علمه النبي عليه السلام واوحى اليه ذكرا
 وقرا ما كند وتثبتت لغير ان يكون قد علم الشعر وكذا لثبات ما سلوه عليهم
 وجيئا من الله ما كند وتقرر لغير ان يكون فطوره عن موسى واعلم انه ما من علم من علوم
 البلاغة انت تقول فيه انه خفي غامض وقصص صعب الا وعلم هذا الباب

اعظم منه واخفى وادق واصعب وقد قنع الناس فيه بان يقولوا اذا دوا امله
مترك فيه العطف ان الكلام قد امتنع وقطع عاقبته لا يطلب انفسهم منهم
زيادة على ذلك ولقد غفلوا غفلة شديدة وما هو اصل في هذا الباب انك قد
تري الحيلة وحالها مع التي قبلها حالها تعطف وتقرن اليها قبله ثم تراها قد وجبت
فها تترك العطف لا تترك عرض فيها صادقة اجنبية مما قبلها مالا ذلك قول الله تعالى
الله مسهرهم ومدهم في طعناتهم يعمهون الظاهر كما لا يخفى يقتضي ان تعطف على
ما قبله من قوله اما نحن مسهرون وذلك لان ليس باجنبي منه بل هو بطريق ما جاء
معطوف فاسم قوله تعالى محاد عوز الله وهو خادعهم وقوله ومكروا ومكر الله وما
اشبه ذلك ما يرد فيه العجز على الصدور انك تجده قد جاء غير معطوف وذلك
لا مبرر وحب ان تعطف وهو ان قوله اما نحن مستهزون حكايه عنهم انهم قالوا
وليس يخبر من الله وقوله تعالى الله مسهرهم حير من الله تعالى انه يحاذرهم على تعظيم
واسمهم انهم واد كان كذلك كان العطف ممسعا لا محالة ان يكون الذي هو خبر
من الله معطوف على ما هو حكايه عنهم ولا يجاب ذلك بحجج من كونه خبرا من الله
تعالى الى كونه حكايه عنهم والى ان يكونوا قد شهدوا على انفسهم بانهم مواخرون
ان الله تعالى يعاقبهم عليه وليس كذلك الحال في قوله تعالى محاد عوز الله وهو خادعهم
ومكروا ومكر الله لان الاول من الكلام من فيها كاللاني في خبر من الله وليس حكايه
وهذا هو العلة في قوله واد اصل لهم لا يفسدوا في غير ذلك قالوا اما نحن مصحون
الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون انما حالهم هم المفسدون مستانفا مفتحا
بالا انه خبر من الله تعالى بانهم كذلك والذي قبله من قوله اما نحن مصحون حكايه عنهم

فلو عطف للزم عليه مثل الذي قدمت ذكره من الدخول في الحكايه ولصار حجتا
من اليهود ووصفا منهم لانفسهم بانهم هم المفسدون ولصار كانه قيل قالوا اما نحن
مصحون وقالوا انهم هم المفسدون وذلك لا يشك في قتاده وكذلك قوله واد
قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انهم هم المفسدون لانهم هم المفسدون ولكن لا يعلمون
لو عطف لانهم هم المفسدون على ما قبله لكان يكون قد دخل في الحكايه ولصار حجتا منهم
عمر انفسهم بانهم هم المفسدون من بعد ان عمو انهم انما تذكروا ان تؤمنوا بالله يكونوا
من السفهاء على ان في هذا امرا اخر وهو ان قوله انهم هم المفسدون ولا تعطف
الخبر على انفسهم فان قلت هل كان يجوز ان تعطف قوله الله مسهرهم على
قالوا من قوله قالوا انا معكم لا على ما بعده وكذلك كان يفعل في انهم هم المفسدون
وانهم هم السفهاء وكان يكون بطريق قوله وقالوا لا انزل عليه ملكا ولو انزلنا ملكا
لعضي الامر وذلك في قوله ولو انزلنا ملكا معطوف من غير شك على قالوا دون
ما بعده فسل حكم قالوا اما نحن من محالف الحكمه في ما الذي ذكرت وذلك لان
قالوا هاهنا حجتا وذلك لان قالوا هاهنا جواب بشرط فلو عطف قوله الله مسهرهم
بهم عليه للزم ادخاله في حكمه من كونه جوابا وذلك لا يصح وذاك انه مني عطف على
جواب الشرط شي بالواو كان ذلك على ضرب من احدهما ان يكونا شيين بمصروف وجود
كل واحد منهما من دون الاخر وماله فذلك ان تاتي اعطاك والكسك والساي ان
يكون المعطوف شيئا لا يكون حتى يكون المعطوف عليه ويكون الشرط لذلك شيئا
فيه لو ساطد كونه شيئا لا يكون وماله فذلك ان تاتي اعطاك والكسك والساي ان
وخرجت فالجواب لا يكون حتى يكون الاستدلال قد صار الرجوع مسبا في

انهم مسهرون

المخرج من اجل كونه سماعي لا يستدرك منكون المعنى في مثل هذا الكلام من نحو اذا
رجع الامر اسما دنت واداسما دنت خرجت وادع عرفت ذلك فاد لو عطف
قوله الله سبحانه على ما قالوا الكارعت كان الذي يصور فيه لم يكون من هذا القرب
الغاي وان يكون المعنى اذا خلوا الى شيئا طينهم قالوا الامام عليهما السلام من مهور واد
قالوا ذلك سبوا الله بهم وعدهم في طعنهم وهذا ان كان نهي انه يستقيم فليس
هو مستقيم وذلك ان الجزا انما هو على نفس الاستدراك وفعلم له وادادتهم اياه
في قولهم انا امننا لا على انهم خدثوا عن انفسهم بانهم مشهورون والعطف على قالوا
بعضي ان يكون الجزا على حديثهم عن انفسهم بالاستدراك لا على نفسه وبقين ما ذكرناه
من الجزا يعني ان يكون على قصدهم للاستدراك وفعلم له على حديثهم عن انفسهم انا
مشهورون انهم لو كانوا قالوا الكبراه اما نحن مشهورون وهم مشهورون من ذلك وجعهم
عن انفسهم هذا الكلام وان لم ينسبوا من مشهورهم وان نوههم انهم منهم وان لم يكونوا
كذلك كان لا يكون عليهم مواخذه فما والوهم من حيث كانت المواخذه تكون على
اعتماد الاستدراك والخذ بعينه في اظهار الايمان لا في القول ان الاستدراك من غير ان
يعتبر في القول اعتقاد ونية وهاهنا امر سوى ما مضى في حيث الاستدراك
وترك العطف وهو ان الحكاية عنهم بانهم قالوا الكيت وكيت فترك الشامع بين
يعلموا مصدر امرهم وما تصنعهم وانزلهم النعمة عا حلالا لا يزل ويملك
وتوقع في انفسهم التمني لان بيتهم ذلك وادالك ان هذا الكلام الذي هو
قوله الله سبحانه في معنى ما صدر هو انما عن هذا المفرد وقوعه في انفس السامع
وادالك ان مقصوده كذلك كان خفة ان نوت في مسدأ غيره معطوف لم يكون في صورة

اد اقل قال سالت قيل لكم الله سبحانه فيهم وعدهم في طعنهم بجهول واذا استقرت
وحدث هذا الذي ذكرت لكم من تنزيلهم الكلام اذا جاء بعقب ما بعضي سوا الا
منزلة اذا صرح بذلك السؤال كثيرا من لطف ذلك قوله زعم العواد انني غيرة
صدقوا ولكن غيرة لا تجلي لما حكى عن العواد انهم قالوا هو في غيرة وكان ذلك ما
غيرة السامع لان سالة فقول فما قولك في ذلك وما جواذك عنه اخبرج الكلام بحجة
اذا كان ذلك قد قيل وصار كانه قال اقول صدقوا انا كما قالوا ولكن لا مطع له في
فلا في ولو قال زعم العواد انني في غيرة وصدقوا كان يكون لم يصنع في نفسه انه
مسؤول وان كلامه كلام عجيب وميله قول من اخرج في الجاهل زعم العواد اننا
جندب محبوب خبيث غيبيته واجمته كذا العواد لو اننا خنا بالفادية
قلن ليج وذللت ويزاد هذا امر القطع ولا استئناف وبغير الجواب ناكدا
ما في وضع الظاهر موضع المضمرة فعلا كذب العواد ولم يقل كذب وذلك انه
لما اعاد ذكر العواد لظاهره كان ذلك ابيروا في لكونه كلاما متناقضا من
حيث وضعه وصحاحا يحتاج فيه الى امله وانتي به ما في ما ليس قبله كلام وما
هو على ذلك قول من اخبرهم انهم قد قرش لهم الف وليس لكم الا الف وذلك
ان قوله لهم الف تلكذبت له عوامهم انهم من قرش وهو اذا منزله ان يقول كذبتم لهم الف
وليس لكم ذلك ولو قال زعمهم ان اخونكم قرش ولهم الف وليس لكم الا الف لصار
ممنوله ان يقول زعمهم ان اخونكم قرش وكذبتم في انه كان يخرج عن ان يكون موضوعا
على انه جواب سائل يقول له ما الذي تقول في زعمهم ذلك وفي دعواهم واعرفه
واعلم انه لو اظهر كذبهم كان محذورا ان يعطف هذا الكلام الذي هو قوله لهم الف

عليه ما نقا معقول كدسم فلم الف وليس لكم فلك ما بالان فلا متاع له دخول الف البنة
لا يصدر حسنة معطوفا الف على قوله رستم اني خولكم فرس و ذلك يخرج الى
الحال من حيث يصير كانه تستشهد بقوله لهم الف على ان هذا الوعم كان منكم كما انك
اذا قلت كدسم فلم الف كنت قد استشهدت بذلك على اسم كدسوا فاعرف ذلك
ومن اللطف من استئناف على معنى جعل الكلام جوابا في المقدم هو البزيد
فلكه جبلي ولكنه الفاء من زهد على غاري وقال ابي الهوى كاذب اسقم الله
اسما ف قوله اسقم الله من الكاذب لانه جعل نفسه كانه يجيب سائلا قال له فانه
فما انهم كاذب من انك كاذب فعلا اسقم الله من الكاذب ومن القادر في ذلك ايضا قوله
الاخر قال لي كيف انت قلت عليل شهردائم و خنز طويل لما كان في العادة اذا
قبل للرجل كيف انت فقال عليل انسا ثانيا فقال اياك وما عليلك قدر كانه قد
قبل ذلك فاني بقوله شهردائم جوابا عن هذا السؤال المفهوم في مخوى الحال فانه
ومن الحسن البزيد في ذلك قول المبنى وما عفت الرياح له محلا عفاة من جديهم
وشافا لما نرى يكون الذي نرى من الدروس والعقاصم الرياح وان يكون الذي فعلت
ذلك وكان في العادة ادنى الفعل الموجود الحاصل عن واحد وعمل لم يعلم
فلا زان يار غير فعله قدر كان قائلا قال قد زعمت ان الرياح لم تعف له محلا
وما عفاة اذا فقال محييا له عفاة من جديهم وشافا وميله هو الوليد يزيد
عرفت المنزلة الخالي عفاة من جديهم عفاة كل جنان عيشوف التوبل خطا
لما قال عفاة من جديهم عفاة من جديهم عفاة من جديهم عفاة من جديهم عفاة من جديهم
ان السؤال الادكان ظاهرا مذكورا في مثل هذا كان الاكثر ان لا تذكر الفعل في الجواب

ويعصم على الاسم وحده فاما مع الاضمار فلا يجوز الا ان تذكر الفعل بنفسه هذا
انه يجوز لك ان ادخل لك ان كانت الرياح لم تعفها عفاة ان يقول من جديهم وشافا
ولا يقول عفاة من جديهم عفاة من جديهم عفاة من جديهم عفاة من جديهم عفاة من جديهم
ان يقول فعلة زهدا ما ادا الم يكون السؤال مذكورا كالدري عليه السلام فانه لا يجوز ان
تترك ذكر الفعل ولو قلت مثلا وما عفت الرياح له محلا من جديهم وشافا نعم
ان اردت عفاة من جديهم ثم تركت ذكر الفعل اخلت لانه اما يجوز تركه حيث يكون
السؤال مذكورا لان ذكره قد يدل على ارادته في الجواب فاد المرثوت بالسؤال المذكر
الى العلم به تبيل واعرف ذلك واعلم ان الذي يراه في السر من لفظه والقصص اعبر
معطوف هذا هو التقدير فيه والله اعلم اعني مثل قوله تعلم هل اسك حديث ضيف
انهم المكر من ادخلوا عليه فقالوا اسلا ما قال سلام قوم منكرون فراجع الى اهله
فما جعل سمع فقتره الله قال الانا كلون واوحس منهم خيفة قالوا الاتحف حايلى
ما تقع في افترا المخلوق من السؤال فلما كان في الغرف والعبادة وما من المخلوق
اذا فعلهم دخل قوم على فلهذا فقالوا كذا يقولوا فاما قال هو ويقول المنجب كلام
قال كذا اخرج الكلام ذلك المخرج لان الناس خوطبوا بما سعارقونه وسلكوا لفظ
معهم المسلك الذي تسلكونه وكذلك قوله قال الانا كلون وذلك ان قوله محايلى
سمعت فقتره الله بمعنى ان تتبع هذا الفعل بقول وكأنه قيل والله اعلم ما قال احسن
وضع الطعام من ايدى فاني قوله قال الانا كلون جوابا عن ذلك وكذا قوله الاتحف
لان قوله واوحس منهم خيفة بمعنى ان يكون من الملك كد كلام في تائيه وتكسبه فاما
فكانه قيل ما قالوا احسن رأوه وقد تغير ودخلته الخيفة قالوا الاتحف وذلك والله اعلم

المعنى في جميع ما جرى عليه على كثرة كماله الذي يحى ويصده وعوز في رد موسى عليه السلام عليه
 قال فرعون ما ربت العالمين قال ربت السموات والارض وما بينهما انكم موقنين قال لم
 حول الا سمعوني قال انكم ورت اياكم الاولين قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لم يخون قال
 ردت المشرق والمغرب وما بينهما انكم تعقلون قال ليس احد من الهة عبدك احطت
 من المصير قال اولو جنتك سمع فيمن قال فانت به اركنت من الصادقين حاد لك كله والله
 اعلم على بعد السؤل والجواب كالدجوت به العادة فيما من المخلوقين فلما كان
 السامع منا اذا سمع الخبر عن فرعون انه قال رابت السموات والارض ما ربت العالمين وقع في نفسه ان يقول
 مما قال موسى له اني قوله قال ربت السموات والارض ما في الجواب من ان معصوا لغير
 معطوف وهذا البعد والفساد لا في كل ما حاقه لفظ قال المحيى ويحتمل ان قد
 تكون الامر في بعض ذلك شدة وضوحا مما هو في غاية الوضوح قوله على قال فما
 خطبكم ايها المرسلون قالوا اننا ارسلنا الى قوم مجرمين وذلك انه لا يخفى على عاقل
 انه حاس على معنى الجواب وعلى ان نزل السامعون كانتهم قالوا انما قال له الملائكة
 وعلموا اننا ارسلنا الى قوم مجرمين وكذلك قوله عز وجل في سورة يس واصد
 لهم سلا اصحاب العربة اذا حاسها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اسير فكلنوها فخر واساله
 فقالوا اننا انكم مرسلون قالوا انهم الاسرسلنا وما ابرار الذين من شئ ان اسمهم الا لندون
 قالوا اننا انكم مرسلون وما علينا الا البلاغ المسمى قالوا اننا بطرنا بكم ليس
 ليس بجهنم بل جهنم ولهم منكم منا عذاب الهم والواظرون لم يعلم ان ذكرهم بل الهم يوم
 مسر فوز وخامر اقصى المدينه رجل سعي قال يا قوم اسعوا المرسلون اسعوا منكم
 لسالك اجرا وهم مهبطون البعد الذي قد رآه من معنى السؤل والجواب يش ظاه

2 دلك كله وسال الله النبي للنصواب والعصمة من الزلل **فصل**
 واد قد عرفت هذه الاصول والقوانين في شأن فصل الحمل ووصلها واعلم اننا قد جئنا
 من ذلك على ان الحمل ثلثة اضرب حمله جالها مع التي قبلها حال الصفة مع الموصوف
 والناكدة مع المؤكدة فلا يكون فيها العطف البتة لشيء العطف فيها لو عطفت بعطف
 الشيء على نفسه وحمله جالها مع التي قبلها حال الاسم يكون غير الذي قبله الا انه
 تشاركه في حكمه وتدخل عليه في معنى مما لا يكون كالا اسمين فاعلا او مفعولا او
 مضافا والله فكون حقه العطف وحمله ليس في معنى من الحالتين بل مسلهما مع الآخر
 قبلها مسله اسم مع اسم لا يكون منه في شيء فلا يكون اياه ولا مشاركا له في معنى بل
 هو شيء ان ذكر لم يذكر الا بالامر سفر ذبه وتكون ذكر الذي قبله وترك الذكر سواء في حاله
 لعدم العلوية ومنه راسا وخو هذا ترك العطف البتة في العطف يكون اما
 للانصال الى الغاية او الانفصال الى الغاية والعطف لما هو واسطة بين امرين
 كان له حالين فاعرفه **فصل** في من القول جاز قد سبق اعلم ان ما
 يقال نظرا لما تسره من امر العطف انه قد توفى بالحمل فلا تعطف على ما يليها ولكن تعطف
 على حمله منها ومن هذه التي تعطف جملة او جملتان ما ذكر قول المسمى تولوا ابغته
 وكان بينا تمتني ففاجأني اغتيا لا فكان مشير عيسىهم ذميلة وشير الدمع انتم انما
 قوله وكان مشير عيسىهم معطوف على تولوا ابغته دون ما يليه من قوله ففاجأني
 لا ان عطفناه على هذا الذي يليه امتدنا المعنى من حيث انه يدخل في معنى كان وذلك
 لؤدكي ان لا يكون مسير عيسىهم حقيقة ويكون مفعولا كما كان تمتني البير كذلك وهذا
 اصل كبره والسبب في ذلك ان الحمل المتوسط بين هذه المعطوفة اخيرا ومن المعطوف

على

فكر

علمها الاول يرتبط في معناها بنسبها الى كالد في قولها وكان سينا يفتني مرتبط
بقوله تولوا بعنة وذلك ان البانية مشتتة والاولى تثبت الاتري ان المعنى تولوا بعنة
وتوقفت ان سينا يفتني ولا شك ان هذا التوقف كان بسبب ان كان التولي بعنة واذا
كانت كذلك كانت مع الاولى كالشي الواحد وكان مبرها منها مبرله المفجول
الطرف وسائر ما يحى بعد تمام الجملة من معمولات الفعل مما اعلم افراد على الجملة
وان بعنة كلاما على حديثه وها هنا شيء آخر وقع وهو انك اذا نظرت الى قوله
وكان مسر عسهم ذملا وجدته لم تعطف هو وحده على اعطف عليه ولكن تجد
العطف قد ساول جملة الست مرتبوا آخره ما اوله الا ترى ان الغرض من هذا الكلام
ان يجعل توليهم بعنة وعلى الوجه الاول توهم من اجل ان البنية تهيئة مستدعيا
بكاه وهو جبال ان ينهل مدغه فلم يعينه ان يذكر ذملا ان العيس الا ليدكر هلال
الدمع وان يوقو منها وكذلك الحكم في سلا وفتح وان كنا قلنا ان العطف على تولوا بعنة
فاما لا يعنى ان العطف عليه وحده مقطوعا عما بعده بل العطف عليه مضمونا
الى ما بعده الى اخره فاما اننا نقول ان العطف عليه ان نعلم ان الاصل والفاعلة
وان نضربك عن ان نظريه ويجعل العطف على ما يلي هذا الذي تعطفه فتزعم ان قوله
وكان مسر عسهم ذملا معطوف على فاجاني فسقع في الخطا كالد الى ان قال
وامر العطف اذا موضوع على انك تارة تعطف جملة على جملة وبعد اخرى الى
جلس او قبل معطف بعضا على بعضهم يعطف مجموع هدى على مجموع تلك و
ينبغي ان تجعل ما نصنع في الشرط والجزء اصلا بعينه وذلك ترى من شئت جملت
قد عطف احدها على سلا اخرى ثم جعلنا مجموعها شرطا وما دل ذلك قوله نعلم

في هذا المعنى

ومن كسب خطية او اثمهم يوم يدبرنا بعد احمل بها وانا ما سلا الشرط كما لا يحق
في مجموع المجلس لافي كل واحدة منها على الافراد ولا في واحدة دون الاخرى لانا
ان قلنا انه في كل واحدة منها على الافراد جعلناهما شرطين واذا جعلناهما شرطين
او صنفنا جزائهن وليس معنا الاجزاء واحد وان قلنا انه في واحدة منها دون الاخرى
يلزم منه اشتراك ما ليس بشرط في الجزم بالشرط وذلك ما لا يحق فتساده ثم اما تعلم
من طريق المعنى ان الجزء الذي هو احتمال البهتان والاثم المبين امر معلوم لاجابه مجموع
ما يقتل من المجلس فليس هو الاكتساب الخطية على الافراد ولا الرمي البري للخطية
او الاثم على الاطلاق بل الرمي الانسان البري بخطية او اثم كان من الرمي وكذلك الحكم اذا
وقوله على ومن خرج من سبه مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت وقد وقع احده
على الله لم يعلو الحكم فيه بالهجرة على الافراد بل بها مقررنا اليها ان يدركه الموت عليها
واعلم ان سبيل المجلس في هذا وجعلها مجموعها مبرله الجملة الواحدة سبيل
الجزئ لتعقد منها الجملة ثم جعل المجموع خبرا او صفة او حالا كقولك زيد قائم
غلامه زيد ابوه كرم ومردت برجل ابوه كرم وحامي زيد بعد وابه فرسه وكذا يكون
الخبر والصفة والحال الاحمال في مجموع الجزئين لافي احدهما كذلك تكون الشرط
في مجموع المجلس لافي احدهما فاذا علمت ذلك في الشرط واحتذه في العطف فامر
تجده مثله سواء ما لا يكون فيه العطف الا على هذا الحد قوله تعلم وما كنت
مخائب الغري اذ قضينا الى موسى ما امر وما كنت من الشاهدين ولكنا انشأنا قرونا
فقطوا واعلم الغم وما كنت با ويا في اهل مدين تملو عليهم انا وانا ولكنا انما مرسلين
لو جرت على الظاهر فجعلت كل جملة معطوفة على ما يليها منع منه المعنى وذلك

انه يلزم منه ان يكون قوله وما كنت يا وافي اهل مدبر معطوف على قوله صطاو اعلم
 العجز وذلك بعضي دخوله في معنى لكن وقصر كانه قيل ولكنك ما كنت تاونا وذلك
 لا يحق فتاذه واداك ان كان لك بار منه اذ معنى ان يكون معطوف بمجموع وما كنت يا وافي
 اهل مدبر الى مرسلين على مجموع قوله وما كنت بحاب العجز اذ فضا الى موسى اهل
 الى قوله العجز فان قلت فعلا قدرت ان يكون وما كنت تاونا في اهل مدبر معطوفا
 على وما كنت من الشاهد دور ان يرع انه معطوف عليه مضمونا اليه ما بعده الى قوله
 العجز **فصل** الا ان قدرنا ذلك وحب ان ينوي به التقديم على قوله ولكننا انشأنا قروا
 وان يكون البرب وما كنت بحاب العجز اذ فضا الى موسى اهل وما كنت من الشاهد
 وما كنت تاونا في اهل مدبر سكو عليهم لاسا ولكننا انشأنا قروا صطاو اعلم ولما
 كما مرسلين وفي ذلك ازالة لكن عن موضعها الذي ينبغي ان يكون فيه ذلك ان جيل
 لكن تسلسل الا كما لا محذور ان يقول جاني القوم وخرج اصحابك الا زيدا والاعمر
 بحال الا زيدا انشأنا من جاني القوم والاعمر من خرج اصحابك كذلك لا محذور ان
 نصنع مثل ذلك بل كن وعولما جاني زيدا وخرج عمر ولكن بكر احاضر ولكن اخاك
 خارج فادام بمجذ ذلك وكان يقدر ذلك الذي زعمت تؤدى اليه وحب ان تحكم باعتناء
 فاعرفه هذا وانما محورية البaxter في شيء معناه يقتضي له ذلك البaxter مثل
 ان يكون الاسم مفعولا يقتضي له ان يكون بعد الفاعل فاذا قدم على الفاعل نوى به
 البaxter ومعنى لكن في بآية يقتضي ان يكون في موضعها الذي هي فيه فكيف محوران
 ينوي به البaxter بعد الى موضع اخر والمراعى **هذه** **مصول** **شع** في
 امور اللفظ والنظم فيها فضل شدة البصيرة وزيادة كشف عما هما من السريرة

له ارجح

فصل وغلط الناس في هذا الباب كثير فمن ذلك انك تجد كثيرا من متكلمي في شان
 البلاغة اذا ذكر ان المعرب الفضل والمزنة في حسن النظم والتأليف وان لها في ذلك شأنا
 لا يبلغها الدخلاء في كلامهم والمولودون جعل بخل ذلك ان يقولوا لا وعرفا في اللغة لها الطبع
 ولنا المكلف ولم يبلغ الدخلاء في اللغات والا لستنه قبل من نسا عليها ويذكر من
 اول خلقها بها وانتباه هذا ما نوه من المزنة انتهى من جاني العلم باللغة وهو خطأ عظيم
 وغلط فمكر ونقض بقائه الى دفع الاعمار من حيث لا يعلم وذلك لانه ثبت اعجاز حتى
 ثبت مزايها عن علوم البشر وقصر قوى نظرهم عنها ومعلومات لست من
 افكارهم وخواطهم ان بعضهم بها ونظلمهم عليها وذلك بحال فما كان علما باللغة
 لانه يؤدي الى ان يحدث في دلائل اللغة ما لم يتواضع عليه اهل اللغة وذلك ما لا يحق
 امتناعه على عاقل واعلم اننا لم نوجب المزنة من اجل العلم بالغرور والوجوه - **باب**
 فتستدل الى اللغة ولكننا اوجبت العلم بمواضعها وما ينبغي ان نصنع فيها فلس
 الفضل للعلم بان الواو للجمع والتأليف يعقيب بغير تراخ ونم له بشرط التراخي
 وان الكدى واذا الكدى ولكن ان يثنى في ذلك اذا نظمت شعرا او الفت رسالة ان تحبس
 التخيير وان يعرف لكل من ذلك موضعه وامر اخر اذا تأمله انشأنا ان يف من حكاية
 هذا القول فضلا عن اعتقاده وهو ان المزنة لو كانت تحب من اجل اللغة والعلم
 باوضاعها وما اراده الواضع فيها لكان ينبغي ان لا يحب الا عمل الفرق من
 الفاو ثم وان اذ او ما اشبه ذلك مما يغير عنه وضع لغوي وكانت لا تحب بالفعال
 وترك العطف والمخذف والتكرار والعدم والبaxter وسائر ما هو هبة
 تجد ثمالا لتأليفه ونقضها الغرض الذي تؤم والمعنى الذي يقصد وكان ينبغي

ان لا يحب المذنب ما يمدى به الشاعر والمخبر في كلامه من استعارة اللفظ التي
 لم يستعمله وان لا يكون الفضيلة الا في الاستعارة وقد عرفت في كلام العرب
 وكفى ذلك جهلا ولم يكن هذا الاستعارة وهذا اللفظ الا لانه ليس في حمله الخفايا
 والمشكلات اعترت مذهبنا في الغموض ولا اعجبت شائنا من هذه التي نحن
 بصدد ها ولا اكثر فقلنا من الفهم وان شئت لامننا ان الذي قاله العلماء والبلغاء
 في صفتها والاحبار عنها رموز لا يفهمها الا من هو في مثل حاله من لطف الطبع
 ومن هو مهيأ لفهم تلك الاشارات حتى كان تلك الطبع اللطيفة وتلك الفرائح
 والاذهان قد تواضعت وما منها على ما يسهل من الترحمة شواطئ عليها قوم
 ولا تعدوهم ولا يعرفونها من ليس منهم ولست شجركي من ان لم يتعب في هذا
 الشأن ولم يمارسه ولم يوقر عناية عليه ان ينظر في قول الجاحظ وهو يذكر
 اعجاز القرآن ولو ان خلا فقرأ على رجل من خطباءهم وبلغاتهم سموره قصيدة
 قصيدة او طوبى له لتبدل في نظامها وتجد جها من لفظها وطايعها انه عاجز
 عن مثلها ولو نجدكي بها ابلغ العرب لاطهر عجزه عنها وقوله وهو يذكر رواية
 الاخبار ورايت عامتهم وقد طالت مشاهدتي لهم وهم لا ينفقون على الفا
 المتخثرة والمعاني المنتخبة والمخارج السهلة والدياجية الكرمة وعلى الطبع
 المتمكن وعلى السبيل المجيد وعلى كل كلام له ما ورونق وقوله في بيت الجحيط
 متى تأتت بعشوا الى ضوء ناره تجد خيرا راعدها خيرة فوجد وما كان سعي ان
 يمدح بهذا البيت الا من هو خيرا اهل الارض على اول ما اعجبت بمعناه اكثر من
 عجبى بلفظه وطبعه ونجته وسبيله فمهم منه شئ او نفق للطابع و

النظام والنجية والسبيل والمخارج السهلة على معنى او يحل في منه بشي وكيف
 بان يعرفه ولو تأخفت على كثير من اهل العلم والادب الذي اعيا امره في هذا الباب
 غلط من قدم الشعر بمعناه واقل لا اجتغال اللفظ وجعل اللفظ من المنزلة ان
 هو اعطى الا ما فضل عن المعنى يقول في اللفظ لولا المعنى وهل الكلام الا بمعناه
 فانت تراه لا تقدم شعرا حتى يكون قد اودع حكمة او ادبا واشتمل على تشبيه غريب
 ومعنى نادر فان مال الى اللفظ شيا ورأى ان يحمله بعض الفضيلة لم يعرف غير
 الاستعارة ثم لا ينظر في حال تلك الاستعارة احسنت بمجرد كونها استعارة
 ام من اجل قدرتي ووجه لم لا من لا يحفل بها او مشبه قد قنع بظواهرها لم يور
 وبالجملة وان يكون كل ثلث المتاع للبيوع انما همة ان يزوج عنه يرى انه اذا اكمل
 في الاخذ والشرقة واحسن ان يقول اخذ من فلان والتم فقه بقول فلان وقد
 استكمل الفضل مبلغ اقصى ما يرد واعلم اننا اذا اتبعنا العرف والعادة
 وما يهجن في الضمير وما عليه العاقبة اذ انا ذلك للصواب معهم وان النقول
 سعي ان يكون على المعنى وانه الذي اسودخ القول بخلافه فان الامر بالصد اذا
 حسنا الى المحققين والماعلة المحصلون اننا لا نرى مقدما في علم البلاغة مبرر
 في شأوها الا وهو ينكر هذا الرأي وتعيبه ونزكي على القائل به ويعرض منه
 فمن ذلك ما روي عن الجحيزي روي ان غيبة الله سبحانه طاهر سأل عن مسلم
 وابي نواس ايها الشعير فقال ابو نواس فقال ان ابا العباس بعثنا لانوا فقل على
 هذا فقال ليس هذا من شأن بعلي وذو به من المعاطين لعالم الشجر دون
 عمله انما يعلم ذلك من رجع في مسئلة طريق الشعراء الى مضائقه وانتم الرضوان

حاشية
 العبد من هذا ان يقول
 الناس في العادة بان
 سبب اللفظ لا يتبع المعنى
 مع كل كلام حسن اللفظ
 واذنه من حسن اللفظ
 على انفسهم الا انهم
 وجه سبب وطبق فاما
 محمد بن ابي نواس الذي هو ذاك
 القائل باننا نعرف في هذا
 به صدق ذلك انما

وعن بعضهم انه قال اني النجدي ومعنى ذلك شجر فعال ما هذا فعلت شجرة
 الشجر فرك فقال والى ان تمضي فعلت الى ان العباس اقراء عليه فعال ودرانت
 ابا عبا سلم هذا منذ ايام عبد بن ثوابه فمادته نافع للشجر ولا مية اللاناط
 ورأيت تستعيد شأوا ونسده وما هو بافضل الشجر فعلت له اما نقده وتميرة هذه
 صناعة اخرى ولكنه اعرف الناس باجرابه وغريبه مما كان ينشد قال قول المحرث
 برعلة فوههم قتلوا ايم اخي فاداميت يصيبني شهي فلهن عقوف اليعقون
 جلا ولا شطوت لاوهن عظمي فعلت والله ما احسن شجرة في احسن
 معني وكلف فعال اس السعرا الذي قد عرو في الذهب فعلت مثل ما اذا قال
 مثل قول ابى ذؤيب ان يقتلوك فقد ثلث غرو شهم بعينيه من المحرث من شها
 باشدهم كلبا على اعدائه واعجزهم فقد اعلى الاصحاب اشهي الحكاه عن النجدي
 وفي مثل هذا قال الشاعر زواجل الاشجار لا علم عندهم بحيدها الا علم الاباء
 لعمر ما يدرك البعير اذا غدا ما وساقه اوداج ما في الغرائر والاسراخ يا ابا جعفر
 انكم في الشجر وما فيك آلة الحكام ان نقدا لدرار الاعلى الصيرف صعب
 فلف نقدا الكلام ودراسا كنت تفروق في الاشجار من الارواح وما جسام
 واعلم انهم لم يعيوا تقدم الكلام لمعناه من حيث جهلوا ان المعنى اذا كان ادبا او كلمة
 وكان غير سانا ذرا فهو اشرف مما ليس كذلك بل عابوه من حيث كان من حكم من قضى
 في حنث من الاحناس بفضل او نقص ان لا يعتبر في قضيتهم تلك الا الاوصاف التي
 تخص ذلك الجنس ورجع الى حقيقته وان لا ينظر فيها الى حنث اخر وان كان من
 الاول سبيل او متصلا به اتصالا لا انفك منه ومعلوم ان سبيل الكلام

المنه فتم والذنا
 اشرا لا

سبل المصور والصياغة وان سبيل المعنى الذي تعب عنه سبل الشيء الذي يقع
 المصور والصوغ فسد كالفضة والذهب بصاع منها خام او يتوار وكما ان
 محالا اذا اردت النظر في صوغ الخام وفي جودة العمل ورد آية الى العضة
 الجاملة لسلك الصورة او الذهب الذي وقع فيه ذلك العمل وتلك الصنعة كذلك
 فجازا اذا اردت ان تعجز مكان الفضل والهوية في الكلام ان سطر في محدد
 معناه وكما اننا لو فضلنا خاما على خام بار يكون فضله هذا اجود او فضله النفس
 لم يكن ذلك فضيلا له من حيث هو خام كذلك سعي ادا وفضلنا بينا على بيت من اجل
 معناه ان لا يكون ذلك فضلا له من حيث هو شجر وكلام وهذا قاطع فاعرفه
 واعلم انك لست سطر في كتاب صنف في شأن البلاغة وكلام جاعن القدماء
 الا وجدته يدل على فساده هذا المذهب ورايتهم يشددون في انكاره وتجييه و
 العيب به وادانظرت في كتب الجاحظ وحده تبلغ في ذلك كل مبلغ ويتشدد
 غاية التشدد ودراسي في ذلك الى ان جعل العلم بالمعاني مسيركا وسوى فسير
 الخاصة والعامه فعال ورايت ناسا يهزجون اشجار الموتى ويسقطون
 من رواها ولم اذ لك الا في راوية عن بصير كجوهه راوي ولو كان له بصير لعرف
 موضع الجيد من كان وفي ابي زمار كان وانا سمعت انا عمرو الشيباني وقد بلغ
 من استجداته لهند بن اليتس ونجس في المسجد الجامع يوم الجمعة ان كل رجل
 حتى احضرة فرطاشا وداة حتى كسها قال الجاحظ وانا ازعم ان صاحب
 هند بن اليتس لا يعلو شعره الا ولو لا ان اذخل في الجحوش بعض العيب لرميت
 ان يه لا يعلو الشعر ايضا وهما قوله لا تحسبن الموت موت البر واما الموتى

الافان

كلامه متوث وكذا اشد من ذلك على كل حال ثم قال وذهب الفصحى الى امتحان
المعاني والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العمى والعري والقروي والبدوي
واما الشان في اقامة الوزن وتخيير اللفظ وسهولة المخرج وصحة الطبع وكثرة
الماء وجوده السبك وانما الشعر صياغة وضرب من التصور فقد تراه كيف
اسقط امر المعاني وابى ان يحب لها فضل فعال وهي مطروحة في الطريق ثم
قال وانما ادعى ارضاء حث هذا البيت لا يقول شعرا انما افاض عليك ان فضل
الشعر لفظ لا معناه وانما ادعى الخس في لفظه ونظمه لم يستحق هذا
الاسم المحقق واعاد طرفا من هذا الحديث في البيان فقال ولقد رأيت
انما عمرو الشيباني يكتب اشعارا من افواه جلسائه ليدخلها في باب المحفوظ
والفكر وما خيل الي ان انا اولئك المشعور انما لا تطيعوا ان يقولوا اشعرا
جيد المكان اعرفهم من اولئك ما بان ثم قال ولو ان الكون عيانا بان للعلماء خاصة
لصورت لك بعض ما سمعت من ابي عبيدة ومن هو ابعد مني همك من ابي عبيدة
واعلم انهم لم يبلغوا في النكار هذا المذهب ما بلغوه الا لان الخطا فيه عظيم
وانه يفضي مصاحبه الى اشكر الاعجاز وتبطل التمدى من حيث لا تشعر وذلك
انه ان كان العمل على ما ذهبوا اليه من ان لا يحب فضل ومزية الا من حاسب
المعنى وحس يكون قد قال حكمة او اذبا او اسخرج معنى غريبا او شبيها
نادرا وعدو حب اطراج جميع ما قاله الناس في الفصاحة والبلاغة وفي
سان النظم والنثف وبطلان حب بالنظم فضل وان يدخله المزية وان شقوا
فيه المنازل وادانوا ذلك بعد بطلان يكون في الكلام معجز وصار الامر الى

ما يقول اليهود ومن قال بعمل مقالهم في هذا الباب ودخل في مثل تلك الجمل
وعود بالله من العمى بعد ابصاره **فصل** لا تكون لاحد العبارات
منزلة على الاخرى حتى تكون لها في المعنى باثر لا يكون لصاحبها فان قلت
فاد الفادت هذه ما لا تفيد تلك فليسما عمار من عن معني واحد بل هما عبارتان
عن معنيين اثنين **فصل** الكلام في لبا المعنى في مثل هذا يراد به الغرض والذكر
اراد المتكلم ان يثبت او ينفعه كوان يعصده تشبيه الرجل بالاشد وهو لا يريد
كالاشد ثم يريد هذا المعنى بعينه فمفعول كان يراد بالاشد فمعنى سببه ايضا
بالاشد الا انك تريد في سببه زيادة لم تكن في الاول وهي ان تجعله من فوط شائعة
وقوة قلبه وان لا يروى عنه شيء بحث لا يميز عن الاشد ولا يقصر عنه حتى يوهم
انه اشد في صورته اذ مع اذ كان هذا لك فاد طرهل كانت هذه الزيادة وهذا
الفرق الاما تو في نظم اللفظ وترتبه حيث قدم الكاف الى صدر الكلام
وزكبت مع ان وادالم تكن الى الشكل سبيلا رد لك كان بالنظم فاجعله العبرة
في الكلام كله ورض نفسك على نعم ذلك وتتبعه واجعل فيها انك تزاو لفته
امرا عظما لا يقادر قدره وتدخل في تحريمه لان ذلك فخره **فصل**
هو في اخره يرجع الى هذا الكلام ودع ان المعارض للكلام معارض له من جهة
التي منها توصف بانه فصيح وبلغ وتخيير اللفظ جيد السبك ومحو ذلك
من ما وصاف التي يشبهها الى اللفظ واد كان هذا هكذا فبنا ان ينظر فيما اذا
اي كان معارضا ما هو اقرب الى المعنى فيضحه مكان لفظ اخر محو ان
يعول بدل السبيليت ويدل بعد نائي ومكان قوت كونا ام ذلك ما لا يذهب

اليد عاقل ولا يعوله من به طرقت كيف ولو كان ذلك معارضة لكان الناس لا
يفصلون بين الترجمة والمعارضة وكان كل من فسر كلاما معارضا وادبطل
ان يكون جهة للمعارضة وان يكون الواضع بعينه في هذه المنزلة معارضا
على وجه من الوجوه علمت ان الفصاحة والبلاغة وسائر ما يحرك في طبعها
او صا في راجعه الى المعاني والى ما نزل عليه بالالفاظ دون الالفاظ انفسها لانه
ادلم بكر في القسمة للمعاني والالفاظ وكان لا يعقل تعارض في الالفاظ المجردة
الا ما ذكرت لم يبق الا ان يكون للمعارضة معارضة من جهة يرجع الى معاني
الكلام المعقولة دون الالفاظ المستوعبة واذا عادت المعارضة الى المعنى
وكان الكلام تعارض من حيث هو فصيح وبلغ وتخير اللفظ حصل من
ذلك ان الفصاحة والبلاغة وتخير اللفظ عماره عن حصائص ووجوه
تكون معاني الكلام عليها وعن ريادة تحدث في اصول المعاني كالذي اربطك فها من
ربك الاسد وكان ريدا الاسد وبار ان لا نصيب للالفاظ من حيث هي الالفاظ
فيها توجه من الوجوه واعلم انك لا تشغى الغلة ولا سبه الى تلج النفس حتى يتجاوز
حد العلم بالنشئ محلا الى العلم به مفصلا وحيث لا تقتنعك الا النظر في زوايا
والنقل في مكانه وحيث يكون كثر تتبع الما حتى تعرف منبعه وانتهى في الخبر
عن جوهر العود الذي يصنع منه الى ان يعرف منبته وتجري عروق السجمر
الذي هو منه وانا لنراهم يميزون الكلام في معنى المعارضة على الاعمال الصانعة
كنسج الدساج ويصوغ الشيف والسوار وانواع ما يصاغ وكل ما هو
صنعة وعمل يد بعد ان يبلغ مبلغا مع النفاصل فيه ثم يعظم حتى يزد فيه

الصانع على الصانع زيادة يكون له بها صيبت ويدخله حجة ما تعجز عنه الكثرة
وهذا العباس وان كان قبا ساظا هو معلوما وكالشيء المركز في الطباع حتى يترك
العامية فيه كالمخاضة فان فيه امرا محبت العلم به وهو ان صور ان يذاهدا
في غير ادباجا ويبدع في نفسه وتصوره في غير اخر وتعمل دبا حلا حرمته في
نفسه وهيئة وعمله صفة حتى لا يفصل الراي منها ولا يقع لى لم يعر والغصة
ولم تحب الحبال الا انها صنفه رجل واحد وخارجان من تحت يد واحد وهكذا
الحكم في سائر المصنوعات كالسوار يصوغه هذا وحكي اذا عمل سوار اسله
وتؤدى صنعة كها حتى لا تغادر منها شيا البتة وليس مصور مثل ذلك في الكلام
لانه لا سبل الى الرجي الى معنى بيت من الشعر او فصل من النثر وتؤدى به بعيته
وعلى خاصيته وصعبه بعمارة اخرى حتى يكون المفهوم من هذه هو المفهوم
من تلكا تخالفه في صفة ولا وجه ولا امر من الامور ولا يغير تلك قول الناس قد ادى
المعنى بعينه واخذ معنى كلامه فاداه على وجهه فانه تشايع منهم والمراد انه ادى
الغرض فاما ان يؤدى المعنى على الوجه الذي يكون عليه في كلام لاوا حتى لا يعقل
ها هنا الا ما يعقله هناك وحيث يكون حالها في بعض حال الصور من المشتبه
في عينك كالسوار من الشيف مع غاية الاجال وظن نفسي بصاحبه الى حاله
عظيمة وهي ان يكون الالفاظ بمختلف المعاني اذا قرئت ومتفقتا اذا اجتمعت
والف منها كلام وذلك ان ليس كلاما فيما نفهم من لفظتين معردين كقوله
وجلس ولكن فيما فهم من مجموع كلام ومجموع كلام اخر كقوله
نظر في قوله تعالى ولكم في القصاص حيوه وقول الناس احياء الجميع فانه

وان كان قد جرت عادة الناس بان يقولوا في مثل هذا انهما عبارتان متغيرتان
 واجدة فليس هذا القول منهم فولا يمكن الاحتفاظ به او يقع ليعاقل شكلان
 للمثل المفهوم من اجدة الكلام المفهوم من آخر وهو الكلام على
 صبر من ضرب انت تضيفه الى الغرض به لانه اللفظ وجدة وذلك اذا قصدت
 ان تغير عن زيد مثلا بالخرج على المحض فعلت خرج زيد وما لانظلا وعمرو
 فعلت عمرو ومطلوع على هذا القياس وصبرت آخر انت لا تنصل هذه الى
 العرض به لانه اللفظ وجدة ولكن بذلك اللفظ على معناه الذي يعضده
 موضوعه في اللغة ثم تجد له للمعنى لانه ثانياً تنصل بها الى الغرض ومدار
 هذا الامر على الكناية ولا استعارة والتشبيه قد مضت ما سله فيها مشرو
 مستقصاة او لا ترى انك اذا قلت هو كسر ما اذا قلت هو كسر هو كسر
 او قلت في المراه نوم الضمي فانك في جميع ذلك لا تفقد غرضك الذي يعني من
 مجرد اللفظ ولكن بدل اللفظ على معناه الذي يوجب طاهره ثم يعقل السامع
 من ذلك المعنى على سبيل الاسد لا معنى ثانياً هو غرضك كعرفك من كسر ما
 العدد انه مضاف ومن طول النجاة انه طول القامة ومن نوم الضمي في الماء
 انها متفرقة مخدومه لها من كنفها امرها وكذا اذا قال راس اسد وذلك
 الحال على انه لم يرد السبع علمت انه اراد التشبيه الا انه بالغ في جعل الدلالة
 بحيث لا يتميز عن الاسد في سماعه وكذا تعلم من قوله بلعني انك تقدم رجلا
 وتوجهوا حوى اراد به التردد في امر السبعه واحلاف العزم في الفعل
 وركه على ما مضى الشرح فيه وادع عرفك هذه الحيلة بها هنا عبارة

عن

مختصره وهو ان يقول المعنى ومعنى المعنى يعنى المعنى المفهوم من ظاهر اللفظ
 والذي يصل اليه من غير واسطه ومعنى المعنى ان يعقل من اللفظ ثم نفس بك ذلك المعنى
 الى معنى اخر كالمعنى فشرت لك وادع عرفك ذلك فاذا راسهم محملون الالفاظ
 زينة للمعاني وجليه عليها او محملون المعاني كالجوارى والالفاظ كالمعارض لها
 كالوشى المجبة واللباس الفاخر والكسوة الرائعة التي يشاهد بها فيجسور به أثر اللفظ
 ومحملون المعنى يتبين وتشرق فاعلم انهم يصورون كلاما فاعلم انك لا يمكن ان
 فيه من ظهور معنى المعنى فكفى وعرض مثل واستعار ثم احسن فذلك كله و
 واصات ووضع كل شيء منه في موضعه واصاب به شاكلته وعمد فالكفى
 ومثبه ومثل الى ما حسن مأخذه ودق مسئلة ولطف اشارته وان المعارض
 وما في معناه ليس هو اللفظ المنطوق به ولكن معنى اللفظ الذي دللت به على
 المعنى الثاني كعقوله فاني حيان الكلب مبرز اللفظ الذي هو دلل على
 انه مضاف والمعاني الاولى المفهوم من انفس الالفاظ على المعارض والوشى
 والجليل واشباه ذلك والمعاني الثواني التي يوفيها سلك المعاني هي التي
 تكفي تلك المعارض وتبين ذلك الوشى والجلي وكذا اذا جعلوا المعنى مصور
 من اجل اللفظ قصوره وبدو في هيئة ومشكل بشكل يرجع المعنى في ذلك كله
 الى الدلالات المعنوية ولا يصلح شيء منه حيث الكلام على طاهره وحيث لانه
 يكون كناية وتمثيل والاستعارة والاستعانة في الجملة بمعنى على معنى ويكون
 الدلالة على المعارض من مجرد اللفظ فلو انك قال راس اسد وقال اخر لغت
 الليث لم يحذر ان تقارن الثاني انه مصور المعنى في غير صورته الاولى ولا ان يقال

معنى

أبرزه في معرض سوى معرضه ولا شيئاً من هذا الجنس وجملة الامران ضورا المعاني لا غير
مقلها من لفظ الى لفظ حتى تكون هناك اشاعة و تجاز وحتى لا اراد من الالفاظ طواها
وضعت له في اللغة ولكن نشأ بمعانيها الى معاني اخرى واعلم ان هذا كذلك مادام
النظم واحدا فاما اذا اختلف النظم فلا بد حينئذ من اربعة معاني على ماضي السان في
مسايل التقدم والناحية وعلى راس من المسئلة التي مضت لآن اعني فوكله يرد كالاسد
وكان زيدا الاسد ذلك لانه لم يغير من اللفظ شيء وانما تغير النظم فقط واما فيجعل اربعة
لعدم الكاف وكانت مكشورة فلا يعداد بها لاربع معاني اكثر باق محالة واعلم ان
السبب في ارجاء الوافي اشباه هذه المحاسن التي ذكرتها لك على اللفظ انها ليست
بافئ المعاني بل هي زيادات فيها وخصائص لا يرد لها ليست المزة التي نخذها لعل
كان زيدا الاسد على قولك زيدا الاسد بسى خارج عن النفس الذي هو اصل المعنى وانما
هو زياده فيه وفي حكم الخصوصية في الشكل نحو ان تصاغ خام على وجه واخر على
وجه فجميعها صورة الخاتم وبقية فان خاصية وسمى تعلم الا انه لا تعلم مفردا
ولما كان الامر كذلك لم تكن ان تطلقوا اسم المعاني على هذه الخصائص اذ كان لا
يعترف الحال حينئذ من اصل المعنى ومن ياهو زياده في المعنى وكيفية له وخصوه
فيه فلما اوسع ذلك توصلوا الى الدلالة بان صفوا اللفظ في ذلك ما وصاف
نعلم انها لا تكون اوصافا له من حيث هو لفظ كخوص صفهم له بانه لفظ شريف
وانه قد زان المعنى وار له دباحة واعلم طلاوة وان المعنى منه في مثل العشي وان
عليه كالحلي الى اشباه ذلك ما تعلم ضرورة انه لا يعني مثله الصوت والخرق
هم انه لما جردت به العادة واستمر عليه العرف وصار الناس يقولون اللفظ

واللفظ لزم من ذلك ما نفيس اقوام باب من الفساد وخامتهم منه شيء ليست احسن
وصفة وصف من الصفات التي يحددهم نجر ونها على اللفظ ثم
يعتبر فكل شئ ولا يكون منك توقف في انها ليست له ولكن لمعناه فوله لا يكون
الكلام بسحواسم البلاغة حتى يتبين معناه لفظا ولعله معناه ولا يكون لفظا
استبق الى سمعك من معناه الى قلبك وقوله يدخل في الاذن بلا اذن هذا ما لا شك
العاقل انه يرجح الى دالة المعنى على المعنى فانه لا يصور ان يراجه دالة اللفظ علم
معناه الذي وضع له في اللغة ذلك لانه لا يخلو السامع من ان يكون عالما باللغة ومعاني
الالفاظ التي تسمعها او يكون جاهلا بذلك فان كان عالما لم يصور ان يفاوت حار
الالفاظ معه فيكون معنى لفظ اسرع الى قلبه من معنى لفظ اخر واركان جاهلا كان
ذلك في وصفه ابعد وجملة الامر انه انما يتصور ان يكون معنى اسرع فهمائه لمعنى اخر
اذا كان ذلك مما تدرك بالفكر واذا كان مما يتجدد له العلم به عند سماعه للكلام
ذلك مجاله دلالات الالفاظ اللغوية لا طريق معرفتها التوقف والعدم
بالتعريف واذا كان كذلك علم علم الضرورة ان مصروف ذلك الذي لا ان المعاني
على المعاني وانهم ارادوا ان شرط البلاغة ان يكون المعنى ملاوكة الذي فعله
دليلا على المعنى العامي وشبه طاسك ومنه فتمت كما في دالة مستقلة بوساطة
يسفر منك ومنه احسن تقارة ونشيد لك الله آيين اشارة حتى تحيل اليك انك
فهمته من حاق اللفظ وذلك لفظه الكلفة عليك وشرعه وضوله اليك فكان من
الكناية مثل قوله لا اتيك العود بالفصال ولا اتيك الا فريه الاجل ومن معناه
مثل قوله ويعد اراج الليل عذابت همة تصاعف فيه الجز من كل جانب ومنه

هذا ما ذكره في
اللفظ لزم من ذلك
ما نفيس اقوام
باب من الفساد
وخامتهم منه
شيء ليست احسن
وصفة وصف من
الصفات التي
يحددهم نجر
ونها على اللفظ
ثم يعتبر فكل
شئ ولا يكون
منك توقف في
انها ليست له
ولكن لمعناه
فوله لا يكون
الكلام بسحواسم
البلاغة حتى
يتبين معناه
لفظا ولعله
معناه ولا يكون
لفظا استبق الى
سمعك من معناه
الى قلبك وقوله
يدخل في الاذن
بلا اذن هذا ما
لا شك العاقل
انه يرجح الى
دالة المعنى على
المعنى فانه لا
يصور ان يراجه
دالة اللفظ علم
معناه الذي وضع
له في اللغة ذلك
لانه لا يخلو
السامع من ان
يكون عالما
باللغة ومعاني
الالفاظ التي
تسمعها او يكون
جاهلا بذلك
فان كان عالما
لم يصور ان
يفاوت حار
الالفاظ معه
فيكون معنى
لفظ اسرع الى
قلبه من معنى
لفظ اخر واركان
جاهلا كان ذلك
في وصفه ابعد
وجملة الامر
انه انما يتصور
ان يكون معنى
اسرع فهمائه
لمعنى اخر اذا
كان ذلك مما
تدرك بالفكر
واذا كان مما
يتجدد له العلم
به عند سماعه
للكلام ذلك
مجاله دلالات
الالفاظ
اللغوية لا
طريق معرفتها
التوقف والعدم
بالتعريف
واذا كان
كذلك علم علم
الضرورة ان
مصروف ذلك
الذي لا ان
المعاني على
المعاني وانهم
ارادوا ان
شرط البلاغة
ان يكون
المعنى ملاوكة
الذي فعله
دليلا على
المعنى العامي
وشبه طاسك
ومنه فتمت
كما في دالة
مستقلة
بوساطة
يسفر منك
ومنه احسن
تقارة ونشيد
لك الله آيين
اشارة حتى
تحيل اليك انك
فهمته من
حاق اللفظ
ذلك لفظه
الكلفة عليك
وشرعه
وضوله اليك
فكان من
الكناية
مثل قوله
لا اتيك
العود
بالفصال
ولا اتيك
الا فريه
الاجل
ومن معناه
مثل قوله
ويعد اراج
الليل
عذابت
همة
تصاعف
فيه
الجز
من كل
جانب
ومنه

مثل قوله لا آذو ذا الطير من شجرة قد بلوت المثرثر ثمرة واددت ان تعرف
ما حاله بالصد من هذا فكان منقوض القوة في نأية ما يريد منه لانه يعتبره ما
تمنجه ان بعض حق الشفارة منك ومن معيناك وتوضع تمام الايضاح عن مغال
واطر الى قول العباس بن جعفر سأطلب بعد الدار عنكم لتقرئوا وتكتب
عيناك الدموع لتجدها بدا فذل يشكب الدموع على ما توجهه الفراق من
الجزر والكدر فاحسن واصاب ان من شان البكا ابدا ان يكون اشارة للجزر
وان تحذر الدلالة عليه وكتابه عنه كقولهم ابكاي واصحكني على معنى شافى وشكر
وكما قال ابكاي الدهر ويا ربما اصحكني الدهر بما ترضى ثم ساو هذا القياس
الى بعضه فالمشترى يدل على ما توجهه دوام التلا في السرور بقوله التجدي
وظن ان الجمود سلب له في افادة المثرة والسلام من الجزر بما بلغ شكب الدموع
في الدلالة على البكا ابنة والوقوف في الجزر ونظر الى الجمود فخلو العين من
البكا وانفاد الدموع عنها واداد افعال التجدي فكانت قال جزر اليوم لثلا اجز
غدا وتبكي عيناك جدها التلا بكيكها ابدا وغلبت مما ظن وذلك لجمود هو
ان لا تبكي العين مع ان الحال بكا ومع ان العين تراء منها ان تبكي وتستزاد
في ان لا تبكي ولذلك لا ترى احدا يذكر عينه بالجمود الا وهو لشكواها وتذمها
ونفسها الى التخلو بعدا مساعها من البكا ثم كما لمعونه صا حبا على ما به من
الهمم الا ترى الى قوله الا ان عيناك تجدد يوم واسبط عليك بجاري دمعها الجمود
فانما الجمود ناكذ المعنى الجمود ومحال ان يجعلها لا يجوز بالبكا وليس هناك
الناس بكا الا ان الجمود والتخلو مصداق مطلقا بكذا ولا يمنع ولو كان الجمود

تصلح لان يراد به السلام من البكا وصح ان يذلل به على ان الحال حال المثرة وجمود
الحال ان يدعى به للوجع فقال لا زالت عينك جامدة كما قال لا بكم الله عينك و
داكما لا تشك في ظلاله وعلى ذلك قول اهل اللغة عن جمود الماء فيها ومنه
جماد لا مطر فيها وناق جماد لا ين فيها فكما لا تجعل السنة والناق جماد الا
على معنى ان السنة بخلة بالقطر والناق لا تنحو بالذرة كذلك حكم العين ان لا
تجعل جمودا الا ما هناك ما بعض ارادة البكا منها وما جعلها اذا بكت بخينة
موصوفة بان قد جادت وشخت واذالم تنك مسيعة موصوفة بان قد ضمت
وتخلت فان وصل ان اراد ان يقول اني اليوم اتجرح عيني عن الفراق في
اجل نفسي على فقه واحتمل ما يؤدني الله من حزن بفيض الدموع من عيني وتكلمها
لكي تستبب بذلك الى وصل بذوم ومثرة متصل حتى لا اعرف بعد ذلك الجزر
اصلا ولا تعرف عني البكا ونصير في ان لا ترى ما كية ابدا كما الجمود الذي لا يكون لها
دمع وان ذلك لا يسمع ولا تستقبل لانه توقعه في الناقض ومجعله كانه قال اخبر
البكا بعد الفراق عما حلا لا يصير في الا جلد وادام الوصل واتصال السرور في صورة
صوره من يزد من عينه ان تبكي لانها خلقت جامدة لا ماء فيها وذلك من
التهاوت ولا اضطراب بحيث لا تنجح الجميلة وخلة الامر اننا لا نعلم احدا جعل
جمود العين دليل سرور وامارة غبطة وكنانة عن ان الحال حال فرح وهذا امثال
وما هو بالصد ما شرطوا من ان لا يكون لفظه سبق الى سمعك من معناه الى قلبك
لانك ترى اللفظ يصل الى سمعك وتحتاج ان تختب وتوضع في طلب المعنى وحرك
لك هذا الشرح والمعنى في الفهم كما جرى في اللفظ لانه اذا كان الفهم شوبيا و

والبالغ مستقيا كان وصول المعنى الى قلبك يلو ووصول اللفظ الى شمعك اذا كان على خلاف ما ينبغي واصل اللفظ الى السمع وبقيت في المعنى تطلبه وتنتبه فيه واذا اقرط سرامر في ذلك صار الى التعقيد الذي قالوا انه يستهلك المعنى واعلم ان بعض العباد لم يفسر اللفظ ولم يغلق الكلام في هذا الباب الا انه قد شاع في الغرض والخفاء الى اقصي الغايات وانك لا ترى اغرب مذهبا واحب طريقا واجري ان يضطرب فيه الا انك لا ترى في شيء قد بلغ من امره ان تدعى على كاد العلماء انهم لم يعلموه ولم يفتنوا له وعدوى ان النجوى قال حين سئل عن مسلم والى نواس بها اشعر فعلا النواس فعل انما العباس لا يوافقك على هذا فقال ليس هذا من شان ثعلب وذويه من المعاطن لعلم الشجر دون علمه انما يعلم ذلك من ذئب في مسئلك طريق الشجر الى مضائقه وانهم الى مضيقه رآته ثم لم يعلمونه والبر هم من اهله من ذئب الشبهة فيه عليهم ومن اعتراض الشبه والغلط لهم وروى عن الامم انه قال كنت اشدوا من ابي عمرو بن العلاء وخلف لاجره وكانا يانيان بشارا فاستلما ان عليه بغايه لا عظام بهم يقولان يا ابا معاذ ما احدثت في خيرها ونشدتها وسالته ولكننا عن فتواضعت له حتى ياتي وقت الزوال ثم نصر فان واثية يوما فالا ما هذه القصيدة التي احدثتها في سلم فينييه قال من الذي بلغكم قالوا بلغنا انك اكرت فيها من الغرب قال نعم بلغني ان سلم من قومه يتباصر بالغرب فاجبت ان اورد عليه ما لا يعرف قالوا فانشدناها يا ابا معاذ فانشدها معه بكرة اصاحي قبل النجوى اذ ان النجوى في التبرك حتى فرغ منها فقال له خلف لو قلت يا ابا معاذ مكان اذ ان النجوى في التبرك بكونها النجوى في التبرك كان احسن

حاشية
قال الشيخ في العلم اذا احتضن
اللفظ في صدره لم يورث ادع
انه لا يكون المعنى اول الذي
تدخل فيه اسبق الى ثم
السامع من المعنى الذي
الذي هو المكلف منه
ثعلبا

فعلا بشارا فانيتمها اعرابية وحشية فعلت اقبح اكر النجوى في التبرك كما تقول
الاعراب البدويون ولو قلت تكرا فالنجوى كان هذا من كلام المولود من الانشبه دال
الكلام ولا بد خلة معنى القصيد قال وهما خلفت فقبلت من عنده فمل كان هذا
العول من خلف والتقد على بشار اللطف المعنى في ذلك وخفائه واعلم ان من شان
ان اذ اجأت على هذا الوجه ان تغني غنا الفاعل العاطفة مثلا وان تغني من ربط
الحمل ما قبلها امر العجبا فانت ترى الكلام بها متنا نفا عر متنا نفا ومطوعا
موضوعا فلما ترى انك لو اسقطت ان من قوله ان اكر النجوى في التبرك لم تر الكلام
لتنم ولما انت الحمله الثانية لا تتصل بالاولي ولا يكون منها سبيل حتى نجي بالفا فعول
تكر اصاحي قبل النجوى فذا النجوى في التبرك وسله قول بعض العرب وغناها
لكن الفدا ان غنا لابل الخدا وانظر الى قوله ان غنا لابل الخدا والى ملائمة الكلام
قبله وحسن تشبيهه والى حسن تعطف الكلام لاول عليه ثم انظر اذا تركت ان
فعلت وغناها هي لابل الخدا كيف تكون الصورة وكيف منبوا حد
الكلام عن سائر وكف يشتم هذا ويعرف انك حتى لا تجد حيلة في سلاها
حتى يحلب لها الفا فعول وغناها من لابل الخدا وغنا لابل الخدا لم يعلم ان لمست
سالا فدهما من حسن ما كان وان قد هبت الانسة التي كمت تجد والحسن الذي كمت
تري وروى عن عبيدة انه قال قدم ذو الرمة الكوفة فوقف فشد الناس بالكتاير
قصيدة الجانية التي منها هي البرود والاشقام والهم والمني وتوفى الهوى في القلب
مقي المبرج وكان الهوى بالناسي نجي وشمي وجعلك عندك تستجده وتبرج اذا غدا النار
المجيبين لم يملكه رشيرو الهوى من حيث مية يبرج قال فلما انتهى الى هذا البيت ناداه

الان

ان شبهه باعيلان اذ اذ قد يبرج قال فشقق ناقته وجعلنا خبزها ويقتدره قال
اذا غير الثاني المجيب الجحد رستيقس الهوى من حيث منه يبرج قال علما انصرف
حدثت ابي فقال اخطا ان شبرمه حين انكر على ذي الرمة ما انشد و اخطا
ذو الرمة حين غير شعره لقول ان شبرمه اما هذا لقول الله تعالى طلمات
بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها واما هو لم يرها ولم يكد واعلم
ان سبب الشبه في ذلك انه قد جرى في الغرض ان يقال ما كاد يفعل ولم يكد
فيعمل في فعله فعل على معنى انه لم يفعل الا بعد الجهد وبعد ان كان بعيدا
في النظر ان يفعله كموله قد يحوها ما كادوا يفعلون فلما كان محي البقي في كاد علم
هذا السبيل توقم ان شبرمه انه اذا قال لم يكد رستيقس الهوى من حيث منه يبرج
بعد زعم ان الهوى قد يبرج و وقع لدى الرمة فعل هذا النظر وليس الامر كالدق طئاة
فان الذي يقضيه اللفظ اذا فعل لم يكد يفعل وما كاد يفعل ان يكون المراد ان الفعل
لم يكن من اصله ولا فادب ان يكون ولا ظن انه يكون وكيف بالشك في ذلك وقد
علمنا ان كاد موضوع لان يدل على شدة قرب الفعل من الوقوع وعلى ان قد شارف
الوجود و اذا كان كذلك كان فحالا او توجب نفيه وجود الفعل انه يؤدي الى
ان يوجب نفي مقاربة الفعل الوجود وجوده وان يكون قولك ما فادب ان
يفعل مقتضيا على البت انه قد فعل و اذ عرفت ذلك فمن سبيل ان ينظر من
لم يكن المعنى على انه قد كانت هناك صورة مقتضى ان يكون الفعل وحال بعد مقابها
ان يكون ثم تعيد الامر كالدق يراه في قوله يعلم قد يحوها ما كادوا يفعلون فليس الا
ان تلزم الظاهر و تجعل المعنى على انك برعم ان الفعل لم يعادب ان يكون فضلا

عن ان يكون والمعنى اذ امرت ذي الرمة على ان الهوى من رستيقس في القلب وثبوت
فيه وغلبة على طبايعه بحيث لا تتوهم عليه التراج وان لك ان فادب منه ان كاد
فضلا عن ان يكون كما يقول اذ اتلا المجنون وقتر و امر مجتهد لم يقع في روي
لم يجرد على ان لا يكد على ما شبه السلوقة و ما بعد فترة فضلا عن ان يوجب
ذلك معنى واصبر اليه وسعى ان يعلم انهم انما قالوا في المستعمل لم يرها ولم يكد
فقدوا انفعوا الرودة ثم عطفوا لم يكد علمه لعلموا ان ليس سبيل لم يكد هاهنا
سبيل ما كاد في قوله يعلم قد يحوها ما كادوا يفعلون في انه في مقتضى على ان يثبت
وال ليس المعنى على ان يرويه كانت من بعد ان كاد ان يكون ولكن المعنى على ان يثبت
لا فادب ان يكون فضلا عن ان يكون ولو كان لم يكد توجب وجود الفعل كان
هذا الكلام منهم محال احاد ما جرى ان يقول لم يرها و رآها فاعرفه و هاهنا
تلكه وهي ان لم يكد في سبيل والعدت واقف في جواب اذ او الماضي اذ او وقع في
جواب الشرط على هذا السبيل كان مقتضيا في المعنى فادب ان قلت اذ اخرجت
لم اخرج كنت قد نعت خروفا فما مستقبل و اذا كان الامر كذلك استحالة ان
يكون المعنى في الدنيا والايه على ان الفعل قد كان انه يؤدي الى ان يحرم الفعل
ما صاير محافي جواب الشرط فيقول اذ اخرجت لم اخرج امس و ذلك محال
وما استصح في هذا المعنى قول الشاعر ديار الجحمة بالمتحني شقاق من تحن
يا كرو و راجع علمه في هتيدب ضعيف القوى ماؤه زاحر اذ ارام نهضا بها
لم يكد كذا في الساق اخطاها الجائز و اعوذ الى الغرض فادب المخرج من قد هذه
المعاني ان يشبه مما مر فيها على مثل خلف الامر و ان شبرمه و حتى يشبه على

ما سبب
اذا لم يقع في سبيل اذا
كاد ما فادب في
فعل

دي الزم في صواب قاله ويري غير صواب فما فكر غيرهم وما تعجبك
من ابركثير التخلط فيه ومن العجب في هذا المعنى قول النحوي قد اصبحت اثم الخيارات
على ذنبا كذا لم اصنع فجملة الجمع على انه ادخل نفسه من رفع كل في شئ وانما هو عند
الضرورة من غير ان كانت به اليه ضرورة قالوا لا بد من نصب كل ما كسره ذنبا
او منعه من معني اراده واذا تأملت وجدته لم يرتكبه ولم يحمل نفسه عليه الا لما حابه
له الذي ذلك والا لانه رأى النصب منعه ما يريد وذلك انه اذا ادانها تدعى عليه ذنبا لم
يصنع منه شيئا البته لا فليكن ذلك او لا يعضدوا الخلال والنصب منع من هذا المعنى
ومعنى ان يكون يداني من الذنب الذي ادعته بعضه وذلك انا اذا اماننا وحدثنا اعمال
الفعل في كل والعامل في الفعل الاحتياج ان بعضا كان وبعضا لم يكن يقول المثلث
كل القوم ولم اخذ كل الدراهم فكلون المعنى انك لمعت بعضا من القوم ولم تلو الجمع
واخذت بعضا من الدراهم وتركك الباقي ولا يكون ان تترك انك لم تلو واحد من القوم
ولم ياخذ شيئا من الدراهم وتعرف ذلك بان ينظر الى كل في اثبات وتعرف فائدة
فيه واذا نظرت وجدته قد اختلف لا يفيد الشمول في الفعل الذي تشبهه الى
الجملة او يوقعها بنفسه ذلك انك اذا قلت حافي القوم كلهم لانك لو قلت حافي
القوم وسكت كان محواري يتوهم السامع انه قد اختلف عنك بعضهم الا انك لم
تعتد بهم او انك جعلت الفعل اذ وقع من بعض القوم وكانا وقع من الجميع
لكنهم في حكم الشخص الواحد كما يقال للقبيل فاعلم وصنيعهم اذ فعل وكان
من بعضهم او واحد منهم وهكذا الحكم ابدل واذا قلت رايت القوم كلهم ومرت
بالقوم كلهم كنت قد جئت بكل ليل متوهم انه قد بقي عليك من ليلته ولم تتركه ومنع

ان تعلم اننا لا نعني بقوله الشمول الشمول في ذلك سئل الشئ لو حث المعنى من اصله
وانه لو امكن لكان المعنى الشمول ولم يكن فيما سبق من اللفظ ولعل عليه كيف ولو كان
كذلك لم يكن يسمى بالكدافا المعنى انه منع ان يكون اللفظ المقصود الشمول فتستعمل على خلاف
ظاهره ومنجورا فيه واذا عرفت ذلك فما هنا اصله هو ان حكم القوم اذا دخل
على كلامهم كان في ذلك الكلام يقيد على وجه من الوجوه ان يتوجه الى ذلك القيد
ان يقع له خصوصاً فيسرد ذلك انك اذا قلت اناي القوم محتسب وعال فاعلم انك
القوم محتسب كان يقيد ذلك متوجه الى الاجتماع الذي هو يقيد في الاسان دون
الاسان نفسه حتى انه اذا اراد ان يعنى اسان من اصله كان من سله ان يقول انهم لم ياتوا
اصلا مما معني قولك محتسب هذا ما لا يشك فيه عاقله واذا كان هذا حكم النفي اذا
دخل على كلامه فنه يقيد فان الماكذ صرف من القيد معي نعت كلاما فنه باليد فان
نفسك لك توجه الى الماكذ خصوصاً ويقع له فاذا قلت لم اذ القوم كلهم او لم ياتي
القوم كلهم او لم ياتي كل القوم ولم اذ كل القوم كنت عمدت سفيك الى معنى كل خاصة
وكان حكمه حكم محتمل في قولك لم ياتي القوم محتمل ما اذا كان النفي يقع لكل خصوصاً
فواجب اذا قلت لم ياتي القوم كلهم او لم ياتي كل القوم ان يكون قد انك بعضهم كما يجب
اذا قلت لم ياتي القوم محتسب ان يكونوا قد اتوا كشأننا وكما يستعمل في قول الما ياتي
القوم محتسب وانت تريد انهم لم ياتوا اصلا لا محتمل ولا منفرد من كذا محال ان
يقول الما ياتي القوم كلهم وانت تريد انهم لم ياتوا اصلا فاعرف واعلم انك اذا نظرت
وحدثت الاثبات كالنفي فما ذكرت لك ووجدت النفي فاجتداه فيه وتبعه
وذلك انك اذا قلت حافي القوم كلهم كان كل فائدة خبرك هذا الذي يتوجه اليه

اثباتك بدلالة المعنى على ان الشكك يقع في بعض المعنى انه كان من القوم على العمل وانما وقع
 في شموله الكل وذلك الذي عينا امره من كلامه وحمله لا مرانه من كلامه كان فيه امر
 زائد على مجرد اثبات المعنى للشيء الا كان الغرض من الكلام والذي يقصد
 الله ويترجم الغلافه فادعيت جازمه انما وما حان في ردراكا كنت وضعت
 كلامك لا تثبت بحجة رالكاه معنى ذلك لا ان تثبت المجيء وتنفيه مطلقا هذا
 ما لا سبيل الى الشك فيه واعلم انه يلزم من شكك هذا فتقوم انه يجوز ان يقول ان
 القوم كلهم على معنى انك لم تر واحدا منهم ان يحركى القوم هذا المجزى وهو الاضرب
 القوم كلهم على معنى الاضرب واحدا منهم وانما يقول الاضرب الرجل كلاما
 على معنى الاضرب واحدا منها فادع ادلك لزمه ان يجيب قول الناس لا اضربها
 معا ولا اضرب احدها ولا احدها معا ولا واحد منها وكفى بذلك فسادا
 وادع بان لك من حال النصب انه بعضي ان يكون المعنى على انه قد صنع من الدب
 بعضا وترك بعضا فاعلم ان الرفع على خلاف ذلك وانه بعضي نفي ان يكون قد صنع
 منه شيئا وان منه فقلنا وكسرا وانك ادعيت كلهم لا ماتيك وكل ذلك لا يكون
 كل هذا لا يحسن كنت نفيت ان ياتيه واحدا منهم وابتيت ان يكون او يحسن شي
 مما اشترت اليه وما سهد لك بذلك من السعر قوله فكلف وكل ليس بعدوا اجماع
 ولا الميرى عما قضى الله من جعل المعنى على ان يعيدوا واحدا من الناس جماعة بلا
 شبهة وله قلت فكلف وليس بعدو كل جماعة فاخترت كلاً لا فتدرك المعنى
 صحت كأنك تقول ان الناس من سلم من الحمام ويبقى خالدا لا يموت ومثله
 قول دعيك فوالله ما ادرك ياتي بها ما تمنى وكل عند الناس المكدى بالجمد

ابا المجيد ام تجدى الوشاح واننى لانهم بعينها من القام المجيد المعنى على نفي
 ان يكون غير سها ما ملكه على وحيد من الوجوه ومن البين في ذلك ما جاني حديث ذي
 اليد من حسن قال النبي عليه السلام اقضت الصلاة ام تسببت يا رسول الله فقال
 النبي عليه السلام كل ذلك لم يكن فعادى الله من بعض ذلك قد كان المعنى لا محالة على
 نفي الامر من جمعا وعلى ان النبي عليه السلام اراد انه لم يكن واحدا منها الا القصور
 النسيان ولو قيل لم يكن كل ذلك لكان المعنى انه قد كان بعضه واعلم انه لما كان
 المعنى مع اعمال الفعل المنفي في كل محو لم ياتي القوم كلهم ولم اذ القوم كلهم على ان
 الفعل قد كان من البعض ووقع على البعض قلت لم ياتي القوم كلهم ولكن اياي بعضهم
 ولم اذ القوم كلهم ولكن اياي بعضهم فابنت بعد ما نفيت ولا يكون الجمع مع كل
 بالاسماء فلو قلت كلهم لم ياتي ولكن اياي بعضهم وكل ذلك لم يكن ولكن كان بعض
 لم يحزن لانه يودى الى الساقض وهو ان يقول لم ياتي واحدا منهم ولكن اياي بعضهم واعلم
 ان ليس الناس لما ذكرنا من اعمال الفعل وكر اعماله على الحسد واما الناس لما اخرجوه
 دخول كل في حيز النفي وان لا خلافه واما علقنا الحكم في الميت وسائر ما مضى
 باعمال الفعل وكر اعماله من حيث كان اعماله فيه بعضي دخوله في حيز النفي
 وكر اعماله فوجب حروجه منه من حيث كان الفرق النافي في الميت حرقا لا يفضل
 عن الفعل وهو لم لا ان يكون معمولاً للفعل وغير معمول بعض ما رأت من الفرق
 او لا ترى انك لو حست بحرف نفي بصور انفصاله عن الفعل لم يات المعنى في كل
 مع ترك اعماله على مثله مع اعماله ومسال ذلك قوله ما كل ما تمنى لم يرد ذكره
 وقول الاخر ما كل ما في الفتى يدعو الى رشيد كل كان في غير متجمل في الفعل

حاشية
 اعني في قوله اشترت اليه
 واذا لم يفسد كان
 اعلم ان معنى كلهم
 له في المعنى كما كان
 اذ كان كل في المعنى
 ذكر ان كل في المعنى
 نفس اللفظ

ومرفوع اما بالاسد او اما بانه اسم فاهم ان المعنى مع ذلك على ما يكون عليه اذا عملت هذه الفعل
فعلت ما يدرك المرء وكل ما سمناه وما دعوا الملاى الفى الى رشد وذلك لان الناس لو وقعوا
في حيرة النفي وذلك حاصل في الحال ولو قدمت كذا في هذا فقلت كل ما سمى المرء
بذكره وكل راي الفى يدعو الى رشد لغير المعنى ولصار مبدل ان يقال ان المرء لا يدرك
شما ما سمناه ولا يكون راي الفى ما دعوا الى رشد بوجه من الوجوه واعلم انك اذا
ادخلت كلا في حيرة النفي وذلك بان يقدم النفي عليه لفظا وبعد راي المعنى على بعض الشك
دون نفي الفعل الوصف نفسه واد احرحت كلا من حيرة النفي ولم يدخله فيه لفظا
ولا بعد راي المعنى على انك تتبععت الجملة ففقت الفعل والوصف عنهما واحدا واحدا
والعلة في ان كان ذلك انك اذا بدأت بكل كنت قد بنيت النفي عليه وسلطت الكلمة
على النفي واعلمتها فيه واعمال معنى الكلمة في المعنى بعضى الاشياء عن النفي واعرفه
واعلم ان من شار الوجوه والفروقات انما انما يحدث تشبها وعلى حسب الاعراض
المعاني التي يقع فيها فانق وخفايا لا الى حيد ونهاية وانها خفايا كنتم انفسها جندا
حتى لا تشبه اكثرها ولا يعلم انها هي وحى انما ترى العالم بعرض الشهوة وحتى انه
يقصد الى الصواب فيقع في اشكالاته ما نوه الخطا كل ذلك لشدة الخفاء وقسط العوارض
فصل واعلم انه اذا كان يتامى الشيء انه لا يعمل الا الوجه الذي هو عليه حتى لا
تشكل وحى يحتاج في العلم بان ذلك حقيقة وانه الصواب في الفكر وروية فلا مزية وانما
يكون المزنة وحب الفضل اذا احتل في ظاهرها الحال غير الوجه الذي جاء عليه وحبها اخر
مما دانت النفس بنوا عن ذلك الوجه الاخر وادانت الذي جاء عليه حسنا وثبوا بعد ما اذا
ابتدئ بركنته الى الثاني مسا ذلك قوله يعلم وجعلوا الله شركا الجن لئلا يخاف ان يقدم

السركا حسنا وروية وما اخذ من القلوب است لا نجد شامنه ان است احرقت فقلت
وجعلوا الجن شركا لله وانك ترى حاله حاكم من نقل عن الصورة المبهجة والمنظر الرائق
والحس الباهر الى السى الغفل الذي لا يحلى منه تكبر طائل والاصبر النفس الى حاصلة السبب
ان كان ذلك كذلك هو ان يقدم فائدة شريفة ومعنى جليلا لا يتبيل الله مع الباطل سانه
انما وانما ترى جملة المعنى ومحصولة انهم جعلوا الجن شركا وعندهم مع الله وكان هذا المعنى
محصلا مع الباطل حسر حصوله مع التقدم وان يقدم الشركا لهذا المعنى ولهذا مع
معنى آخر وهو انه ما كان منفعي لمرئى يكون لله شركا من الجن ولا من غير الجن واذا اختلف
جعل الجن شركا لله لم يقدم ذلك ولم تكن فيه شي اكثر من ما اخبار عنهم بالمر عبد والجن مع الله فاما
انكار ان يعبد مع الله غيره وان يكون شركا للجن وعبد الجن فلا يكون في اللفظ مع باخر
السركا دليل عليه وذلك لان يقدم مع التقدم ان سركا مفعول اول المفعول لله في موضع
المفعول الثاني ويكون الجن على كلامه ثان وعلى بعد رايه كانه قيل من جعلوا شركا لله فليل
الجن واذا كان التقديم في شركا انه مفعول اول والله في موضع المفعول الثاني وقع
الانكار على كون شركا لله على الاطلاق من غير اختصاص شيء وشيء وحصل من ذلك ان
اتحاد الشرك من غير الجن قد دخل في الانكار دخول اتحاد من الجن لان الصفة اذا
ذكرت مجردة غير متحدة على شيء كان الذي تعلو بها من النفي عامي كلاهما يجوز ان
يكون له تلك الصفة فاذا قلت ما في الذاكرة كنفت نفست الكينونة في الدار عن كل من
يكون له تلك الصفة له وحكم الانكار انما حكم النفي واذا اختلف فليل جعلوا الجن شركا
لله كان الجن مفعولا اول والشركاء مفعول ثانوا واذا كان كذلك كان الشركا مخصوصا
غير مطلق من حيث كان محالا ان يحرق جردا عن الجن ثم يكون عاميا فيهم وفي غيرهم

وغيره من العلوم
في علم الكلام
في علم الفقه
في علم التاريخ
في علم الجغرافيا
في علم الطب
في علم الفلك
في علم الحساب
في علم الموسيقى
في علم الفنون
في علم الزراعة
في علم الصناعة
في علم التجارة
في علم الحرف
في علم الفنون
في علم الزراعة
في علم الصناعة
في علم التجارة
في علم الحرف

تخاف عليه القتل لو لا الفضاضة واذا كان هذا كذلك كان وجهها بالنامي وحوادث السكر
فصل واعلم انه لا يقصد في القول قبيحا من السامع ولا يجذ لديه قبيحا
 حتى يكون من اهل الذوق والمعرفة وحيث يكون ممن تحبته نفسه باز لما شئى الله من
 الحسن واللفظ أصلا وحيث يختلف الحال عليه عند تأمل الكلام في محدد الادب بجملة ما
 ويعرى منها اخرى وحتى اذا عجزت عجب وادابته لموضع المزية انبته فاما من كانت
 كانت الحال من الوجوه انما على سواء وكان لا يتفقد من امر النظم الا الصحة
 المطلقة والاعراب اظهرا مما قل ما نجدى الكلام معه فليس من هذه صفة عندك
 من عدم الاجتناس بوزن الشعر والذوق الذي يقيمه به والطبع الذي يميزه
 من مكتوبه وهاهنا حقه من شأله وما خرج من البحر ما لم يخرج منه في انك لا تصدق
 له ولا تنكف تعريفة لعلمك انه قد عديم الاداة التي معها يعرف والجاهة التي بها
 يجد عليك قد جك في زبد واري والحد في عود انت قطع منه في ناي واعلم ان هؤلاء
 وان كانوا هم آفة الغفلى في هذا الباب فان من الآفة ايضا من زعم انه لا سبيل الى معرفة
 العلة في قليل ما يعرف المزية فيه وكثيره وان لم يسأل ان تعلم ان هذا المقدم او
 هذا السكر او هذا العطف او هذا الفصل حسن وان لم يوفقا من النفس وحقا
 من القبول فاما ان تعلم لم كان كذلك وما السبب في الاستسبال اليه ولا مطمح في اطلاع
 عليه فهو يتوانيه والكسل فيه في حكم من قال ذلك واعلم انه اذا لم يكن معرفة الكلام
 ترك النظر في الكل وان تعرف العلة والسبب فما يمكن معرفه ذلك فيه وان
 قل في حيلة شاهد فما لم تعرف اجرك من ان تشد باب المعرفة على نفسك وتأخذ
 عن القيم والنفوس وتعودها الكسل والهوشا قال الجاحظ وكلام كثير قد جرد

على السنة الناس وكذا مضرة شديدة ومرة مرة فمن أضرب ذلك قولهم لم يدع الا اول الاخرة
 شيئا قال فلوان علما كل عصر قد جرت هذه الكلمة في اشاعتهم لم تتركوا الاستنباط
 لما منته اليهم عن قيلم لرأيت العلم مختلا الى هاهنا كلام الجاحظ واعلم ان العلم انما
 هو معجزة فكما انك لا تمنعك ان تترك الوفاء وقد اخرجت من معبد من شر ان طلبت
 فيه وان اخذ ما عجز ولو كقدر ثومك كذلك ينبغي ان يكون رأيك في طلب العلم ومن الله
 تسأل التوفيق **فصل** هدا في قمر المجاز لم تذكره فما تقدم اعلم ان طرقي المجاز
 وما تشاع في الذي ذكرناه قبل انك ذكرت الكلمة انما تريد معناها ولكن يريد معنى ما هو
 رد في له او شبه له وتجاوزت بذلك في ذات الكلمة وفي اللفظ نفسه واد ودرعت
 ذلك فاعلم ان في الكلام محازا على غير هذا السبيل وهو ان يكون التجوز في حكم يجري على
 الكلمة فقط وتكون الكلمة منزوعة على ظاهرها وتكون معناها مقصودا في نفسه و
 مراد من غير تورية ولا تعريض والمبال في قولهم نهارك صائم ولعل قائم ونام ليل
 تجلي همي وعوده على ما رحت تخاطبهم وقول العرزدق شققتها خرواق في المستامع
 لم تكن علاطا ولا تحبوبة في الملائم است ترى مجازا في هذا كله ولكن لا في ذوات
 الكلم وانفسها لفاظ ولكن اجبرت عليها الالام انك لم تجوز في قولك نهارك صائم
 ولعل قائم في نفس صائم وقائم ولكن في اجزائها خبر على النهد والليل وكذلك
 المجاز في الآية في لفظة رجت نفسها ولكن في استنادها الى التجارة وهكذا الحكم
 في قوله شققتها خرواق ليس التجوز في نفس شققتها ولكن في استنادها الى الخروف
 اعلا ترى انك لا ترى شيئا منها الا وقادريه معناه الذي وضع له على وجهه
 وجمعته فلم يدع صام غير الصوم ولا قائم غير القيام ولا رجت غير الرج

في اجسام

ولا نسقت عموماً السقي كما اردت قوله سالت في قوله وسالت باعنا في المطبق
 الاباطح غير السقي وتعلم ان الذي ذكرت لك في المحاذ هنا من ان هو شأنه ان يحكم
 عليه المعنى ويحدث فيه التباينة قائم لك من له هاهنا وليس يشبه على عاقل
 ان ليس حال المعنى وموقعه في قوله فنام ليلى وتجلي هي كماله وموقعه اذا
 انت تزكت المجاز فعلت فتمت في ليلى وتجلي هي كماله كماله في قوله كرايت
 اسداً كالحال رايت دخلاً كالاسد ومن ذا الذي يحق عليه مكان الغلو وموضع
 المنزلة وصورة الفرقان من قوله تعالى فادحمت فحارهم ومن ان يقال فادحوا
 في فحارهم وان اردت ان يزداد الامر شيئاً فاسطر الى تحت العزوق
 يحكي اذا اختلط الشبوق شيئاً ضربت نظيره السواعد ارفع والى رتبة
 وانه والى ما علم من الطلاوة ثم ارجع الى الذي هو الحقيقة وقلن يحكي اذا
 اختلط الشبوق شيئاً ضربت نظيره السواعد ارفع لم استخرجك
 هل ترى ما كنت تراه شيئاً وهذا الضرب من المجاز على حدة كثر من كثر
 البلاغة ومادة الشعاع المقلوب والكاتب البليغ في الابداع والاحسان في
 الانتفاع في طرق البيان وان يحكي الكلام مطبوعاً مصنوعاً وان يضج
 بعيد المرام قدما من الافهام ولا يغترنك من مره انك ترى الرجل يقول
 في الشوق الى لقائك وشاربي الجنين الى رؤيتك واقدمني بلك حق على
 انسان وامثاله ذلك ما نجد له شجعة وشهيرة مجرى بحر الحقيقة التي
 لا شكل امرها وليس هو كذا بل يدق ويلطف حتى يمنع مثله الا
 على الشعاع المقلوب والكاتب البليغ وحتى ياتيك ابديته لم تعبر فيها

النادرة تأتونها وحله الامران سبيلاً سبيلاً الضرب الاول الذي هو مجاز في نفس
 اللفظ وذات الكلمة فكما ان من اشتعاره والمثيل عاتياً مثل رايت اسداً
 ووردت بحرا وشاهدت دروا وسئل من رايه شيئاً ماضياً وخاصياً لا يتكلم
 له كل احد من قوله وسالت باعنا في المطبق الاباطح كذا ما مر في هذا المجاز
 الحكمي والله اعلم واعلم انه ليس واجب في هذا ان يكون للفعل فاعل في القدر
 اذا انت نقلت الفعل اليه عدت به الى الحقيقة مثل انك تقول ربحت بخارهم
 ربحوا في بخارهم وفي محمي نسانا ضربت محمي نسانا بضرب وان ذلك لا يأتي في
 كل شيء الا ترى انه لا يمكنك ترتيب الفعل في قولك قدمني بلك حق على
 انسان فاعلا مستوى الحق وكذا لا يستطيع في قوله وصيرني هو اكره في
 يضرب المثل وقوله يزدك وجهه حسناً اذا ما زدتة نظراً ان يرمي ان
 لصيرني فاعلا قد نقل عنه الفعل فجعل للهوى كما فعل ذلك في ربحت بخارهم
 ويحكي نسانا ضربت ولا يستطيع كذلك ان يقدري يزدك في قوله يزدك وجهه
 فاعلا عبر الوجه فالاعتبار اذن بان يكون المعنى الذي يرجع اليه الفعل موحداً
 في الكلام على حقيقة معنى ذلك ان القدوم في قولك قدمني بلك حق على
 انسان موجود على الحقيقة وكذلك الصورة في قوله وصيرني هو اكره الزيادة
 في قوله يزدك وجهه موجودان على الحقيقة واذا كان معنى اللفظ موحداً
 على الحقيقة لم يكن المجاز فيه نفسية واد المراد في نفس اللفظ كان العمل
 في الحكم فاعرف هذه الحيلة واحسن صسطها حتى يكون على بصيرة من امر
 ومن اللطف في ذلك قول ارجوا جز من عوف ابي نعيم داج وعني مالك وضع السبا

في الشعر العجائز

ولو صياحنا لخصيت منا اذ لم يغيب الغلاما مردا اذ كان العام
 عام جدب وجفت ضروع الابل وانقطع الدرع حتى ان خلب منها مائة
 لم يحضر من لبنها ما يكون غبوق غلام واحد فالعمل الذي هو غبوق متعل
 2 نفسه على حقيقة غير مخرج عن معناه واصله الى معنى شيء آخر فيكون
 قد دخله مجاز في نفسه وانما المجاز في استند الى الابل وجعل فعلها و
 اسناد الفعل الى الشيء حكيم في الفعل وليس هو بنفس معنى الفعل فاعرفه و
 اعلم ان من سبب اللطف في ذلك انه ليس كل شيء يصلح ان يتعاطى فيه هذا المجاز
 الحكيم يستهول به بل يجذب في كثير من الامور وانت تحتاج الى ان تهتدي الشيء
 وتصلحه لذلك بشي تنوقاه في المظلم وان اردت مثلا في ذلك فانظر الى
 قوله تناسل طلاب العياصرة اذ نالت باسبح مرفقا للشيء قلب الصفر
 اذ اما الحشنة لا فاعى تميزت شواة الافاعي من مثلية شمر تجوب له
 الظلما اعين كانهما رجاجة شرب غير ملى ولا يصغر يصف جملا ويردانه
 يهتدي بنور عينه في الظلما وتمكنه بها ان يحرقها ومضى فيها ولو اها كانت
 الظلما كالسد والمجاز الذي لا يجد منها يفرجه به ومعمل نفسه فيه تبليلا
 فانت الآن تعلم انه لو اياه قال تجوب له فعلق تجوب لما صلحت العين لان شدة
 تجوب اليها ولان لا يبين هذه التجوز في جعل التجوب فعلا للعين كما سبغى
 وكذا لم يعلم انه لو قال مثلا تجوب له الظلما عينه لم تكن له هذا الموضع ولاضطرب
 علمه معناه وانقطع السلك من حيث كان يعني حسنة ان يصف العين بما
 وصفها به الآن فاقبل هذا واعتبره بهذه الهيئة وهذا الاستعداد في هذا

ان

له

المجاز

فاذا بلغنا آخر الكلام علمنا حسنة انها كانت فيه حين نطقنا به فسل هذا من آخر
 من العجب وهو ان يكون هاهنا صفة موجودة في شيء ان يكون في المكان ولا سمع في
 الجواز لم نعلم وجود تلك الصفة في ذلك الشيء الا من بعد ان نخدم ويكون العلم بها
 وتكونها فيه تجوبا بعينا حتى نعلم فاذا اعدم علمنا حسنة انها كانت فيه حين كان ثم
 انه لا شبهة في لهذه الفصاحة التي يدعونها للفظ هي مدعاة لمجموع الكلمة دون
 آحاد حروفها وليس يبلغ بهم تهافت الراي الى ان يدعوا الكل واحدا من حروف
 اشعل فصاحة فمعملوا السهل على حدة فيصيحوا وكذلك لنا والعين واللام
 واذا كانت الفصاحة مدعاة لمجموع الكلمة لم يتصور حصولها لها الا من بعد ان
 نعدم كلها وسقضى امر النطق بها اذ ان لا تصور له بدل الحروف يحملها
 في النطق فحة واحدة حتى يحلل الفصاحة موجودة فيها في حال وجودها
 وما بعد هذا الا ان يقال الله على العصب والوقوف بعد ذلك الامر في التشايع الى آخر
 اذ انبيته العاقل لفت راسه حيا من العقل حين براه قد قال قولا هذا مؤذاه
 وسلك مسلكا الى هذا مقضاه وما مثل من يزعم ان الفصاحة صفة للفظ من
 حيث هو لفظ ونطق لسان ثم يزعم انه يدعيها لمجموع حروفه دون آحادها
 الا مثل من يزعم ان هاهنا غزلا اذا سمع منه ثوب كان حمر واذا فرق ونظر
 اليه خيطا خيطا لم يكن فيه حمرة اصلا ومن طرف امرهم انك ترى كافتهم كما
 تنكرون ان اللفظ المستتعار اذا كان فصحا كانت فصاحته تلك من اجل
 استعارة ومن اجل لطيف وغواه كانا فيها وتراهم مع ذلك لا يشكون ولن
 الاستعارة لا تحدث في حروف اللفظ صفة ولا تغير اجزائها عما يكون

علمه اذا لم يكن له معار او كان منزوعا على حقيقة وان السامع من الاستعارة انما يكون
في المعنى كيف وهم بعدد ونال اللفظ اذا استعمل في نقل عن معناه الذي وضع
له بالكلية وادان ان لا يكون له الا معانيه انفسهم وركبهم النظر لهذا يكون وهذا
ما هو قاطع من عقولهم وتكشف الغطاء عن اعينهم **فصل** وما ينبغي
ان يعلمه الانسان من علمه منه على ذكره لا يصور ان يعلم الفكر بمعاني الكلم افرادا
ومجردة من معاني النجوم فلا يفرق في وهم ولا يصح في عقله ان يفكر مفكرا في
معنى وعلم من غير اعماله في اسم ولا ان يفكر في معنى اسم من غير ان يربطه اعمالا
فعله وحعله فاعلامه او مفعوله او يربطه حكما سوى ذلك من الاجكام
مثل جعله مبتدا او خبرا او صفة او حالا او مضافا كذلك وان اردت ان يربط
ذلك بجنانا فاعلم ان كل ما شئت وازال اجزاء عن مواضعها وضعتها
وضعا مسع معه دخول شيء من معاني النجوم فيها فعلى قفاك من ذكرى
حسب ومنزل من ينك ففاحسب ذكرى منزل من انظر هل يعلم منك فكر
بمعنى كلمة منها واعلم اني لست اقول ان الفكر لا يتعلم بمعاني الكلم المفردة اصلا
ولكني اقول انه لا يتعلم بها مجردة من معاني النجوم ومنطوقها على وجه لاساني
معه بعدد معاني النجوم ونوحيها فيها كالذكرى رسك والا فانك اذا فكرت في
الفعلين او الاسمين يربط خبرا جدهما عن الشيء ايها اولى ان يحبر عنه واشبه
بغير ذلك من ان يربط ايها امدح او اذم او فكرت في الشمس يربط له شبه
الشيء جدهما ايها اشبه به كنت قد فكرت في معاني انفس الكلم الا ان فكرت
ذلك لم يكن الا من بعد له بوجوبها ومعنى من معاني النجوم هو ان اردت جعل

ان يربط

..

الاسم الذي فكرت فيه خبرا عن شيء اردت منه مدحا او ذما او مسماها او
غير ذلك من الاغراض ولم يحى الى جعله واسم ففكرت فيه فردا او من غير ان
كان لك قصد له بجمله خبرا او غير خبر فاعرف ذلك ولما اردت مما لا محذور
تت بشار كأن تشار النفع فوق رؤسنا واشيا فباليل نهاوي كواكب
وانظر هل يصور له يكون تشار قد اخطرت معاني هذه الكلم بباله افرادا جارية
عن معاني النجوم التي تراها فيها وان يكون قد وقع كأن في نفسه من غير ان يكون
قصد انقاع التشبيه منه على شيء وان يكون قد فكر في تشار النفع من غير ان يكون
اراد اضافة الاول الى الثاني وفكر في فوق رؤسنا من غير ان يكون اراد ان
يضيف فوق الى الرؤس وفي لاساف من دون ان يكون اراد عطفها بالواو
على متار وفي الواو من دون ان يكون اراد العطف بها وان يكون قد فكر في الليل
من دون ان يكون اراد ان يجعل خبرا كان وفي نهاوي كواكب من دون ان يكون
اراد ان يجعل نهاوي فجلا للكوكب بم جعل الجملة صفة لليل لئلا يكون الذي اراد
من التشبيه ام لم يخطر هذه الاشيا بباله الا اراد فيها هذه الاماكن والمعاني
التي تراها فيها ولست شعري كيف يصور وقوع قصد منك الى معنى كلمة من
دون ان يربط تعلمها بمعنى كلمة اخرى ومعنى القصد الى معاني الكلم ان تعلم
السامع بها شيئا لا يعلمه ومعلوم انك بها المتكلم لست تقصد له تعلم السامع
معاني الكلم المفردة التي تكلم بها فلا يقول ختر زيد لتعلمه معنى خرج في اللغة
ومعنى ركبك ومثال ان تكلمه بالفاظ لا يعرف هو معانيها كما تعرف ولهذا
لم يكن الفعل وجده من دون اسم ولا الاسم وجده من دون اسم احدا او فعلا كلاما

وكنت لو قلت خرج ولم باسم ولا قدرت قد ضمير السى او قلت زيد ولم تأت
 بفعل ولا اسم آخر ولم تنصرة في نفسك كان ذلك وصوتا نصوتة سواء فاعرفه
 واعلم لم يترك واضع الكلام مثل من اخذ قطعا من الذهب او الفضة فيذهب
 بعضها في بعض حتى يصير قطعة واحدة وذلك انك اذا قلت ضرب زيد عمرا
 يوم الجمعة ضربا شديدا نادى به فان السامع يحصل من مجموع هذه الكلام كلها
 على مفهوم هو معنى واحد لا عدة معاني كما تنوهم الناس وذلك انك لم تأت
 بهذه الكلمة لتفنده انفس معانيها وانما جئت بها لتفنده وجوه العلوي التي
 من الفعل الذي هو ضرب ومن ما يعمل فيه ولا حكام التي هي محضوالتعلق
 واد كان لا مكر ذلك فتنبغي لنا ان ننظر في المفعوليه من عمرو وكون الجمعة ما باللفظ
 وكون الضرب ضربا شديدا وكون النادى بعلته للضرب استنصود فيها لم يقدري
 المعنى الاول الذي هو اصل الفائدة وهو استناد ضرب الى زيد واسات الضرب
 به حتى يجعل كون عمرو مفعولا به وكون يوم الجمعة مفعولا فيه وكون ضربا شديدا
 مصدرا وكون النادى ب مفعولا له من غير ان يحيط به انك كون زيدا فاعلا للضرب
 واد انظرنا وحدثنا ذلك لا يصور ان عمرا مفعول للضرب وقع من زيد عليه و
 يوم الجمعة بان للضرب وقع من زيد وضربا شديدا يبارك لك الضرب الذي
 كيف هو وما صفة والنادى بعلته وسار انه كان الغرض منه واد كان
 ذلك كذلك بار مسدود لتز المفهوم من مجموع الكلام معنى واحد لا عدة معاني
 وهو اثباتك زيدا فاعلا صرنا يعرف في وقت كذا وعلى صفة كذا ولغرض
 كذا ولهذا المعنى نقول انه كلام واحد واد قد عرفت هذا فهو العبرة ابدل

فيبت بشار اذا ما مله وجده كالخليفة المضرعة التي لا تقبل التقسيم وانه قد
 صنع في الكلام التي فيه ما يصنع الصانع حين ماخذ كثر من الذهب فذهبتا ثم
 لم نصنهما في قالب ونخرهما لك سوارا او خنجا لا واربعت حاولت قطع بعض
 الفاظ البيت عن بعض كنت كمن تكثر الخلفه ويقسم السوار وذلك انهم يزدلن
 شبه النفع بالليل على حده ولا يتباين بالكوالك على حده ولكنه اراد لشيء
 النفع والامتياف تجول فيه بالليل في حال ما تنكدر الكواكب وتنهاوي فيه
 فالمفهوم من الجميع مفهوم واحد والنت من اوله الى آخره كلام واحد
 فانظر ان ما نقول في اتحاد هذه الكلم التي هي اجزا البيت انقول ان الفاظها
 اتحدت فصارت لفظة واحدة ام نقول ان معانيها اتحدت فصارت الفاظ
 من اجل ذلك كانها لفظة واحدة فان كنت لا تشك ان الاتحاد الذي تراه هو في
 المعاني اذ كان من فتاد العقل ومن الذهب في الخيال ان هو متوهم ان الفاظ
 سندج بعضها في بعض حتى يصير لفظة واحدة فعدا ذلك ان لي كتابا بعقلك
 ان النظم يكون في معاني الكلم دون الفاظها وان نظمها فهو في معاني النجوم
 فيها وذلك انه اد ابيت الاتحاد وثبت انه في المعاني فمعنى ان سطر الى الذي
 اتحدت المعاني في بيت بشار واد انظرنا لم نجد لها اتحدت الا بان جعل
 مثارا للنفع اسم كان وحل الطرف الذي هو فوق رؤسنا معجوا المتأرو
 معلقا به واشرك الاسياف في كان يعطفها على مثارهم بان قال الليل لها و
 كواكبه فاني بالليل نكرة وجعل حمله قوله تنهاوي كواكبه له صفة ثم جعل مجموع
 ليلتهاوي كواكبه خبرا كان فانظر هل ترى شيئا كان الاتحاد به غير ما عرنا

وهي تعرف له موجباته فلو لا اخلاصه الى الهوتينا وترك المنطوق
غطا الفعلى على غير اقواله لكان سفيان يكون في هذا وحده الكفاية وما فوق
الكفاية وسال الله تعالى الوضوح واعلم ان الذي هو اقرب هو لا الذي لا يجوز ان يكون
في امر اللفظ انهم قوم قد اسلموا انفسهم الى التخيل والقوام مقامهم الى العلم
حتى عدلت بهم عن الصواب كل معضل ودخلت بهم في فحش الخلط في كل
مدخل وتعتقت بهم في كل محتمل وجعلتهم يرتكبون في ضرورة رايهم القاسد
القول بكل محال وشيخهم في كل جهالة حتى انك ان قلت لهم انه لا ينافي للناظر
نظمه انا الفكر والروية فاذا جعلتم النظم في الالفاظ لتعلم من ذلك ان تجعلوا
فكر الانسان اذ افقو فكر في نظم الكلام فكروا في الالفاظ الى برهان سطوحها
دون المعاني لم يبالوا بالبرهان اذ لك وان سئلوا بما في العادة ومجرى
الجبلة من ان الانسان تخيل الله اذ افقو فكر انه كان سطوح في نفسه بالالفاظ
التي يفكر في معانيها حتى ترك انه سمعها سماعه لها حتى يخرجها من فيه و
حتى يجري بها اللسان وهذا تخالفا لارسلان ذلك سبيل الى الانسان تخيل
دائما في السمع قد رآه وشاهده انه كان رآه ونظر الله ان مثاله نصت
عينية فكما لا يوجب هذا ان يكون راياله وان يكون الشيء موجودا في نفسه
كذلك لا يكون تخيله انه كان ينطق بالالفاظ موجبا ان يكون باطفا بها وان يكون
موجوده في نفسه حتى يجعل ذلك مبنيا الى جعل الفكر فيها ثم انا نعمل على انه
ينطق بالالفاظ في نفسه وانه يجدها فيها على الحقيقة مما نلنا انه اذ افكر
كان الفكر منه فيها امر ما اذ ابرؤم ليت شعري بذلك الفكر ومعلوم ان الفكر

من انسان يكون في غير تخير عن شيء سفي او نصف شيئا او نصف شيئا الى
شيء او فكر شيئا في حكم شيء او يخرج من حكم قد سبق منه شيء او يجعل
وجود شيء سرطاني وجود شيء وعلى هذا السبيل وهذا كله فكر في امور
معقولة زائدة على اللفظ وادكان هذا كذلك لم يخل هذا الذي يجعل في الالفاظ
فكر امر واحد من اثار يخرج هذه المعاني من ان يكون لواضع الكلام فيها
فكر ويجعل الفكر كله في الالفاظ واما ان يجعله فكر في اللفظ مفردا على الفكر
في هذه المعاني فان ذهب الى الاول لم يتكلم وان ذهب الى الثاني لم يجوز
وقوع فكر من ما يجي الذي لا يعرف معاني الالفاظ العربية اصلا في الالفاظ
وذلك مما لا يحق مكان الشبهة والفضيحة فيه وشبه هذا النوع منهم
انك قد ترى اجد هم بعض حال السامع فاذا راي المعاني لا يرتب في نفسه
الترتيب الالفاظ في سمع ظن عند ذلك ان المعاني تتبع للالفاظ وان الترتيب
فيها مكنس من الالفاظ ومن يرتبها في نطق المكنس وهذا ظن فاسد من
يظنه فان اعتبار سفيان يكون بحال الواضع للكلام والموقف له والواحد
ان ينظر الى حال المعاني معه لامي السامع واذا نظرتا علمنا ضرورة انه محال
ان يكون الترتيب فيها تبع الترتيب الالفاظ ومكنسها عنه لان ذلك بعضي
تكون الالفاظ سابقة للمعاني ولم يقع في نفس الانسان او لام تقع المعاني
بعد هاتاليه لها بالعكس مما يعلمه كل عاقل اذ هو لم تؤخذ عن نفسه ولم
يعتد محاب منه ومن عقله ولست شعري هل كانت الالفاظ الامن
اجل المعاني وهل هي الا خدم لها ومصرفه على حكمها واليست هي

سفيان في امر السامع

سألت لها وادوا غافدا وضعت لئلا ذلك عليها فكيف تصور لم يشبه المعاني
وان بعد مهابتي تصور النفس ان جاز ذلك جاز لم يكون اسما في قد وضعت
فصل في معرفة الاشياء وقبل لم كانت وما اذكر في القول في شيء في خبر الزاهير
الله الى شيا هذا من فنون المجال ودعني الاقوال وهذا سؤال لعمري في خبر
اخر في النظم فالو لو كان النظم يكون في معاني النحو لكان البدوي الذي لم يسمع
بالنحو قط ولم يعرف المبتدأ والخبر وشيا ما تذكره في الاثنائي في نظم كلام وانا
لنراه ياتي في كلامه بنظم لا يحسنه المتقدم في علم النجوم **وهذه شبهه**
من جنس ما عرض للدين عابو المتكلمين فقالوا اننا تعلم للصحيحة رضي الله عنهم
والعلماء في الصدر الاول لم يكونوا يعرفون الجوهر والعرض وصفه النفس
وصفه المعنى وسائر العبارات التي وضعتموها فان كان اسم الدلالة على حدث
العالم والعلم يوحدانية الله تعالى الامعرفة هذه الاشياء الذي ابتدئتموها
فمنعكم لكم لم يدعوا انكم قد علمتم في ذلك ما لم تعلموه وان من انكم في العلم اعلى
من منار لهم وحواسها هو مثل جواب المتكلمين وهو ان الاعمال معرفة
مدلول العبارات لا معرفة العبارات فاد اعرف البدوي الفرق بين لم يقول
حامي زيدا كما ومن قوله حامي زيدا راكب لم تضربه لم لا يعرف انه اذا قال
راكبا كان عبارة النحويين فيه لم يقولوا في راكب انه جال واذا قال راكبا
انه صفة حاربه على زيدا واد اعرف في قوله زيدا منطلق لم يدا مختبر عنه
ومطلوب خبر لم تضربه لم لا يعلم اننا شئنا زيدا مبدا واد اعرف في قولنا
صوتنا ناديا له في المعنى في الابداب انه عرضة من الضروب وانه ضرورة

لنا دبت لم تضربه ان لا يعلم اننا شئنا الابداب مفجولا له ولو كان عدما لعلم هذه
العبارات بمنع العلم بما وضعناها له وادناه بها لكان سعي لم لا يكون له سبيل
الى بيان اعراضه وان الفصل فيما سلك به من نفي اثبات وبيان اذا كان لشيء ما
ومنه اذا كان معنى الذي واد كان معنى المجازاة لانه لم يسمع عن اداسا في الفرق
من هذه المعاني اثرى من اعراضه من سماع المؤذن يقول الشاهد لم يحد ارشوا الله
بالنصب وانكر وقال صبح ما ذكر انكر عن غير علم لزم المصعب يخرج عن لزم
يكون خبرا ومجعله الاول في حكم اسم واحد وانه اذا صار الاول في حكم
اسم واحد احبب الى اسم اخر او فعل حتى يكون كلالا ما وحي يكون قد ذكر ماله
قائدا ان كان لم يعلم ذلك فلماذا قال صبح ما ذكر ومطلوب ما محله خبر او
يكفلك ان يبين على ما قالوه لم يكون امرؤ العيس حين قال فعانك من ذكرى
حبيب ومنزل ماله وهو لا يعلم ما يعنيه يقولنا ان قفا امرؤ نيك جوات الامر
وذكرى مضاف الى حبيب ومنزل متعطف على الحبيب وان يكون هذه
الالفاظ قد ربيت له من غير قصد منه الى هذه المعاني وذلك بوجوب لم يكون
قد قال نيك الجوز من غير ان يكون عرف معنى بوجوب الجوز واتي به مؤخر
قفا من غير ان يعرف لآخره موجبا شوي طلب الوزن ومن افقت به
الحال الى امثال هذه الشباغات لم لم ترتدع ولم يتبين انه على خطأ فليس
للمتركة ولا اعراض عنه ولو انا نجت ان لا يتبين احد في معنى السؤال ولا اعراض
بحرف الا اديناه الذي استهواه لكان ترك الشاغل ما يرا هذا وشبهه اول
ذاكر انا قد علمنا علم ضروره انا لو بقينا الدهر الا طول نصعد ونصوب

ونجبت وثقبت بتعني كلمه قد انضمت بصاحبه لها ولعطفه قد انضمت مع اخنها
 من غير لزوم في ما بينهما معني من معاني طلبنا مستغنا وثبتنا ما طلبا الفكر طلبا فان
 كانها ههنا من تشكك في ذلك ونزعم انه قد علم الاتصال الكلي بعضها بعض وانظام
 الالفاظ بعضها مع بعض معاني غير معاني النجوم فاما ان يكون ذلك المعاني
 وانما كانها واحدا لها فلعلمك هذا وقد علمنا قد حجب عنها وفي كل بار قد علمنا وقد علمنا
 ذلك اذا العتقا صارت مربية وثقبت ابن الحصى **فصل** في ادراكه
 القول في معنى هذا الصلح مع علمه والذكي صار حجازا من اللفظ ومن الباطن احدهم
 عن طريقه في العلم وحالهم ومن لم يصنعوا الى ما فعل لهم وانما في العلم الذي ينشأ عنهم
 ذلك قولهم في العلم هذا هو اعلى انه يصح له بعد عن المعنى الواحد بل هو يكون اوجه اخصا
 ومن لم يدره عن صميم وذلك في العلم ان بعضه لم يلق العلم نصيب في المنزلة لانها لو كانت مقصوده
 على المعنى كان محال ان يعمل احدا للفظ فيصل على الاخر مع العلم المعبر عنه واحدا
 هذا سبب انهم يعجزون ويكبرون من ادراكه ثم انهم يوكدون في قولهم لو ان الامر كذلك
 لكان يصح له ان يكون للشيء من السمع فيصل على تفسير المفسر له لان ان كان اللفظ اما
 نشرف من اجل معناه فان لفظ المفسر ياتي على المعنى ويؤيد له محال ان لو كان لا يؤيد
 لكان لا يكون تفسيره لم يقولوا وادرك ذلك في تفسير السمع من السمع لم يدره في قوله
 من العذر انهم اذا انما هو المحاج الى هذا الموضع طموا انهم انما لا يجوز ان يسمع
 عليه كلام وانما نقض ليس بعده ابرام واما اخرهم الا يحاط به الى الضحك والضحك
 من الذي ليس لك كلامه عليه سلك وانه قد طبع له فهم على ظاهره ما قالوه ذلك
 والحواف وبالله التوفيق في كل ما لم يسمع به ذلك في قوله ان يصح له بعد عن المعنى الواحد

١٠

لفظ من قبله من احدهما ان يرد باللفظين كالمعنى معناه هما واحدا في اللفظ من الله
 والاسد ومثل شطوط ونقدوا اشتباه ذلك ما وضع اللفظان في المعنى الواحد الذي يرد كلاهما
 والادب لا يدرى من المسئلة لان كلاهما محض في صاحبه حدث بعد العائدين دون
 الصاحبه التي يوصف بها اللفظه معروده ومن غير له نفس حالها مع غيرها في اللفظ
 الثاني ولا بد لكم من تذكيره ان ههنا اصلا من عروده عرود مقبوض هذا الاعتراف وهو
 لم يعلم له سبيل المعاني بسبيل اسكال الجلي كالحائز والشنف والسوار وكما ان من شأن
 هذه الاسكال ان يكون الواحد منها عقلا شاذجا لم يعلم صانع فيه شيئا اكثر من لزم
 اني ما يقع عليه اسم الحائز ان كان خائما والشنف ان كان شذفا وان يكون مصوعا
 يدعا قد اغرب صانعه فيه كذلك بسبيل المعاني لزم ان الواحد منها عقلا شاذجا
 عاميا موجودا في كلام الناس ثم تراه نفسه وقد علم الله البصر شيئا البلاء
 واحداث الضور في المعاني فصنع فيه الصنع الجاذب حتى تغرب
 في الصنعة وتنفق في العمل وتبدع في الصياغة وتشتوا ههنا ذلك حاضره لك
 كيف شئت وامثلة نصيب عنكم من ابن نظرت بنظر الى قول الناس الطبع لا يستقر
 ولست بسطيع لم يخرج الانسان عما جبل عليه فيرى معنى عقلا عاميا معروفا
 في كل جيل وامد ثم يظهر الله في قول المفسر مراد من القلب نسيانكم ونابا الطباع
 على الناقل فمحمده قد خرج في احسن صورة وبراء قد تحول حوضه بعد ان كان
 خروزة وصار يحب شي بعد لزم لم يكن شيئا وادع عرفت ذلك فان العقل الذي
 هذا قصدوا احسن قالوا انه يصح له بعد عن المعنى الواحد بل هو يكون اوجه اخصا
 فصحا والاخر عرود في كانهما قالوا انه يصح له بعد عن المعنى الواحد بل هو يكون اوجه اخصا

واحد من كون احدها في محسن ذلك المعنى وتزلفه واحدا في خصوصه فانه لا يكون
 الاخرى واعلم ان الحالف لا يكون له شكل بل هو المعنى في احدى العارفين حسن ومنه
 يكون له في الآخر وله حديث فيه على المحلة صورته لم يكن يعرف ذلك فان لم يكن له
 نوده الى ان لا يجعل المعنى في قوله وما في الطباع على الباطل منزه على الذي يعمل من قولهم
 الطبع لا يغير ولا يتغير بل هو على انفعال عما جعل عليه وان لم يكن له قول او ناسر وليس
 له عمتنكر ان يجمع العالم في واحد منزه على الباطل غير مدح في قدره الله تعالى في جمع
 فضائل الخلق كلهم في حل واحد ومن اداه قولنا تعالى الى مثل هذا كان الكلام معجلا
 وكنت اذا كلفته لم يعرف كمن تكلف ان يميز في حيز السحر بعضها من بعض ويعرف المريد
 من الطوبى والبسيط من الشرع من ليس له ذوق يقيم به الشجر من اصله وان اعتبر ذلك
 يكون قلنا له اخبرنا عنك انك تقول وما في الطباع على النافذ انه غايه في الفصاحة
 واذا فالرغم قبله او كان ذلك عندكم من اجل خروجه لم من اجل خسر ومنه حصل
 المعنى فان قال من اجل خروجه دخل في الهدى وان قال من اجل حسن ومنه حصل في
 المعنى قبله فذا كما اردناك عليه حسن فليست له اللفظ يكون فصحا من اجل منزه وقع في
 معناه من اجل خروجه وصداه واعلم انه ليس في ايمن واوضح واخرى لم تكشف الشبه
 عن مما مله في صحه ما قلناه من البشبه فانك تقول انك لا تشبه او مثل الاسد او شبيه
 بالاسد فجدد ذلك كله بشبهه غفلا ساذجا ثم يقول كان هذا الاسد مكيوت شبيها
 ايضا الا انك ترى منه ومن الاول بونا بعيدا لانك ترى له صورة خاصة وتحدك قد
 فتمت المعنى وزدت فيه ما افدت انه من الشجاعة وشدة البطش وان قلنا قلت
 لا تخافه الذبح ولا تدخله الروح فتمت فتوهم انه الاسد بحسبه ثم يقول ليس لقينة

لتلقينك منه الاسد فتجده قد افاد هذه المبالغة ولكن في صورة احسن وصفة
 وذلك انك تجعله في كائن فتوهم انه الاسد وتجعله هاهنا ترى منه الاسد على القطع
 فتخرج الامر عن جد التوهم الى جد التيقن ثم ان نظرت الى قوله ان اربعت كفا
 ابيك واصبحت يدك يدك ليت فانك غالبه وجدته قديرا في صورته انقوس
 احسن ثم ان نظرت الى قولنا ارطاه من شهية ان تلقى انك في غمري بناظرة
 نفس السلاج وتعرف جهة الاسد وجدته قد فضل الجمع وراسه قد اخرج في
 صورته غير تلك الصور كلها واعلم ان من الباطل والمحال ما علم الانسان في طلائه واستجالة
 بالرجوع الى النفس حتى لا تشك في انه اذا اراد ان ما بعد في نفسه والاله عليه
 راي المسلك الله تعالى وتدفق وهذه الشبهة اعني قولهم انه لو كان محورا لكان الام
 على خلاف ما قالوه من ان البصاحه وصف للفظ من حيث هو لفظ الحان ينبغي
 ان يكون للفت من الشعر فضل على بغيره المفسر الى اخره من ذلك وقد علقنا ذلك
 بالنفوس وقوت فيها حتى انك ان تلقى الى احد من المتعلقين بامر اللفظ كلمة ما يخرج
 فيه الا ان هذا او كلامه والاعجب وقاله المفسر سان المفسر ولا يجوز له ان يبقى من
 معنى المفسر شي لا يكون الى العلم به تبديل واذا كان الامر كذلك ثبت ان الصحيح ما قلناه
 من انه لا يجوز له ان يكون اللفظ المفسر فضل من حيث المعنى على لفظ المفسر واذا
 لم يحز له يكون الفضل من حيث المعنى لم يبق الا ان يكون من حيث اللفظ بعينه وهذا
 علمه ما يمكنه ان يقولوا في ضرورة هذه المشبهة قد استقصيت لك وادد عرفت
 فاسمع الجواب والله على الخوف للمصواب اعلم ان قولهم ان المفسر مجتهد
 ان يكون المفسر دعوى لا يصح لهم الام بعد ان سكره الذي مداه من ان شال المعاني

من ان شال المعاني

أن يختلف بها الصور ويدفعوه أصلا وحسب دعوا أنه لا فرق بين الكناية والتفسير
وأرجح المعنى مع الاستعارة كحال مع ترك الاستعارة حتى يتطوعا ما يطبق عليه
اللفظ من أن المحاذ يكون إياها من الحقيقة مع عموم القول لنا طول الجاد وظهور
القامه واحد وأرجح المعنى في بيت أبي هريرة ولا ابتاع الا قربة المجل كحال في قولك
لنا مضيا ف وانك اذا قلت رأيت اسدا لم يكن الا امرأ قوی من ليز يقول رأيت وحلا
هو من الشجاعة بحيث لا ينقص عن الأسد ولم يكن عذرت في المعنى بارادعت له انه
اسد بالحقيقة والبالغ فيه وحسب دعوا انه لا فضل ولا منزلة له لم القيت جبلة
على غاربه على قولك في تفسيره خلية وما يزيد ونركنة ففعل ما شئت وحسب
المعنى في قولهم واشربوا في قلوبهم العجل كفهم منزلة على ان يعال اشتدت محبتهم
للجمل وغلبت على قلوبهم وان يكون صورة المعنى في قوله عز وجل واشتعل الرأس
شيبا صورته في قول من يقول وشاب رأسي كله وحسب الامر واقر قاس قولك
فما رحت تجارتهم ومن حماركموا في تجارتهم وحتى يتكلموا جميع ما ربيتا كالتشابة
فيه من ليز لا يكون فرق بين قول المسى وتبارك الطباع على الناقل ومن قولك انك انك
ان تغير طباع الانسان ويحسبوا حال المعنى في قول ابي نواس وليس له مشتكر لم يجمع
العالم في واحد كحال في قولنا انه ليس يدع في قدره الله تعالى ليرجع فضائل الخلق
كلهم في واحد ويتركوا ذلك في الكلام كله حتى نزعوا ابا اذا قلنا في قوله تعالى ولم
في القصص حيوة ان المعنى فيها انه لما كان الانسان اذ هم يقتل اخراشي غاطة
منه فذكر انه ان قتله قبل ان تدع صار المهموم بقلبه كانه قد استفاد حيوته وما
يستقبل بالقصاص كما قد ادنا المعنى في تفسيرنا هذا على صورته التي هو عليها

في الآية حتى لا يعرف فضلا وحسب يكون حال الآية والتفسير حال اللفظ احدهما
غيره والاخرى مسهورة فتفسر الغريب بالمسهورة مثل قولك في التفسير انه
الطويل وفي اللفظ انه الكافي وفي التفسير انها المساوية ومن صار لا يربط الى هذا
كان الكلام مبعده مما لا واعلم انه ليس عجيب اعجب من حال من يربط كلاما بين اجزا احدها
مخالفة في معانيها لاجزاء الاخرى ثم يرى انه يستغنى في العجز ان يكون معنى احد الكلامين
مثل معنى الآخر سواء حتى يتعدى قولك انه لو كان يكون الكلام فصحا من اجازته
يكون في معناه للكان بمعنى لم يوجد ذلك المنزلة في تفسيره ومنه في العجب انه ينظر الى
قوله تعالى فمما رحت تجارتهم فيزي اعراب الاسم الذي هو التجارة قد تغير فصار فوعا
تجدد لكان مجردا ويذكر انه قد حذف من اللفظ بعض ما كان فيه وهو الواو في نحو
وفي قولنا في تجارتهم لم لا يعلم لذلك ينقص ليركون المعنى قد تغير كما تغير واعلم انه
ليس للحج والدلالة في صحة ما يحسب حجة ونهاية وكما انتهى منه باب الفتح من باب
آخر ودارت لراخذ في نوع آخر من المحاج ومن البسط والشرح فثاقل ما التبت
لك اعلم ان الكلام الفصح يفسر بغيره فسمي تعزى المنزلة والمحسن فيه الى اللفظ وحسب
يعزى ذلك منه الى اللفظ فالعسم لا الالكناية والاستعارة والمسل الكاس على حد
الاستعارة وكل ما كان منه على الجملة محاد واتساع وتعدوا اللفظ عن الظاهر مما
من ضرب من هذه الضروب الا وهو اذ وقع على الصواب وعلى ما سفي او جبت
الفضل والمنزلة فاذا قلت هو كثر رماذا القدر كان له موقع وخط من القول لا يكون
اذا قلت هو كثر القوي والضيافة وكذا اذا قلت هو طوبى الجاد كان له اثر في
النفس لا يكون اذا قلت هو طوبى القامه وكذا اذا قلت رأيت اسدا كان له منزلة

لا يكون اذا قلت رايت رجلا شيدا لاسد ونسأوه في الشجاعة وكذلك اذا قلت
اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى كان له موقع لا يكون اذا قلت اراك تتردد في
الذي عوتك ليه كمن يقول اخرج ولا اخرج فستقدم رجلا وتوخر اخرى وكذلك اذا
قلت القى حبله على غاربه كان له ما خذ من القلب لا يكون اذا قلت هو كالدعير
الذي يلقى حبله على غاربه حتى يري كيف يسنا وتذهب حيث يريد لا يحمل المزية الا
عدم الجس من النفس والامن انكلم لانه من مبادئ المعرفه التي من عندها لم يكن
لل كلام معر معني واذا قد عرفت هذه النجمله فستعرف ان ينظر الى هذه المعاني واحدا
واحدا ويعرف محضها وحقائقها وان ينظر اولا الى الكناية واذا نظرت اليها
وجدت حقيقتها ومحصلها انها اثبات لمعني انت تعرف ذلك المعني في
طريق المعقول دون طريق اللفظ الا ترى انك لما نظرت الى قولهم هو كثر ما القدر
وعرفت منه انهم ارادوا انه كثر القوي والضيافة لم تعرف ذلك من اللفظ ولكنك
عرفته بان رجعت الى نفسك فقلت انه كلام عذبا عنهم في المدح والمعنى المدح
كثرة الرماح وليس الا انهم ارادوا الزيدوا لكثرة الرماح على انه تنصب له القدر
الكثرة ونظم فيها للقوي والضيافة وذلك لانه اذا كثر الطبع في القدر وكثر اجراف
المحطب تحتها واذا كثر اجراف المحطب كثر الرماح لا محالة وهكذا السيل في كل
ما كان كناية فليس من لفظ الشعر عرفت ان اس هزيمه اراد بقوله ولا اناغ الاقرب
الا جمل التمدح بانه مضياف ولكنك عرفت بالنظر اللطيف وبان علمت انه لا معني
للممدح بظاهر ما يدل عليه اللفظ من قرب اجل ما يشترطه فطلبت له تاويلا
فعلمت انه اراد انه مشترك ما يشترطه للاضياف فادامسرى شاه او يعبر اكان

فداشركى ما قد دنا حله لاسد مخ ونجس عن قرب واذا قد عرفت هذا في الكناية
فلا استعارة في هذه القضية وذلك لموضوعها على انك ثبتت بها معنى يعرف
السامع ذلك المعني من اللفظ ولكنه يعرفه من معنى اللفظ بان هذا انك لا تقول ان
اسدا الا وعرفتك ان ثبتت للرجل انه مساوي للاسد في الشجاعة وجراؤه وسد
بطشه واقداحه وفي ليل الذبح لا يخامره والخوف لا يعرض له ثم تعلم ان السامع اذا
عقل هذا المعني لم يعقله من لفظ اسد ولكنه يعقله من معناه وهو ان يعلم انه لا معني
لجمله اسد مع العلم بانه دخل الا انك اردت ان تبلغ من شدة مشابهته للاسد
ومساواته اياه مبلغا يتوهم معه انه اسد بالحقيقة فاعرف هذه الجملة واحسن
ما قلها واعلم انك ترى الناس وكما هم يرون انك اذا قلت رايت اسدا وانت تريد
التشبيه كنت تقلت لفظ اسد عما وضع له في اللغة واستعملته في معنى غير معناه
حتى كان ليس الاستعارة الا ان تعد الى اسم الشيء فجعله اسما تشبيهاً وحتى كان لا فيل
من الاستعارة ومن تشبيه المطر سماً والبنيت غيثاً والمزادة راوية واشباه ذلك
ما يقع فيه اسم الشيء على ما هو منه بسبب وبدهون عما هو كوز في الطباع من
ان المعني فيه المبالغة وان تدعى في الرجل له ليس برجل ولكنه اسد بالحقيقة وانه
انما يعجز اللفظ من بعد لتعجز المعني وانه لا تشترك في اسم الاسد الا من بعد ان
تدخل في جنس الاسد لانه كذا احد يعقل الا وتعرف ذلك اذا رجعت الى نفسه اذ في
رجوع ومن اجل ان كان الامر كذلك رايت العقلاء كلهم يمتثلون القول بان من شان
الاستعارة ان يكون ايدى المبلغ من الحقيقة والا فان كان ليس هاهنا الا نقل اسم من
شيء الى شيء من حيث لست شجركي لانه لا يكون الاستعارة المبلغ من الحقيقة ويكون

وقد لا يتبين بظاهره مما تجد في كتابنا للنبي عَضْوًا مِنْ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ مِنْ أَجْلِ
 إِبَانَتِهِ لِمَا مَعْنَى الَّذِي يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْعَضْوِ مِنْ الْإِنْسَانِ كَيْفَ الْجِمَاشَةِ إِذَا هَرَّتْ
 فِي عَظْمٍ فَرِيٍّ تَهْلِكُ نَوَاجِذُهَا مِنَ الْمَنَائِي الضَّوَاجِلِ فَإِنَّهُ لَمَّا جَعَلَ الْمَنَائِي تَضَحِكُ
 حَصَلَ لَهُ الْمَافُوهُ وَالنَّوَاجِذُ الَّتِي يَكُونُ الضَّحْكُ فِيهَا وَلَيْسَتْ الْمُنْتَبِي حَمِيسٌ يُشْرِفُ
 الْأَرْضَ وَالْغَرْبَ دَجْفَةً وَفِي أَذُنِ الْجَوْزِ أَمْنُهُ زَمَازِمٌ لَمَّا جَعَلَ الْجَوْزُ اسْتَمَعَ
 عَلَى عَادَتِهِمْ فِي جَعْلِ النُّجُومِ تَعْقِلُهُ وَصِفَهُمْ لَهَا بِمَا يُوصَفُ بِهَا الْإِنْسَانِيَّةُ
 لَهَا الْأَذُنُ الَّتِي يَكُونُ السَّمْعُ مِنَ الْإِنْسَانِيَّةِ فَاتَّالَى اسْتَطْلَعَ أَنْ يَدْعَى فِي بَيْتِ الْحَمَاشَةِ
 أَنَّهُ اسْمُ عَارِضٍ لِمَا جَعَلَ لَهَا فُوهَ لَكِنْ تَوَجَّبَ الْمَحَالُ وَهُوَ لَنْ يَكُونَ
 مِنَ الْمَنَائِي شَيْءٌ قَدْ شَبَّهَ بِالنَّوَاجِذِ شَيْءٌ قَدْ شَبَّهَ بِالْفُوهِ فَلَمَّا ارْتَعَلَ أَنَّهُ لَمَّا
 ادْعَى مِنَ الْمَنَائِي شَيْءٌ وَتَشَبَّهَ بِهَا فُوهَ الشَّيْفِ وَجَعَلَهَا السُّرُورَ هَذَا بَلَدُكَ
 تَضَحِكُ أَرَادَ لَهَا نِيَالُهَا فِي سَمَرٍ مَجْعَلَهَا فِي صُورَةٍ مِنْ الضَّحْكِ تَبْدُو نَوَاجِذُهَا مِنْ شِدَّةِ
 السُّرُورِ وَكَذَلِكَ اسْتَطْلَعَ لَنْ تَزْعُمَ أَنَّ الْمَسِيحَ قَدْ اسْتَعَارَ لَهَا الْأَذُنَ لَمْ يَجِبْ
 أَنْ يَكُونَ فِي الْجَوْزِ شَيْءٌ عَادَ اسْتِثْبَاهُ بِالْأَذُنِ وَكَذَلِكَ مِنْ شَيْعِ الْمَحَالِ وَكَذَلِكَ مِنْ
 عِبَرِهِ أَنَّ اسْتِثْبَاهَهُ أَنَا هِيَ إِدْعَاءُ مَعْنَى الْأَسْمِ لِلشَّيْءِ لَانْقِلَ الْأَسْمُ عَنِ الشَّيْءِ وَإِذَا
 سَمِعْتَ أَنَّهَا إِدْعَاءُ مَعْنَى الْأَسْمِ لِلشَّيْءِ عَلِمْتَ أَنَّ الَّذِي قَالَ هُوَ مِنْهَا تَعْلِيلٌ لِلْعِبَارَةِ عَلَى
 عِبَرِ مَا وَضَعْتَ لَهُ فِي اللَّغَةِ وَنَقَلَ لَهَا عَمَّا وَضَعْتَ لَهُ كَلَامٌ قَدْ تَشَابَهَ وَافَقَ لَمْ
 إِذَا حَالَتْ لَهَا مَعَارَاةُ إِدْعَاءِ مَعْنَى الْأَسْمِ لَمْ يَكُنِ الْأَسْمُ مِنَ الْأَعْمَاءِ وَضَعْتَ لَهُ بَلْ مُقَرَّرًا
 عَلَيْهِ وَأَعْلَمَ أَنَّكَ تَرَاهُمْ لَمْ يَنْجَعُوا إِذَا كَلِمُوا فِي اسْتِثْبَاهِهِ مِنَ لَمْ يَكُنْ لَوْ أَنَّ ارَادَ
 الْمُبَالِغَةَ مَجْعَلُهُ اسْتِدْلَالَهُمْ بِالْحَاوِي إِلَى الْقَوْلِ بِهِ وَكَذَلِكَ صَرَّحَ فِي لَيْلِ الْأَصْلِ فِيهَا

المعنى وانما المشتجار في الحقيقة وان قولنا استعبر له اسم الاستدساره الى انه اشبه
له معناه وان جعل اياه وذلك انما انزل ذلك ليكن له جعلها معنا مع لا جعل
لا يصلح الاحت براد اثبات صفة للنشئ كقولنا جعله امرا وجعلته لثباته
انبت له الامارة ونسبته الى اللطو صبي واذ عيبتها عليه ورميته بها وحكم
جعله اذا انجوى الى مفعول من حكم صير وكما لا يقول صيرته امرا الاعلى معنى
انك انت له صفة الامارة كذلك لا يقول جعله استدا الاعلى معنى انك انت له
معاني الاسد واما ما محده في بعض كلامهم من ان جعل يكون بمعنى سمي مما ناسخو
فقد ايضا لان المعنى معانوم وهو مثل الرجب له جعله لانا لا اسميه اسانا
وعرضه لم يقول اني لا اثبت له المعاني التي بها كان الانسان انشانا فاما ان يكون
جعله بمعنى سمي هكذا غفلا فما اعني فتادة لا يرى انك لا تحدها فلا يقول
جعله زيدا معنى سمته زيدا ولا يقال للرجل اجعله منك زيدا معنى سمته زيدا
وله لعل ان جعله عبد الله اي سماه عبد الله هذا ما لا يشك فيه ذو عقل اذا
نظر واكثر ما يكون منهم هذا التشايع اعمى قولهم لم يجعل بمعنى سمي في قوله يعلم
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا ما بعد ذكرى في النفسه لم يجعل يكون
بمعنى سمي وعلى ذلك فلا شبهة في ليس المعنى على نحو السهم ولكن على الحقيقة
التي وصفها لك وذلك انهم اثبتوا للملائكة صفة اناث واعقدوا وجودها
فيهم وعن هذا الاعتقاد صدر عنهم ما صدر من الاسم اعني اطلاق اسم البنات
وليس المعنى انهم وضعوا الالفاظ الاناث او لفظ البنات من غير اعتداد
بمعنى واساب صفة هذا محال او لا يرى الى قوله اشهدوا خلقهم شلتب شهادتهم

فلو كانوا لم يزدوا على اجزاء الاسم على الملائكة ولم ينعقدوا اثبات صفه لما قالوا ان علي
اشهدوا خلفهم هذا لو كانوا لم ينعقدوا اثبات صفه ولم يكن غيرهم ضمهوا اسما
لا يردون به معنى لما استحقوا الا التمييز من الذم ولما كان هذا القول منهم كغيره المفسر
الصحيح والعبارة المستقيمة ما قاله ابو اسحق الزجاج رحمه الله فانه قال ان المعجل
ها هنا في معنى القول والحكم على الشيء بقوله قد جعلت زيدا اعلم الناس اي وصفته
بذلك وجعلت به ونرجع الى الغرض فقوله اذا ثبت ان ليست الامتناع فاعلم
الاسم ولكن اذا علم معنى الاسم وكنا اذا علمنا من قول الرجل رابت اسدا انه اراد به المبالغة
في وصفه بالشجاعة وان تعذر ان يرقوه القلب ومن قرط البسالة وسده البطش و
في ليل الجوف والخامره والذعر لا يعرفون له بحيث لا يقصرون الاسم لم يعط ذلك لفظا به
ولكن مرادنا من معنى الاسد الذي ان ثبت به كذا كذا لا معناه كالكلمة في انك تعرف والمعنى
فيها من طريق المعقول وهو طريق اللفظ وادع عرفك طريق العلم بالمعنى في استعجاله
والكناية مع المعقول فاعلم ان حكم الممثل في ذلك حكمها في الامر في الممثل اظهر وذلك انه
ليس من عاقل يشكر انظر في كتاب ريد الوليد الى مروان محمد حين بلغه ان يتلو في بيعة
اما بعد فاني اراك بعد رجلا ووحيد احدى فاذا انك اراك في هذا فاعلم على انها شئت انك
تعلم ان المعنى انه يقول له بلعني انك في امر البيعة من راسي محققين ثم يراه كذا في رايه
ان يسمع من البيعة فاذا انك اراك في هذا فاعلم على ان الراس شئت انه لم يعرف ذلك من
لفظ التقديم والناظر او من لفظ الرجل ولكن ان علم انه لا معنى لعدم الرجل وناظرها
في جملته في البيعة وان المعنى على انه اراد ان يقول ان مثلك في يدك من ليل بياع ومن لم
يسمع من رجل قام لذهب في امر محفلت بعينه ثم يراه كذا في رايه

واخرى انه في ليل يذهب محفلت بعينه رجلا يراه ونحوه اخرى وهكذا كل كلام كان
ضربا مثل لا يحق على من له ادنى مسد ليل الاعراض الى يكون للباس من ذلك لا يعرف من لفظها
ولكن يكون المعاني الخاصة من مجموع الكلام اذ في الاعراض والمقاصد لو كان ذلك يكون
عوضا للمعنى تعلم من اللفظ ما كان لقوله ضرب كذا كذا لذكر معنى ما اللفظ ضرب مثلا
ولكن المعنى فاذا علمنا في قوله ضرب الله عليه وسلم اياكم وخضرا الذين ان علمه السلم ضرب
خضرا الذين مثلا لله اه الحسنة في صفة السوء لم يكن المعنى انه صلى الله عليه ضرب
لفظ خضرا الذين مثلا لها هذا ما لا ينظم من يمشي فضلا على العاقل فقدر ان الشك
وارفع في طريق العلم بما اراد اباية والخبر يدعي هذه الاحتمال من اللفظ التي هي الثانية
لاستعجاله والتمس الميعقولة من اللفظ من حيث تكون العصبان الايات فيها الى
معنى ليس هو معنى اللفظ ولكنه معنى تشد لمعنى اللفظ عليه وتنبط منه كمنوما
تذكر من ليل القصد في قولهم هو كسر وما د العذر الى كثره القدر وان لا يعرف ذلك من
هذا اللفظ الذي سمعه ولكنك تعرفه بان تشد اعلمه بمعناه علم ما مضى لشرح فيه
وادع عرفك ذلك مستغني ليعا الهوا الذي اعبرضوا علمنا في قولنا ان الفصاحة
وصف يجب للكلام من اجل تزييه تكون في معناه وراها لا يكون وصفه من حيث اللفظ
يجردا عن المعنى واحسوا ما قالوا انه لو كان اذا وصف ما به فصيح كان ذلك من اجل
منه يكون في معناه لو حجب لم يكون بعينه فصيحيا مثلا اخبر وما علمك انهم
ان من شأن هذه الاجناس اذا كانت في الكلام ان يكون لها من توجب له الفصاحة
ان لا تدور ذلك فان قالوا لاني ذلك لم تكلموا او قالوا لاني الكلام اذا كانت هي فيه
منه توجب له الفصاحة قس

المزبذ يكون اللفظ أم في المعنى فإن قالوا في اللفظ دخلوا في الجاهل من حيث لم يرم
من ذلك لم يزلوا الكسابة ولا سعادته والمسل أو صافاً للفظ لا لا صوراً لم يزلوا من معاني
اللفظ حتى يكونوا صافاً له وذلك حال من حيث تعلم كل عاقل أنه لا يكتفي باللفظ عن اللفظ
وإنه إنما يكتفي بالمعنى عن المعنى وكذلك تعلم أنه لا تستعاض اللفظ بغيره من المعنى ولكن يستعاض
المعنى بغير اللفظ يكون شيع المعنى على ما قد بينا الشرح فيه و تعلم كذلك أنه إنما الرضرب
المسل اللفظ وإن يكون قد ضرب لفظ إذا كان عدم رجلا أو توأخراً أخرى مثلاً ثم دعه
في أمر البيعة وإن قالوا هي في المعنى فيلزم فهو ما اردناكم عليه فدعوا الشك عنكم
وانتهوا من تقديمه فانه علم ضرورة قد ادركه التقسيم اليه وكل علم كان كذلك فانه يجب
القطع على كل سؤال انسال فيه بانه خطأ ولم السائل ملتبس عليه ثم لم الذي يعرف
به وجنه دخول اللفظ عليهم في قولهم انه لو كان الكلام يكون فصيحاً من اجله لم يكون في
معناه لوجب لم يكون تفسيره فصيحاً مثله هو انك اذا نظرت الى كلامهم هذا وجيتهم
كانهم قالوا انه لو كان الكلام ادا كان فيه كناية أو استعارة أو تشبيل كان له ذلك فصيحاً
لو يجب لم يكون اذا لم يوجد فيه هذه المعاني فصيحاً انما انما انما يستعاض الكناية
ان يتركها وتنتج ما يكتفي عنه في قولهم في قولهم هو كناية ما اذا العذر ان كنه
الفرد وكذلك الحكم في الاستعارة فان تفسيرها ان يتركها وتنتج ما بالتشبيه وهو
في الاستعارة الى المعنى ان يتركها وتنتج ما بالاشارة الى السماع وكذلك الكلام في التشبيل
لان تفسيره لم يتركها المقتل به فتقول في قوله اذا كان عدم رجلا أو توأخراً أخرى لم يزلوا المعنى
انه قال اذا كان عدم في امر البيعة وهو لاراه افعل واخرى لا افعل كمن يتركها بالاشارة
في وجهه فمر به تفسيره ان الصواب في ان يذهب واخرى انه في ان يذهب فهو عدم

رجلا أو توأخراً أخرى وهذا خروج عن المعقول لانه غير له لم يزلوا لرجل قد نصب لوصف
عليه ان كان هذا الوصف يجب لمره العلة فتدعى لرجب مع عدمها ثم ان الذي تنهوا هم
هو لغير نظر والى يستعاض الفاظ اللغة بعضها بعضاً فلما راوا اللفظ اذا اقتصر بلفظ مسل
ان يقال في الشرح ان اللفظ لا يكون في المعنى من حيث المعنى مزبذ لا يكون
في التفسير طنو الزا السبيل فما كان فيه ذلك السبيل وذلك غلط منهم لانه انما كان
للمفسر فما كان فيه العوض والمزبذ على التفسير من حيث كانت الدلالة في المفسر
دلالة معني على معني وفي التفسير دلالة لفظ على معنى وكما ان المرء يكون في الطباع
والراشي في غير ان العقول انه في ان يدلالة على معنى فتتركه بصره فيه وتذكر
ما للفظ الذي قوله في اللغة ونحوه الى معنى آخر فاشير به اليه وحل ذلك
عليه كان الكلام بذلك حسن ومزبذ لا يكون ان ادالم نصنع ذلك وذكره بلفظ صريحاً
ولا يكون هذا الذي ذكرت انه متبذ وفصل المفسر على التفسير من كون الدلالة
في المفسر دلالة معني على معني وفي التفسير دلالة لفظ على معنى حتى يكون للفظ المفسر
معنى معلوم يعرفه السامع وهو غير معنى لفظ التفسير في نفسه وحقيقه
كما ان من ان الذي هو معنى اللفظ في قولهم هو كناية ما اذا العذر غير الذي هو معنى
اللفظ في قولهم هو كناية الفري ولو لم يكن كذلك لم يصور لغيره انما انما دلالة معني
و ادعرت هذه الجملة بعد حصولها من ان المفسر يكون دلالة لسان دلالة
اللفظ على المعنى ودلالة المعنى الذي اللفظ عليه على معنى لفظ آخر ولا يكون للتفسير
الادالة واحدة وهي دلالة اللفظ وهذا الفرق هو سبب لكان للمفسر الفضل
والمزبذ على التفسير ومجاله ان يكون هذا قضية التفسير والمفسر في الفاظ اللغة

ذلك ان معنى المفسر يكون او لا يكون عند السامع ومحال ان يكون المفسر له لانه
ان معنى المفسر يكون فهو معنى المفسر بعينه ونحوه اذا كان المعنى واحدا ان يكون
للمفسر فضل على المفسر لانه لا فضل كان في مثلنا ما ذكر اللفظ المفسر على معناه
ذكر معناه على معنى اخره ذلك ان يكون مع كون المعنى واحدا هو لا يصور بان هذا
محال الزعم ان المعنى المفسر الذي هو المفسر يكون له على معنى يفسره
الذي هو الطول على وزان قولنا ان معنى كثير الرماد العدد على معنى يفسره
الذي هو كثير القوي لا مبرر في احدهما انك لا تستر الشرح حتى يكون معناه هو
عند السامع ومحال ان يكون المفسر له لانه والى المعنى من غير الشرح
ما الطول لم يعلم السامع ان معناه هو معنى الطول بعينه واذا كان كذلك كان محالا
ان يعاير المعناه على معنى الطول بل الذي يعاير بها المعناه هو معنى الطول
واعرف ذلك وانظر الى لعب الغفلة بالقوم والى ما روي من انهم من الاجلام الكاذبة
ولو انهم تركوا الاستقامة الى التقليد والاحكام الهوائية وتركوا النظر واستغروا
قلوبهم لم يها هنا كلاما سعي لم يصغى اليه لعلوا وبعاد اعجابهم بانفسهم في سؤالهم
هذا في مسائلهم عجبا منها ومن ظواهر الظنون بها وادع بان ينقو
ما اعرضه القوم وتخشى غلظهم فسد على ان يعلم لم يستت المزاي التي يحدها
لهذه الاجناس على الكلام المتروك على ظاهره والمبالغة التي تحجبها فيها في
انفس المعاني التي يقصد المتكلم بحبره اليها ولكنها في طرقاتها لها وتقرره
اياها وانك اذا سمعتهم يقولون ان من شان هذه الاجناس ان يكتسب المعاني
منه وحدها وتوجب لها شرفا وبلا وان يفهمها في نفوس السامعين فانهم

لا يعنون انفس المعاني التي يقصد المتكلم بحبره اليها كالقوي والسجاجة والفرد في الزا
وانما يعنون اثباتها لما ثبت له وتخيرها عنه فاذا جعلوا الكتابية منزلة على التصريح
لم يجعلوا تلك المنزلة في المعنى المكتسب عنه ولكن في اثباته الذي ثبت له وذلك ما يعلم للمعاني
التي يقصد التحبير بها لا بغيرها في نفسها بان يكتفي عنها بمعاني تنويعها وتوحيدها كما في الفاظه
التي هي لها في اللغة ومن هذا الذي تشكك في لزوم معنى الطول الفاعل وكثرة القوي
مغيرة لان يكتفي عنها بطول النجاة وكثرة الرماد العدد كلف وتقدر الدعوى فيها
تؤدي الى ان يكون الكتابية عندها ولكن عن غيرهما وقد ذكرت هذا في صدر الكتاب وقد ذكرت
ان السبب في ان يكون للاثبات اذا كان من طرقات الكتابية حرة ان يكون اذ كان من طرقات
التصريح انك لا اكتفيت عن كثرة القوي كثره الرماد القدر كنت قد اثبتت كثرة العدد
باثبات شاهد هامد لعلها وما هو علم على وجودها وذلك محال ان يكون ابلغ من
اثباتها سفيها وذلك لانه يكون حشدا مسئلا مسلا الدعوى يكون معها شاهد
وقد ذكرت ان السبب في ان كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة انك اذا ادعيت للرجل
انه اسد بالحققة كان ذلك ابلغ واشد في تشويبه بالاسد في السجاجة ذلك ان كان محالا ان
يكون من الاسود دم لا يكون له سجاجة الاسود وكذلك الحكم في المثل فاذا علمت انك اسد
رجلا ونحو اخر كان ابلغ في اثبات الفرد له من ان يقول انك اسد بعد رجلا ونحو
اخرى واعلم ان قد يحجب في نفس ما نشأت في نظر من اجله انه ينبغي ان يكون الحكم في
المنزلة التي يحدث بالاستعارة انها تحدث في الحقيقة دون الاسات وذلك لانه لو ادا
نظر الى الاستعارة وجدناها انما كانت ابلغ من اجل انها على قوة السبب وان
قد ناهى الى صواب المشبهة لا يميز عن المشبهة في المعنى الذي من اجله مشبهة واذا كان

كذلك كان المنزلة المحادة بها حادثه في الشبه واداك كانت حادثه في الشبه كانت في المشتبه
ذوق الاساتذ والجواري عن ذلك ليقال ان الاستيعار يعبر عن معنى قوة الشبه وكونه كحس
لا يميز المشتبه عن المشتبه به ولكن ليس ذلك بسبب المنزلة وذلك لانه لو كان ذلك بسبب
المنزلة لكان معنى اذا جئت به صريحا فقلت رايت رجلا مساويا لاسد في الشجاعة
وحسنت لولا صورته لطغت اكل رايت اسدا واما شاكل ذلك من ضرره في المبالغة فيجب
للكلام المنزلة التي تجدها القولك رايت اسدا وليس كفي على عاقل ذلك ان يكون قال
قال ان المنزلة من اجل المساواة تعلم في رايت اسدا من طرف المعنى وفي رايت رجلا
مساويا لاسدا من طرف اللفظ فينبول وعلما في ما يرد ان محال ان يستعير حال
المعنى في نفسه بان يكنى عنه بمعنى آخر وانه لا تصور له غير معنى ظهور اللفظ
بان يكنى عنه طول النجادة ومعنى كثره القوي بان يكنى عنه كثره الرماد واما ذلك
مصور وكذلك لا تصور له غير معنى مساواة الرجل لاسد في الشجاعة بان يكنى
عن ذلك فذلك علمه بان يحمله اسدا فانك اذا نظرت الى قوله فاستبليت
لو لو ان من رجس وشقت ورددت وعصفت على العناب بالبرد فرائد قد افادك ان ذلك
كان لا يحرم من شبيه اللؤلؤ والعن من شبه النرجس فاما يحسن له سبب الجحش
الذي تراه فيه والارحية التي تجدها عنده انه افادك ذلك بحسب وذلك انك تنطبع
ان تجي به صريحا فصوله فاستبليت دمعاً كانه اللؤلؤ بعينه من عن كانه النرجس
حققة ثم لا يرك من ذلك الجحش سيما ولكن اعلم ان سبب ان افادك وادخل الارحية
عليك انه افادك في اثبات شدة الشبه منزلة واو جدك فيه خاصة قد غرر في
طبع الانسان ان يرتاح لها ويجد في نفسه هزة عندها وهكذا حكم بظاهرة قوله

والله اعلم
في الرضا
الاشبه
لم يرد
فاستبد
دا فلك
المادة
بكل
الامر

يبكي فيذكر الدار عن نرجس ويطعم الوردة بعناب وهو المسمى بدت قمر او مالت
خوط باني وفاجت عنبراً ورننت غزالا واعلم ان من شأن الاستعارة انك كلما
زدت اذ انك الشبيه اخفا ازدادت الاستعارة جشنة حتى انك تراها غريب
ما يكون اذا كان الكلام قد ائت بالحق ان اردت ان تفصح في الشبه حررت
الى شيء تعافى النفس ولفظه الشمع ومال ذلك قول من لم يعتز اثمرت اعصاب
راحت لجناه الجحش غنابا الا ترى انك لو حملت نفسك على لفظ الشبه و
تفصح به احسنت الى ليريقول اثمرت اصابع به الذي كالاغصان لطالب الجحش
شبيه العناب من اطرافها المخطوبة وهذا ما لا يخفى غشاشته ومن اجل ذلك كان
موقع العناب في هذا البيت احسن منه في قوله وعصفت على العناب بالبرد
وذلك لان اظهار الشبيه فيه لا يقي هذا القبح المقتط لانك لو قلت وعصفت على
اطراف اصابع كالغناب بتغير كالبرد كان شيئا تنكلم بمثله وان كان مرذولة وهذا
موضع لا تبين شدة الامر ان فلهب الطبع جاذبة الفرجحة وفي الاسعار
علم كثره لطائف معاني ودقائق مروق وسنقول فيها ان شاء الله في موضع
اخر واعلم اننا حين اخذنا في الجواب عن قولهم انه لو كان الكلام يكون فصحا من
اجل منزلة يكون في معناه لكان ينبغي ان يكون بعينه فصحا ملة فلما لم يكن الكلام
العصم عصم عصم من عصم تعزى المنزلة الى اللفظ وعصم تعزى من الى النظم
وقد ذكرنا في القسم الاول من الحجج ما لا يفي معه لعاقل اذا تأملها شك في بطلان
ما تخلقوا به من انه بمنزلة في قولنا ان الكلام يكون فصحا من اجل منزلة يكون في
معناه ان يكون بعينه الكلام الفصح فصحا ملة وانه تهوئ من فهم وتفهم في

المجالات واما العبر الذي تعبر فيه المنه الى النظم وانه لم ينو ان يسو الهم الذي اعترق
به شجة لهم فيه كان امرهم اعجب وكان جهلهم في ذلك اعجب وذلك لان النظم كما سناهو
توفي معاني النجوم واحكامه وفروقه وجوهره والعمل بقوانينه واصوله ولست
معاني النجوم معاني الالفاظ مستصود لم يكون لها تفسير وحمل الامران النظم انما هو
من ان الحمد من قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مسدا وله خبر ورب
صفه لاسم الله ومضاف الى العالمين والعالمين مضاف اليه والرحمن الرحيم مضافان
كالرب وملك من قوله ملك يوم الدين صفه ايضا ومضاف الى يوم ويوم مضاف
الى الدين واياك صمير اسم الله تعالى وهو ضمير نفع موقع الاسم اذ كان الاسم
منظوما بمعنى ذلك لانه لو ذكرت اسم الله مكانه لعلت الله بعد لم يعبده هو
المقتضى معنى النصب فيه وكذلك حكم اياك تشعب من امر حمله اياك تشعب من عطف
مالوا وعلى حمله اياك تعبد والصراط مفعول والمستقيم صفه للصراط وصراط
الدين يدل على الصراط المستقيم واعمت عليهم صله الذين وعبر المعضوب عليهم
صفه الذين والاضالين معطوف على المعضوب عليهم وانظر الان هل ينصور في شيء
من هذه المعاني لم يكون معنى اللفظ وهل يكون كون الحمد مسدا معنى لفظ الجهد
ام يكون كون وقت صفه او كونه مضافا الى العالمين معنى لفظ الرب فان حصل
انه ان لم تكن هذه المعاني معاني نفس الالفاظ فانها تعلم على كل حال من ترتيب
الالفاظ ومن الاعراب فالرفع في الدال من الحمد تعلم انه مسدا وبالجر في الباء من
رب تعلم انه صفه وبالياء في العالمين تعلم انه مضاف الله وعلى هذا فناس الكل
وسلر حسب اللفظ لا يكون لفظا والاعراب وان كان تكون لفظا فانه لا يصح

ان يكون هاهنا لفظان كلاهما علامة اجراء لم يكون احدهما معتبرا للاخر واما
القول في هذا من خطر الذي عاينه ما يعلمه العاقل بغير هذه النظم ومن لم يتنبه له في
اول ما سمع لم يكن اهلا لارتكبه ونعود الى راس الحديث فقول قد بطل الآن
كل وجه وكل طريق لم يكون الفصاحة وصفا للفظ من حيث هو لفظ ونظم
لشأنه واداك ان هذا صورة الحال وحمل الامم لم نرا القوم يفكرون في شيء مما
شرحناه بحال ولا اخطروه لهم بالان وظهر انهم لم ياتوا الا من باب ولم
يطلبوه من معدنه ولم يسلكوا الله طريقه وانهم لم يزدوا على لرا هو العنق
وهما كاذبا انهم قد ابانوا الوجه الذي كان الغرض من معجزا والوصف الذي
بان من كلام المخلوق من غير لم يكونوا قد قالوا فيه هو لا يستفي من شأه غلبا
ويكون على علم ظنك دليلا والى معرفة ما قصدوا له تبسلا واعلم انه اذا نظر
العاقل الى هذه الادلة عراى ظهورها المستبعد لم يكون قد نظر طان في الفصاحة
انها من صفه اللفظ صرحا وعبري انه كذلك يسعى الا اننا ننظر الى حدهم
وتشدهم ونشتم الحكم بان المعاني لا تزدوا وانما تزدوا الالفاظ فليس كانا قد قالوا
الالفاظ وهم لا تزدونها انفسها وانما تزدون لطائف معاني تفهم منها بعد كان
يبغى ان يتبعوا ذلك من قولهم ما ينبغي عن غرضهم وان يدكروا انهم عنوا بالالفاظ
ضربا من المعنى وان غرضهم مفهوم خاص هذا واما النظم في ايدى الناس شيئا غير
توفي معاني النجوم فبما بين الكلم وانك ترتب المعاني او لا في نفسك ثم تجدوا على
مرتبها الالفاظ في نطقك وانما لوقد صننا لم يحلوا الالفاظ من المعاني لم ينصور
ان يجب فيها نظم وترتيب في غاية القوة والظهور ثم يرى الذين لا يجوابا من اللفظ

قد اتوا بالان يحجلوا النظم في الالفاظ بركي الرجل منهم بركي ويعلم ان الانسان لا يستطيع
ان يحكي بالالفاظ مرتبة الامم بعد لتر يفكر في المعاني ومرتبتها في نفسه على اعلمنا
ثم تفكر في تراه لا يعرف الامر بحقيقة وتراه ينظر الى حال السامع فاذا رأى
المعاني الالغ مرتبة في نفسه الامم بعد لتر يرفع الالفاظ مرتبة في سمعه فتتجلى حال
نفسه واعتبر حال من سمع منه وتبين ذلك في صغر الالفاظ وضجعت العناية و
ترك النظر والانش باللفظ وما تعنى وضوح الدلالة مع من لا ينظر فيها وان
الصحيح لملا الا فوهم لاراء النائم ومن قد اطلق حقه واعلم انك لا ترى في الدنيا
علما قد جرى الامر فيه بديا واخيرا على ما جرى عليه في علم الفصاحة والبيان
اما البديهي فهو انك لا ترى نوعا من انواع العلوم الا اذا نامت كلام الاولين
الذين علموا الناس وجدت العبارة فيه اكثر من الاشارة والتفصيل اعلم
من العلوم والامر في علم الفصاحة بالاضد من هذا فانك لا تفرقت ما قاله العلماء
فهو وجدت جله او كله رمزا وجنبا وكناية وتعريفنا وايضا الى العرض من وجه
لا ينظر له الامم غلغل الفكر اذ في النظر ومن يرجع من طبعه الى الجمعية
نقوى مع ما على الغامض ويصل بها الى الخفى حتى كان يتلاجر اما لم يتجلى
معانيهم شافرة الا وجه الانقاص لها وبادية الصفة حجاب ذواتها وحى
كان الاقضية بها جرائم وذكرها على سبيل الكناية واليعرب من غير شائع و
اما الاخير فهو اننا لم نرا العقل قد رضوا من اعينهم في شئ من العلوم ان يتحققوا
كلاما للاولين وينداسوه ويكلم به بعضهم بعضا من غير ان يعرفوا له معنى
ونفقوا عنه على عرض صحيح ويكون عندهم ان يسالوا عنه بيان له وتفسيروا

لا تعلم الفصاحة فانك ترى طبقات من الناس يتداولون بها منهم الفاظ القديما
وعباراتهم من عمل يعرفوا الهام معنى أصلا ويستطيعون ان يسالوا عنها ان
لها يستمر اصبغ من اقرب ذلك انك تراهم يقولون ادا هم تكلموا في مرتبة كلام على كلام
فلا يدر ذلك يكون بحركة اللفظ واذا تكلموا في زيادة نظم على نظم ان ذلك يكون
لوقوعه على طريقة مخصوصة وعلى وجه دون وجه ثم لا يحسن تفسيره والجزالة
بشيء ويقولون في المراد بالطريقة والوجه ما يحكي منه السامع بطائل وتقرؤن
كتب البلغاء وبت كلام قد وصفوا اللفظ فيها ما وصف في علم صوره انها لا
ترجع اليه من حيث هو لفظ ونطق لسان وصوتى بحرف كقولهم لفظ متمكن
غير قلق ولا ناي به موضعه وان جيت الشبكي صحيح الطابع وانه ليس
فه فضل عن معناه وكقولهم ان من حق اللفظ ان يكون طبقا للمعنى لا يرد عليه
ولا ينقص عنه وكقول بعض من وصف من البلغاء كانت الفاظة قوالب
لمعانيه هذا ادا مدحوه وقولهم اذا ذموه هو لفظ فمجرد وانه يعقده
قد استملك المعنى واشباهه لهما لم لا يخطربا لهم انه لا يحب ان يظلم لما
قالوه معنى ويعلم له فائدة ويجسم فيه فكلوا ان تصفد على الجملة اقلها والاب
انه كلام لا يصح جملة على ظاهره وان يكون المراد باللفظ فيه نطق اللسان
فالوصف بالشكل والقلق في اللفظ محال فاما يتمك الشئ ويقلق اذا
كان شيا ثبت في مكان والالفاظ حروف لا توجد منها حرف حتى عدم
الذي كان قبله وقولهم متمكن او قلق وصف للكلمة باسرها لا حرف وحرف
منها م انه لو كان يصح في حروف الكلمة ان يكون باقية مجموعها لكان ذلك

فما عجا لا يضام حيث لا الشئ انما يمكن وتعلق في مكانه الذي يوجد فيه و
مكان المحذوف انما هو الحلو والغيم واللسان والشفان فلو كان يصح عليها
ان توصف بانها يمكن وتعلق لكان يكون ذلك الممكن وذلك التعلق منها في مكانها
من الحلو والغيم واللسان والشفان وكذا قولهم لفظ ليس فيه فضل عن معناه
بحال ان يكون المراد به اللفظ لانه ليس هاهنا اسم او فعلا او حرف يريد على معناه
او مقص عنه كنه وليس بالذرع ووضعت الالفاظ واراعيتها المعاني
المستفادة من الجمل فكل ذلك وذلك لانه ليس هاهنا جملة من حسد او خبر او فعل
وقايل يحصل بها الاثبات او النفي اتم او انقص مما يحصل باخرى واما افضل
اللفظ عن المعنى لانه يدل على معنى على معنى فتدخل في انشاء ذلك شيئا لاجا
بالمعنى المدلول عليه اليه وكذلك السبيل والشبك والطابع واشباهها
لا يحمل معنى من ذلك لانه يكون المراد به اللفظ من حيث هو لفظ فان اردت
الصدق فانك لا ترى في الدنيا شائنا اعجب من سائر الناس مع اللفظ و
لا فتاد اي مازج النفوس وخامرها واستجكمت فيها وصار كاجدي
طبائعا بها من راسهم في اللفظ بعد بلغ من ملكه لهم وقوته عليهم ان تركهم
وكانهم اذا نظر واخيه اخذوا عن انفسهم وخبثوا عن عقولهم وجيل
منهم ومن لم يكون لهم فما سمعوه نظروا وركبهم ايراد في الاصفا وطرد
فلست ترى الانفوسا قد جعلت ترك النظر دأبا ووصلت اليها
امساها فهي تغتر بالاضايل وتتبع عد عن التحصيل وتلقي بايدها الى
الشبهة وتسرع الى القول الممقود ولعل بلغ من قلة نظرهم ان قوما منهم

لما رآوا الكنت المصنفة في اللغة قد شاع فيها لتوصف الالفاظ المفردة
بالفصاحة ورواها العباس بن علي بن ابي حمزة كناية الفصح مع انه لم يذكر فيه
الالغة والالفاظ المفردة وكان يحا الا اذا حصل ان الشئ يفتح الم افصح من
الشئ باسمه ان يكون ذلك من اجل المعنى اذ ليس فيه الفصح في المسمي
في الذي يسمى به شيئا فلو لم يكن له حكم الوصف بالفصاحة انما كان كانه في معنى
كان ان لا يكون له ترجيح الى المعنى البتة وان يكون وصفا للفظ في نفسه ومن حيث
هو لفظ ويطول لسان ولم يعلموا ان المعنى في وصف الالفاظ المفردة بالفصاحة
انها في اللغة اثبت وفي استعمال الفصح اكثر او انها اجري على مقاييس اللغة
والقوانين التي وضعوها وان الذي هو معنى الفصاحة في اصل اللغة هو امانة
عن المعنى بدلالة قولهم فصيح واعجم وقولهم افصح لا يعجم وقصص اللجان وافصح
الرجل بكذا اذا صرح به وان لم يكن في وصفهم الكلمات المفردة بالفصاحة
من اجل وصف قولها من حيث هي الفاظ ويطول لسان لوجب اذا وجد كلمة
نقالاتها فصحة على وصف في اللفظ ان لا توجد كلمة على تلك الصفة الواجب
لها ان يكون فصحة وجب اذا كان فقعت الحديث بالكسر افصح منه بالفتح
ان يكون مبيلا كل فعل مثله في الزنة ان يكون الكثير فيه افصح من القليل انما هو اوضح
تعلت كناية ما هو افصح من اجل ان لم يكن فيه حرف كان مما جعله افصح منه
ملا ان وقعت افصح من اوقفت اخبرني انه حدث في الواو والقاف والقاء
ما لم يكن معها الهيرة فضيلة وجب لها ان يكون افصح وكفى برأي هذا انه اذا
تماقتا وخطا وجملة الامران ابد لقولنا في الفصاحة من معنى يعرف

فان كان ذلك المعنى وصفا في الفاظ الكلمات المفردة فسعى ان يشار لنا الى ذلك ونوضح اليه
عليه ومن آيين ما يدل على قلته نظرهم انه لا شبهة على من نظر في كتاب تذكر فيه القصص
ان الاستعارة غنوا ما يحل للفظ فصحا وان المجرى حمله والماز من معظم ما
يوجب للفظ الفصاحة واسم يراهم يذكرون ذلك ويعمدونه ثم يذهبون الى انما
الفصاحة للفظ هذه المعاني اعترافا بصحة ما يدعوه الى القول بشرا به يكون فصحا
لمعناه اما الاستعارة فانهم لم يغفلوا فيها الذي قلناه من ان الاستعارة ما يحسنه يكون
معنى اللفظ واللفظ تبع من حيث انا لا نقول راسا اسدا ومحرم يعني رجلا الاعلى
انا ندعي انا راسا اسدا ما يحسنه من حيث جعله اسما عن الاسد في ما تشبهه وطشه
وجرة قلبه فانهم على كل حال الاسد يطعون لئلا يحلوا الاستعارة وصفا للفظ
من حيث هو لفظ مع ان اعتقادهم انك اذا قلت راسا اسدا كسب نقلت اسم
الاسد الى الرجل او جعله هكذا غفلا شاذجا في معنى شجاع افترى لفظ الاسد
لما جعل عن الشجاع الى الرجل المشبه به اجدت هذا النقلة اجراض حروفه ومذاقها
وصفا صادرا لكل الوصف فصحا من الاستعارة فيبيل الاصح ليرى المستعارة
فهذا اللفظ البتة والاصح ليرفع الاستعارة فيه الاعلى المعنى وذلك ما كان مثل اليد في
قول السيد وعدة ربح قد كشفت وقررة اذا صحت بيد الشمال زمامها ذلك انه
ليس هاهنا شيء نزعنا شبهه باليد حتى يكون لفظ اليد مستعارا له وكذلك ليس
فيه شيء سويهم لئلا يكون عدشتمه بالزمام وانا المعنى على انه شبه الشمال وتصورها
العادة على طبيعتها بالانسان يكون زمام العبر في ده فهو نصرة على الرادته ولما
اراد ذلك جعل الشمال يدا وعلى الغداة زماما وقد سرح حث هذا قبل سرجا شام

وليس هذا الضرب من الاستعارة من الضرب الاول في احباب وصف القضاة
لل كلام لا بد هو اقوى منه في ارضائها والمحاسن التي يظهره والصور التي تحدث
للمعاني بسبب آتق واعجب وان اردت لئلا تزداد علما بالذي ذكرت لك من امره فانظر
الى قوله سقته كفت الليل الكوا من الكرى وذلك انه ليس يحسن على عاقل انه لم يرد لئلا
يشبه شيئا بالكتف ولا اراد ذلك في الاكوا من ولكن لما كان عال شكر الكرى وشكر النوم
استعار للكبرى الاكوا من كما استعار الاخر الكاس في قوله وقد سقى القوم كاس
النفقة السهرم انه لما كان الكرى يكون في الليل جعل الليل شافيا ولما جعله
شافيا جعل له كفا اذ كان الشاف في تناول الكاس بالكتف ومن اللطيف النادر في ذلك
ما نراه في آخر هذه الايات وهي الحكم في غير ولو لا اعتصامي بالمتى فلما بد لي
الياس منها لم يغم بالموى ضبري ولو لا اسطاري كل يوم جدي قد لراح سقش الاقصر
الى غيري ودرابني وهو المتى وانقباضها ويستطجيد الياس كقيده في صدرى
ليس المعنى على انه استعار لوط الكفن ليس ولكن على انه اراد ليرصف الياس به قد
غلب على نفسه وتمكن في صدره ولما اراد ذلك وصفه مما وصفون فيه الرجل بفضل
القدرة على الشيء وبانه ممكن منه ولئلا يجعل فيه كل ما يريد كقولهم قد يستطيد في
المال نفقة ويصنع فيه ما يشاء ويستطالع العامل به في الناحية وفي ظلم
الناس فليس لك الا ان تقول انه لما اراد ذلك جعل للياس كفن واستعارها له
فاما ان يوقع الاستعارة فيه على اللفظ فما لا يخفى سبحانه الله على عاقل والقول
المجاز هو القول في الاستعارة لانه ليس هو شيء غيرها وانما الفرق ان
المجاز اعم من حيث كل استعارة مجاز وليس كل مجاز استعارة واذا نظرنا من

المحاور ما لا يخلو عليه انه استعاره ارداد خطا القوم قبيحا وشنايعه ودلالا بلهم
 على فاستقر قولهم ان يكون انما كان قوله تعالى وهو الذي جعل لكم الليل تسكوا فيه والنهار
 مبصرا اصبح من صلبه الذي هو قولنا والنهار مبصرا والسم فيه او مبصرا اليه فيه
 من اجل ان حدث في حروف مبصرا جعل الفعل للنهار على سعة الكلام وصف لم يكن
 وكذلك لم يكن ليكون السبب في اركان قول الشاعر فنام ليلي ونجلي همتي اصبح من قولنا همت
 في ليلي من اجل ان كتب هذا المحاور لفظ نام ولفظ الليل صدق لم يكن لهما وهذا السبع
 للعاقلة ان تتجسس فيه ارباب من ليل منها النظر اهل الاودته الى مبله وسال الله تعالى
 الموصوف والعصم وادع عرفوت ما لزمهم في استعاره والمحاور الذي لزمهم في ايجاز
 المحب ودكر انه يلزمهم اركان اللفظ يكون فصحا الامر مرجع الله نفسه دون معناه لئلا
 يكون كذا فوجزا الامر مرجع الى نفسه وذلك من المحال الذي لا يمكن منه لانه لا معنى للمحاور
 الا ان يقال ان اللفظ على الكثير من المعنى وادام جعله وصفا للفظ من اجل
 معناه اطلقت معناه اعني اطلقت معنى المحاور من اهاها معنى شريفا فدا كان
 معنى ليركون عدد كثرناه في انشأنا ماضي من كلامنا وهو ليركون اذا نظر علم على
 صوره انه لا مسلسل الى ان يكثر معاني الالفاظ او نقلها الى المعاني المؤدية في
 الالفاظ لا يغير على الجملة عما اراده واصنع اللغة وادانته ذلك ظهر منه انه لا
 معنى لقولنا كثره المعنى مع قلده اللفظ غير ان المسكلم يتوقف على الاله المعنى على المعنى
 الى قوا له لو انه اراد الدلالة عليها باللفظ لا يحتاج الى لفظ كثره واعلم ان القول
 العاسد والراي المذموم ان كان صدقه عن قوم لهم نباهة وصييت وغلو منزله
 في انواع من العلوم غير العلم الذي حالوا ذلك القول فيه ثم وقع في الاشئ قد انته

ونشرة وفشا وظهر وكثرتا فقلون له والمشييد ونذكره صار ترك النظر فيه شته
 التقليد دينا ورايت الذين هم اهل ذلك العلم وخاصة والممارسون له والذين هم
 خلقا لا يعرفوا وجه الغلط والخطا لو انهم نظروا فيه كالا جانب الذين للسوا
 من اهل في قبوله والعلية والركون اليه وجدتم قد اعطوه مقاديرهم والافواه
 جانبهم واوهلم النظر الى منتهاه ومنتشبه ثم اشبهاه وانشاره واطباق الجمع بعد
 الجمع عليه ان الطرية اصوب والمحاماه عليه اولى ولما بل كلاما طويلا انه لم يشع ولم
 يتسع ولم يروه حلف عن سلف واحمر عن الاول الا ان له اصلا صححا انه اخذ من
 معدن صدق واشتق من نعيه كرمية وانه لو كان مدخولا لظهر الذي فيه علم
 لقادرا الزمان وكذا والايام وكلم من خطأ ظاهر وراي فاشد فوا حطى بهد السبب
 عند الناس حتى ترووه في اخضر موضع من قلوبهم ومنتجوه المحبة الصادقة من
 قلوبهم ونفوسهم وعطفوا عليه عطف تام على اجهها وكلم من ذاد وتي قد استعكم
 بهذه العلة حتى اعي علاجه وحتى يعالج الطبيب ولو لا سلطان هذا الذي وصف
 على الناس وان له اخذة تمنع القلوب عن التدرج وتقطع عنها ذوا على الفكر لما كان
 لهذا الذي ذهب اليه القوم في امر اللفظ هذا التمكن وهذه القوة والكاربر شيخ في
 النفوس هذا المستوح وتنشعبت عروقه هذا التشعب مع الذر بان من تهافة
 وشقوطة ونجس الغلط فيه وانك انرى في اديمه من ان نظرت وكف صرقت
 وقلبت مضجعا ولا تراه باطلا انه شوق من الحق وزيقا فيه شيء من الفضة ولكن
 ترى الغش مجننا والغبط صيرقا ونسأل الله على الموضوع وكيف لا يكون في انشأ اخذة
 ومجاولي بينه ومن الفكرة من تسلم ان الفصاحة لا يكون في افراد الكلمات وانها

في كلامه ما لا يله

انما يكون فيها اذا ضم بعضها الى بعض لم يعلم ذلك بقضيه لم يكون صفا لها من اجل
 معانيها لان اجل انفسها ومن حيث هي الفاظ ونظومات لان ذلك ليس من عاقل
 يفتح عين قلبه الا وهو يعلم ضرورة ان المعنى في ضم بعضها الى بعض تعلو بعضها ببعض
 وحمل بعضها بسبب من بعض لان نظو بعضها في اثر بعض من غير ان يكون فيها
 منها تعلو ويعلم كذلك ضرورة اذا فكر ان العلو يكون فيها من معانيها لا فاما من انفسها
 الا ترى انما وجد ما كل الجهد ليس بصور عاقل فاما من لفظها لا معنى تحتها لم يتصور
 ومن اجل ذلك اعتمدت الكلم قسمين مطلق وهو الاسم مع الاسم والفعل مع الاسم
 وغير مطلق وهو ما عدا ذلك كالفعل مع الفعل والحرف مع الحرف ولو كان
 التعلو يكون من الالفاظ لكان ينبغي ان يختلف حالها في الانطلاق وان يكون في الدنيا
 كلمتان الا وصح لهما لانها لا تتاقي معانيهما من حيث هي الفاظ وادان كل منهما فدا على
 بده نال الفصاحة لا يكون من الكلم افرادا وانما يكون اذا ضم بعضها الى بعض وكان
 تكون المراد بضم بعضها الى بعض تعلو معانيها بعضها ببعض لا يكون بعضها في الظهور
 على اثر بعض وكان واحدا اذا علم ذلك لم يعلم ان الفصاحة محب لها من اجل معانيها
 لان اجل انفسها لان محال ان يكون مشتبه ظهور الفصاحة فيها بعلو معانيها بعضها
 ببعض من تكون الفصاحة وصفا لها لانفسها لا معانيها وادان كان بهذا ضرورة ثم
 راسم لا يعلمونه فليس الا ان اعترافهم على التقليد قد جال بينهم ومن الفكرة وعرض
 لهم منه شبهة الاخذة واعلم انك اذا نظرت وجدت مثلهم مثل من يرى خيال
 الشيء في مجيئته الشيء وداكر انهم قد اعتمدوا في كل امرهم على النسو الذي يرونه في
 الالفاظ وجعلوا لا يتفكرون بغيره ولا يتفكرون في الفصاحة والبلاغة على شيء

مجب

يتواء حتى انتهوا الى ان عموالهم من عند الشجر فصمهم فقرأه ونظو الفاظ على
 النسو الذي وضعها الشاعر عليه كان قد انى مسلما الى ان الشاعر في فصاحته وبلاغة
 الا انه زعموا يكون في انبيائه به مجديا لامسديا ونحو اذا ما ملنا وجدنا الذي يكون في الالفاظ
 من عدم شيء فاشي انما تقع في النفس انه يتواء اذا اعتبرنا ما لوحي من معاني النجوم
 معانيها فاما مع ترك اعتبار ذلك فلا تقع ولا تصور محال ولا يرى ان يكون في قوله
 ففانك من ذكرى جيب ومنزل ان يكون نكحوا باللامر ولا يكون معدي من الذي ذكر
 ولا يكون ذكرى مضاف الى حسب ولا يكون مهمل معطو فاما الواو على جيب يخرج ما ذكر
 من العدم والناخر على يكون نشقا ذلك كانه انما يكون بدم السى على الشيء نشقا
 ويرى اذا كان ذلك المعدم وكان الموجب واجب ان يعدم هذا ونحو ذلك فاما
 ان يكون مع عدم الموجب نشقا محال لانه لو كان يكون بدم اللفظ على اللفظ من
 غير ان يكون له موجب يسقا لكان ينبغي ان يكون في الالفاظ على المطلق على اى وجه
 كان نشقا حتى انك لو قلت نيك فعا جيب ذكرى لم تكن قد اعدته النشوق والنظم
 وانما اعدته الوزن فقط وقد تقدم هذا ما مضى ولكننا اعدناه هاهنا لان الذي
 اخذناه منه من اسلام القوم انفسهم الى التقليد اقتضى اعدته واعلم انما احذوا
 عند الشجر واهل العلم بالشعر ونقدته ان يندى الشاعر في معنى له وعرض اسلوبا
 والاسلوب الضرب من النظم والطريقة فيه فبعد شاعر اخر الى ذلك الاسلوب
 فمجيئ به في شجره ونشبه من يقطع من ادمه تعلو على ما يعقل قد قطعها حيا
 فقال هذا جندى على مثاله وذلك مثل الفرزدق قال ايرجو ربيع ليرجى
 صغارها بخير وقد اغيار ربيعاً كبارها واجتذاه البعيت فقال

دع

أرجوه كذا لم يجز جدي شاعريه وادعيا كليا قد منها وقالوا المراد في ما شمع
هذا البيت قال اذ انا قلت فافيه شذوذا تنجليها ان شمراد العجان ومثل ذلك
البعيث قال في هذه القصيدة كليت ليان الناس قد يعلمونه وانت اذا عدت كليت
ليتها وقال النجاشي بنوها شمر في كل شرف ومغريب كرام بن الدنيا وانت
كرمتها وحكي العسكر في صفة الشعرة ان من الزوم قال قال النجاشي في الزوم
ولم ادر ما هم غير ما شددت لهم بشر في شياطين الديار البتاس ما خود من
قول في خواش ولم ادر من الفتي عليه رداه يتوكن انه قد شمل من ما جدي محض
قال وعملت وقد اختلف المعنى فقال اما تركي جدو الكلام جدوا واجدا وهذا
الذي كتبت من حلي الاخذ في الجدو وما هو في جد الحفي قول النجاشي
ولن ينقل الجساذ مجدك بعدما تمكن رضوى واطار متالح وقول النجاشي
ولقد جهدت ان تزيلوا عزه فاذا ابان قدر شاوي لملمم قد اجتدي كل واحد
منها على قول الفرزدق فادفع بكفك ان اردت بنانا ثقلان ذا العضبان
صل يتجمل وحله الامر انهم لا يجعلون الشاعر مجتديا الا بما يجعلونه اخذا
ومسترقا والذو الرمة وشعر قد ارفقت عزيب اجنبه المساند والمجاهل
فيت اقمه واقدمه قوافي لا اريد لها مثالا قال يقولوا اجذوها
على شئ سمعته فاما ان تجعل انشاد الشعر وقرائه احتدا فما لا يعلمونه
كيف وادع عامدا الى بيت شعر فوضع مكان كل لفظ لفظا في معناه
كمثل القول في قوله دع المكارم لا ترجل لبعيتها واقعد فانك انت الطاعم المكار
ذو المكارم لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الاكل اللابس لم يجعلوا

ارادوا

ذلك اجتدا ولم يوقلوا اصاحبه لان سموه مجتديا ولكن سموه هذا الصنيع
شاعرا ونزلونه ويستحقون المتعاطي من امر يجوز لنا ان يقول في صبي نقرأ
قصيدة امرؤ القيس انه اجتدها في قوله وعملت له لما نطلي بصلبه وادعيا
ونا بلكل والعجب انهم ان ينظروا في علموا انه لو كان مبدع الشعر يكون
مجتدا لكان يكون قائل شعر كما لذي جد والنجل والنجل يكون قاطع نجل وهذا
نقد يصلح ان يحفظ للمناظره سعي ليرى ان المرزوم ان المنشد اذا انشد شعرا
القيس كان قداني ممل على سبيل الاجتدا اخبرنا عنك لما ذي زعمت ان المنشد
قداني مثل ما قاله امرؤ القيس لانه نطق بانفس الالفاظ التي نطق بها امر لانه
راعي النفس الذي راعاه في النطق بها وان قلت عار ذلك انه نطق بانفس الالفاظ
التي نطق بها اجلت لانه انما يصح ليرى ان في الثاني انه اني ممل اني في الاول ادا كان
الاول قد سبق الى شئ فاحدثه ابتداء وذلك في الالفاظ فحال ادا لسن ممكن ليرى ان
انه لم ينطق بهذه الالفاظ التي هي قوله قفا نك من ذكرى حب وميز قبل امرؤ
القيس واحد وان قلت اذ ذلك انه قد راعى في نطقه هذه الالفاظ السو الذي راعاه
امرؤ القيس فيل ان كنت لهذا قصص في المنشد انه اني ممل شعره فاحدثنا
عنك اذ اعلمت ان التجدي وقع في القرار الذي هو في ممل على جهة الابتداء
نعني به ان معنى امرؤ القيس بالفاظ غير الالفاظ القران ممل العرب والنفس الذي تراه
في الالفاظ القران فان قال اداك اعني قبله اعلمت انه لا يكون الاثبات بالاشياء
بعضها في اثر بعض على التوالي نشقا وترسبا حتى يكون الاشياء محسنة في
انفسها ممل يكون للذي يجي بها مضمونا بعضها الى بعض غرض فيها ومقصود

لا يتم ذلك الغرض وذلك المقصود الا انما يحير لها مواضع فحعل هذا الاول والثاني
فان هذا لا يشبه فيه على عاقل وادراك بل هو كذا لم يكن له من الغرض الذي انقضى
ان يكون الفاظ القرآن مستوفى الغنى الذي تراه ولا يخلص له من هذه المطالبه لانه
اذا ابي ان يكون المقضي والموجب للذي تراه من الغنى المعاني وجعله امر يرجع
الى اللفظ لم يجد شيئا يحيل في وجوده عليه البتة اللهم الا ان يجعل الإعجاز في
الوزن وزعم ان الغنى الذي تراه في الفاظ القرآن انما كان معجزا من اجل ان كان
ووجدت عنه ضرب من الوزن معجز الخلق عن ان يأتوا بمثله واداء ذلك
لم يكن له رفقو امر التجدد في وقع الراءاتوا مثله في فصاحتهم وبلاغتهم لا الوزن
لنفس من الفصاحة والبلاغة في شئ اذ لو كان يكون له مدخل فيما كان يحب في كل
مقصود من انفتاح في الوزن ليرسقا في الفصاحة والبلاغة فان دعا بعض الناس
طولا الف لما شيع من تارة الإعجاز في اللفظ الى ان يجعله في مجرد الوزن كان قد
دخل في امر شنيع وهو انه يكون قد جعل القرآن معجزا لا من حيث هو كلام
ولا بما به كان الكلام فضل على كلام فليس الوزن ما كان الكلام ولا به كان كلام خيرا
من كلام وهكذا السبل الزعم راع لم الوصف المعجز هو الجريان والسهولة لم
يعني ذلك سلامة من ان يلقي فيه حروف شغل على اللسان لانه ليس بذلك كان الكلام
كلاما ولا هو بالذي سناه في امره ان غنى في الفضيلة الى ان يكون الاصل والي الذي يكون
المعجز عليه في المفاضلة من كلام وكلام مما به كان الشاعرا مقلقا والمخطيب فيه
محققا والكاتب بليغا ورايت الغفلا حيث ذكرنا وعجز العتب عن معاني
القرآن والو الالهي صلى الله عليه نجدا ثم ومنهم الشعراء والمخطباء والذين يكونون

بفصاحتهم اللسان في البراعة والبيان وقوة الفرائح وما ذهان والذين اتوا الحكمة
وفصل الخطاب ولم يترهم فالو الالهي صلى الله عليه السلام نجدا ثم ومنهم العارفون بما شيع
ان يصنع حتى تسلم الكلام من ان يلقي فيه حروف شغل على اللسان وما ذكرنا معجزات
الاسما عليهم السلام وقالوا ان الله تعالى قد جعل معجزة كل نبي فيما كان اغل على
الذين بعث فيهم وفيما كانوا انبأهون به وكانت عواظهم تعظم فيه خواصهم قالوا
انه لما كان السعد الغالب على قوم فرعون ولم يكن قد استحكم في زمان استحكامه
في زمانه جعل على معجزة موسى عليه السلام في ابطاله ونهيه ولما كان
الغالب على من عصى عليه السلام الطيب جعل على معجزة في انرا لا كره
لما برص واحيا الموتى ولما انتهوا الى ذكر مناصب الله عليه وذكر ما كان الغالب على
رمانه لم يذكر الا البلاغة والبيان والتصرف في ضرور النظم وقد ذكرنا في
الذين تقدم عن ما ذكرته هاهنا ما يدل على سقوط القول وما دعاه الى اعاده ذكره
الا انه ليس بها للناشر في حديث اللفظ والمجامة على الاعتقاد الذي اعتقدوه
فيه وضل انفسهم به الى حجة واجيبته لذلك لا ادع شيئا مما يحور له معلوم
مدعوق ولجأ الله لاجي وتقع منه في نفس شامع شك لا استقصت في
الكشف عن بطلانه وهاهنا امر عجيب وهو انه معلوم الخلق من نظرات الفاظ
من حيث هي الفاظ وكلم ونطق لسان لا يحصر لواحد من اخر وانما انما تحققت
اذا توخى فيها النظم وادراكه كان من رفع النظم من البين وجعل الاعجاز
بجملته في سهولة الحروف وجربانها جاعلا له ما لا يصح اضافته الى الله تعالى
وكفي بهذا دليلا على عدم التوفيق وشدة الضلال عن الطريق قد بلغنا في هذا

مداواة الناس من آلامهم وعلاج الفساد الذي عرض في آلامهم كل مبلغ واسمنا الى
كل غايه واخذنا بهم عن المجاهر التي كانوا يستفوز فيها الى السنن اللائجه و
نقلناهم عن الاجر المطرود الى النهر الذي يشفي غليل الشارب ولم ندع لباطلهم
عرقا من فضلك الا كونه و لا الخلاف لسانا مطلق الا اخر سناه ولم تترك غطا كان
على بصرك عقل الاجسمنه فيايتها السامع لما علمناه والناظر فيما كتبناه و
المتصفح لما دونناه اركنت سمعت سماع صادق الرغبه في ان يكون في امر كل
بصيره ونظرت نظرة العنايه في لزوم توريده وتصديره عن معرفه وتصديقه
تصغير من ادما رسا يا من العلم لم يقفده الا ان يكون على ذروة السنام ويضرب
بالعجل من السهام فعد هذبت لصالك وفتح لك الطريق الى بغيته وحقى
لك الاداة التي بها تبلغ واوتنت الاله التي معها تصل فخذ لفتك بالي هي املا
ليدرك وارجو دبا يحيط عليك ووارز من حالك الآن وقد تبنت من قد نكرو
افقت من غفلتك وصرفت تعلم ادانت خضت في امر اللفظ والنظم
معنى ما تذكر وتعلم كيف تورد وتصدر ومنها وانت من امرها في عياد
وخابط عشوا فصارا ليرتدوا الفاظا لا تعرف لشي منها تفشروا و
ضروك كلام للبلغا ان شئت عن اغراضهم فيها لم يسطع لها تبينا فانك
نراك تطيل التفتت من غفلتك وتكثر الاعتداد الى غفلتك من الذي كنت عليه طول
مدتك ونسأل الله على ان يجعل كل ما نأيد ونقصده وسنجيه لوجه خالصا
والرضا عروجه موديا ولشوا به مقصديا وللرفق عنده مؤجبا منه
وفضله ورحمته اعلم انه لما كان الغلط الذي دخل على الناس في حديث

اللفظ كاللذ الذي يشرك في المعروف ونقصه من ارج البدن وجب ان يشرك
دائبا فيهم ما يتوخاه الطبيب في النافه من تعقده ما يزد منه وتيقبه
على صحتته وتؤمنه التكنس في علمه وقد علمنا ان اصل الفساد وشبهه لا ف
هو ذهابهم عن لحن من شأن المعاني امر مختلف عليها الصور وتحدث فيها
خواص ومزايا من بعد ما تكون وانك ترى الشاعر قد عمد الى معنى مبذل
فصنع منه ما يصنع الصانع المجاذق اذا هو اعرب في صنعه خاتم وعمل
شفيف وغرما من اصناف الخمر فان جعلهم بذلك من حالها هو الذي لا يوافق
واستهوهم وورطهم فماتوا طوافيه من الجهالات واداهم الى البعاث
بالجالات وذلك انهم لما جعلوا اشار الصورة وضجوا لانفسهم انما
وبنوا على قاعده فقالوا انه ليس الا المعنى واللفظ ولا ثالث وانه اذا
كان كذلك وحب ادا كان لاجد الكلام من فضيله لا يكون للاخرى كالمغرض
من احدهما هو الغرض من صاحبه ان يكون مرجع تلك الفضيله الى اللفظ
خاصة ولا يكون لها مرجع الى المعنى من حيث ليدرك زعموا لودى الى
الساخض وليركون معناها معاير او غير متغاير معا ولما اقدوا
هذا في نفوسهم جعلوا كلام العلماء في كل ما نسبوا فيه الفضيله الى
اللفظ على ظاهره وابوا ان ينظروا في الاوصاف التي تتبعوها نسبته
الفضيله الى اللفظ كمثل قولهم لفظ متمكن غير قلق ولا ناب به هو ضيق
الى سائر ما ذكرناه قبل فيجعلوا انهم لم يوجبوا اللفظ ما اوجوه
من الفضيله وهم يعنون بلفظ اللسان واجراس الحروف ولكن جعلوا

العقل

كما هو واضح فاما ان يقولوا اللفظ وهم يريدون الصورة التي تحدث في المعنى
 والخاصة التي حدثت فيه ويعنون الذي عناء الحافظ حيث قال وذهب الشيخ
 الى استحسان المعاني والمعاني مطروحة وسط الطريق بعد هذا الجرمي
 العجمي والحضري والبدوي وانما الشجر صياغة وضربت من الصور وما يعنى
 اذا قالوا انه ماخذ الحديث فيشتبه ونقطة وماخذ المعنى خزنة فيبرده
 جوهرة وعبارة فيجعلها دياجبة وماخذ عاطلا وبرده جاليا وليس يكون
 هذا مرادهم بحيث كان ينبغي ان يخفى هذا الحفا وشتبه هذا الاشتباه
 ولكن اذا عاين الشيء غير اهله وتولى الامر غير البصيرة اعرضنا الداء
 واشدد البلاء ولو لم يكن من الدليل على انهم لم يتخلوا اللفظ الفضلة وهم يريدون
 نفسه وعلى الحقيقة الا واحد وهو وصفهم له بانه تدن المعنى وانه جلي
 له الكافي فيه الكفاية وداك لالفاظ ادلة على المعاني وليس للدليل الا ان
 يعلم السمع على ما يكون عليه فاما ان يصدر السمع بالدليل على صفة لم يكن عليها
 فالاصح في عقله ولا يصور في وهمه وما اذا تفكر في العاقل اطال
 المعجب من امر الناس ومن شدة عقلهم قول العلماء حيث ذكروا في الترتيب
 ان من اخذ معنى عاريا فكساه لفظا من عنده كان حقبه وهو كلام
 مشهور ومتداول يقرأه الصبيان في اول كتاب عبد الرحمن ثم امرى احدا
 من هؤلاء الذين لا يجوا بحمل الفضيلة في اللفظ يفكر في ذلك ويقول من
 اين يصور ليرى ما هو عاين من لفظ يدرك عليه ثم من اين يعقل ليرى
 بجي الواحد منا المعنى من المعاني يلفظ من عنده ان كان المراد باللفظ

من اخذ

نطق اللسان ثم ذهب الى يصح له ان يفعل ذلك فمن اين يجب اذا وضع
 لفظا على معنى ليرى يصدر الحق من صاحبه الذي اخذ منه ان كان هو الصانع
 بالمعنى شيئا ولا يحدث فيه صفة ولا تشبه فضيلة واذا كان كذلك قبل يكون الكلام بهذا
 هذا وجه سهو ليرى لفظ في قولهم فكساه لفظا من عنده عباره عن صورة تحدثها
 الشاعر وغير الشاعر للمعنى فان قالوا ان يكون وهو لست تعبر للمعنى لفظا قبل
 الشار في انهم قالوا اذا اخذ معنى عاريا فكساه لفظا من عنده كان حقبه ولا سعادته
 عندكم مقصوده على مجرد اللفظ ولا يرون المسعر يصنع بالمعنى سعادته وترون ان
 انه لا يحدث فيه مزيد على وجه من الوجوه واذا كان كذلك من اين لست شعري يكون
 ايقونه فاعرفه لم يردت مثلا في ذلك فان من احسن شيء فيه ما صنع ان تمام في
 بيت ابي خنيلة ودلك انما الخيلة فالله مسلمة وعبد الملك امسلمة التي بان كل خلفه
 ويا جليل الدنيا ويا واحد الارض شكوتك لشكر خيل من النقي وما كل من اوله صالما
 يقضى وانبت لذكرى وما كان خاملا ولكن بعض الذكريات من بعض بعد ان تمام الر
 هذا البيت لا خبره معال العذر دت اوضا في امتدادا ولم يكن بهيما ولا ارض من
 الارض بجلا ولكن اياي صا دقتي حسامها اغرأ وقت في اغرأ بجلا وفي كتاب
 الشعر والشعراء للمرواني فيصير من هذا المعنى حسن فالله الامثال القديمة قولهم
 جتر الخاف على جاني كناية لا فتر انضرب مثلا للذي يخاف من سي فيسلم منه وتضيق
 غيره ما لم يخفه فاحد هذا المعنى بعض الشعر فقال وخذرت من امر قمر بجاني
 لم تنكح ولقت الم اجدري وقال السيد اخشى على اربدة الجنون ولا اذهب نوا السمار
 ولا اسد فالواحدة الجنون فاحسن وطفى فندك على العبارة وانشأ في المعبر

فقال لو انني اوتي التجارب حقا فيما ارتكبت لرجوت ما اخشاه وشيبه هذا
الفيل ففعل اخر من هذا الكتاب ايضا استدل به هم المحدث نام لقلب صيغ
من متخدة في حشد من لؤلؤ رطب جرجت خديه بلحظي فما يرتجى حتى اقتصر
من قلبه لم قال والى على هرور احده اعذر اني فتن معني ولغظا فقال
ادميت بالخطات وحنقه فاقصر ناظره من القلب قال ولكنه ينقذ عبادته
وحسن ما خذه قد صار اولي به وفي هذا دليل العقل انهم لا يعشرون بحسن العبارة
مجرد اللفظ ولكن صورة وصفة وخصوصية تحدث في المعنى وشا طروق
معرفته على الجملة العقل وور الشمع فانه على كل حال لم يفلح في العبارة انه احتقر
وطغى اقتدارا على العبارة من اجل حروف لوانتي او في التجارب حقا وكذلك
لصف اني لم يخن نقا العبارة من اجل حروف ادميت بالخطات وحنقه واعلم
انك اذا شبردت اجواله لا الذين رعموا له اذ كان المعبر عنه واحدا والعبارة اثنين
ثم كانت اجدي العبارة من افصح من غيرها خيرا واحسن فانه معنى لم يكون السبب في كونها
افصح واحسن اللفظ نفسه وجدتم قد قالوا ذلك من حيث قاسوا الكلام على
الكلمة فلما راوا انه اذا قيل في الكلام من معناهها واحدا لم يكن سببا في تفاوت
لم يكن للمعنى في احدها حال لا يكون له في ما خرى طنوا ان تبيل الكلام هذا السبيل
ولقد غلطوا واغشوا الاله لا يصور ان يكون صورة المعنى في احد الكلام او
البشر بل صورته في الاخر البتة اللهم الا بعد عامدا الى من وضع مكان كل لفظ
منه لفظ في معناه ولا يعجز لفظه وتالفه كما لم يعمل في من المخطئة لطلبها
دع المكارم لا رطل بعينها واعذر انك انت الطابع الكاسي ذرا المفاحر

واجلس فانك انت الاكل اللاسر وما كان هذا سبيله كان معزلا عن لزيكوبه
اعداد واريد خلف قبيل ما نفاضل فيه من عبادة من لا يصح له جعل ذلك عبادة
ثانية ولا امر بغير الذي يعطاه محمل لوصف بانه اخذ معنى ذلك الاله لا يكون
بدل ما يعاشيها يستحق ليردعي من اجله واضع كلاما ومنتانف عبارة
وقال شعير لا رمت المخطئة لم تكن كلاما وشعير من اجل معاني الالفاظ المفردة
التي تراها فيه مجردة من معاني النظم والقالف لم منها متو في فيها ما تترك
من كون المكارم مفعولا لدع وكون قوله لا رطل لنفسها خله الذي الجملة قبلها
وكون اقصد معطوفا بالواو على مجموع ما مضى وكون جمله انك انت الطابع الكاسي
معطوفا بالفاعل اقصد فالذي يحكي لا يغير شيئا من هذا الذي كان كلاما وشعيرا
لا يكون قد اني بكلام ثاني في عبارة ثانية بل لا يكون قد قال من عند نفسه شيئا البتة
وحله الامراه كما لا يكون المفضة او الذهب خائما او سوارا او غيره مما من اصناف
الحلي ما عشتها ولكن ما حدث فيها من الصورة كذلك لا يكون الكلام المفردة التي هي
اسماء وافعال وحروف كلاما وشعرا من غير ان يحدث فيها النظم الذي خصه
توخي معاني الخجوا وحكامه فاذا اليسر لم يصدر لما ذكرنا من لزيكوبه الى من يضع
مكان كل لفظه من اللفظ في معناه الا ان يستر له عقله وتستخف وتعد بعد
الذي حكى انه قال اني قد قلت من هو شعير من بيت حسان قال حسان يغشون
حتى ما ينز كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل وعلت يغشون حتى ما ينز
كلابهم ابدا ولا يسألون من ذا المقبل وقيل له هو بيت حسان ولكن قد افند
واعلم انه انما اني القوم من قلة نظره في الكتب التي وضعها العلماء في اختلاف

العبارة على المعنى الواحد وفي كلامهم في اخذ الشاعر من الشاعر في قول
الشاعر على المحلة في معنى واحد وفي الاستعداد الذي دونهما في هذا المعنى ولو
انهم كانوا اخذوا العنق من النظر في تلك الكتب ونذروا ما فيها حق النذر لكان
لكون لك قد اعظم من عقلهم وكشف الخطا عن اعينهم وقد اردت ان الكتب
جلد من الشعر الذي انت ترى الشاعر من فيه قد قال في معنى واحد وهو ينقسم قسمين
قسم انت ترى احد الشاعر من فيه قد اتى بالمعنى غفلا شاذجا وترى ما اخر قد اخرجه
في صورة نوره في تعجب و قسم انت ترى كل واحد من الشاعر من فيه صنع في المعنى
وصوروا به المسمى الاول الذي يكون المعنى في اخذ السبب غفلا وفي الآخر مصورا
مصنوعا وذلك ما لا يتناجرا قصير عن مقدم واما الارض فذكر مناخر لشيء لم يبد
الله المتقدم وما ذلك قول المسمى ينسب اليها في شذوذا في شوق الى من حيث
يقدرها مع قول النحوي كليل يصادق في مرقعة الحشا ضد من اشهر لها وتامة
وقول النحوي ولو ملكك زما غاظر لم يجدني فودا كان ندي كعبيك من عقلي مع قول
المسمى وقيدت نفسي في ذاك محبة و من وجد ما جتنا قيدا تعيدا وقول المسمى
اذا اعتل خفيف الدولة اعتلت الارض ومن فوقها والباقر والكرم المحض مع
قول النحوي ظللنا نعود الجود من علك الذي وجدت ولنا اعتل عضو
من المجد وقول المسمى يعطيك مبدريا فان اعجلته اعطاك معتذرا كمن قد اخر ما
مع قول النحوي اخو عز مات فجعله فيل فحسب البناء ولكن غدره غدر هذنب
وقول المسمى كرم مني استوهيت ما انت راكب وقد لقيت جرت فانك نازل
مع قول النحوي ما ضل على عزمه في الجود لو وهب الشباب يوم لقا البصير

وقول المسمى والذكر شهد الوغي تارك القلب كان الفصال فيها ذمار مع قول النحوي
بعد كان ذاك الجاش جاش متسايم على لذر والذكر ذبي مجارب وقول النحوي
الصبح مشهور بغير دلائل من غره اشغيت ولا اعلام مع قول المسمى وليس يصح في
الافهام شيء اذا احتاج النهاد الى دليل وقول النحوي وفي شرف المحدث ذلك
لمختبر على شرف القدم مع قول المسمى افعاله نشب لولم يقل معها جدر الخصب
عرفنا العروق بالعضن وقول النحوي واحب آفاق البلاد الى الفتى ارض
سالكها كرم المطلب مع قول المسمى وكلامه يولي الجميل محبت وكل مكان نشب العز
وقول المسمى بقدر الفضل من ابودة ونقصي له السعد من الانجم مع قول النحوي
لا ادعي الى العلا فضيلة حتى تسلمها اليه عداة وقول خاله القاتب قد دت ولم
توث للشاه صر وبلد المحبت بلا آخر مع قول النحوي لحدك من كعبيك كل كلمة التي
ترى ضوء الصباح وشاذ تبث تراعي الليل ترجو نفاذه وليس الليل العاشق نفاذ
وقول النحوي ثوى بالشرق من لم تهاج اطار قلوب اهل المغرب وقول النحوي
تناذرا هلا الشرق منه وقائعا اطاع لها العاضون في بلاد الغرب مع قول النحوي
لما نزلت على ادنى ديارهم القى اليك ملاقي من المفايد وقول النحوي يثير افرغ
لما جتنا ما دمت مشغولا فلو فرغت لكنت الدهر مبدولا مع قول النحوي على
البصر فقل السعيد اسعد الله حده لقد دت حتى كاد ينصرم الجبل
ولا تعذر بالشغل عنا فاما شاطئ بك تلاما ما اتصل الشغل وقول النحوي
من عادة منعت وتمنع وصلها فلو انها نزلت لنا لم تبدل مع قول النحوي
ومن البلية اتني خلقت ممنوعا ممنوعا وقول النحوي لكان مني ان احتر

استاء في شعر النقاد والعز

مع قول الصبر اذا ما شئنا ان لا نأكل من ثمرها كانت ذنوبنا وقيل كيف اعتذر
وقول الينام قد تقدم العبد من غير على الاسد مع قول الصبر فجا نحتي الغير
فادنه خيرة الى اخرت الشد في شدي ظافرة و قول الصبر برافق
اذا انصرفت نفسي عن الشئ لم تكد اليه بوجه آخر الدهر تقبل مع قول العباد
من الاجنف نقل الجبال الرواسي من اماكنها اخف من رد نفس من تصريف
وقول الصبر او الصلح بخطاؤك زبر الامر ان اصبته بخير وما كل العطايا
مع قول الينام ندعي عطاياه وقراء هي ان شئت كانت فخار المر بعقوة
مازلت منتظرا العجوبة عننا حتى رأت سؤال لا يجني شرفا و قول الصبر
بعتن الهوى ثم اربعين فلو بنا باسم اعداء و قد صدق مع قول الينام
اذا المتجر الدنيا ليبت تكسفت له عن غدو في ثياب صديق و قول الصبر
اذا ما ارادت خلة ان تزلنا ايينا و قلنا الجاحية اول مع قول الينام
نقل قوادك حيث شئت من الهوى ما الخبث الا اللجيب الاول و قول الصبر
وعند من اليوم الوفا الصاحب شبيب واو في من تترك اخوان مع قول
الينام ولا تجتنبها هذا الهال العلاء و جدها سجيبة نفس كل غانية هندا
وقول الصبر ولم ارض في ذنوب الصبر في موردنا فجا و لت ورد النيل عند
اجتفاله مع قول الصبر قول صدقك فور ثوارك غيره ومن قصد الصبر
استقل السواقياء وقول الصبر كانا نولة القدي معهم لاصغر عاذروا
مع قول الصبر عرفت في الافضل ان يوقف الندي لنا منهم من حيث توتف
وقول الصبر ولا تغلبن السيف كل غلايه ليضربا لك الشيف يقطع

وقول الصبر
وقول الصبر
وقول الصبر
وقول الصبر
وقول الصبر

مع قول الصبر اذا البند شوت سر شيفي كرهية فسيفل كرهية نزل الشاوي
وقول الصبر ساقو كرهية شيف فافضل منهم غير الجواد و جاد غير المفضل
فبذلت فينا ما بذلت شهاجة وتكرما وبذلت ما لم تذل مع قول الينام
أرى الناس منهاج الندي بعد ما عفت مهابيعه المثل و بحت لواحيه
وفي كل نجد في البلاد وغائر موهب لست منه وهي مواهبة و قول الصبر
بيضا نطيع فما نحت جلته و عتد ذلك طلونا اذا طلبنا مع قول الصبر
تبدوا بعطفه مطمع حتى اذا شغل الخلق شئت بصدق مؤثر و قول الصبر
اذا كان مثلك ترك اذ كاري له اذا تزد لما اريد مترجما مع قول الينام
واذا المجد كان عوني على المر تقاضيه بترك التقاضي و قول الينام
فنبعت من شمس اذا نجحت بدت من خدرها وكأنتا لم تجيب مع قول
فيسر الخطم قضى لها الله حين صورها الخالق لئلا تلبس شدة
وقول الصبر ارميت باسم ريشها الهدب تشوق القلوب قبل الجلود
مع قول الصبر رمتني لشم ريشها الكحل كزطوا هز جلد و هو في
القلب جاري و قول بعض شعراء الجاهلية و دبحوث ربي بالسلامة
جاهرا ليصيحني فاذا السلامة دائر مع قول الصبر العنايه اسرع
في نقص اموري تمامه تدبر في قبالها ايامه و قول
أقلل زيارتك الجسد تكون كالثوب استخذه ان الصدوق لمه ان الزال
براك عنده مع قول الينام و طول مقام المر في الحي مخلوق له باحسية
وقول الصبر زاد معرو فلك عندي عظماء انه عندك محمودة صغير

وقول الصبر
وقول الصبر
وقول الصبر
وقول الصبر
وقول الصبر

وقول الصبر
وقول الصبر
وقول الصبر
وقول الصبر
وقول الصبر

تتشابه كان لم تات وهو عند الناس مشهور كبير مع قول المسى بطرق فقد
اعترادهم انهم انعموا وما عملوا و قول النجاشي الم تزل للنواب كيف
تسموا الى اهل النوازل والفضول مع قول المسى اخاض الناس
اغراض لدا الزمن خلوا من الهم اخلاهم من الفطن و قول المنبي
تذل لها واخضع على القرب والتوى ما عاشت من ايدل وتخضع
مع قول بعض المحدثين كن اذا اجبت عبدا الذي تهوى مطيعا
لن تبالا الوصل حتى تلزم النفس الخضوعا وقول مظهر بن زعي
بعمرك اني بالخلد الذي له على الارواح لمفجع واني بالمولى الذي ليس بأفعي
والضائر فقد انه لم يتبع مع قول المسى اما تغلظ لي ايام في بان اري
بغيبضا شامى او حبيبا تقرب ه وقول المسى مظلومة التقدم تشبهه غضا
مظلومة الزيق في شبهه ضربا مع قول ادا نحن شبنك بالبرطالعا
نحسنا كحظا انت الهى واجمل وتظلم لفرسنا كالبيت في الوعى
لانك اجمي للجرم والبسل ه ذكر ما انت ترى فيه في كل واحد من السنين
صنعة ونصونه او استاذية على الجمله هم ذلك وهو من النادر قول لبيد
والذئب النفس اذا جدتها اصدق النفس يزدى بالامل مع قولنا فوعين
واذا اصدقت النفس لم تترك لها املا ويا مل ما اشتكى المكذوب وقول
رجل من الخوارج انى به المحاج في جماعه من اصحاب قطري فقتلهم ومن
عليه ليد كانت له عنده وعاد الى قطري وقال قطري عاود قتال عدو
الله المحاج فابى وقال الا قاتل المحاج عن سلطانه بيد ثقاتها مولاته

علاوة

الاشارة

نحو

بعضهم

ماذا اقول اذا وقعت اذاه في الصف واجتجت له فغلته مع قول النجاشي
اسيريل فحجروا له هجونه اذ الهجاني عنه معروف عندي ه وقول النابغة اذا ما
عدا بالبحر خلق فوقه عصائب طير تهدي عصائب جوارح قد انقضت ارسيله
اذا ما التقى الصقار اقل غالب مع قول النجاشي واذا ما فتح القنا علقا
وتراى الموت في صورة راح في شبي مفاضيه اسد يدمى شبا طفره
ينابا الطير غدوته ثقة بالشبع من جزره المقصود البيت الماحر وحكي المربان
والاحد بن عمرو اللواتي قال انت انا نواس تشد قصيدته الهى اولها ايها المنان
عن غفره محسنة فلما بلغ الى قوله ينابا الطير غدوته ثقة بالشبع من جزره
قلت له ما تركت للابغة شيئا حدث بقول ادا ما عدنا بالبحر اليس وما اسلمت
فليس كان شيق لما اسلمت لاتباع وهذا الكلام من نواس دليل على ان المعنى ينقل
من صورته الى صورته ذاك لانه لو كان يكون قد صنع بالمعنى شيئا لكان قوله لما اسلمت
الاتباع مما لا اله على كل حال لم يتبعه في اللفظ ثم ان الامر ظاهر لمن نظر في انه
قد نقل المعنى عن صورته الهى هو عليها في سعة النابغة الى صورته اخرى وذلك لانها
معنى احدها اصل وهو علم الطير بان الممدوح اذا غزا عذوا كان الظفر له و
كان هو الغالب والاحر فرغ وهو طمع الطير في ان يتبع عليها المطامع من لحوم
القتلى وقد عذت النابغة الى اصل العلم الذي هو علم الطير بان الممدوح يكون الغالب
وذكره صريحا وكشف عن وجهه واعمد في الفرع الذي هو طمعها في لحوم القتل
وانها لذلك تجلق فوقه على اله الفجوى وعكس نواس الغصه وذكر الفرع الذي
هو طمعها في لحوم القتلى صريحا فقال كما ترى ثقة بالشبع من جزره وقول في

القول

النجاشي

النجاشي

وما هو في غاية الندرة من هذا الباب ما صنع المحاط بقول نصيب ولو
 سكتوا انتت عليك الجفائب حين شرة فقال وكتب به الى ابراهيم بن
 ابراهيم الله فسبح بالبيان ونموه بالقول والناس ينظرون الى الجار
 يقضون بالبيان فان في امرنا اثر ان يظنوا اذا شكتنا عار المدعي بغيره
 متعريض للكذب وهذه جملة من وصفهم الشجر وعمله واذا لاهم
 الوجبة التبري ان الفصائل قد علمنا اني صنع اللسان من لا يتخل
 واذا ابتدأت بمروض تسبح رخص جعلت تدل لما اريد وتسهل
 حتى تطاوعني ولو برنا ضما غيري لما اول صعبة لا تقبله منهم من قبل
 اذا مت عن ذكر القوافي فلن تترك لها قافلا بعدى لطب واسعرا
 واكثريننا سارا ضربت له جزوز جبال الشجر حتى تسترا اغرغريا
 طمخ الناس وجهه كما مسح لا يدرك الا غر المشهور بعد شرب الرقاع
 وقصيدة قدبت اجمع بينها حتى اقوم ميثلا وسنادها نظر
 المتقف في كعبوب قنانية حتى نقيم ثقافة منادها كعب
 من القوافي شائها من جوكها اذا ما توكعت وفوز جدول
 يقومها حتى ليس متونها فيقصر عنها كلها يمتثل بشار
 عميت جنينا والذكا من العمى فجيت عجيب النظر للعلم مؤثلا
 وغاض ضياء العين للعلم راقد بقلب اذا ما ضيع الناس حصيدا
 وشعر كنور الروض اامت سنة بقول اذا ما اجزن الشجر اسنلا
 وله دوز ملوك عليه ابهة يعرف من شجره ومن خطبه للاما

راح في حواجر من اللؤلؤ لا ينام عن طلبه يخرج من فيه للندى كما يخرج ضوء
 السراج من لقمته الوششريح العيمري فان اهلك فقد انقبت بعدى
 قوافي تعجب المتشبهين كذبات المقاطع محكمات لوار الشجر بلور
 لا تدبنا العزدي بلعن الشمس حين يكون شرقا وتسقط قرنها من
 حيث غابا بكل شية وكل تغر غرابين تنسب انشانا ابن ميادة
 فخرنا يابيع الكلام ونجرة فاصبح فندو الزوايد تسبح وما الشعر
 الاشجر قيس وخندف وشعر سوام كلفة وتملح وفار عقار رشام
 برده عليه امل بلغ الرماح نقض مقالها باخط الرماح او كان مخرج
 لقد حرق الحى اليمانون قبلهم بجور الكلام تستقي وهي طفق
 وهم علموا من بعدهم تعلموا وهم اعزوا هذا ولو ضجوا فللساقر
 الفضل المجدونه وليس لمسبق علمهم ينج الوغام كشفت فناع
 الشعر عن حروجه وطيرة عن وكرة وهو واقف بعريها من
 يراها يستمع ويدنو الهاد والحي وهو شامع يود وداذا الزايعا
 حشمة اذا انسدت شوقا الهام شامع وله جذا تملأ اذن حكمة
 وبلاغة وتدر كل وريد كالدر والمزجان الف نظمها بالشدة في غنى الفتاة
 الدود كشقيقة البرد المنهم وشية في ارض مهرة او بلاد قزوين
 يعطى بها البشرى للكرم ويرندى برداتها في المحفل المشهود بشر الغر
 الى البنات تتابعن بشر آوه بالفارس المولود وله جانك من نظم
 اللسان فلادة سلطان فيها اللؤلؤ المكنون اجزا كما صنع الضمير لمة

حاشية

الكلام

أخذ لفظ الصنع من أي حية ما صنع اللسان من لا تتجمل ونقله إلى
الضمير وقد جعل حشاش أيضا اللسان صنعا وذلك في قوله اهدى لهم
مذخبا قلت موازنة فما أحب لسان جالك صنع ولا يتمام اليك
أرجنا عازت الشجر بعد ما تمهل في روض المعاني العجايب غرائب لاقت
في فنانك أنشأها من المجد في الآر غير غرائب ولو كان يعني الشعر افناه ما فوشت
حييا ضلك منه في السنن الزواهب ولكنه صوف العقول إذا انجلت
سحاب من أعقبت بسحاب البحر السنت الموارض نظم قصائد
هي الأبحر اقادت مع الليل النجما ثنا كان الروض منه منور اضحى وكان الوشي
منه همتها وله أحسن بابا حسن الشعر اذ جعلت عليك نجمة بالمدح تنثر
فقد انك القوافي عجت فأنه كما تفتح غيت الوابل الزهر وله اليك القوافي
نارعات قواصد نسيير ضاحي وشيها ونمتم ومشرق في النظم غرير منها
بها وحسنا اتمالك نظم وله منقوشة نفس الدنا ببر تنقي لها اللفظ فمخارا
كما ينقي التبر وله ايذهب هذا الدهر لم يرم موضع ولم يدر مقدار خمر ولا
عقرك ويكسد مثلي وهو تاجر سودد بيع ثيابات المكارم والمجد
سواء شجر جامع يد العلى تعلق من قبلي والعبر من بعدك فقد رقتها
صانع متعيل الاحكامها تعبد اود في الشرد وله الله يستهد في مدحك
ليلة متملا وتنام دور شوايه يفظان تحت الكلام كانه جيش لربه ترد
ان يلقي به فاق به كالسيف رقت صيقل ماس قائم سنجح وذبايه
ومن نادى وصفه للبلاغة قوله في نظام من البلاغة ما شكلا مزودة نظام فريد

الاصحح في قوله
الاصحح في قوله
الاصحح في قوله

المجاز الخلمي نظرا انك تراك في الاستعارة التي هي مجاز في نفس الكلمة وات
تحتاج في الامر اكثر الى ان تتركها وعدم او توخر ما يعلم انك مستعير و
حسية وتفتح طريق المجاز الى الكلمة الامر الى قوله وصبا عفة من نضله تنكفي بها
على اروس الاقر الخمس شجائب عني بحسن السحاب أنا مله ولكنه لم يات
مودة الاستعارة ذفعة ولم يرمها اليك بغنة بل ذكر ما نفي عنها وتشتد
به عليها فذكر ان هناك صاعقة وقال من نضله جيت ان تلك الصاعقة من
نضله صيفه فاعلى اروس ما قران هم قال خمس وذكر الخمس التي هي عدد
انامل اليد فان من مجموع هذه الامور عرفة وانشد والبعض العرب
فان تعافوا العدل ولا يمانا فان في ايماننا نيرانا نريد فان في ايماننا شيئا
نضربكم بها ولو لا قوله اولا فان تعافوا العدل ولا يمانا وان في ذلك دلالة
على ان جوانه انهم مجاذبون ونعشرون على الطاعة بالسيف هم قوله وان في
ايماننا لما عطل مراده ولما جاز ان يستعير النيران للشبوق لانه كان لا يعقل
الذي يريد لانا وان ثنا نقول في ايدهم شيوخ تلمع كانها شعلنا كما قال
ناهضتهم والبارقات كانها شعل على ايدهم شلهب فان هذا التشبيه
لا يبلغ مبلغ ما يعرف مع الاطلاق كعرقنا اذا قال رايت اسدا انه يريد
الشجاعة واد اقال لغت شمس ودر ايد برند الحسن ولا يغوى تلك القوة
فاخبره وما طربوا المجاز في الحكم قول الحسن ترون ما رتعت حتى اذا ذكرت
فاتما هي اقبال واد بارده ودلك انهما لم يردبا لاقبال والاد بار غير معناها
فتكون قد تجاوزت في نفس الكلمة واما تجاوزت في ان جعلها لكثرة ما

الاصحح في قوله
الاصحح في قوله
الاصحح في قوله

ثقل وتدبر ولغلبه ذاك عليها واتصاله منها وان لم يكن لها حال غيرهما كانتا
قد تجسمت من الاقبال والادبار وانما كان يكون المجازي نفس الكلمة لو انهما
كانت قد امتعادت الاقبال والادبار لمعني غير معناهما الذي وضعه الله في اللغة
ومعلوم ان النفس لا تمتعارة مما ارادته في شيء واعلم انه ليس الوجه ان بعد
هذا على الاطلاق معد ما خذت منه المضاف واقسم المضاف اليه ثباته
مثل قوله حرو وروسل العربة ومثل قول البايع وكيف تو اصل من اصمحت
خلافة كابي مرجب وقول لا عراي جسيبت بغام راجلي عينا فاما
هي وبيت غيرك بالعنائين وان كنا براهم نذكره حيث يذكر وحذف المضاف
ويصور له في تقدير فاما هي ذات اقبال وادبار ذاك المضاف المحذوف
من نحو لانه والفتن في تبديل ما حذف من اللفظ وترا في المعنى كمثل الحرف
جبر المسد او المسد اذا دل الله لعل عليه الى سائر ما اذا حذف كان في حكم
المنطوق به وليس الامر كذلك في بيت الحسن انا اذا جعلنا المعنى فيه الا ان
كالمعنى اذا نحن قلنا فاما هي ذات اقبال وادبار اعتدنا الشعر على انفسنا و
حرجنا الى شيء مقصود والى كلام عاتق مرذول وكان تبيلنا تبيل من
نزع مثلنا في بيت المسى بدت فمرا ومالت خطوط بان وفاجت عنبر
ورنت غزالا انه في بعد محذوف وان معناه الا كالمعنى اذا قلت
بدت مثل فمرو مالت مثل خطوط بان وفاجت مثل عنبر ورنت مثل
غزال في انا نخرج الى الغثاثة والى سبي يعزل البلاء عنه عن سلطانها و
محض من شأنها وبضربا وجهنا عن مجاشتها وتسد باب المعرفة بها

وبلطانها علنا والوجه ان يكون بعد المضاف في هذا على انه لو كان الكلام
قد هي على ظاهره ولم تقصد الى الذي ذكرنا من المبالغة ولا شاع وان
تجعل الناقه حاشاها قد صادت بحملتها اقبالا وادبارا حتى كانتا قد تجسمت
منها كان حقه حسدا ان نجافه بالقطر الذات فقال فاما هي ذات اقبال وادبار
فاما ان يكون الشعر الآن موضوعا على اراده ذلك وعلى منزله منزله المنطوق
به حتى يكون الجرافة كالمجال في جسيبت بغام راجلي عينا فاما هي ذات اقبال
والقصد ان يقول جسيبت بغام راجلي بغام عينا في مما لا شاع له عند من كان
صحيح الذوق صحيح المعرفة تشابة للمعاني **فصل** هذه مسئلة
قد كنت علمتها قد علمتها وقد كنت كبتها ها هنا لان لها انصا لبدء الذكر
صار بنا القول اليه **قوله** تعلين من ذلك لذكرى لم كان له قلت اتي
لم اعمل قلبه فما خلق القلب له من التدبر والفكر والنظر فما ينبغي ان ينظر
فيه وهذا على ان يجعل الذكر تابعي ولا يسمع ولا ينظر ولا يفكر كانه قد عديم القلب
من حيث عديم لا سماع به وفاته الذي هو فائدة القلب والمطلوب منه كما جعل
الذكر لا ينفذ ببصره وسمعه ولا يفكر فيما تؤذي ان اليه ولا يحصل من رؤيته
ما يرى وسماع ما يسمع على فائدة بمنزلة من لا يسمع له ولا يبصر فاما
تفسير من نفسه على انه يعني من كان له عقل فانه انما يصح على ان يكون قد اراد
الدلالة على الغرض على الجملة فاما ان يؤخذ به على هذا الظاهر حتى كان القلب
اسم للعقل كما يتوهمه المحشون ومن لا يعرف مخارج الكلام فحالا اطل
لانه يؤدى الى ابطال الغرض من الابه والى تحريف الكلام عن صورته وازالة المعنى

عليه هذا وكما ان من شأن الكناية الواقعه في بعض الصفه ان يحكى على صور مجمله
 كذلك من شأنها اذا وقعت في طريق اثبات الصفه ان يحكى على هذا المجد ثم يكون في
 ذلك ما سانشئت كما كان ذلك في الصفه نفسها مستر هذا انك سطر الى قول يرد
 الحكم ممدوح بيزيد بن المهلب وهو في حبس الحاج اصبح في قيد الساجه والمجد
 وفضل الصلاح والحسب فتراه بغير البيت زياد وعلما ان مكان الفيد هاهنا
 هو مكان القبه هناك كما انك سطر الى قوله جبال الكلب فتعلم انه نظير لقوله
 دجوت كلابي ان يهرع يحفونها من حيث لم يكن ذلك الجنب منه الا لان دام منه الرجوع
 واستمر حتى اخرج الكلب بذلك عما هو عادته من التبرير والنبج في وجهه من
 يد نوم من دايه هو مرضه لان تعش دونهما و سطر الى قول مبرز الفصل يعلم انه
 نظير قول امرئته لا اقمع العود بالفصل وتنظر الى قول نصيب لعبد العزير
 على قومه وغيرهم من ظاهره فبذلك ثوابهم واذنك ما هو له عامره
 وكلبك تش الزائر من الزائر بالابنة الزائرة فتعلم انه من قول النيكاذ اذا ما
 ابصر الضيف مقبلا يكلمه من خيته وهو عجم وانها قرابة شديدة ونسبا
 لا صفا وان صورتهما في فوط التناسب صورة بغير زياد ويزيد وما هو اثبات
 الصفه على طريق الكناية والتعريض قولهم المجد من ثوبه والكرم في ثوبه وذلك
 ان فائل هذا سطر الى اثبات المجد والكرم للممدوح بان جعلها في ثوبه الذي يلبسه
 كما نوصل زياد الى اثبات الساجه والمروة والندى لابر الحشرج بان جعلها في
 القبة التي هو جالس فيها ومن ذلك قوله وحيثما يك صياح تكلن وما حاف في معناه
 من قوله يصير اثنان فترى الساج والمكرنات معا حيث صاراه قول النور

الكناية عن م

استهكم

مما جاز جود ولا جلدونه ولكن يصير الجود حيث يصير كل ذلك توصل الى اثبات
 الصفه في الممدوح بانثابتها في المكان الذي يكون فيه والريزوماله بلزومها الموضع
 الذي تجلده وهكذا ان تعينرت قول الشنقري تصف امرأة بالعفة بعثت
 منجاة من اللوم عنها اذا ما يموت بالملامة جللت وجدته تدخل في معنى بيت
 زياد وذلك انه توصل الى نفي اللوم عنها وابعادها عنه بان ثبته عن بيتها وبعده
 بينها وبينه فكان قد هبته في ذلك مذهب زياد في الوصل الى جعل الساجه و
 المروة والندى في ابر الحشرج بان جعلها في القبة المضروبة عليه واما الفرق
 ان هذا انفي وذاك مثبت وذاك فرق في موضع الجمع وهو لا يمنع ان يكونا من
 نصيب واحد وما هو في حكم التناسب ليست زياد واما الذي ذكرت وان كان في
 صورة اغربت وابدع قول جستان بن المجدبيتا فاستقرت عماده علينا
 فاجتبا الناس ان يتجول وقول النجدي او ما دامت المجد التي رجلاه في الطلحة
 ثم لم يتجول ذاك لانه مداد على انه جعل المجد والممدوح في مكان وجعله يكون
 حيث يكون واعلم انه ليس كل ما حاكنا في اثبات الصفه تصلح ان تحكم عليه
 بالنسب معني هذا ان جعلهم الجود والكرم والمجد مرض مرض الممدوح كما
 قال النجدي فلهذا يعود الجود من عيالك الذي وجدت وقلنا اعتل غصه
 من المجد وان كان يكون القصد منه اسات الجود والمجد للممدوح فانه لا يصح ان
 نقال به نظير ليست زياد كما قلنا ذلك في بيت ابى نواس ولكن يصير الجود حيث
 يصير وعمره ما ذكرنا انه نظيره كما انه لا يجوز ان تجعل قوله وكلبك رااف
 بالزائر من مثلا نظير الهول مهنول لفصل وان كان التعريض مما حدها الصف

بالغري والضيافة وكنتا حشما وكانا جميعا كنايتين عن معنى واحد لان تعاقبت الكتابات
على المعنى الواحد لا يوجب تشابها لانه في غرضه ان يثقف الاشعار الكثيرة في كونها
قد جئنا بالشجاعة مثلا او بالجود او ما اشبه ذلك وقد مجتمع في الست الواحد كناسا
المعنى بها شي واحد لم لا يكون احدهما في حكم النظر للآخرى مما دللنا ان لا يكون قوله
جبار الكلب نظرا لقوله مهزول العصل بل كل واحد من هاتين الكاسين اصل
بمعنائه وجنس على حدة وكذلك قول البر صرمة لا تمتع العود بالفضائل ولا
آبناغ الاقرب الى اجل ليس احدي كناية في حكم النظر للآخرى مما دللنا ان لا يكون
قوله جبار الكلب واركان الملكى بها معنى واحدا فاعرفه وليس لشعب هذا
الاصل وفروجه وامثلة وصوره وطرقه ومثاله خذ ونهايه ومن لطيف ذلك
وناديه قول ابي تمام ابين قما يزدن يتيوى كيرم وحسنك ان تزدن ابا معجده
وميله وان لم يبلغ قبله قول للاحر مني تخلو نهم من كرم ومسلمة من غرورهم
وكذلك قول بعض العرب اذا الله لم يسبق الا الكرام فسقى وجوه بنى حنبل
وسقى ديارهم باكرا من الغيث في الزمن المحجل وفي منه غريب قول بعض
في البراءة سالت الله والجود ما لي اراكم تبتلنا ذابعا بغير مؤيد وما بال
ركن المجد امسى منه ما فعلا اصبنا يا بن يحيى محمد فعلت هذا لما عند موت
وقد كنتا عبدي في كل مشهد فعلا فمننا كى نغزى بفقده مشافه يوم تم تلوه في
وصلى واعلم ان هذا الغرض الطربى هو ما يعرفه ما نجر بصدده اراها
قروا خفية بمجملها العامة وكثير من الخاصة ليس انهم يجملونها في موضع و
يعرفونها في اخر بل لا بد من انما هي ولا يعلمونها في حله ولا تفصيل ذوي عرائن

الانبارى انه قال ركب الكندي المتفلسف الى ابي العباس وقال له اني اجد في كلام العرب
جسوا افعال له ابو العباس في اى موضع واجدت ذلك فقال اجد العرب يعولون
الله قائم ثم يعولون اترعبه الله قائم ثم يعولون اترعبه الله قائم فالفاظ متكررة
المعنى واحد فعلا له ابو العباس بل المعاني مختلفة باختلاف الفاظ فعولهم عبد الله
قائم اخبار عن قيامه فعولهم اترعبه الله قائم جواب عن سؤال السائل فعولهم اترعبه الله
لقائم جواب عن انكار منكر قائم فعولهم اترعبه الله قائم فالفاظ متكررة المعاني قال فيها اجاز
المفلسف جوابا فاذا كان الكندي نذهب هذا عليه حتى يركب فيه دكوب مستقيم
او معتبر فمما ظنك العامة ومن هو في عداد العامة ممن لا خطر شبه هذا به
واعلم ان هاهنا قد قالوا ان الكندي استقرى وتصيغ وتبع موافق انهم الطف
النظر والكثير النذر لعلم علم ضرورة ان ليس سواد دخولها وان لا تدخلها ولا ذلك
اعجبه ما قدمت لك ذكره في بيت بشار بن برد اصاحي قبل الامير ان الالحاج في السبكر
ومما اشبهه من قول العرب فعنها هي لك الفدا ان غنا لابل الجدا وذلك
انه هل شي ابي في القائده واذل على اريش سواد دخولها وان لا تدخلها ولا ذلك
اذا هي دخلت ترتبط بما قبلها وتالف معه وتجد به حتى كان الكلام قد افرغا
افراغا واحدا وكان احدهما قد شيد في الآخر وهذه هي الصورة حتى اداجت
الى ان فاسقظتها راسا الثاني منها قد بنا عن الاول ونجا في معناه عن معناه و
رأسه لا يتصل به ولا يكون منه سبيل حتى نجي بالقاف فهو بشار اصاحي قبل الامير قد
الحاج في السبكر وعنها هي لك الفدا وغنا لابل الجدا ثم لا ترى القاف بعد الجملة
الى ما كانا عليه من الالف ولا ترد عليك الذي تجد ان من المعنى وهذا الضرب كثير

في النفس لحد من ذلك قوله تعالى ما بال الناس انزلوا الساعة شي عظيم وهو يعلم
 ما في يوم الصلوة واهل بالمعروف وانزلوا المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور
 وقوله تعالى من امروا بالناس بالصبر فظنهم وركبهم بها وصل عليهم ان صلواتك مسترهم ومن
 اس ذلك قوله ولا يحاط في الدنيا طموحهم مغرورون وقد سكر في الله الواحد كقوله
 وما ابرى يسمى النفس الامارة بالشهوة الامارة في ان في عصور رجم وهي على الجملة
 اكثره بحث لا در كهنا احرصا ومن حصانها انك ترى لصبر الامر والشان معها
 من الخسر واللفظ ما لا يراه ادا هي لا تدخل عليه بل يراه لا يصلح حيث صلح الالباب وذكرا
 في مثل قوله تعالى من هو وصبر فان الله لا يضيع اجر المحسن وقوله ان من حاد
 الله ورسوله وقوله ان من عمل مثله شيئا يحمله مهاب وقوله ان لا يصلح الكافور
 ومن ذلك قوله تعالى فانها لا يعلم الا بصار واجاز ابو الحسن فيها وجه آخر وهو ان
 تكون الضمير في انما لا يصار الضمير قبل الذكر على شريطة النفس والحاجة
 وهذا الوجه ايضا الى ان فائمه كما كانت في الوجه الاول فانه لا يعلل في التعمير
 الا بصار كما لا يقال هي من يتقو وصبر فان الله لا يضيع فان قلت او ليس
 قد جاء ضمير الامر مبتدأ في متجزي من العواملة في قوله تعالى فله هو الله احد
 قيل هو وان جاءها فانه لا يكاد يوجد مع الجملة من الشرط والحزب ليراه
 لا محي الابان على انهم قد اجازوا في قل هو الله احد ان يكون الضمير للامر ومن
 لطف ما حاق في هذا الباب وناديه ما تجده في اخر هذه الابيات اشدها العاطف
 لبعض المجازين اذا طبع نوما غير ان في قوله كتاب يا سكرها وطرادها الكد
 ثادرو المياه كثيرة ابعالي منها جفرتها واكنادها وارضى بها من بحر آخراته

في قوله تعالى ان من عمل مثله شيئا يحمله مهاب
 في قوله تعالى ان من عمل مثله شيئا يحمله مهاب
 في قوله تعالى ان من عمل مثله شيئا يحمله مهاب

هو الذي ان ترضى النفس ثادها المقصود قوله انه هو الذي وذلك ان الها
 وان جعل الامر من احدهما ان يكون ضمير الامر ويكون قوله هو ضمير ان ترضى وقد اضمرة
 قبل الذكر على شريطة النفس الاصل ان الامر ان ترضى النفس ثادها الذي هو ضمير
 قبل الذكر كما اضمرة الا بصار في وانها لا تعي الا بصار على مذهب ابي الحسن ثم اني انضمت
 ضمرة خانه في آخر الكلام فاعلم بذلك ان الضمير السابق له وان المراد به والما بالمر
 يكون الها في ان ضمير ان ترضى قبل الذكر ويكون هو فصلا ويكون اصل الكلام ان
 ترضى النفس ثادها هو الذي ترضى ضمير على شريطة النفس والامر من كان فانه
 لا بد منه من ان ولا سبيل الى اسقاطها لانك ان اسقطتها اقصى ذلك انك لا تسقط
 وهو ان يقول وارضى بها من بحر اخر هو هو الذي ترضى النفس ثادها هذا وفي
 ان هذه شي آخر توجهت الحاحه الباه وهو انها تنولي من ربط المحل بما قبلها من محوما
 ذكرت لك في بحث بشاد الا ترى انك لو اسقطت ان والضمير من معا واقتصر على
 ما ذكر ما سبق من الكلام لم يعلل الا ما لعلك وارضى بها من بحر اخر فالذي ليس
 ترضى النفس ثادها ولولوا العلى شوق قد كان تتبع هذه المواضع لما طر الذي طر
 هذا وان كان خلف الامر وهو القدوه ومن لو خذ عنه ومن هو بحث بقول الشعر
 فيجمل الخو والمجاهلين صح في ذلك له ويجوز تشبيه ما نحن فيه علمه حتى يقع له ان
 ارضى على بشار ولا غرو له في ظل الشبهة في ذلك على الكندي ومما تصنع لير
 في الكلام انك تراه ثادها في النكرة وتصلحها لان يكون لها حكم المسد اعني ان يكون
 متحدة عنها مجدث من بعدها ومما ذلك قوله ان شيئا او تشوة وخيب الباز
 الامون كمن كلاما فان كانت النكرة موصوفة وكانت له ذلك تصلي ان ثادها فانك

في قوله تعالى ان من عمل مثله شيئا يحمله مهاب
 في قوله تعالى ان من عمل مثله شيئا يحمله مهاب
 في قوله تعالى ان من عمل مثله شيئا يحمله مهاب

تراها مع ان الحسن وركب المعنى حسنا ولي بالصحة واملأ فلتأثر الى قوله
ان هذا يلق شملني سجدتي لزمان فتمشيا الاجتنان لسبحي واذا كان تنق
ان يقول دهر يلق شملني سجدتي دهر صالح ان يلقى الحيا لان علي سوا ذلك
ليس محلي انك لو عمدت الى قوله ان مرفا فادجعا عن حواشي شغل فاسقطت
منه ان لعدم الحس والطلاوة والتكلم الذي كنت واجده الآن و
وحدث ضعفه وفتورا ومن ثائر ان في الجملة انها تغني اذا كانت فيها عن
الخبر في بعض الكلام ووضع صاحب الكتاب في ذلك بابا وقال هذا باب
ما يحسن عليه السكوت في هذه الاحرف الخمسة لاضايل ما يكون مستقرا
لها وموصفا لواطرها وليس هذا المضمير نفس المظهر وذلك لانه لا
وان عدا الى امرهم ما لا فائدة في صموت هولهم وتقول الرجل للرجل هل لكم
احذر ان الناس انبث عليكم فمضوا الى ريدا وان عزوا الى لنا وقال امر محلا وان
موت محلا وان في الشفراء مضمونا ممللا وهو لا غيرها ابلا وشاء كانه
قال ان لنا وعندنا غيرها قال واسصب الابواش كانه انتصاب الفار من ان
قلت ما في الناس مثله فارسا قال وميل ذلك قوله يا ليت ايام الصبار واجعا
قال هذا القول الاما بارد كانه قال الاما لنا ماردا وكانه قال يا ليت ايام الصبار
اقبلت راجعا وقد اراد في هذا الخبر مجذوف وقد تولى حسن الكلام
وصحبه مع جذوف وترك النطق به مما انك ان عمدت الى ان فاسقطتها وحدث
الذي كان حسن من حذف الخبر لا يحسن ولا يستوعق فلو قلت ما لو عمدت
ومحلا ومحل وعزها ابلا وشاء لم يكن شيئا وذلك ان ان كانت السبب

في ان حسن حذف الذي حذف من الخبر وانها جاضة والمتبرجم عنه و
المتكفل بشانه واعلم ان الذي قلنا في ان من انما ندخل على الجملة من شانه اذا
هي اسقطت منها ان تمام فيها الى الفا لا يطرده في كل شيء وفي كل موضع بل يكون
في موضع دون موضع وفي حال دون حال فانك تراها قد دخلت على الجملة ليست
هي ما عضي الفا وذلك فيما لا يخص كقوله تعالى ان المفسر في مقام اس في جنات
وعيون وذاك ان قبله ان هذا ماكم به تمترون ومعلوم انك لو قلت ان هذا
ماكم به تمرون فالمفقود في جنات وعيون لم يكن كلاما وكذلك قوله ان الذين
سقط لهم من الحسني ولكن عينا مبدون لا يكون قلت لهم فيها زفر وهم فيها لا يستوعق
فالذين سقطت لهم من الحسني تجدوا في ذلك الفا في وجهها وكذا قوله ان
الذين امنوا والذين هم اعداوا الصابرين والمؤمنين والذين هم اعداوا الصابرين
سقط يوم القيمة الذين امنوا اسم ان وما بعده عطف عليه وقوله ان الذين
سقط يوم القيمة حمله في موضع الخبر ودخول الفا فيها محال لان الخبر لا يعطف
على المسند وميله من ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اننا لا نضع احرا من احس
عملا فاذا اما يكون الذي ذكرنا في الجملة من حدث اقتضا الفاء اذا كان مصدرها
مصدر الكلام ويصح به ما قبله ويصح له وبين وجه الفائدة فيه الا ان الغرض
من قوله ان جيل النجاة في السبكر ان يبين المعنى في قوله لصاحب بكرة وان يصح
لنفسه في الامر بالسبكر وسر وجه الفائدة فيه وكذلك الحكم في الآتي التي تلونها
وقوله ان لرب السابعة شيء عظيم سان للمعنى في قوله يا ايها الناس انفقوا بكم ولم
امروا ان تنفقوا وكذلك قوله ان صلوا انكم سكران للمعنى في امر النبي صلى الله عليه وسلم

بالصلوة عليهم اي بالدعاء لهم وهذا سبيل كل ما تترك فيه الحملة تحتاج فيها الى العاقبة
فان عرفت ذلك فاما الذي ذكره عن العباس من جعله له جواب سائل اذا كانت
وجدها وجواب منك اذا كانت معها السلام والدي على ان لها اصلا في الجواب
انا انما هم قد الزموا الحملة من المبدأ والخبر اذا كانت جوابا للفتنة نحو
والله ان ربنا منطلووا امنوا من ان يقولوا والله ربه منطلووا انا اذا استقرنا
الكلام وجدنا الامر يتناهي الكثير من مواضعها انه نقصد بها الى الجواب لقوله
نعلمو وسئلوا عن ذلك القدر من قبل سائلوا اعلمكم منه ذلك انا مقتنا له في الارض
ولقوله يعلمو بحرقه على كل من حضر منهم بالحق ابره فتنه امنوا بهم و
كقوله يعلمو فان عصول فضل الذي يرى ما يعملون وقوله قل اني نذرت ان اعبدا الله
بدعون مردود الله وقل اني انا النذير المسوس واشباه ذلك مما تعلم انه كلام امر
الذي عليه السلام بان تحجب به الكفار في بعض ما حادوا وناظر واقبه وعلى ذلك
قوله فاسا فرعون وقوله انا رسول رب العالمين وذلك انه تعلم ان المعنى فاساه
فاد اقال الكما ماشا نكما وما جابكنا وما نقولان وقولا انا رسول رب العالمين
وكذا في قوله يعلمو وقال موسى يا فرعون ابره رسول رب العالمين هذا سبيله ومن
البيان في ذلك قوله يعلمو في قصته السحرة قالوا انا الى ربنا منقلبون وذلك انه
يعيان ان جواب فرعون عن قوله اسمع له قبل ان اذركم هذا هو وجه القول في
نصرة هذه الحكايم ان الاصل الذي يسعى ان يكون عليه البناء هو الذي ذوق في الكتب
من انها للنكيد واد اكان عدت ذلك فاد اكان الخبر بامر ليس للمخاطب ظن في
خلافه البتة ولا يكون قد عقد في نفسه ان الذي تزعم انه كان غير كائن وان

الذي يزعم انه لم يكن كائن فانت لا تحتاج هناك الى ان واما تحتاج اليها اذا كان له
ظن في الخلاف وعقد قلب على نفي ما ثبتت او ايات ما شفى ولذا كان تراها
يزداد حسنا اذا كان الخبر بامر سجد مثله في الظن وشي قد جرت عادة
الناس فيه بخلافه كقول اي نواس عليك باليائس عن الناس ان غنى نفسك في اليائس
قد نرى حسن موقعها وكف قبول النفس لها فليس ذلك الا ان الغالب على
الناس ابره لا يحملون العظم على اليائس ولا يدعون الرجاء الطمع ولا يعترف
كل احدى ولا يستسلم لغير الغنى في اليائس فلما كان كذلك كان للموضع موضع فقر الى
النكيد فلهذا كان من حسنها ما ترى وميله سواء قول محمد بن هبيب احاذرنا
ان البعقث باليائس وصبرنا على امتدنا اذ شيا باليائس جريانا ان لا يقدر فامثلة
كروما وان لا ينجو جاة الى الناس احازرنا ان القدر كواذبت واكثر اسباب النجاة اليائس
هو كما لا يخفى كلام مع من لا يرى ان الامر كما قال بل شكره ويعتقد خلافه ومعلوم
انه لم يظنوا الا والامراة تحذوه وتبعته على التعرض للناس وعلى الطلب ومن
ومن لطيف مواضعها ان تدعى ظن لم يظنه ولكن نراذ اللهكم به وان يقال ان
چالك والدي صنعت بعضي ان تكون مدطنت ذلك وماله ذلك قول الاول
جاشقيق عارضا رجة ان بني عتيق فهم رماح بقول الرعية هكذا فمدا
بنفسه وشجاعة قد وضع رجة عريضا دليل على السحاب شدة وعلى
اعتقاد منه انه لا يقوم له احد حتى كان ليس له منازعة يدفعه به وكانا
كلنا غزل واد اكان كذلك وجب ان قيل انها جواب سائل لا يشترطه
ان يكون للسائل ظن في المسؤول عنه على خلاف ما انت تجيبه به فاما ان يجعل

على الخطاب

مجرد الجواب أصلاً فيها فلا يردى إلى أن لا نسعهم لنا إذا قال الرجل كيف
زبدان يقول صالح وإذا قيل ليس هو أن يقول في الدار وإن يصح حتى يقول أنه صالح
وإنه في الدار وذلك مما لا يقول أحده وأما جعلها إذا جمع بينها وبين الكلام بحرف
عنه الله لغام للكلام مع المنكر محيية لأنه إذا كان الكلام مع المنكر كانت الحاجة
إلى التأكيد أشد وذلك أن لا يخرج ما تكون إلى الزيادة في أن تثبت خبرك إذا
كان هناك من تدفعه ونكر صحيحة إلا أنه ينبغي أن تعلم أنه كما يكون للأنكار قد
كان من السامع فانه يكون للأنكار تعلم أو ترى أنه يكون من السامع ومن حمله
المرتكب لا تقول أنه كذلك حتى تزدلن تضع كلامك وضع من يزعم عنه عن
الأنكار وأعلم أنها قد تدخل الدلالة على أن النظر كان منك أيها المتكلم في الذي كان
أنه لا يكون وذلك قولك للشيء هو مراءى من المحاطب ومسمع أنه كان من الأمر
ما ترى وكان متى إلى فلان اجلسان ومعهزوف ثم أنه جعل جرأى ما رأيت
وتجعلك كأنك تزد على نفسك ظنك الذي ظفنت وتبين الخطأ في الذي توهمت
وعلى ذلك والله أعلم قوله تعالى حكاية عن أم مرهم عليها السلام قالت رب اني
وصعتما اني والله أعلم بما وضعت وكذا قوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام
قالت رب ان قومى كفرونى وليس الذي يعرض بسبب هذا الجحرف من الدقائق
والامور الخفية بالشيء يدرك بالهوتيا وبحر بعضه الا على ما ذكرناه وناخذ في
القول عليها اتصلت بهما ما **مسألة** ابل انما قال الله على محبة
الشبهات ايات يعونها من النجوم في محو قوله تعالى في ذلك ما حرم ربي
الفتوا حش ما ظهر منها وما بطن ان المعنى ما حرم ربي الا الفتوا حش قال

ما على الله شرار

واصبحت ما يذك على صحة قولهم في هذا وهو قول المعزدين اننا لا نذكر الجاهل الزمان انما
نذفع عن احسانهم اننا ومثله فليس يحلو هذا الكلام من ان يكون موجبا او متفقا فلو
كان فلو كان المراد به الايجاب لم يستفهم الا ترى تلك لا تقول يذفع اننا ولا يعاند اننا
وانما نقول اذ دفع واقابل الا ان المعنى لما كان ما يذفع الا انما فضلت الصبر كما تفصله
من النفس اذا الحقت معه لا جمل على المعنى وقالوا سمعوا الزجاجة في قوله انما حرم
عليكم الميتة والدم المصب في الميتة هو القراءة ومحور انما حرم عليكم الميتة والدم المحرم
والذي اختاره ان يكون ما هي التي تمنع ان من القمل ويكون المعنى ما حرم عليكم الا الميتة
لان انما تثنى اثنا لما ذكرتها ونفياً لما سواه وقول الشاعر وانما يذفع عن احسانهم
اننا ومثلي المعنى ما يذفع عن احسانهم الا اننا ومثلي انني كلام الشيخ ابو علي اعلم انهم
ان كانوا قالوا هذا الذي كتبه لك فانهم لم يعتنوا بذلك لان المعنى في هذا هو المعنى في ذلك
يعينه وان سبيلها سبيل اللفظ في موضع المعنى واجد ومرفق من ان يكون في الشيء معنى
الشيء ومن ان يكون الشيء على الاطلاق من ذلك انما لا يكونان سواء ليس كل كلام
تصلح فيه ما لا يصلح فيه انما لا يرى انها لا تصلح في مثل قوله تعالى وما من الي الا الله ولا
في محو قولنا ما آخذ الآ وهو يقول في الاذ لو قلت انما من آله الله وانما آخذ وهو
يقول ان قلت ما لا يكون له معنى فان قلت ان سبب ذلك ان احدا لا يقع الا في النفس
وما يحرك محرك النفس من الهوى ولا سبها وان من المزمع في ما من آله الله كذلك
لا يكون الا في النفس وما يحرك محرك النفس من الهوى ولا سبها فيل مع هذا كفاية
فانه اعتراف بان الساسه وانما لو كانتا متساويتا لكان ينبغي ان يكون في انما من الهوى مثل ما
يكون في ما وبها وكما وجدت انما لا تصلح فيما ذكرنا كذلك تجد ما والا لا تصلح في ضرب

من الكلام قد صحت فيه انما هو ذلك من قولك انما هو ذلك من قولك ما هو
الامر من الادنى لم يكن شئ او ادنى من هذه الجملة انهم جنس جعلوا انما في معنى ما وال
لم يعنى ان المعنى فيها واحد على الاطلاق وان شقوا الفرق فاني ايقن انك انما هو
ما هو اصل في كل واحد منها يعنى الله وهو فقه اعلم لموضوع انما على ان يحى
لخبر لا بجهله المخاطب ولا يدفع صحته او لما ينزل هذه المنزلة بنفسه ذلك انك
تقول للرجل انما هو اخوك انما هو صاحبك القديم لان قوله لم يجعل ذلك و قد دفع
صحته ولكن لم يعلمه ونفى انك برادر ثبته الذي يجب عليه من حق الاخ
وحرمة الصاحب ومثله قول الآخر انما انت والد والاب الفاطم اخي من واصل
الاولاد لم ندر ان يعلم كما هو ان الله والذوا ذك ما يحتاج كما هو فيه الى العلم
ولكنه اراد ان يذكره منه بالامر المعلوم ليعنى عليه امتدعا مانو جهة كونه
له منزلة الوالد ومثل ذلك قولهم انما يتجمل من خشى القوت وذلك من العلوم
الثابت في القوت من من لم يخش القوت لم يتجمل وساله من العلم قوله تعالى انما
سبحت الله سمعوني وقوله انما شئ من ابيع الذكر وحشى الرحمن الغيب وقوله
انما انت من من تخشها كل ذلك ذكر ما من معلوم ثابت وذلك ان كل عاقل يعلم
انه لا يكون استجابة الامر سمع وتقبل ما يقال له وقد عني اليه وان لم يسمع ولم
يعقل لم يتنجب وكذلك معلوم ان من انما يكون انما هو ان يكون له ما شئ اذا كان
مع من يوصى بالله ويخشاه ونصدق بالبعث والساعة فاما الكافر الجاهل
فالادنى من ذلك لان له معه واحد وهذا ما لا ما الخبر فيه خبر ما من يعلمه المخاطب
ولا ينكره بخال واما ما لا يبر هذه المنزلة فكفوله انما هي صحت شهادت من الله

ظاهر
تجلت عن وجهه الظلمة ادعى كونه الممدوح بهذه الصفة امر من معلوم المجموع على
عادة الشقراء اذا مدحوا الرديعوا في الاوصاف التي يذكر فيها الممدوح ومن انما
ثابت لهم وانهم قد شهوروا وانهم لم يصفوا الا بالما معلوم والظاهر الذي لا يدور احد
كما قال وتعدني اقفا شيعه عليهم وما قلت الا بالتي علمت سجد وكما قال النجدي
لا ادعى لابي العلاء فضيلة حتى يسلمها اليه غداه ومثله قولهم انما هو اسد
وانما هو ناز وانما هو سيف صادم اذا دخلوا انما جعلوا ذلك في حكم الظاهر المعلوم
الذي لا ينكر ولا يدفع ولا تخفى واما الخبر بالنفي الاثبات كوما هو الا كذا
ان هو الا كذا فيكون الامر الذي ينكره المخاطب وتكشفه فاذا قلت ما هو الا
منصبت او ما هو الا مخطي قلته لم تدفع ان يكون الامر على ما قلت وادارت
شخصا من بعيد فعلت ما هو الا زيد لم نقله الا صاحبك فهو انما ليس يزيد
وانه انما اخره ونجد في الانكار ان يكون زيدا وادكارا لا مر ظاهرا كما الذي مضى
لم نقله كذلك فلا يعنى للرجل رقة على اخيه وثبته الذي يجب عليه من صلة
الرحم ومن حسن التجاني ما هو الا اخوك وكذلك لا يصلح في انما انت والدماء
الوالد واما محو ما مضى شهادت فيصلح ان تقول ما مضى شهادت
لان ليس من المعلوم على الصحة وانما ادعى الشاعرة فيه انه كذلك واذا كان هذا
هكذا حاد ان يقول بالنفي والاثبات الا انك تخبر في المدح حسنه عن ان يكون علم
جدا المباعدة من حيث لا تكون قد ادعت فيه انه معلوم وانته بحديث لا ينكره
فمنكره ولا يخالف فيه مخالفا وقوله يعلم اليه السر ملنا من دور له تصدونا عما
كل عبيدنا وانما جاء والله اعلم بان لا دون انما لم يعلم انما انتم تشقروا قبلنا انتم

جعلوا الرسل كأنهم بادعائهم النبوة وداخروا أنفسهم عن أن يكونوا بشرا مثلهم
وادعوا الأمر المحذور أن يكون لهم هو بشر ولما كان الأمر كذلك اخرج اللفظ مخرجه
حيث براديات الأمر دفعه المحاطة ويدعى خلافة ثم جاء الجواب من الذي هو قوله
الذي هو قوله قالت لهم يعلم لهم خبر البشر مثلكم كذا بانوا لا دورا إنما لان حكم
من ادعى عليه خصمه الخلاف في أمره ولا يخالف فيه ان يعيد كلامه التحميم على وجهه
ومجيئه على حسنة وحكمة كاهن فاذا قلت للرجل انت من شأنك كمت وكيف قال نعم
أنا من شأنك كمت وكيف ولكن اضيق علي ولا يترقبني من اجل ذلك ما ظننت انه لم
فالرسل عليهم السلام كأنهم قالوا ان ما علم من اننا بشر مثلكم كما قلتم لتسنانيتك ذلك
لا يجمله ولكن ذلك لا منعنا ان يكون الله تعالى قد من علينا واكرمنا بالرسالة واما قوله
يعلى ولا اما اننا بشر مثلكم محابا بما لانه ابتداء الكلام وداخرا للنبي صلى الله عليه وآله بان يلقه
آياهم بقوله معهم وليس هو جوازا الكلام متباين فيقول ان انت الان بشر فحيث
يؤتي به على وفق ذلك الكلام ونراعي فيه جذوة كما كان ذلك سلا وحملة الامر انك
وانت شيئا هو المعلوم الذي لا تشك فيه فداخرا ما لقي فذلك القدر بمعنى صاربه
في حكم المشكوك فيه من ذلك قوله تعالى وما انت مسمع من قول القبور وان انت لا تدروا
حكا الله اعلم بالذي وما سات لانه لما قال تعالى وما انت مسمع من قول القبور وكان المعنى
في ذلك ان يقال ليس علم السلام انك لا تستطيع ان تخبر قلوبهم عما هي عليه من ايات
ولا ملك لا تقع الايمان في نفوسهم مع اصبر ادهم على كفرهم واستمراهم على
جهلهم وصددهم باسماهم عما يؤوله لهم وتلقوه عليهم كان الله تعالى بهذا الرسل جعل حال البشر
علمه السلام محال من قدر ان لا يملك ذلك ومن لا يعلم بيقين انه ليس في شجرة شئ اكثر

الرسل

من ان يندروا ويخبروا فخرج اللفظ مخرجه اذا كان الخطاب مع من تشك فقبل ان
انت الا تدروا ويقتل ذلك انك يقول للرجل بطيخ مناظرة الجاهل ومقاولة انك
لا تستطيع ان تسمع الميت وان تفهم الجاد وان تخبر ما عني بصيرا وليس يدرك
ان تيقن وتحتج فليس تملك اكثر من ذلك لا يقولها هنا فانما الذي يدرك ان من تحت
ذاك لانك لم نقله انك لا تستطيع ان تسمع الميت حتى جعلته بمثابة من نظر اية ملك
وراء الاحكام والسان ساهدا واضحا واعرود ومثل هذا في الذي تقدم من الكلام اعصر
ان يكون اللفظ كالمدي تراه من كونه بان والا قوله يعلى ولا الملك لنفسه ضرا ولا يغفل
الا فاشا الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء لانا الا
نذكر ونسويهم نومون **هذا بيان آخر في اعلم انها تعيد في الكلام**
بعد ما احبب الفعل المعنى ويقيد عن غيره فاذا قلت اما جاني زيد عقل منه انك لا تدروا
ان يبقى ان يكون الجاني غيره بمعنى الكلام معها شبيهة بالمعنى في قولك جاني زيد لا عمرو
ان لها مزية وهي انك تعقل معها احبب الفعل المعنى ويقيد عن غيره دفعة واحدة وفي
حالة واحدة وليس كذلك ما عني جاني زيد لا عمرو فانك تعقلها في حالين ومزية ثانية وهي
انها تجعل الامر ظاهرا في الجاني زيد ولا تكون هذا الظهور اذا جعلت الكلام بلا
فعلت جاني زيد لا عمرو ثم اعلم ان قولنا في العاطفة انها معني عن الثاني ما وحسب الاول
ليس المواده انها معني عن الثاني ان يكون قد شارك الاول في الفعل بل انها معني في
الفعل الذي قلت انه كان من الاول من الثاني دون الاول الا ترى ان ليس المعنى في
قولك جاني زيد لا عمرو انه لم يكن من عمرو معني اليك مثل ما كان من زيد حتى كانه عكس قولك
جاني زيد لا عمرو بل المعنى ان الجاني هو زيد لا عمرو فهو كلام معني مع من يغلط في الفعل

قال الشيخ رحمه الله
في هذا الكلام
كان في القرآن
من استعمل اللفظ
بلفظ ما لم يعم
فعله في الجاني
فلا بد ان يكون
كلاما لا يعقل
اللفظ لا يقره الا

فكان من هذا فهو هم انه كان من ذلك والشبهة انه لا يشبه في ان يشبهنا جانيان
وانه ليس الاجابي واحد وانما الشبهة في ان ذلك الحائي هو ام عمرو وانه
المحاطب يقول حائي زيد لا عمرو وانه زيد وليس عمرو وتلك هي امرى هي انك لا تقول
حائي زيد لا عمرو حتى يكون قد بلغ المحاطب انه كان محيى المك من حائي الا انه ظن انه كان من
عمرو فاعلم انه لم يكن من عمرو ولكن من زيد واد وعرفت هذه المعاني في الكلام من بلا
العاطفة فاعلم انها يحلها فاعلم لك في الكلام بانها اذا قلت اما حائي زيد لم يكن
ان سعي لم يكن قد جامع زيد غيره ولكن لم سعي لم يكون المحي الذي قلت انه كان منه
كان من عمرو وكذا يكون الشبهة من رفعه في ليس ها هنا جاسان وان ليس الاجابي
واما يكون الشبهة في ان ذلك الحائي زيد لا عمرو واذا قلت اما حائي زيد فحققت امرتي
انه زيد وكذا ما تقول اما حائي زيد حتى يكون قد بلغ المحاطب ان واحد جاسان
ظن انه عمرو وملا فاعلم انه زيد فان قلت فانه قد يصح ليقول اما حائي من
القوم زيد وجده واما اناني من علمهم عمرو فقط فان ذلك الشيء كالتكليف والكلام
هو الاول ثم لا عسار اذا اطلق علم بقيد وجوده وما في معناه ومعلوم انك
اذا قلت اما حائي زيد ولم تنزد على ذلك انه لا يشبه الى القلب من المعنى الا
قد سألته من انك اردت النص على زيد انه الجاي وان سئل المحاطب للمحي
لم يكن منه ولكن كان من عمرو حسب ما يكون اذا قلت حائي زيد لا عمرو فاعرفه واد قد
عرفت هذه الجملة فانما ذكر علمه من القول في ما والا وما يكون من حكمها اعلم انك
اذا قلت اما حائي لا زيد اجملا من احد ما اردت احصا من زيد بالمحي ليس بغيره
عمره واد وان يكون كلاما مفعولا لا لان بالمحاطب حاجة الى ان يعلم لزيد قد جاز

ولكن لا به حاجة الى ان يعلم انه لم يحى اليك غيره والثاني ان زيد الذي ذكرناه في انما
وتكون كلاما مفعولا لم يعلم ان الجاي زيد لا غيره فمن ذلك قولك للرحل جدي انك قلت قولا
من قلت خلافة ما قلت اليوم الا ما قلت امس بعينه ويقول لم يزد واما رات
عمرو افعول لم يزد الا زيدا وعلى ذلك قوله علي ما قلت لهم الا ما امرسيه لزيد
الله وحي وكم لانه ليس المعنى اني لم ازد على امرتي به مساو لكن المعنى اني لم اذع ما
امرسيه لزيد قوله لهم وقلت خلافة ومساو ما حافي الشجر من ذلك قوله قد علمت
سلي وجادتها ما فطر الفارس الا انا المعنى ما الذي فطر الفارس وليس المعنى على
انه زيد انه يزعم انه انفرادا قطرة وانه لم يشركه غيره وها هنا كلام مع
ان علمه الا اني اكتب لك من قبله مسلة لا فيها عونا عليه قوله تعالى اما تحشي الله
من عباده العلماء في عدم اسم الله على معنى خلاف ما يكون لولا خبره انا بين لك
ذلك اذ اعتبرت الحكم في ما والا وحصلت الفرق بين ليقول ما ضرر زيد
الا عمرو ومن قولك ما ضرر عمرو الا زيدا والعرف بينهما انك اذا قلت ما ضرر
زيد الا عمرو فعدمت المصوب كان الغرض بيان الضارب من هو ولا اخبار
بانه عمرو خاصة دون غيره واذا قلت ما ضرر عمرو الا زيدا فعدمت المرفوع
كان الغرض بيان المصروف من هو ولا اخبار بانه زيد خاصة دون غيره واد قد
عرفت ذلك فاعلم لانه واد اعلم انها علمت ان عدم اسم الله يعلم انما كان
لاجل ليعرض لرسول الجاشون من هم وتخير بانهم العلماء خاصة دون غيرهم
ولوا خبر ذكر اسم الله يعلم وقدم العلماء فعلم اما تحشي العلماء الله لصار
المعنى على ضد ما هو عليه لان ولصار الغرض بيان التحشي من هو ولا اخبار

بانه دون غيره ولم يجب حصوله ليكون الحشيش من الله مقصورة على العلماء وان
تكونوا مخصوصين بها كما هو الغرض في براهين بل كان يكون المعنى لغير العلماء الحشيشون
الله تعالى ايضا لانهم مع خشيتهم لله يحششون معه غيره والعلماء لا يحششون
الله وهذا المعنى وان كان قد حاشى السر بل في غيره هذه لانه كقولنا تعالى ولا يحششون
احدا الا الله فليس هو الغرض في براهين ولا اللفظ محتمل له البته ومن احاد
يحملها عليه كان قد اطلق فائدة التقديم في قوله تعالى اما يحشى الله من عباده
العلماء ومن لم يبالا اما يحشى العلماء الله واد استوى بها له لم يستوى من قولنا
ما صرف ردا للاعمر وما صرف عمر والاردا وذلك ما لا شبهة في مسامحة هذه
هي المسئلة واد عرفنا فالامر فيها يتبين لئلا الكلام بما والا فكون في معنى الكلام
انما الا ترى الموضوع الصورة في قولنا ما صرف ردا للاعمر وما صرف عمر والاردا
اي في ما اول السان من الصادق وفي الثاني لسان من المضروب وان كالتكليف لم تحمله
على نفس الشكره فمد ما صرف ردا للاعمر واد لم يصير اسان وما صرف عمر والاردا
لم يصير اسان لم يعلم له السبب في لم يكن لعدم المفعول في هذا كما حصره ولم يكن
ما صرف عمر والاردا وما صرف ردا للاعمر وسوا في المعنى لاختصاص يقع في
واحد من الفاعل والمفعول ولا يقع فيها جميعا ثم انه يقع في الذي يكون بعد الا
منها دون الذي قبلها لاسيما له يحدث معنى الحروف في الكلمة من قبل الحرف
الحرف واد كان الامر كذلك وجب لغيره في الحال ليرى لعدم المفعول على الا
فمفعول ما صرف ردا للاعمر ومن لم يعلم الفاعل عليها فمفعول ما صرف عمر والاردا
ردا لانا لغيره في الحال لا يعرف جعلنا المتقدم كما لما حصر في جواز حدونه

وهو ذلك بعض المحال الذي لم يولد لمحدث معنى الا في كلام من لم ينجس بها واعوه واد
عرفه لاختصاص مع الا يقع في الذي يوحى من الفاعل والمفعول فكذلك يقع مع
اما في الموحى منها دون المحدث فاد اقلت انما ضرب ردا لعدم كان اختصاصا في
الضارب واد اقلت انما صرف عمر واد كان اختصاصا في المضروب وكما لا
محور لم يتوكل الحال من القدر والما حصر مع الا كذا لا محذور مع اما واد استقبلت
هذه المحلة عرفت منها لئلا يصح الفرد في قوله واما ما دفع عن احسابهم
انا او مثل من لم يصنع لم يصح له المعنى ذلك لا عرفه لم يخص المدافع الا المدافع
عنه ولو قال واما اذ افع عن احسابهم ليعاد المعنى الى انه يخص المدافع عنه
وانه نعم لم المدافعه منه يكون عن احسابهم لا عن اجساد غيرهم كما يكون اذ قال
وما اذ افع الا عن احسابهم وليس ذلك معناه اما معناه لغيره في المدافع فهو لا
عمره فاعرف ذلك في الغلط كما اظهر لا دخل على كثير من سمعهم يقولون انه فضل
الصبر للمعلم على المعنى في رايه لو لم يفصله لكان يكون معناه مثله ما ان هذا
لا محذور لم يستفد من الضرورة في جعله مثلا يظهر قولنا لآخره كانا يوم قري انما
تعمل انا لانه ليس به ضرورة الردا من حيث لردا فاع واد افع واجد في الوزن
فاعرف هذا ايضا وحمله الامر الواجب ليرى اللفظ على وجه جعل الاختصاص
فيه للفرد في ذلك لا يكون الا بان لعدم اجساد على ضميره وهو لو قال واما
اد افع عن احسابهم اسكن ضميره في الفعل ولم يصور عدم اجساد عليه
فلم يقع ما حصر الامور خارجا عن صمد الفرد في واد انا حشرت انصرف ما حصر
اليها لاسيما له فان قلت انه كان يمكنه لم يقول واما اذ افع عن احسابهم انا فعدم

بما احسب على انما قد اريد اذ قال اذ افزع كان الفاعل الضمير المستكن في الفعل
وكان انما الظاهر ما كذا له اعني المستكن والحكم معلوم بالموكدة والناكدة لا الناكدة
كالنكرة فهو محتمل من بعد فقد الحكم ولا يكون بعد المحار مع المحرور الذي هو قوله
احسابهم على الصمد الذي هو ما كذا بعد ما علم الفاعل لان بعد المفعول على الفاعل
اما ان يكون اذ اذ كثر المفعول قبل الذكر الفاعل ولا يكون لكان اذ اذ كثر واما اذ افزع
عن احسابهم سبل التي يذكر المفعول قبل الذكر الفاعل لان ذكر الفاعل ها هنا
هو ذكر الفعل من حيث لم الفاعل متكرر في الفعل فكيف يتصور بعد شيء
عليه فاعرفه واعلم انك قد ردت الى الفاعل والمفعول فاختبرتهما جميعا الى ما بعد
الآفاق انما احصا صرفع حسد في الذي يلى الاثنيها فاذ اذ كثر ما ضرر الاخر وزيد
كان انما احصا صرفع الفاعل وكان المعنى انك قبل ان الصادر عنه ولا يلد
صرف الا زيدا عنه وكان انما احصا صرفع المفعول وكان المعنى انك قبل ان المفعول
زيدا من شواذ وحكم المفعول حكم الفاعل والمفعول ما ذكر انك يقول
يكسر الارثا حبة فيكون المعنى انما احصا صرفع من الفاعل يكسوه الحبة فان قلب
لم يكسر الحبة زيدا كان المعنى انما احصا صرفع الحبة من اصناف الكسوة وكذا الحكم
حيث يكون انما احصا صرفع المفعول من جار ومجرور كقول السيد المحمدي
لو خيرا لمنه فريثانه ما اختار الا منكم فارسا انما احصا صرفع منكم دون فاع
ولو قلت ما احصا صرفع فارسا منكم صا انما احصا صرفع من فارسا واعلم انما
في المسد او الخبر اذ كانا بعد انما على العبرة التي ذكرت لك في الفاعل والمفعول
اذ انت قدمت اخذ ما على الا معني ذلك انك ان كنت الخبر في موضع فلم

بعد على المسد انما احصا صرفع واراد منه على المسد صا انما احصا صرفع
الذي كان فيه في المسد بعينه هذا انك تقول انما هذا انما يكون انما احصا صرفع في ذلك
زيدا انك تقول انما هذا انما لا غيرك وبعول انما هذا انما يكون انما احصا صرفع في ذلك
زيدا انك تقول انما هذا انما لا ذلك ولا احصا صرفع انما انما الذي اذ اذ كثر
العاطفة كان العطف عليه وارادت انك في ذلك وضوحا عندك فانظر الى قوله
تعليم فانما علمك البلاغ وعلينا الحساب وقوله حلو عر اما السبل على الذين
سعادونك وهم احصا صرفع انما احصا صرفع من انما احصا صرفع من انما احصا صرفع من المسد
الذي هو البلاغ والحساب دون الخبر الذي هو علمك وعلينا وانه في سائر النامية
في الخبر الذي هو على الذين والمسد الذي هو التمييز واعلم انما اذ كان الكلام
ما والا كان الذي ذكره من انما احصا صرفع يكون في الخبر ان لم تقدمه وفي المسد
ان قدمت الخبر اوضح وان لم يرد الاقام فيكون المعنى انك احصا صرفت
القيام من بين الاوصاف التي يتوهم كون زيد عليها محله صفة له وبعول
قام الا انما يكون المعنى انك احصا صرفت زيدا يكونه موصوفا بالقيام وقد
تصرف في الاول الصفة على الموصوف وفي الثاني الموصوف على الصفة و
اعلم انما في الخبر اذ اخر نحو ما زيدا الاقام انك احصا صرفت القيام من
بين الاوصاف التي يتوهم كون زيد عليها ونفيت ما عدا القيام عنه فاما انما
انك نفيت عنه سائر ما عدا القيام في القيام كونه كونه حيا سالا ومضطحا او
مكنا او ماشا كل ذلك ولم ترد انك نفيت ما ليس من القيام لسبب انما
سقي عنه نقولنا ما هو الاقام ان يكون سودا او اسفلا او طوللا او قصيرا

او عالما او جاهلا كما اذا قلنا ما قام الاريد لم نرد انه ليس في الدنيا قام سواء
واما بمعنى ما قام حيث نحن وحضرنا وما انبه ذلك واعلم ان ما مررت في قولنا ما ردا
قام ان ليس المعنى على الشكر ولكن على نفي لا يكون المدكور ويكون له شيء آخر
يرى ليس المعنى انه ليس له مع العباد صفة اخرى بل المعنى ليس له بدل القيام صفة
ليست بالقيام وان ليس العباد صفتا عنه وكانا مكانه فيه العود او اضطلع
او نحوهما فان قلت فصوره المعنى اذا صورته اذا وضعت الكلام بانها
فعل انما هو قائم ونحن نرى انه يجوز في هذا التعريف بلا نقول انما هو
قام لا قاعد ولا يرى ذلك جازما مع ما قلنا ان ليس من كلام الناس لم يقولوا
ردا الا قام لا قاعد فان ذلك انما لم يخرج من حيث انك اذا قلت ما ردا قام
فقد نعت عنه كل صفة منافية للقيام وصرت كأنك قلت ليس هو بقاعد
لا مضطجع ولا منكسر وهكذا حتى لا يدع صفة يخرج بها من القيام فاد اقلت
من بعد ذلك لا قاعد كنت قد نعتت بلا العاطفة شيئا قد بدلت حقيقة وهي
موضوعه لان تنفي بها ما بدلت فاجبت الان نفيها بالنفي في سبب حقيقة
و من ثم لم يحسن تصور ما حان احد ازيد على ان نعت الى بعض ما دخل في النفي
عموم اجد فتغيب على الخصوص بل كان الواجب اذا اردت ذلك ان تقول
ما حان احد ولا زيد في معنى بالواو من قبل لا حتى يخرج بذلك عن ان يكون عاطفة فاعلم
ذلك واد قد عرفت مسادا ان يقول ما ردا الا قام لا قاعد فانك تعرف بذلك
امساع لم يعمل ما حان الاريد لا عمرو وما ضربت الا ردا لا عمرو وما شاك ذلك
وذلك انك اذا قلت ما حان ازيد فقد نعتت لم يكون قد حاك احد غيره

فاد اقلت لا عمرو كنت قد ظلمت لنفي بلا العاطفة شيئا قد قدمت حقيقة
وذلك كما عرفت فخرج بها عن المعنى الذي وضعت له الى خلافه فان مسل
فانك اذا قلت انما حان ازيد فقد نعتت فيه اتصالا يكون المحي وقد كان من غيره
فكان معنى لا يجوز فيه اتصالا يعطف بلا فعل ما حان ازيد لا عمرو مسل
ان الذي قلته من انك اذا قلت انما حان ازيد فقد نعتت فيه اتصالا المحي عن غيره
غير مسلم لك على حقيقة ودلك ان ليس معك الا قولك حان ازيد وهو كلام
كما تراه مثبت ليس فيه نفي البتة كما كان في قولك ما حان ازيد وانما فيه انك
وضعت نك عا زيدا في جملة الجاني وذلك لئلا يوجب اسفا المحي عن غيره وليس
لوجه من اجل ان كان ذلك اعمال في شيء وانما وجه من حيث كان المحي
الذي احبرت به تجيها مخصوصا اذا كان لزيد لم يكن لغيره والذي ابيناه ان
تنفي بلا العاطفة العمل عن شيء وقد نعتت عنه لفظا ونظير هذا انا
نعمل من قولنا زيدا هو الجاني ان هذا المحي لم يكن من غيره ثم لا يمنع ذلك من
تجي فيه بلا العاطفة فهو ازيد هو الجاني لا عمرو ولا يملك يعقل ما عقلناه من
اسفا المحي عن غيره بنفي او قبحناه على شيء ولكن بانه لما كان المحي المقصود
محييا واجدا كان النص على زيدا بانه فاعلمه واثباته له نفياله عن غيره
لكن من طريق المعقول لا من طريق ان كان في الكلام نفي كما كان ثم فاعلمه
فان مسل فانك اذا قلت ما حان ازيد ولم يكن غرضك لنفي ان يكون قد
جامعه واجدا اخر كان المحي ايضا محيا واحدا فاعلمه وان كان واجدا
فانك انما بينت ان ردا الفاعل له بان نعتت المحي عن كل من سوى ردا

كما تصنع اذا اردت ان سفي ان يكون قد جاء مع جاني اخذ وادالك ان كذا كان
قلناه من انك انما جئت بلا العاطفة فعلت ما جاني الا انك اعمروا
وذهبت الفعل عن سفي قد مضت عنه مرة صححنا ثانيا كما قلناه واعرف
واعلم ان حكم عمر في جميع ما ذكرنا حكم الا اذا فعلت ما جاني غير زيدا
ان سفي ان يكون قد جاء مع انسان اخذ وان سفي ان يكون قد جاء
جاء مكانه واجد اخذ ولا يصح ان يقول ما جاني غير زيدا لعمرو وكما لم يجز
جاني الا انك لا عمرو **فصل** في نكته مصلح الكلام الذي يصفه مما
لما اعلم له الذي ذكرناه من انك يقول ما ضرب الاعمر ورياقه وقع الفاعل
والمفعول جميعا بعد الا ليس اكثر الكلام وانما الاكثر ان تقدم المفعول
على الآخروا ضرب زيدا الاعمر وحسب انهم ذهبوا فيه اعني في قولهم
ضرب الاعمر ورياقه على كلامه وان زيدا منصوب بفعل مضمر وحسب
كان المتكلم بذلك انهم في اول الامر فعلا ما ضرب الاعمر ومصلح له من ضرب
فعلا ضرب زيدا وهما اذا انا ملت معنى لطيف فوجب ذلك و
هو انك اذا فعلت ما ضرب زيدا الاعمر وكان غير ضحك لم يختص عمر بالضرب
زيد لان الضرب على ما اطلاق وادالك ان كذا وجب له تعدي الفعل
الى المفعول من قبل له زيدا كعمرو الذي هو الفاعل لا السامع لا يعقل
عنك انك اختصصته بالفعل متعدي حتى يكون قد بدت بعد سفي اعني
نعلم عنك انك اردت ان يختص عمر بضرب زيدا حتى تتركه له متعدي
الى زيد فاما اذا ذكرته غير متعدي فعلت ما ضرب الاعمر وان الذي يقع

2 بعينه انك اردت ان يزعم انه لم يكن من احد غير عمر وصرف وانه ليس
ها هنا مضروب الا وضاربه عمرو فاعرف اصله من سائر القدم والناظر
فصل ان مصلح مضمت في كلامك كلمة على ان انما الخبر لا يحمل
المخاطب ولا يكون ذكر كذا لان تعينه اياه وانا انما هي اكثر من الكلام
والقصيدة ما خبر بعد ها ان تعلم السامع امر قد غلط فيه بالحققة و
واجتاج الى معرفة كمثل ما ذكرت في اول الفصل الثاني من قولك
انما جاني زيدا لعمرو ونراها كذا لندور في الكتب للكشف عن معاني غير
معلومة ودلالة المتعلم منها على ما لا يعلم **فصل** في الكلام من نحو انما
جاء زيدا لعمرو فانه وان كان يكون اعلانا الامر لا يعلم السامع فانه لا يدع ذلك من
ان يدعي هناك فضل انكشاف وظهور في الامر كذا الذي ذكره وقد قسمت في اولها
افتمت القول فيها فعلت انما نجي الخبر لا يحمل السامع ولا يكون صحت او لا
ينزل هذه المنزلة واما ما ذكرت من انها نجي في الكتب لدلالة المتعلم على ما لم يعلم
فانك اذا انا ملت موافقها وجدتها في الامر كذا قد جاءت الامر وقد وقع العلم
موجبه وبشيء يدل عليه ما انك لم يصاحب الكتاب قال في ما كان اذا فعلت
كان زيد بعد اشادات ما هو معروف عنده فتكلم عنده وانما سطر الخبر فاذا
قلت جلما بعد اعلمته مصلح اعلمت واداءت كان جلما فانما سطر ان
ثبته صاحب الصفة وادالك ان كان معلوما انه لا يكون مسدا من غير خبر
والا خبر من غير مسدا كان معلوما انك اذا فعلت كان زيد والمخاطب سطر الخبر
فاذا فعلت كان جلما انه سطر الاسم فلم تقع اذا بعد لنا الاسم كان معلوما

للفاروق قبل ان يهدي اليه وما امره بيقين قوله في باب فقلت وانما حكى بعد قلنا كان
كلاما لا قول اول ذلك انه معلوم انك لا تحكي بعد فقلت اذ كنت تنجو نحو المعنى اما
كان جمله مقصده فلا يقول فلان زيد وتسلكت اللهم الا تريد انه نطق بالاسم على
هذه الهيئة كانك تريد انه ذكره مرفوعا ومسلد لك قولهم انما تحذف الشيء اذا
كان في الكلام دليل على انما شبه ذلك مما لا يخصى فان رايتا قد دخلت على كلام
هو ابتداء اعلام لشيء لم يعلمه السامع فلان الدليل حاضر معك والشيء بحث
نقع العلم به عن كسب واعلم انك قد سبى ما يعرض بسبب هذا المجرى من
الدقائق وما يجب ان تعلم انه اذا كان الفعل بعدها فعلا لا يصح الا من المذكور
ولا يكون من غيره كما لم تذكر الذي تعلم انه لا يكون الا من اول الباب لم يحسن العطف
العطف بلا فيه كما يحسن المذكور ونصح من غيره بعينه هذا انه لا يحسن لم يقول
انما سدا كراولوا الباب لا الجها كما يحسن لم يقول انما يحى زيد لا عمر وم لم يعرفها
بحي فيه النفي لعدم باده وساخرا اخرى فقال لا اخبر ما نراه في قوله انما يحى زيد
لا عمر وقوله على اما انت مذكور لست عليهم مصطوره لقول لست انما يحى زيد
لست انما يحى ومالك السعد في قوله ما حاني زيد وانما حاني عمرو وهذا ما انت تعلم
به مكان الفائدة فيها وذلك انك تعلم ضرورة انك لو لم تدخلها وقلت ما حاني زيد
وحاني عمرو لكان الكلام مع من ظن انها جاك جميعا وان المعنى لان مع دخولها
ان الكلام مع من غلط في عن الجاني وظن انه كان زيدا لا عمر او امرا اخر وهو انه
لست بعد ان يظن الظان انه ليس في انضمام ما الى اثر فانه اكثر من انها بطل
عملها حتى تترك النجوم لان زيدا في اكثر كلامهم على انها كافة ومكانها هاهنا

في قوله

يزيد هذا الظن وينبطله وذلك انك تترك انك لو قلت ما حاني زيد ولم عمر اجاني
لم يعقل منه انك اردت ان الجاني زيد لا عمر ولم يكون دخول لست كالتشبي الذي لا يحياج
اليه ووجدت المعنى ينبوعه مما اعلم انك لا استقرت ووجدتها في ما يكون
وايعلق ما تترك القلب اذا كان لا بد بالكلية بعد ما مضى معناه ولكن المعنى
ما هو مقصده انما تعلم ان لست الغرض من قوله على انما سدا كراولوا الباب
ان يعلم السامعون ظاهرا ومعناه ولكن انما سدا كراولوا الباب ان يعلم السامعون
ومن غلبه الهوى عليهم في حكم من لست بزيد عقل انك لم طمعت منهم في ان ينظروا
وسدا كراولوا كمن طمع في ذلك من عمر او لي ما الباب وكذا قوله اما انت منذ من
من خشيتها وقوله تعالى انما سدا كراولوا بالغييب المعنى على من لم يكن
له هذه الخشية وهو كانه لست له اذن سمع وقلت يعقل ما لانه لم معه كذا انما
ومثال ذلك من السعد قوله انما اردد في محبتها انما للعبد ما رزقناه الغرض من ذلك
من طرئوا المعترض انه قد صار منهي نفسه وتعلم انه ينبغي له ان يعطى الطمع
من وصلها ويأبى من لم يكون منها اشجاف ومن ذلك قوله وانما يعذر العشق
من عيشها يقول لست ينبغي للعاشق ان يلوم من يلوم في عشقه وانما ينبغي
ان لا تذكر ذلك منه فانه لا يعلم كنه البلوى في العشق ولو كان اشلي به يعرف ما
هو فيه فيعذره وقوله ما انت بالسبب الضعيف وانما يحى الا نور بقوة
الاشباب واليومر حاجتنا اليك انما يدعي الطبيب لساعة الاوصاب
يقول في السعد لاول انه ينبغي ان لا يحى في امرى حين جعلت السبب اليه
يقول في الثاني انا قد وضعنا الشيء في موضعه وطلبنا الامر من جهة خير

استعينا بـ فلما عرض من الحاجة ونحو لنا على فضلك كما ان يقول على الطيب
 وما تعرض له من السقم كان قد اصاب بالنعويل موضعته وطلب الشئ من
 مجده ثم ان العجب في هذا التعريض الذي ذكرت لك لا يحصل من دون انما
 فلو قلت سذكروا لو ان الباب لم يدل على ما دل عليه في سريه وان كان الكلام لم
 سجد في نفسه وليس الا انه ليس فيه انما والسبب في ذلك ان هذا التعريض انما
 وقع ان كان من شان انما ان تضمن الكلام معنى النعمي من بعد الامات والصريح
 ما ماع الذكر من لا يفعل واذا اسقط من الكلام فقبل سذكروا لو ان الباب
 كان مجرد وصف لا ولي للباب ان سذكرون ولم يكن فيه معنى النعمي للذكر عن
 ليس منهم ونحو ان يقع التعريض بشئ ليس له في الكلام ذكر ولا فيه ذلك عليه
 فالعريض ممل هذا اعني ان يقول سذكروا لو ان الباب ما سقط انما يقع
 اذا ان وقع بمدح انسان التيقظ وبانه فعل ما فعل وتنبه لما غلب له ليعقله
 والحسن منه كما يقال له ليعقل العاقل وهكذا يفعل الذكر وهذا موضح
 فيه دقة وعموض وهو ما لا يكاد يقع في نفس احد انه سفي لن يتعرف فيه
 ونبحث عن حقيقة الامر فيه وما يجب لك ليعقله على ذكر منك من معاني انما
 ما عرفتك ولا من انما قد دخل في الشئ على ان يتخيل فيه المتكلم انه يعلم
 ويدعي انه من الصحة بحيث لا يدفعه دافع لقوله انما يصعب شهاب
 من الله ومن اللطف في ذلك قول قتب من حصن الا انما الناهي فواره
 بعد ما اجدهت لغزو اما انت جالم ومن ذلك قوله تعالى حكايه عن البهائم
 وادقل لهم لا تغشوا في الارض والوا اما نحن مصاحور دخلت انما الله

اذ اكله الغافل سكرات
 وذكره لا يتبعه العقل
 ولا صفة شفهية فاعلم
 العقل واذا طمأنت
 العاقل ما سجد ذكره
 هذا العقل وسعدان
 من ماع من العقل وتنبه
 انما اذ اكله الذكر
 فانه ذكره من العقل
 لا يعلو على الذكر واذا
 جلسا ما يعرفوا الذكر
 في ذكر من شاعر شرح

اهم حين ادعوا الانفسهم انهم مصلحون اظهروا اهم بدعوز من ذلك امرا
 اسلم ظاهرا معلوما ولا ذلك اكد الامر في تكذيبهم والرد عليهم جميع من الا الذي هو
 للنبية وان الذي هو للعاكف فعل الا انهم هم المعسودون ولكن السجود
 فصل اعلم انه لا يصح بعد الحكاية في العلم والربط بل لا تعدو
 الحكاية الفاظ واجزاس الحروف وذلك لانه الجاي هو من ياتي بمثل ما اتى به المحكم
 بعنه ولا بد من ان يكون حكاه معلاله وان يكون بها عملا عملا مثل عمل المحكم
 عنه نحو ان يوضع انسان خائفا فيبدع فيه صنعة وباني في صياغة خاصة
 تستغرب فعند واجد اخر فعمل جائعا على تلك الصورة والهيئة وبجي
 ممل صيغة فيه وبنودها كما هي فعمل غير ذلك انه قد حكى عمل فلان وصيغة
 وصيغة فلان والمظم والرتب في الكلام كما يتبين عمل عمله مؤلف الكلام
 في معاني الكلم لا في الفاظها وهو بما يصنع في سبيل من اخذ من اصباغ
 المحلقة مستوحى فيها ترميما يحدث عنه ضرورت من النقش والوشى واد
 كان لا يترك ذلك وانما ان تعدينا بالحكاية الفاظ الى المظم والربط اتي ذلك
 الى الحال وهو لم يكن منشد سحر امر العسر قد عمل في المعاني وترسها
 واستخرج الساج والفوائد مثل عمل امرى القيس وان يكون حاله اذا انشد
 قوله فعلت له لما عظمى بصله واردف اعجازا ونا بلكل حال الصانع
 بظهر الصورة قد عملها صانع في ذهب له او فضة فعي عملها في ذهب
 او قصه وذلك يخرج مذكرك ان ان تكتب الى ان يكون الراوي متخفيا لان
 توصف بأنه اسعار وشبه وان تجعل كالشاعر في كل ما يكون به ناظرا

فقال جعل هذا فاعلا وذاك معولا وهذا مسدا وذاك خيرا وجعل
 هذا لا وذاك صفة وان يقال كذا وكذا واما كذا وكذا وكذا
 كذا وكذا وكذا هذا السبيل كما يقال ذاك في الشاعر واذا قيل ذلك لم منه
 ان يقال صفة صفة وكذا كما يقال في المحكي عنه وكفى هذا بعدا واجاله وجمع
 هذا كله انه يلزم منه ان يقال انه قال شعرا كما يقال من حكى صنعة الصانع في خاتم
 قد عمله انه قد صاغ خاتما وعمله الحديث انا نعلم ضرورة انه لا ساقى لنا ان نظم
 كلاما من غير روية وفكر فان كان راوى الشعر ومثله يحكي نظم الشاعر على
 حقيقته فسعى لئلا ياتي له رواه شعره الا روية والا ان ينظر في صريح ما ينظر
 فيه الشاعر من امر النظم وهذا ما لا يبقى معه موضع غدر للشاك هذا مما
 ادخل الشبهة على من دخلت عليه انه لما راى المعاني لا ينجلي للسامع الا من
 الالفاظ وكان لا توقف على الامور التي يتوخىها يكون النظم الا ان ينظر الى
 الالفاظ فترتب على لا يتجلى اليها ترتيب المعاني في النفس وجرت العادة
 بان يكون المعاملة مع الالفاظ فقال قد نظم الفاظا فاحسن نظمها والفا
 فاجاد ما ليفها جعل الالفاظ اصل في النظم وعمله توفيقي فيها انفسها وترك
 ان يفكر في الذي بناه من لفظ النظم توفيقي معاني الكلم فان توجيها في متون الالفاظ
 فلما جعل هذا في نفسه وشئت هذا لا يعقابه حرج له من ذلك الجاكي اذا
 اختار ادى الفاظ الشعر على النحو الذي سمعها عليه كان قد حكى نظم الشاعر كما
 حكى لفظه وهذه شبهة قد ملكت قلوب الناس وتشتت في صدورهم و
 تشتت نفوسهم حتى انك لتري كثيرا منهم وهو يخلوا عندهم محل العلم

في قوله
 في قوله

الضمورى بحيث لا يوافق له الى ما ذكرناه اشارة لك وسد سمعك دونك و
 اظهر المعجب منك وتلك جبرية ترك النظر واخذ الشيء من غير معرفة ومن الله
 وضاع اعلم انا اذا اضعنا الشعر او غير الشعر من ضرب الكلام الى
 وانه لم يكن اضا فساله من حيث هو بكم "واوضاع لغية لكن من حيث توفيقي فيها
 النظم الذي بينا انه عماره عن توفيقي معاني النظم في معاني الكلم وذلك لمرسان
 الاضافة للاختصاص في معنى الشيء من الجهة التي يختص منها بالمضاف اليه فاذا
 قلت غلام زيد سألته لاضافة العلامة من الجهة التي يختص بها زيد وما يكونه
 مملوكا وادالك ان لا امر لك فسد في ليا لنظر في الجهة التي يختص منها الشعر
 بقائه فاذا انظرنا به وجدناه مختص به من جهة توجيها في معاني الكلم الى اللغة
 منها ما توجاه من معاني النظم وراينا انفس الكلم مجزلة عن اختصاصها
 راسا حالها معه حال الابرتسم مع الذي ينتج منه الدجاج وحال الذهب و
 والفضة مع من تصوغ منها الخلق وقما لا تشبه الامم في ان الدجاج لا يختص بالفضة
 من حيث لا يرتسم والخلق تصاغها من حيث الفضة والذهب ولكن من جهة العمل
 الصنعة كما لك سعي لئلا تشبه لمر الشعر المختص بقائه من حيث انفس الكلم و
 اوضاع اللغة وتزداد تبينا لذلك ما ينظر في القائل اذا اضعنا الى الشعر فقلت
 امرؤ العسر قاتل هذا الشعر من ان جعله قاتلا من حيث نظم الكلام سمعت
 الفاظها من فيه امر من حيث صنع في معانيها ما صنع وتوفيقي فيها ما توفيقي فان عمت
 انك جعله قاتلا من حيث نظم الكلام وسمعت الفاظها من فيه على النظم المختص
 فاجعل راوى الشعر قاتلا فانه سطو بها وحرجها من فيه على النظم والصورة التي

نظيرها الشاعر فانه هو لم يمدك الفسق والبرص وانما ذلك شيء اسد الشاعر
 فلا لا جعله القائل له دور الراوي فيل للخير ناعنك تزي ايد مصادرا بحسب
 الالفاظ الكلم التي يراها في قوله قفا سلكم ذكرى حسب وميزل هذا المرحب
 من غير تنوحي في معانيها ما تعلم ان امر العسس توخاه من كوز نيك جوا بالامر
 وكون من معجزة له الى ذكرى وكون ذكرى مضاف الى حسب وكون مبرام عطفوا
 على حسب ام ذلك محال فان شككت في استجالتك لم تكلم وان قلب نعم هو محال
 قبل ذلك فاد اكان محالا ان يحسب في الالفاظ يرتب من غير تنوحي في معانيها
 معاني النجوم كان قولك ان الشاعر اسد ارتبها قولها بالما لا تحصل وعلمه الامر انه يكون
 يرتب في شيء حتى يكون هناك قصد الى صورة وصغير ان لم تقدم فيه ما قدم ولم توخر
 فيه ما اخر ويدى الذي ينبغي او نفي الذي ثلث به لم يحصل لك الصورة وملك
 الصفة واد اكان كذلك لم يغني عن النظر الى الذي يعصده واضع الكلام ان يحصل
 له الصورة والصفة افي الالفاظ يحصل له ذلك ام في معاني الالفاظ وليس
 في الامكان ان يشك عاقل اذ انظر الى لسان ذلك في الالفاظ وانما الذي يصور
 ان يكون مقصودا في الالفاظ هو الورد وليس هو من كلامنا في شيء لاننا نحن
 عما لا يكون الكلام كلاما الا انه وليس للورد من حل في ذلك **فصل**
 واعلم اني على طول ما اعدت وابتات وقلت وشرحت في هذا الذي قام في
 او هام الناس من حديث اللفظ لم تماظنت اني لم اصنع شيئا وذا انك تترك الناس
 كانه قد فني علمهم ان يكونوا في هذا الذي نحن بصدده على التقليد التبعي والتوهم
 التخيل والاطلاق اللفظ من غير معرفة بالمعنى قد صاد ذلك الداء والدين

والشاعر
 في قوله
 قفا سلكم
 ذكرى حسب
 وميزل هذا
 المرحب من
 غير تنوحي
 في معانيها
 ما تعلم ان
 امر العسس
 توخاه من
 كوز نيك
 جوا بالامر
 وكون من
 معجزة له
 الى ذكرى
 وكون ذكرى
 مضاف الى
 حسب وكون
 مبرام عطفوا
 على حسب
 ام ذلك
 محال فان
 شككت في
 استجالتك
 لم تكلم
 وان قلب
 نعم هو
 محال قبل
 ذلك فاد
 اكان محالا
 ان يحسب
 في الالفاظ
 يرتب من
 غير تنوحي
 في معانيها
 معاني
 النجوم
 كان قولك
 ان الشاعر
 اسد ارتبها
 قولها
 بالما لا
 تحصل
 وعلمه
 الامر
 انه يكون
 يرتب في
 شيء حتى
 يكون هناك
 قصد الى
 صورة
 وصغير
 ان لم
 تقدم فيه
 ما قدم
 ولم توخر
 فيه ما اخر
 ويدى الذي
 ينبغي او
 نفي الذي
 ثلث به
 لم يحصل
 لك الصورة
 وملك
 الصفة
 واد اكان
 كذلك
 لم يغني
 عن النظر
 الى الذي
 يعصده
 واضع
 الكلام
 ان يحصل
 له الصورة
 والصفة
 افي الالفاظ
 يحصل له
 ذلك ام
 في معاني
 الالفاظ
 وليس
 في الامكان
 ان يشك
 عاقل اذ
 انظر الى
 لسان ذلك
 في الالفاظ
 وانما الذي
 يصور
 ان يكون
 مقصودا
 في الالفاظ
 هو الورد
 وليس هو
 من كلامنا
 في شيء
 لاننا نحن
 عما لا يكون
 الكلام
 كلاما الا
 انه وليس
 للورد من
 حل في ذلك

من

واسمحكم الدائمة الاستيحكام الشديد وهذا الذي سناه واوضحناه كائن تزي ايد احمدا
 منهم ومن ان عرفوه وكانك تشبههم منه شيئا لفظا اسماعهم وتكرهه نفوسهم و
 حتى كانه كلما كان الامر بين كانوا عن العلم ابعده وفي توهم خلافة ابعده وذلك ان
 الاعتقاد الاول قد نشب في قلوبهم وتاشتت فيها ودخل يعرفه في توابعها وصاد
 كالتيات السوء الذي كلما قلعت عباد فثبت والذي صادوا له انهم حسروا وهم
 تفردوا اللفظ عن المعنى ومحلوا له حسنا عا حدة وراهم قد قسموا الشجر فقالوا
 ان فيه ما حسن معناه ولفظه ومنه ما حسن لفظه دون معناه ومنه ما حسن معناه
 دون لفظه وراهم يصفون اللفظ باوصاف لا يصفون بها المعنى ط توال اللفظ من حيث
 هو لفظ حسنا ومزية وتبلا وشرفا وان لا وصادف الى تجلوه آياتها هي او صادف على
 الصيغة وذهبوا عما قد مناشرة من انهم في ذلك رايا وتبدروا وهو ان يصفوا لاس
 المعنى الذي هو الغرض من الصورة التي تخرج فيها فتنبوا ما كان من الحسن والمزينة في
 صورة المعنى الى اللفظ ووصفوه في ذلك باوصاف هي تخير عن اشتها انها ليست
 له لقولهم انه جلي المعنى انه كالوشى عليه وانه قد كسب المعنى شكلا وشكلا وانه يشبه
 انيق وانه منكر وانه على قدر المعنى لافاضل ولا مقصور الى اشباه ذلك مما لا يشك انه
 لا يكون وصفا له من حيث هو لفظ وصادف صوت الامم كانوا راوا بشلا خرا اما
 ان يكون لهم في ذلك فكدور وانه ان يميزوا فيه قبيل من دبر وما الصفة فيه المعنى وان
 جرى في ظاهرها المعاملة على اللفظ الا انه بعد عن الناس كل البعد لكون الامر فيه
 كذلك وان لا يكون من صفة اللفظ الحقيقية وصفا اللفظ بانه مجاز وذا ان العادة قد
 جرت نار على العرف من الحقيقة والمجاز ان الحقيقة ان تقرأ اللفظ على اصله في اللغة

الصيغة

والمجاز لئلا يراد عن موضع ونشتمل في غير ما وضع له فعلا الاسد ويراد شجاع ويختر
ويراد جواد وهو وان كان متناقضا استعمل في النفوس حتى انك ترى الخاصة منه كالعامه
وان الامر بعد على خلافه وذلك اننا اذا حققنا لم نجد لفظ اسد قد اقطع واليت
في غير ما وضع له ذلك لانه لم يجعل في معنى شجاع على الاطلاق ولكن جعل الرجل شجاعا
اسدا والخمزة في لزيد عيت للرجل انه في معنى الاسد وانه كانت صورة قوة قلبه و
شدته بنطقه وفي ان الخوف الاخيرة والذعر لا تعرض له وهذا ان انت حصلت
تجاوز منك في معنى اللفظ اللفظ وانما كان يكون اللفظ من الالف المحققة عن موضع
ومنقول عما وضع له ان لو كنت تجد عاقل يقول هو اسد ولا يصير في نفسه تشبها
له بالاسد ولا يترد الامر به اذا قال هو شجاع وذلك بما لا يشك في ظلاله والعجب
الا انهم لا يذكرون شيئا من المجاز الا قالوا انه ابلغ من الحقيقة فليت شعري اكان
لفظ اسد قد نقل عما وضع له في اللغة وازيل عنه وجعل يراد به الشجاع هكذا غفلا
سادجا من ان يجب ان يكون قولنا اسد ابلغ من قولنا شجاع وهكذا الحكم في استعارة
هي وان كانت في المعاملة من صفة اللفظ وكان قول هذه لفظه مستعارة وقد استعير
له اسم الاسد فان حال الامر الى الفصيدة بها الى المعنى بذلك على ذلك اننا نقول جعله
اسدا وجعله بدرا وجعله بحر اقلو لم يكن الفصيدة بها الى المعنى لم يكن لهذا الكلام وجه
لان جعله اصلي الاحت براد اثبات صفة للشئ كقولنا جعله اميرا وجعله
واحدة هرة تريد اثبت له ذلك وحكم جعله اذا تعدى الى مفعول حكم صير فكما
نقول صيرته امرا الاعلى معنى انك اثبتت له صفة الامارة كذلك لا يصح ان يقول
جعلته اسدا الاعلى معنى انك جعلته في معنى الاسد ولا يقال جعلته زيدا بمعنى حصة

استعمل على

ظاهر

زيدا ولا يقال للرجل جعله اسدا بمعنى حصة زيدا ولا يقال ان جعله زيدا وانما هو
الغلط في ذلك على من الخصيل فاما قوله تعالى جعلوا الملكة الدرهم عباد الرحمن
فاما جعلها كحصة التي وصفها وذلك لانه المعنى على انهم اثبتوا الملكة كحصة الامارات
واعقدوا وجودها فيهم وعن هذا الاعداد صدر عنهم ما صدر من الاسم اعني اطلاق اسم
البنات وليس المعنى انهم وضعوا لها لفظ امارات او لفظ البنات اسما من غير اعتقاد
معنى واثبات صفة هذا حال الا نقول عاقل ما نشتم قول الله اشهدوا خلقكم
ستكتب شهادتهم ونسألون فان كانوا لم يزدوا على ان اجروا الاسم على الملكة ولم
يعقدوا اثبات صفة ومعنى باجروا علمهم فاي معنى لا يقال اشهدوا خلقكم هذا
ولو كانوا لم يعقدوا اثبات صفة ولم يزدوا على لرو وضعوا اسما لما استحقوا الا
المسعر من الهمز ولما كان هذا القول منهم كفرا والامر في ذلك اظهر من اني تخفى وحمله
الامر انه ان قيل انه ليس في الدنيا علم قد عرض للناس فيه من فحش الغلط ومن فيه التور
ومن الزهابة مع الظنون الفاسدة ما عرض لهم في هذا الشأن طينت ان لا تخشى
على من يعله الكذب وهل يحب احب من قوم غفلا سلون قوله تعالى ولئن اختلف
الحس والخس على ان كانوا امثال هذا القول انما تون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
ولو منون به ويدرسون بان العوان معجز لم يصدقوا واهم عن برهان الاعجاز ودليله
وتسللون غير سبيله ولقد جئوا بالوداد اك عظما **فصل** واعلم انه
واركانت الصورة في الذي عدنا وانداناه من انه لا معنى للفظ غير توخي معاني
النحو فمما من الكلم قد بلغت في الظهور والوضوح والانكشاف ان اقصى القابض
والى ان يكون الزيادة عليه كالسكف لما لا يحاج اليه فان النفس تارغ الى تتبع كل صفة

من التشبيه تركا به تعرض للمسلم بعينه عند اعراض الشك وانما التوكل في الناس من
اداري ان يحكى في القياس وضرب المثال تشبه الكلم في ضم بعضها الى بعض بضم
عزل لا يستعمل بعض الى بعض وراى ان الذي يشبه الدجاج و يعمل النقش والوشى لا يصح
بالا رسم الذي سمع منه سماعا غير لفظي بضم بعضها الى بعض وتخيير للاصباح المختلفة
المواقع التي يعلم انه اذا وقعها فيها حدث له في نتيجة ما يرد من النقش والضوء
جري في ظنه ان حال الكلم في ضم بعضها الى بعض وفي تخيير المواقع لها حال حيوط
الامرسم سواء اورثت كلامه كلام من يعلم انه لا يكون الضم فيها ضمها ولا الموقع موقعا
حتى يكون قد توفى فيها معاني النجوم وانكر ان عدت الى الفاظ جعلت تتبع بعضها
بعضا من غير ان توفى فيها معاني النجوم لم تكن صنعت شيئا تدعى مؤلفا وتشبه
معه ممن عمل شيئا او صنع على الجملة صنيعا ولم يصور له يكون قد تخيرت لها
المواقع وفساد هذا وشبهه من الظن وان كان معلوما ظاهرا فانها هنا اتشد
لطيفا لكثير يشبه الفائدة وهو انه مصور له بعد عامد الى نظم كلام بعينه فيزيله
عن الصورة التي ارادها الناظر له ونفسه ها عليه من غير ان يتحول منه لفظا عن
موضعه او يبدله بغيره او يغير شيئا من ظاهر امره على حال مثلا ذلك انك ان
قد رت في بيت ابي تمام لغات الافاعي القائلات لغات^{ان الغرض} واذك الجنى اشتاوت ايدى
بحواشك ان لغات الافاعي مسدا ولغاته جحر كانه همة الظاهر اقتصدت عليه
كلامه ولبطلت الصورة التي ارادها فيه وذلك لانه يشبه مداد قلمه بلغات الافاعي
على معنى انه اذا كتب في اقامة الشيايات اتلفت به النفوس وكذا لكان الغرض
ان يسهل مداده بارى الجنى على معنى انه كتب في العطايا والصيلات او صلات

الى النفوس ما يحلو مذاقته عندها وادخل السرور والآن عليها وهذا المعنى انما
تكون اذا كان لغاته مبتدأ ولغات الافاعي خبرا فاما بعد ذلك ليركون لغات الافاعي
مسدا ولغاته خبرا فبطل ذلك ومنع هذه البنية ومخرج الكلام الى الاحوز ليركون
فراذا في مثل غرض ابي تمام وهو ان يكون اذا اراد ان يشبه لغات الافاعي بالمداد وشبه
كذلك ليرى به ولو كان حال الكلم في ضم بعضها الى بعض كحال عزل الامرسم كان ينبغي ان
تغير الصورة الحادثة عن ضم عزل الامرسم بعضها الى بعض حتى تزل الى الحيوط عن
مواضعها واعلم انه لا يجوز ان يكون سبيل قوله لغات الافاعي القائلات لغات^{الاصول} بتبديل
قولهم عنانك السيف وذلك ان المعنى في بيت ابي تمام على انك مشبه شيا بشي وجامع
منها في وصف وليس المعنى في عنانك السيف على انك تشبه عنانك بالسيف ولكن على
ان ترغم انه يحمل السيف بدل من العنان او لا يرى انه يصح ليرتقال مداد قلمه
قائل كسهم الافاعي ولا يصح ليرتقال عنانك كالسيف اللام الا ان يخرج الى باب
اخر وشي ليس هو غرضهم بهذا الكلام فترد انه قد عانت عنانها خششا فوالا
ثم انك ليرتقلت السيف عنانك خرتجت به الى معنى ثالث وهو ان ترغم ان عنانك
قد تلغ في ابلاده وشده ما يدره مملعا صار له السيف كانه لسر سبي واعلم انه
ان ينظر ناظر في شأن المعاني والالفاظ الى حال السامع فاذا راى المعاني يقع في نفسه
من بعد وفوع الالفاظ في شمع طر ليرى ان المعاني تبع للالفاظ في ترتيبها فان هذا
الذي يناله يربيه فساد هذا الظن وذلك لانه لو كانت المعاني تكون تبع للالفاظ في
ترتيبها لكان محالا ان يغير المعاني والالفاظ يحالها لم تزل عن ترتيبها فلما رانا المعاني
قد جاز فيها التغير من غير ان يغير الالفاظ وتزول عن اماكنها علمنا ان الالفاظ

الاصول بتبديل قولهم عنانك السيف

الكذب ينصرف الى ما كان فيه خبرا دون ما كان صفة فبما كان هذا انك اذا حكيت
عن امتياز انه قال زيد بن عمرو بن نفيل لم يكن قد انكرت بذلك ان يكون زيدا ثم
ولكن ان يكون زيدا او كذلك قال زيد الفقيه وقد قدم فعلت له كذبت او غلطت
لم يكن قد انكرت ان يكون زيدا ففهمنا ولكن ان يكون زيدا قد قدم هذا ما لا شبهة فيه وذلك
انك اذا كذبت فاما في كلام او صدقته فاما صدق الصدق والكذب منك والصدق هو
البيان ونفيه وما لا يثبت والصدق يتناول الخبر دون الصفة بل كذا علمي ذلك انك تجد
الصفة ثابتة في حال انفي كقوتها في حال الابطال فاذا قلت ما حاتي زيد
الطرف كان الطرف ثابتا لزيد كقوته اذا قلت حاتي زيد الطرف وذلك ان
يكون الصفة للذي هو صفة له بالمتكلم وثابتة لها ففتى نفيه وانما ثبتت
بفسادها وسقوط الوجود فيها عند المخاطب فلهذا عند المتكلم لا بد او جعلت
الحاجة في العلم الى الصفة كان الاحتياج اليها من اجل خيفة النفس على المخاطب
بفساد ذلك انك اذا قلت حاتي زيد الطرف فانك انما تحتاج الى ان يصدق الظرف
اذا كان في محي اليك واحدا جاز سمي زيدا فانك محي ان قلت حاتي زيد ولم
يقط الطرف ان يثبت على المخاطب فلا بد ان هذا كذبت ام ذاك واذا
كان الغرض من ذكر الصفة ازالة اللبس والتمييز كان محال ان يكون غير معا
عند المخاطب وغير ثابت لانه لو ذكر في اليمين ومقتضى الشيء والمخاطب يصدق
هو لا يعلم في ذلك الشيء وذلك ما لا غاية وراه في العناد واد الحار الامر
كذلك كان جعل الان صفة في الآية مؤديا الى ما امر العظم وهو اخر اجبه عن
موضع النفي ولا انكاد الى موضع الثبوت ولا تستقر له حل الله يعلم عن شبه

5

المتأخر عن وعن جميع ما يقول المظالمون علوا كبر افعار من ان هذه قرأة
معروفة والقول بحوار الوصفه كذلك معروف وقد وثق في الكتب وذلك يعني
ان يكونوا قد عرفوا في الامم تاويلا مدخله من انكار مع صدر الوصفه
فلا ان العارة كما ذكرت معروف والقول بحوار ان يكون صفة مثبتت
مستطوره في الكتب كما قلت ولكن الاصل الذي قد مناه من ان انكار اذا الخلق
المخبر دون الصفة ليس بالسعي الذي يعرض فيه شك او يشتط عليه شبهة وليس
سجده لكونه الان صفة من الحقة لا انكار مع ذلك الاعلى تاويلا غامض وهو ان
يعا ان الغرض الدلالة على ان اليهود قد كان بلغ من جهلهم ورسوخهم في هذا
الشك انهم كانوا يذكرون غيرنا هذا الذكر كما يقول في قوم يرد له تصفهم بانهم
قد اتهموا في امر صاحبهم وعلوا في عظيمه اني اراهم قد اعتقدوا امر
عظما فمهم يقولون ان زيدا ما امر به انه كذلك يكون ذكرهم له اذا ذكره الا انه
اما نسبهم هذا التاويل فانه اذا ثبت لم تعد له خبرا فمعيانا ولكن نريد انهم
كانوا لا يخبرون عنه بحبر الا كان ذكرهم له هكذا وما هو من هذا الذكر
بحر فيه قوله سبحانه وتعالى ولا تقولوا لله ان هو احوالكم وذلك انهم قد
ذهبوا في دفع بلبه الى انها جبر مسدود معروف وقالوا ان التقدير هو ان
اللهنا لله وليس ذلك شقيع ودلانا اذا قلنا ولا تقولوا اللهنا لله صار
ذلك والعناد بالله شبهة لا يثبت ان هاهنا آلهة من حيث انك اذا نسفت
واما سعي المعنى المستفاد من الخبر عن المسدود ولا في معنى مسدود فاذا قلت
ما ريد مطلقا كنت نسفت الانطلاق الذي هو معنى الخبر عن زيد ولم

في قوله

تنتف ميعني زبد ولم توجب عدمه واذا كان ذلك كذلك فاداءا فليلا ولا يقولوا
الهنا بله كنا قد نفسا لن يكون عدة الاله بله ولم تنف ليركون اله جل الله
وتعلي عن شركك والمطير كما انك اذا قلت ليس امر او ناله كنت قد
نفست ليركون عدة الامراء بله ولم تنف ليركون لكم امرا هذا ما لا يشبهه
فيه واذا ادى هذا القدر الى هذا الفساد وحب ليرعدل عنه الى غيره
و الوجه والله اعلم ليركون بله صفة مسدا لا خبر مستدا و يكون القدر
ولا يقولوا لنا اله ثلثة او الوجود اله ثلثة ثم حذف الخبر الذي هو
لما او في الوجود كما حذف من لا اله الا الله وما من اله الا الله فيبقى ولا يقولوا
اله ثلثة ثم حذف الموصوف الذي هو اله فيبقى ولا يقولوا لله وليس في
حذف ما قدرنا حذف ما يتوقف في صحته اما حذف الخبر الذي قلنا انه لنا
او في الوجود فمطر في كل ما معناه التوحيد ونفي ليركون مع الله تعالى الله
عن ذلك اله واما حذف الموصوف بالعدد فذلك شائع وذلك الله كما
يسوع ان يقول عندي بله وانت تدنا ثوابي ثم محذوف لعلمك السامع
نعلم ما نريد كذلك يسوع ليركون عندي بله وانت تدنا ثوابي لانه لا فصل
سر ليرحما المقصود بالعدد متميزا و سر ليرحما موصوفا بالعدد هي انه محسر
حذفه اذا علم المراد سر ذلك انك قد مرر بالمقصود بالعدد قد مرر ذكره ثم
لا تستطيع ان تقدره الا موصوفا وذلك في قولك عندي انسان وعندي
واحد يكون محدودا هاهنا موصوفا لا محالة نحو عندي رجلان انسان
وعندي درهم واحد ولا يكون متميزا البته من حيث كانوا اعداد موصوفا

اصافه الواحد ولا سر الى الحس فيكونوا الوجودا واحدا رجالا وانما حال على حذبله
بله رجال وله الكبار قول الشاعر ظرف تجوز فيه تناسل ظل شاذ هذا ولا منع
ان يحل المحذوف من الآية في موضع السرد وز موضع الموصوف فيجعل القدر
ولا يقولوا لله ثلثة بله ثم يكون الحكم في الخبر على ما مضى ويكون المعنى والله اعلم ولا يقولوا
لنا بله اله او في الوجود بله اله فان قلت فلم صار لازم على هذا التقدير ما
لزم على قول من قدر ولا يقولوا الهنا بله فذلك لانا اذا جعلنا التقدير ولا يقولوا
لنا او في الوجود اله ثلثة او بله اله كنا قد نفسا الوجود عن الاله كما نفسا
ع لا اله الا الله وما من اله الا الله واذا زعموا التقدير ولا يقولوا الهنا بله كانوا
قد نفوا ليركون عدة الاله بله ولم ينفوا وجود الاله فان مسل فانه لم يرم
على تقدير كلفنا من وجه آخر وداك اسكور اذا قلت ليس لنا امرا بله ليركون
المعني ليس لنا امرا بله ولكن لنا اميران انسان واذا كان كذلك كان تقديرك وتقدرهم
خطا مسل اها هاهنا امرا قد اغفلت وهو ليرقولهم الهنا وحب ثبوت اله
جل الله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقولنا ليس لنا اله بله لا نوجب ثبوت
اسم اله فان قلت ان كان لا وجه فانه لا يفيده مسل يفيده ما بعده من قوله
يعلي اما الله واحد فان مسل فانه كما سفي الاله كذلك سفي اله وادكار كذلك
و حب ليركون بعدتهم صححا كقدرك مسل هو كما قلت سفي اله ولكنهم اذا
زعموا التقدير الهنا بله وكان ذلك والعياذ بالله من الشرك بعضي امات اله كانوا
قد دعوا هذا النفي وخالفوه واخرجوه الى المناقضة واذا كان كذلك كان محال ان
يكون للصحة مسل الى قائله وليس كذلك الحال فيما قدرناه لا نام بعد شيئا بعضي

اثبات الله تعالى الله حتى يكون حالنا حالهم يدق ما نوجب هذا الكلام من نفسها
 بين لك ذلك انه يصح لنا ان نتبع ما قد رآه في سراسر ولا يصح لهم يقتصر ذلك انه يصح
 ان يقولوا لا يقولوا لنا الله بله ولا الهان لان ذلك يحجر مجرى الخلق او لا يقولوا
 الهسا الهان وذلك فاشد فاعرفه واحسن تأمله ثم ان هاهنا طريقا آخر وهو ان يقولوا
 لا يقولوا الله والمسيح وانه بله اي بعد هاهنا كما نعبده الله تعالى من ذلك قوله تعالى بعد
 الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وراسخون في الغرور انهم اذا الحاق اسم بواحد في وصف
 من الاوصاف وان جعلوها تنبيه لهم فالواهم بله كما يقولون ذا الابد والخالق
 واحد آخر وجعله في معناه هاهنا وعلينا هذا السلسل كما انهم يقولون هم بعدون
 معجدا واحدا ونوجب لهم التناوي والشارك في الصفة والرتبة وما شاكل ذلك و
 اعلم انه لا معنى لارتقال ان القول حكايه وانه اذا كان حكايه لم يلزم منه اثبات الاله
 مجرى مجرى القول ان من در الكفار ان يقولوا لا اله الا الله بله وذلك ان الخطاب في الاله
 للنصارى انفسهم الا ترى ان قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لا تغلو اي دينكم ولا تقولوا
 على الله الا الحواما المسيح عيسى مريم رسول الله وكل منة القضا الى مريم وروح
 منه فاهنوا بالله ورسوله ولا يقولوا الله انما هو خير لكم واذا كان الخطاب للنصارى
 كان بعد الحكايه فحيا لا يقولوا اذ في معنى لا تعبدوا واذا كان في معنى الاعقاد لزم
 اذا عذروا لا يقولوا الهسا بله فاعلمنا انه يلزم من اعمات الالهة وذلك ان الاعقاد
 معلوم بالخبر لا بالخبر عنه فاذا قلت لا تعبدوا ان امرأ بله كنت نهية عن التعبد
 كون الامر على هذه العدة لا عن ان يعبدوا ان هاهنا امرا هاهنا لا يشك فيه عاقل
 وانما يكون النهي عن ذلك اذ اقلت لا تعبدوا ان هاهنا امرا لانك حينئذ تضر كأنك قلت

يقولون الهسا بله بله والالهان بله
 وهذا يصح والاصح ان يقولوا
 الهسا بله والالهان بله

لا يعبدوا وجود امرا هاهنا ولو كان الخطاب مع المؤمنين لكان نقده الحكايه يصح
 ايضا لانهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون انهم يقولون
 عنهم بانهم يقولون كيت وكيت وقد قال الله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله
 وقالت النصارى المسيح ابن الله ومن ان يصح النهي عن حكايه قول المبطل وفي ترك حكايه
 ترك له وكفره وامتناع من النعي عليه ولا نكار لقوله والاحتجاج عليه واقامة
 الدليل على بطلانه لانه لا مسلسل الى من ذلك الامر بعد حكايه القول والافصاح
 به فاعرفه والله اعلم لس
 هاهنا الله الرحمن الرحيم قد اردت ان
 تستأنف بقدر ان يزيد به الناس تبصيرا انهم في غيبا من امرهم حتى تسلكوا المسلك
 الذي سلكناه ونعبر عنوا خواطرهم لنا قلم الاستخفاف واهم ما لم يخذوا العثم
 بذلك ولم يجردوا عن ايمانهم له في غرور كمن بعد نفسه الذي من الشراب اللامع
 ونقاد عنها بالكاذب المطامع فقال لهم انكم تقولون قول الله تعالى قل ان احببت
 الاسر والخز على ارباقتوا مثل هذا القرآن لا ماتون بحيله وقوله عز وجل قل وانوا
 بعشر سنون مثله وقوله سورة من مثله وقوله الا ان يجور ان يكون تعالى قد امر بنية
 صلى الله عليه بان يجدي العرب الى ان يعارضوا القرآن بمثله من غير ان يكونوا قد
 عرفوا الوصف الذي اذا اتوا بكلام على ذلك الوصف كانوا قد اتوا بمثله ولا
 بد من لانهم ان قالوا امجوزا يطلبوا التجدد من حيث ان التجدي كما لا يخفى فطالبه
 بان اتوا بكلام على وصف ولا يصح المطالبة بالاسان به على وصف من غير ان يكون
 ذلك الوصف معلوما بالمطالب وبطلان ذلك عوى ما عجزوا ايضا وذلك انه لا يصح
 ان يقال ان كان محمد حتى ثبت معجوز عنه معلوم فلا يعوم في عقل عاقل ان يقول

التي هي الشريعة

الخضم لم قد عجز كل من فعل فعل على وهو لا يشبهه الى وصف علمه في فعله وبراه قد
 وقع عليه افلا تزدى انه لم قال رجل اخر اني قد اجدت في جام علمه صنعة انت
 لا تستطيع مثلها لم تنجح له علمه خجته ولم يثبت به انه عدائي ما يعجزه الامن بعد ان
 يبره الخاتم وشبهه الى ما زعم انه ابدعه فيه من الصنعة لانه لا يصح وصف الانسان به
 قد عجز عن شيء حتى يزداد ذلك الشيء وتقصيد اليه لم لا تاتي له وليس بصور لم يقصد
 الى شيء لا يعلمه ولا يكون منه اراده الامر لم يعلمه في فعله ولا تفصيل ثم اهذا الوصف
 ينبغي ان يكون صفا قد تجدد بالقران واما لم يوجد في غيره ولم يعرف قبل نزوله
 واذا كان كذلك فقد وجب ان تعلم انه لا يجوز ان يكون في الكلام المفردة لان قد يكون
 فيها الخيال وطوار يكون اللفاظ المفردة التي هي اوضاع اللغة قد حدثت في هذا خروفا
 واصدا لها او صاقت لم تكن لتكون تلك الاوصاف فيها قبل نزول القران وتكون قد
 احتضنت في انفسها بهيات وصفات سمعها السامعون عليها اذا كانت
 منلوة في القران لا يجدون لها تلك الهيات والصفات خارج القران والاحود لم
 تكون في معاني الكلام المفردة التي هي اوضاع اللغة لانه لو قد في اللفظ لم يكن قد تجدد
 في معنى الحمد والود ومعنى العالمين والملك والدين وهكذا وصف لم يكن قبل نزول
 القران وهذا ما لو كان ها هنا شيء ابعدهم الخيال واشنع كان آباء ولا محذور ان يكون
 هذا الوصف في ترتيب الحركات والسكنات حتى كانتهم تجددوا الى لربا نوا بكلام
 تكون كلماته على نوا اليها في زنة كلمات القران وحتى كان الذي ياتي به القران من
 الوصف في سبيل يبنونه بخوار الشعير بعضها من بعض لانه يخرج الى ان يعطاه
 فسياسة من الخاف في انا اعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر والطايفات

في قوله
 في قوله

يجعلون كلام

طمنا وكذا الحكم لنزعم زاعم لوصف الذي تحدثوا الله هو لربا نوا بكلام لم مقاطع
 وقواصل كالمات في القران لانه ايضا ليسوا اكثر من النجوم بل على مراعاة وزن وانما
 العواصل في الآي كالقوافي في الشعر وقد علمنا ان قدر لم على القوافي كيف هو قوافي
 لم يكن البديهي الا الى حصول الكلام تكون لها او آخر اشباه القوافي لم يجوزهم ذلك
 ولم يبعد عنهم وقد خيل الى بعضهم ان كانت الحكاية صحيحة شيء من هذا حتى وضع
 على ما زعموا اقضول كلام او اخرها كواحد الاي ميل يعلمون ولو ممنون واشباه
 ذلك ومله الامر ان لم تعرض هذا وشبهه من الظنون لمن تعرض له الامن من المعرفة
 بهذا الشأن والخذلان والشبهة الاغراب في القول ومن هذا الذي يرضى من نفسه
 ان يزعم ان البرهان الذي ياتي به الامر الذي يترجمه الهيبه اليه ملأت صدورهم والروية
 التي دلت عليهم فانه عجزهم حتى قالوا انهم لم يخلوه وارسلوا اطلاوة وان اسفله
 لم يعزق وان اعلاه كشمه انما كان لشيء واحد من مواقع جركانه ومن يربب منها ومن
 تسكناته لم لفظوا اصل في آخر آياته ام من يلقى هذه الصفة وهذا التشبيه ذلك
 ام ترى امرا مسعود حسن فالمرى صفة القران لا تنفع ولا تشان وقال اذا وقعت
 في الحمرة وقعت في رؤوفات دمثات انا تقي فمن اني اتبع محاسنها والذكر
 من اجل وزان الكلمات ومن اجل القوافي او اخر الايات ام ترى امهم لذلك
 قالوا لا تفتني عجايبه ولا يخلق على كثرة الرد ام ترى المحاط حسن قال في كتاب النبوة
 ولو ان رجلا قرا على رجل من خطباءهم وبلغائهم سورة واحدة ليس له في نظامها
 ومخرجها من لفظها وطابعها ان عاجز عن مثلها ولو تحدث بها ابلغ العرب
 لاطهر عجزه عنها لا غاوت لفظه وليس كلامه ما ذهبنوا اليه في شيء وسعني لم يكون

لغاوت لفظه
 في قوله

فلو انهم من بعض الاشي وسما قاله الناس في معانيها لموازينهم من وكم في القضا
 حيوة ومن قتل التعرض احيا للجميع خطا منهم انا لا اعلم لحدث الشرح
 والمسلمين وحدث الفاصلة مذهبيا في هذه الموارنة ولا يعلمهم ارادوا غير
 ما يريد الناس اذ او انوا من كلام وكلام في الفصاحة والبلاغة ودقة النظم و
 ريادة الفائدة ولو لا ان الشيطان قد استجود على كثير من الناس في هذا الشأن
 وانهم تركوا النظر واهمال التدبر وضعف البنية وقصرت البصيرة فظهر قواهم
 جعلت في نفوسهم كل حال وكل باطل وجعلوا هم يعطون الذي يلقيه خطا من
 قبولهم وببوة وانه مكانا من قلوبهم لما بلغ من قدر هذه المرافقة ان يدخل
 في تصف وتجاد وتبذل في بيان وجه الفساد فيها ويعرف كم ان هذه
 الشائعات التي يعدم ذكرها نلزم اصحبت الصرفة وذلك انه لو لم يكن عجزهم
 عن معارضة القرآن وعريانوا اعملا لانه معجز في نفسه ولكن لا اذ دخل عليهم
 العجز وصرقت همهم وخواطرهم عن تأليف كلام مبدل وكان حالهم على الجملة
 حال من اعدم العلم بشي وقد كان يعلمه وجيل سنة ومن امر قد كان يتسع له
 ان كان ينبغي له ان يتعاطاهم ولا يكون منهم ما يدل على الجاهل امره وتجبهم منه
 وعلى انه قد سهرهم وعظم كل العظم عندهم بل كان ينبغي ان يكونوا كبارا منهم
 المعجب الذي دخل من العجز عليهم وراوة من تعير جاهلهم ومن ان جيل منهم
 ومن شي وقد كان عليهم سهلا وان شد دونه بابت كان لهم مفتوحا ارايت
 لو ان نبييا قال لقومه ان ابني انا ضاع يدي على راسي هذه الشائعة وتنعون
 كلكم من ان تشظيتموا وضع ايديكم على رؤسكم وكان الامر كما قالهم

احكام العزة
 من ان كان هذا
 معدون كما ذكرنا
 في القصة
 من ان كان هذا

يكون لعجب القوم امر وضعه يده على راسه ام من عجزهم ان يضعوا ايديهم على
 رؤسهم ونعود الى النسب وهو ان اذ انظر الى الوصف الذي يحرم من القرآن
 في شي ما بعد دناه ولم يبق الا ان يكون في النظم والماليف لانه ليس من بعد ما انظما
 ان يكون منه الا النظم وادبست انه في النظم والماليف وكما قد علمنا ان ليس النظم
 سماعه توقي معاني النجوم واحكامه فمما من الكلام وانا ان يقينا انه نعمة افكارنا
 حتى نعلم الكلام المفردة سلكا نظمها وجامعا يجمع شملها ويوئعها ويجعل
 بعضها سبب من بعض غير توقي معاني النجوم واحكامه فيها طلبنا ما نلزم
 ذوته وقد بان وظهر لنا المعاني في القول والنظم والزاعم انه يحاول بيان المزية فيه
 وهو لا يعرض عما يعيده ويثبته للقوانين ولا اصول التي قد ما ذكرها ولا
 سلك اليه المسالك التي نهجناها في غميا من امره وفي غرور نفسه وفي خداع
 من الاماني والا ضليل ذلك لانه اذا كان لا يكون النظم شيئا غير توقي معاني النجوم
 واحكامه فمما من الكلام كان من عجب العجب لانه زاعم انه يطلب المزية في النظم
 لم يطلبها في معاني النجوم واحكامه التي النظم عبارة عن توقيها فيما من الكلام
 فان مسلحوا لك الا النظم بعض احراج ما في القرآن من الاستعارة وضروب
 المجاز من حيلة ما هو به معجز وذلك ما لا مشاع له قبل ليس الامر كما ظننت
 بل ذلك بعض دخول الاستعارة ويطايرها فما هو به معجز وذلك لان هذه
 المعاني التي هي الاستعارة والكناية والتمثيل وسائر ضروب المجاز من بعدها
 من مقتضيات النظم وعينه تحدث وانه يكون لانه لا يصور ان يدخل شي
 منها في الكلام وهي ايراد لم توقي فمما منها جكم من احكام النجوم فلا يصور ان

يكون هاهنا فعلا واسم وقد حلت الاسعارة من دورا يكون قد الف مع غيره
افلا تركانه ان قدر في اشتغال من قوله تعللي واسمعل الراس شيئا ان لا يكون
الراس واعلا له ويكون شيئا منصوبا عنه على المميز لم يتصور ان يكون في اشتغال
وهكذا السبيل في نظائر الاستعارة فاعرف ذلك واعلم ان السبب في ان لم يقع
النظر منهم موقعه اهم حسن فالوا يطلب المزية فتنوا ان موضعها اللفظ بنا
على ان اللفظ نظم للالفاظ وانه لمحققا دون المعاني وحسن فتنوا ذلك واعتقدوا
وقفوا على اللفظ وجعلوا الاثر موزنا وها هم الى شئ تنوا الا انهم على ذلك
لم يستطيعوا ان ينطقوا في صحيح هذا الذي ظنوه بحرف بل لم يتكلموا
شئ الا كان ذلك نقضا وابطالا ان يكون اللفظ من حيث هو لفظ مؤضجا
للمزية والاداشم قد اعترفوا من حيث لم يدروا ان الشئ المزية التي ظنوها
موضع ومكان يكون فيه الامعاني النجوم واحكامه وذلك بهم قالوا ان الفضل
لا يظهر في افراد الالفاظ وانما يظهر بالضم على طريقة مخصوصة فقولهم
بالضم الاصح لزم اذ النطق باللفظ بعد اللفظ من غير اتصال يكون من معسها
لانه لو جاز ان يكون المحم دضم اللفظ الى اللفظ ما شرف في الفضا حه كان ينبغي ان
قل محل حرج ان يحدث في ضم ضحك فضا حه واد ابطا ذلك لم يبق الا ان يكون
المعنى في ضم الكلمة الى الكلمة توخي معنى من معاني النجوم وها هم قولهم على
طريقه مخصوصة بوجوب ذلك ايضا وذلك لانه لا يكون للطريقة اذ انت اردت
مجرد اللفظ معنى وهذا متبيل كل ما قالوه اذ انت با ملته تراهم في الجمع
ودخجوا الى جعل المزية في معاني النجوم واحكامه من حيث لم يشعروا

في قوله

وذلك لانه امر ضروري بالعلم بالخروج منه وما تجدهم يعتمدونه ويرجعون اليه قولهم
ان المعاني لا تزيد وانما تزيد الالفاظ وهذا كلام اذ انا ملسم لم تجد له معنى يصح عليه
عبر ان جعلنا الالفاظ عنما رة عن المزايا التي تحدث من توخي معاني النجوم واحكامها
فما من الكلام ان تزيد في الالفاظ من حيث هي الالفاظ وتطو لسان محالهم ان يعلم
ان المزية المطلوبة في هذا الباب مزية مما طرفة الفكر والنظر من غير شبهة و
محال ان يكون اللفظ له صفة تنسب بالالفكر وتستعان عليها بالروية اللهم الا ان
يرد بالف النعم وليس ذلك مما نحن فيه بسبيل ومن هاهنا لم يجز اذ ان الوجود
الذي يظهرها المزية ان تعة فيها الاعراب وذلك لانه علم الاعراب مستر عن العرب
كلهم وليس هو ما تنسب بالالفكر وتستعان عليه بالروية فليس احد منهم ان اعراب
الفاظ الرفع والمفعول به النصب والمضاف اليه الجبر ما علم من غيره ولا ذاك
ما يجازون فيه الى حدة ذهن وقوه خاطر اما الذي يقع الحاجة فيه الى ذلك
العلم بما لوجب الفاعلية للشئ اذ كان احباها من طريق المجاز كقولهم على ما رحمت
تجارهم وكقولهم زددى سقتها خروفي في المسامح واشباه ذلك مما يجعل
الشئ فيه فعلا على ما يريد في من طريق يلفظ وليس يكون هذا علما بالاعراب
وكذا الوصف الموجب للاعراب ومن ثم لا يجوز لنا ان نعتقد في شأننا هذا ان
يكون المنكلم قد اسعمل من اللغتين والشئ ما نعال انه اصبحت بها وان يكون قد
يحفظ ما يختل في العامة ولا بان يكون قد اسعمل الغريب لان العلم بجميع
ذلك لا يعدو ان يكون علما باللغة وما يقتضيه الكلام المفردة وما طرفة طريق
الحفظ دون الاستعانة عليه بالنظر ونوصل اليه اعمال الفكر ولين كانت

العامة واشياء العامة لا تكاد من يعرفون الفصاحة عند ذلك ان من ضعف الفجيرة
 اخطار من قبل في الفكر واجراء في الذكر وان لم يعم انك ناظر في ذلك لا تخار اثر في
 العرب نجدوا الى ان تخاروا والفتح من الميم من الشيع والهاء من النهر على الاسكان
 وان يتحققوا من تحلظ العامة في مثل هو يتنوي القاء الى اراتوا بالغريب الوحشي
 في كلام يعارضون به القرآن كيف وان بقرا السورة من السور والطوارع لا تجد
 فيها من الغريب شيئا وتماثل ما جمعه العلماء في غريب القرآن فلا ترى الغريب
 منه الا في القليل انما كان غريبا من اجل استعاره هي فيه كقوله واشربوا في قلوبهم
 العجول ومثل قوله خلصوا نجيا ومثل فاصدع ما توعدون وتكون اللفظة غريبة
 في نفسها انما ترى ذلك في كلمات معدودة ثم لم يعمل لنا فطنا ودات الواج
 وجعلنا لك محتمك شرا فتم انه لو كان الفاظ العذر غريبا كان محال ان يدخل ذلك في
 الاعجاز وان يصح التحدى به ذلك انه لا يحملوا اذ وقع التحدي به من ان يتحدى من علم
 بامتناله من العرب او من اعلم له بذلك فلو تحدى به من تعلم اماله لم يعدر عليه لئلا
 يعارضه بميله الا ترى انه لا يعدر عليه اذ انت عرفت ما حاسم الغريب في معنى
 الطويل ان يعارض من يقول الشوق بان يقول انت الشوق وادافا لا تق
 ان يقول الاشوق على هذا السبيل ولو تحدى به من اعلم له باماله ما فيه من الغريب
 كان ذلك مبرره ان يتحدى العرب الى ان يتكلموا لسان الترك هذا وكيف بان
 يدخل الغريب في باب الفضيلة وقد ثبت انهم كانوا يرون الفضيلة في ترك
 استعماله وتخشيه افلا ترى الى قول عمر رضي الله عنه في هذه انه كان ان يعاظم من
 القول ولا يقتنع خوشتي فقرر شيخ الجوشني وهو الغريب من غير شبهة

الكلام

الى المعاطلة التي هي المعقود وقال المجاظر في كتاب البيان والبيان ورايت
 الناس يتداولون رساله يحيى يعجز عن لسان يمد من المهلب الى الحجاج انا لغينا
 العدو وتقلنا طائفه بغير اعراسه واهضام الغيطان وبنينا بغير غرة الجبل
 ومات العدو يحضضه فقال الحجاج ما تريد بان عذر هذا الكلام فحمل الله فقال
 ان ولدت فقال يا اهلوا زعمال وان في لك هذه الفصاحة فقال احذتها عن الى
 وقالوا انهم يديرون في كشم ارامه حاصمت زوجها الى يحيى بغير فانتهاها
 مرارا فقال له يحيى ان سألناك ممن شكرها وشكر الانثا نطلمها ونضلمها
 ثم قال فان كانوا قد روي هذا الكلام لكي يذل على فصاحه وبلاغه بعد اعادة
 الله من صفه البلاغه واعلم انك كلما نظرت وجدت سبب الفساد واجرا
 وهو ظنهم الذي ظنوه في اللفظ وجعلهم الاوصاف التي تحرى عليها كلها اوصافا
 له في نفسه ومن حيث هو لفظ وتتركهم ان يميزوا بين ما كان وصفا له في نفسه
 وبين ما كانوا قد كسوه اياه من اجل امر عرض في معناه ولما كان هذا داهمهم
 داء الناس واطهر شئ عندهم تقوم اعراب والتحفظ من اللحن لشكوا انه
 ينبغي ان يعتد به في جملة المزايا التي تفاضل بها من كلام وكلام في الفصاحة
 وذهب عنهم ان ليس هو من الفصاحة التي يعيننا امرها في شئ وان كلامنا
 في فصاحه يجب للفظ لان اجل شئ يدخل في النطق ولكن من اجل لطائف
 تدرك بالفهم وانما يعتبر في شأننا هذا فضيلة يجب لاحد الكلام من على الامر
 من بعد ان يكونا قديرا من اللحن وسلبا في الفاظهما من الخطا ومن العجب ان اذا
 نظرنا في الاعراب وحذا الفاضل فيه بما لا لانه لا صورة له يكون للرفع

نعم انهم يمد من المهلب الى الحجاج
 كما علم يحيى في هذا المعنى

او هذا الذي يمد
 ويذكره في غير اول

قصود السادة
 في هذا المعنى

في معنى الفضيلة

انما

والنصب في كلام مزنة عليها في كلام اخر واما الذي يصور ان يكون هاهنا كلاما من قد
 وقع في اعتبارها خلت ثم كان اكثر صوابا من الآخر او كلاما قد استمر احدها على
 الصواب ولم يستمر الآخر ولا يكون هذا نقضا في الاعراب ولكن تركا له في
 واستيعابا له في اخر ما عرف ذلك وحمله الامر انك لا ترى ظنا هو انما يصاحبه
 عن ان يصح له كلام او يستمر له نظام او ثبت له قدم او ينطق منه الى ما محال فممن من
 ظنهم هذا الذي جام جوارك للفظ وجعلهم لا يعدونه ولا يرون للمزنة مكانا دون
 واعلم انه قد يجري في العبارة مناشي هو بعيد التشبه جذعة عليهم وهو انه
 يقع في كلامنا ان الفصاحة تكون في المعنى دون اللفظ فاداسه عوا ذلك قالوا كيف
 يكون هذا ونحن نراها ان تصلح صفة اللفظ ونراها ان تدخل في صفة المعنى
 البتة لا ان تركي الناس قاطبة يقولون هذا لفظ فصيح وهذه الفاظ فصيح وكما ترى
 عافلا يقول هذا معنى فصيح وهذه معاني فصيح ولو كانت الفصاحة تكون
 في المعنى لكان ينبغي ان يقال ذلك كما انه لما كان الحسن يكون فيه قيل هذا معنى حسن
 هذه معاني حسنة وهذا شئ ياخذ من الغر ما حذوا والمواضع عنه لم يقال
 ان غير ضما من قولنا ان الفصاحة تكون في المعنى ان المزنة التي من اجلها مستحق اللفظ
 الوصف بانه فصيح يكون فيه دون معناه لكان ينبغي ان قلنا في اللفظة انها فصيح
 ان يكون تلك الفصاحة واحبة لها بل لا حال ومعلوم ان المزنة لا تخلو ذلك
 فاننا ترى اللفظة تكون في غاية الفصاحة في موضع ونراها بعينها فيما لا يخص
 من المواضع وليس فيها من الفصاحة قليل ولا اكثر واما كما كان ذلك لا ان المزنة التي
 من اجلها تصف اللفظ في شئنا هذا بانه فصيح مزنة تحدث من بعد ان لا يكون

اجد سما

اي ان هذا الكلام محله
 المعنى وليس في اللفظ
 من صفة الفصاحة
 في المعنى وليس في اللفظ
 من صفة الفصاحة

ونظير في الكلام من بعد ان يدخلها النظم وشي ليرتبت طلعت فيها وقد جئت بها افرادا
 لم تر فيها نظاما ولم تحدث لها باليقا طلعت فحالا واداك ان ذلك كذلك وجب ان تعلم
 قطعنا وصورة لم نزلك المزنة في المعنى دون اللفظ وعبارة اخرى في هذا بعينه وهي ان
 يقال قد علمنا علما لا يعترض معه شبه ان الفصاحة مما نحن فيه عبارة عن مزنة هي
 بالمتكلم دون واضع اللغة واداك ان ذلك فليعلم ان المزنة هي المتكلم هل يستطيع
 ان يزد من عند نفسه في اللفظ شئ ليس هو في اللغة حتى يجعل ذلك من صفة
 مزنة تعتبر عنها بالفصاحة واذ انظرنا وحدثنا ان لا يستطيع ان يصنع باللفظ
 شئنا اصلا ولا ان يحدث فيه وضعا كلف وهو ان يجعل ذلك انفسه على نفسه
 وانظر ان يكون متكلما لانه لا يكون متكلما حتى يتعلم وضع لغته على ما وضعت
 عليه وادامت من حاله انه لا يستطيع ان يصنع بالالفاظ شئ ليس هو لها في اللغة
 وكنا قد اجمعنا على ان الفصاحة مما نحن فيه عبارة عن مزنة هي المتكلم البتة وحب
 ان تعلم قطعنا وصورة انهم وان كانوا قد جعلوا الفصاحة في ظاهر استعمال
 من صفة اللفظ فانهم لم يجعلوها صفة له في نفسه ومن حيث هو صدى صوت
 ونطق لسان ولكنهم جعلوها عبارة عن مزنة افادها المتكلم في المعنى لانه اذا كان
 اتفاقا انها عبارة عن مزنة افادها المتكلم ولم يزد في اللفظ شئ لم يبق
 الا ان يكون عبارة عن مزنة افادها في المعنى وحمله الامر ان لا نوجب الفصاحة
 للفظه مقطوعا مرفوعا من الكلام الذي فيه ولكننا نوجبها لها موصولة
 بغيرها ومعلقة معناها بمعنى ما يليها فاداننا في لفظه استعمال من قوله تعالى
 استعمال الراس شئنا انها في اعلى ربة من الفصاحة لم نوجب تلك الفصاحة

لها وحدها ولكن موصولاها الرأس معرفا بالالف واللام ومقرونا اليها الشيب
منكرا منصوبا هدا والما نفع ذلك في الوهم لمن ينع له اعني ان يوجب الفصاحة
كان في اللفظة وحدها ما استعاره فاما ما خلا من الاستعارة من الكلام القصص البليغ
ولا تعرض فهو ذلك فيه لجافلا فضلا فلا ينع في نفس من يعقل ان يسي اذا
هو نظر الى قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم والى الكبار الناس
سان هذه الالة في الفصاحة ان يضع يده على كلمة منها فيقول انها فصيحة كيف
وسبب الفصاحة فيها امورد تشبه عاقل في انهما معنوية او لها ان كانت على
فيها متعلقة بمحذوف هو في موضع المفعول الثاني والثاني ان كانت الجملة
التي هي هم العدو بعدها عبارة من حرف عطف والثالث التعريف في العدو
وان لم نقل هم عدو ولو انك علفت على ظاهره وادخلت على الجملة التي هي هم
العدو وحرف عطف واسقطت الالف واللام من العدو فقلت يحسبون كل
صيحة واقبح عليهم وهم عدو لرايت الفصاحة قد ذهبت عنها باسرها و
لو انك اخطرت بذلك ان يكون عليهم مفعلا فاعلم الصيحة وتكون حاله معها كماله
اد اقلت صحت عليه اخروجه عن ان يكون كلاما فضلا عن ان يكون فصيحاً وهذا
هو الفيصل من عقل ومن العجب في هذا ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال سمعت كلمة عربية من العرب الا وسمعتها من رسول الله صلى الله عليه
وسمعتها نقول ان حذفت انفة واسم معها من عربي قبله لا شبهة في ان
وصف اللفظ بالعربي في مثل هذا يكون في معنى الوصف بانه فصيح واذا كان
الامر كذلك فانظر هل يقع في وهم من هو لم يكون رضي الله عنه قد جعلها بحرية

من اجل الفاظها واد انظرت لم تشك في ذلك واعلم انك تجد هؤلاء الذين يشكون فيما
قلناه بجري على التسنين الفاظ وعبارات لا يصح لها معنى سوى توفيق معاني النحو
واحكامها وما من الكلام ثم تراهم لا يعلمون ذلك من ذلك ما يقوله الناس قاطبة من ان العاقل
يرتب في نفسه ما يريد لم يتكلم به واد ارجعنا الى انفسنا لم نجد ذلك معنى سوى
انه بعدد القول ضرب محمله خبر اعز به وتجعل الضرب الذي احببوا وقوعه
منه واقعا على عمرو ومجعل يوم الجمعة زمانه الذي وقع فيه ومجعل التأديب
غرضه الذي جعل الضرب من اجله فصوروا ضرب زيد عمر اليوم الجمعة ناديا له
وهذا كما ترى فهو توفيق معاني النحو وما من معاني الكلام ولو انك فرضت ان لا تتوكل
في ضرب لم تجعله خبر اعز به في عمرو لم تجعله مفعولا به الضرب ويوم الجمعة
ان تجعله زمانا لهذا الضرب وفي التأديب لم تجعله غرض من جعل الضرب
ما انصور في عقل ولا وقع في وهم ان يكون مرتبا لهذه الكلم واذا قد عرفت ذلك
فهو العبرة في الكلام كله من طرطنا لولا ذلك الى خلافه طرنا لمخرج به عن المفعول
ومن ذلك اثباتهم التعليل والاتصال وما من الكلام وصواحيبها ناره وفتيمم لها
اخرى ومعلوم علم الضرورة ان ليس بصور لم يكون اللفظة علق بلفظة اخرى
من غير ان يعتبر حال معنى هذه مع معنى تلك وتراعى هناك امر يصل احد بها
بالاخرى كراعاة كون نيك جوابا للامر في قوله ففان نيك وكلف بالشك في
ذلك ولو كانت الالفاظ يعقل بعضها بعض من حيث هي الفاظ ومع اطراح
النظر في معانيها لادى ذلك الى ان يكون الناس حين ضحكوا اما يصنعهم الحان
من قراءة انصاف الكتب ضحكوا على جهالة وان يكون ابو تمام قد اخطأ حين قال

عند الاشياء بالجنون كما قرأت به الورقها شطرت كتاب لانهم لم يسموا الا
من عدم البعل ولم يجعلوا تمام جنونا الا لذلك فانظر الى ما يلزم هؤلاء القوم
من طرائف الامور **فصل** وهذا من الاستدلال الطيف على بطلان ان
يكون الفصاحة صفة للفظ من حيث هو لفظ لا محلو الصاحبة من ان يكون صفة
2 اللفظ محسوسة تدرك بالسمع او يكون صفة فيه معقولة تعرف بالقلب
فما لم يكن صفة محسوسة لانها لو كانت كذلك لكان ينبغي ان يسموا السامعون
اللفظ الفصح في العلم بكونه فصيحاً وادانظر ان يكون محسوسة وحب الحكم
ضرورة بانها صفة معقولة واد اوجب الحكم بكونها صفة معقولة فاما لا
نعرف للفظ صفة تكون طريق معرفتها العقل دون الحس الا ان الله على معنى
واد اكان كذلك لزم منه العلم بان صفنا اللفظ بالفصاحة وصدق له من
جهد معناه لا من جهد نفسه وهذا ما لا يبقى لعاقل فبعد عذر في الشك والله
الموفق للصواب وسائر امور وهو ان القاري اذا قرأ قوله تعالى واشتعل الارض
شيباً وانه لا يجد الفصاحة التي يحدها الا من بعد لترسي الكلام الى اخره ولم يكت
الفصاحة صفة للفظ اشتعل لكان ينبغي ان يحسها القاري فيه في حال نطقه
به فاما ان يكون للشيء صفة لم يصح العلم بملك الصفة الا من بعد عدمه ومن ذا
راى صفة يعبرى موصوفها عنها في حال وجوده حتى اذا غدم صارت
موجوده فيه وهل سمع السامعون في قدم الدهر وجدته بصفة شرط
يضمونها لموصوفها ان عدم الموصوف فان قالوا ان الفصاحة التي ادعيها
اللفظ اشتعل يكون فيه في حال نطقنا به الا ان العلم في ملك الحال انها فيه

فان بلغنا

وبدع كانه الزهر الضاحك فترى نور الروع الجديد مشرق في جوانب السمع ما تخلقه
بقوة على المستعبد في تحريك الالف بالفاظ فردى كالجوهر المبدع ومجالي
لوقفتها القوافي هجئت شعراً جردول وليده جز من مستعمل الكلام اختياراً
وتجبت ظلمة التعقيد ولكن اللفظ القريب فاذركن به غايه المراد البعيد
كالعدا غدون في الجملة الصغر اذا رجع في الخطوط السود الغرض من كتب
هذه الابيات الاستظهار حتى ان حمل جامل بعينه على الغرور والتقم على غير بصيرة
ورع ان العجز في مذاقه الميزوف وفي سلامها ما شغل على اللسان علم بالنظر فيها
فتاذن في فتح غلظه من حيث يرى عياناً ان ليس كلامهم كلام من خطر ذلك
ببال واصفاهم صفات يصلح له على حاله لا تخفى على عاقل ان لم يكن صفة لهم
المعزون حال الشعر ان سلم الفاعله من حروف شغل على اللسان ولا كان يقوم
بعد ان شعره وشبهه نظره فيه ينظر المتقف في كعوب فنانة لذلك وانه محال ان
يكون له جعل شار نور العين ودغاض تضاد الى قلبه وان يكون اللولو الذي كان
لا ينام عن طلبه وان ليس هو صوف العقول لذلك اذا انحلت شحائب منه
انقبت شحائب وان ليس هو الذروا المرجان مؤلفاً بالشدة في العقد ولا
الذي له كان المعبرى بعد ان عدد دواود في السرد كيف وهذه كلها عبارات عما
نذكر بالعقل ونسند بطا الفكر وليس الفكر الطربوي اليه من ما شغل على اللسان
فما لا شغل انما الطربوي الى ذلك الحس ولو ان البلوى قد غلقت بهذا الرأى الفاسد
وان الذين قد استملكوا فيه قد صاروا من فرط شعفهم به يصحون الى كل شيء تسمعه
حتى لو ان انسانا قال باقل جارة نريهم انه يريد نصرة من ذهبهم لا قبلوا ما وجههم عليه

الاشياء
التي
تسمى

جبال

والقوا اشباعهم الله لكان اطراحة وترك الاشتغال به اصوب لانه قول اصل
تجانب بالاصواب البتة ذكر الابد اول شيء يؤدى الى ان يكون القرآن معجزا لا يات به
كان قرانا وكلام الله عرو وجل لانه على كل حال انما كان قرانا وكلام الله عرو وجل بالنظم
الذي هو عليه ومعلوم ان ليس النظم من مذاق الحروف وسلامتها مما ينقل على
اللسان في شيء ثم انه اتفاق من العقل ان الوصف الذي به تناهى القرآن الخجة
عنه المخالفون هو الفصاحة والبلاغة واما انما عا ولا جعل القرآن فصحا
او بلغا فان يكون من حروفه ما ينقل على اللسان لانه لو كان يصح ذلك لكان يجب
ان يكون السوقي الساقط من الكلام والسفستاف الردى من الشعر فصحا اذا
حققت حروفه واعجب من هذا انه يلزم منه ان لو عمد عامدا الى حركات الابد
مجعل مكان كل صمد وكسره صحه فعلا الحمد لله نعم الدال واللام والها وجرك
على هذا في القرآن كله ان استلبه ذلك الوصف الذي هو معجزته بل كان ينبغي
ان يزيد فيه لان الصحة كما لا يخفى من كل واحد من الضمة والكسرة
فان قال المرء ذلك يحمل المعنى فيسلكه اذ كان المعنى والعلّة فيكون معجزا حقه
اللفظ وسهولة فسهل ليركون مع احالة المعنى معجزا لانه اذا كان معجزا
لوصف مختص لفظه دون معناه كان محالا ان يخرج عن كونه معجزا مع تمام
ذلك الوصف منه ودع هذا وهب انه لا يلزم شيء منه فانه تكفي في الدلالة
على تنقوطة وقلة خبر العائل به انه يعنى اسقاط الكناية والاستعارة و
التسليم والمجاز وما يحاز حمله واخراج جميعها واسما مع انها الاقضية
التي تدور البلاغة عليها والاعضاد التي تستند الفصاحة اليها والظلية

منه

التي سار عليها المحسنون والرهان الذي تجرت فيها الجياد والسمال الذي
يعرف به الابد الشداد وهي التي قوة بذكرها البلاغة ورفع من اقدارها العلماء
وصنفوا فيها الكتب ووتكلموا بها اليهم وصرفوا اليها الخواطر حتى صار
الكلام فيها نوعا من العلم مفردا وصناعتها على حدة ولم يعط احد من
الناس العول في الاعجاز الا ذكرها وجعلها العمد والاركان مما يوجب
الفضل والمزية وخصوصا الاستعارة ولا يحاز فاك تراهم يجعلونها
عنوانا يذكر ون واولا في ثور دون وراهم يذكر ون من الاستعارة قوله تعالى
واسمعوا لراسيها وقوله واسمعوا لقلوبهم العول وقوله عرو وجل وانه لهم
اللسان لم يندفع منه النهار وقوله عرو وجل فاصدع ما تؤمر وقوله فلما استنساها
منه خلصوا نجيا وقوله يعلم حتى يضع الحربك وازارها وقوله ما ركب
تجارهم ومن الاعجاز قوله يعلم واما كما من قوم حماته فاسد الهم على سواء
وقوله يعلم ولا ينك مثل خبر وقوله فشتربهم من حلفهم وراهم على لسان
واحد في المجاز ولا يحاز من الاركان في امر الامحار وادان كان الامر لك بعد
كافة العقل الذي يكلموا في المزايا التي للفران فسهل على سطر في امر الذي سلم
نفسه الى الغرور فسهل لوصف الذي كان القرآن معجزا هو سلامة حروفه
ما ينقل على اللسان يصح له العول بل لا من بعد له من الغلط على العقل
قافية فما قالوا والمخاطفة اجمعوا عليه وادان نظرائه وحدها لا يصح له
ذلك الا بان يعجز هذه الجهالة اللهم الا ان يخرج الى الضحكة فتخرج مثلا
ان من شأن الاستعارة والاعجاز اذا خلا الكلام ان يحدث بها في حروفه

خففه وسخفها سهوله وسال الله على العصمة والوفيق واعلم ان الانبياء لم يكونوا
مذاق الحروف وسلامتها مما شغل على اللسان داخلها موجب الفضيلة
وان يكون مما يكونه ولا يحاروا بما الذي فكره ونقيل رأي من ذهب اليه ان يجعله
معجزة وحده ويجعله الاصل والعمدة فيخرج اليه ما ذكرنا من الشنايعات
ثم ان العجب كل العجب من جعل كل الفضل في شيء هو اذا انفرد لم يحجب به
فضل البتة ولم يدخل في اعتداد كما لو ذلك انه لا يخفى على عاقل انه لا يكون لسهولة
الالفاظ وسلامتها ما يسقل على اللسان اعتداد حتى يكون قد ألقت منها كلامهم
كان ذلك الكلام صحيحا في نظمه والغرض الذي اراد به وان عمد امد الى الفاظ
فجميعها من غير لزاعي فيها معنى وتولف منها كلام ثم شرع اقل بعد السهولة فيها
فصله لان الالفاظ لا يراد لانفسها وانما يراد لتجعل ادله على المعاني فاد اعديت
الذي لم يراد او اختلف مزها فيه لم نعتد بالافاض التي يكون في انفسها عليها وكان
السهولة وغير السهولة فيها واحدا ومن هاهنا رأت العلماء مذموم من عمله فطلب
الشجع والجنس على لم يقيم لها المعنى وتدخل الخلل عليه من احكامها وعلى من
يعتشف في الاسعاره لسمها وتركها الوعظوه وتسلك المسالك المتجولة
كالذي صنع ابونعامة في مثل قوله سيف الامام الذي شتمه هيبتة لما تحرم اهل
الارض مخترما فرت بقرآن عن الدين واشتدت بالاشترين عيون القسرك
فاصطلما وقوله ذهبت مذهب الساجدة والتوت فيه الطنون
امذهب ام مذهب ويصنع المتكلمون في الاستجاء وذلك انه لا يتصور
ارجح بها ومن حيث هما فضل وبلغ بهما مع الخلق من المعنى اعتداده واذا

نظرت الى محسن ابونعامة امذهب ام مذهب فاستصعبه والي محسن الفاعل
حتى يجازي خوفه وماجا وقول المحدث ناظراه فما جنى ناظراه او دعاني
بما امنت او دعاني فاستحسنه لم تشك بما ليد لك لم يكن الامر يرجع الى اللفظ
ولكن لانك رأت الفائدة ضعفت في الاول وقوت في الثاني وذلك انك رأت
ابانام لم يزدك مذهب ومذهب على لسانهم جرحوا فامكروا شاعرا لها فائدة
وان وجدت الامتلاء من متجلة ورأت لاحد اعدا على اللفظ كأنه
يخضع عن الفائدة وقد اعطاها وبوهمك انه لم يزدك وقد احتسب الرادة
ووقاها ولهذه النكتة كان التجنس وخصوصا السوقي منه ميل نحو ونجاس من خل
الشعر والافعال فما محسن وما الاحسن من التجنس والتبع بطول ولم يكن غرضنا
من ذكرها شرح امرها ولكن نوكد ما انتهى القول من استجالة لم يكن غرضنا
في مجرد السهولة وسلامه الالفاظ ما يسقل على اللسان وجعله لزاما ما رأت في الدنيا
بما فلا اظرح النظم والمحسن التي هو السبب فيها من الاشعار والكفاية والتمثيل
وضروب المجاز ولا يجاز وصدوجه عن جميعها وجعل الفضل كله والمنزلة
اجمعها في سلامة الحروف وكيف وهو يودى الى السخف والي الخروج من العقل كما
سنا واعلم انه قد ان لبان نعود الى ما هو الامر اعظم والغرض الا هم والي كانه هو
الطلبه وكل ما عداه ذراع اليه وهو المرام وما سواه اسباب للتسلو عليه وهو
سار العقل اليها وحب لن يكون لنظم منزله على نظم ولن يعظم امر العاضل فيه
وسناهي الى الغايات البعيدة ونحن سال الله على العون على ذلك والوفيق له والهداية
الله ما اظن بك ايها الفاردي كما سار كنت وقته حقه من النظر وتدبرته حق

الذي لا انك قد علمت علما ابي ان يكون للشك فيك نصيب وللنوف نجوك
مذهب اربس النظم شاعرتوخي معاني النجوم واحكامه ووجوهه وفروقه
فما من معاني الكلم وانك قد نيتت انه اذا دفع معاني النجوم واحكامه مما من
الكلم حتى لا تاد بها في جملة ولا تفصيل خرجت الكلم المظوف ببعضها
في اثر بعض في لست من الشجر والفصل من الشرع ليركون لكونها في مواضعها
التي وضعت فيها موجبت ومقتضيه عن ان يصور ان تفار في كلمة منها انها
من تبطه بصاحبها ومعلقها وكما ان نسب منها ولز حسن تصورك
لذلك قد ثبتت فيه قدمك وملا من الثقة نفسك وباعدك من ان تجز الى
الذكر كيت عليه وان يجزك الالف والاعتقاد اليه وانك جعلت ما قلناه
نفسا في صدرك واشتت في شوبك قلبك وصا دقت منه ومن نفسك فان
كان الامر كما ظنناه رجونا ان تصادق الذي تريد ان نسا نفع بعون الله تعالى
منك نية حسنة تفيدك الصلوة رغبة صادقة بدفع عنك السام والرجية
يخفف معها عليك ثعب الفكر وكذا النظر والله على ولي بوصفك وبوصفنا
بمنه وحضله ونبدافصول اذا ثبت الآن لا شك والامر في اربس النظم
شاعرتوخي معاني النجوم واحكامه فما من معاني الكلم ثبت من ذلك لطلب دليل
الاعجاز من نظم القرآن اذا هو لم يطلبه في معاني النجوم واحكامه ووجوهه وفروقه
ولم يعلم انها مجردة ومعانيه وموضعه ومكانه وانه لا مستبط له شواها
وان اوجه لطلبه فماعداه غار نفسه بالكاذب من الطمع ومسلم لها الى
الخدع وان ان ابي ان يكون فيها كان قداني اربس القول معجزا نظمها ولز من ان

ثبتت شيئا آخر يكون معجزا به او لمحو ما صحاب الصرفة عند دفع الاعجاز من اصله
وهذا بعد ان لا دفعه المعاند تغذ الرجوع عن باطل قد اعقدته معجزا او الثبات
عليه من بعد لزوم الحجج جلا ومن وضع نفسه في هذه المنزلة كان قد اعد لها
عن الانشائية ونسا الله على العصمة والوحي وهذه اصول ابحاث الى
معرفة ما لا يدركه ناله اعلم لزم معاني الكلام كلها معاني لا تصور الا ما من
شعر والاصل والاول هو الخبر واذا الحكمت العلم بهذا المعنى فيه عرفه
في الجميع ومن الثابت في العقول والقائم في النفوس انه لا يكون خبر حتى يكون
ومخبره ومخبر عنه لا تقسم الى ثبات ونفي والاثبات لبعضها مبنيا ومثاله
والنفي بعضه مبنيا ومنفيا عنه ولو حاولت ان تصور ابحاث معنى او نفيه
من دون ان يكون هناك مبتدأ له ومعنى عنه حاولت ما لا يصح في عقل ولا تقع في
وهم ومن اجل ذلك امنع ان يكون لك قصد الى فعل من غير ان يدانته الى
شيء وكنت اذا قلت ضرب لم استطع ان تترد منه معنى في نفسك من غير ان يد
اسناده الى شيء مظهر او مقدر وكان لفظك اذا انت لم يرد ذلك وصوتا
تصوته شوا او ارادت ان تستحكم معرفة ذلك في نفسك فانظر اليك اذا
قيل لك ما فعل زيد فعلت خرج هل تصور لم يقع في خلدك من خروج معنى من
دون ان تنوي فيه ضمير زيد وهل تكون ان انت زعمت انك لم تنوذ لك الا مخرجا
نفسك الى الهذيان وكذا فانظر اذا قيل لك كيف زيد فعلت صالح هل يكون
لقولك صالح اثر في نفسك من دون ان تترد هو صالح ام هل يعقل السامع منه
شيئا ان هو لم يعتقد ذلك فانه ما لا يبقى معه لعاقلة شك ان الحبر معنى لا يتصور

الاسم شمس يكون احدهما مبيها والاخر منسأله او يكون احدهما منفيا والاخر
 منفيا عنه وانه لا يصور من حيث له ومعنى من دون منفى عنه
 ولما كان الامر كذلك وحب ذلك لا يعقل الا في مجموع جملة فعل واسم كقولنا
 خرج زيد او اسم واسم كقولنا رمد مطلق وليس في الدنيا خبر نعرف من غير هذا
 السبيل وبغير هذا الدليل وهو في معرفة العقلا في كل جيل واقته وحكم بحركي
 عليه الامر في كل لسان ولغة واذا قد عرفت انه لا يصور الخبر الا في ما من مسائل
 محيرة ومختصة كذا في الصور التي يكون خبر حتى يكون له مخبر بصدر عنه ومحصل
 من جهة وتكون له نسبة اليه وتعود النتيجة فيه عليه فيكون هو الموصوف بالصدق
 ان كان صدقا والكذب ان كان كذبا فلا تترك له من المعلوم انه لا يكون اثبات ونفي حتى
 يكون مثبت ونافي يكون مصدرهما من جهة وتكون هو المرجح لهما والمبرم والتاخر
 فيها وتكون هما موافقا ومخالفا ومصصبا ومخطئا ومحسنا ومفسدا وجملة الامر
 ان الخبر وجميع معاني الكلام معاني تشبهها الانسان في نفسه ويصرفها في فكره
 وساجيها قلبه ويراجع فيها عقله ويوصف بانها مقاصد واغراض واعقلها
 شأننا الخبر فهو الذي يصور بالصور الكثرة ويقع فيها الصناعات العجيبة وفيه
 تكون في الامراء المزايا التي يقع المفاضلة في الفصاحة كما شرحنا فيما تقدم وشرح
 فيما نقول بعد ان ثبنا الله واعلم انك اذا اقتضت اصحاب اللفظ عما في نفوسهم
 وجدتهم قد تفرقوا في الخبر انه صفة للفظ وان المعنى في كونه ابيا انه لفظ يدل على
 وجود المعنى من الشيء وفيه وفي كونه نفيًا انه لفظ يدل على عدمه وانتفاؤه عن الشيء
 وهو قد لزمهم وسرى في عروقهم وامتزج بطباعهم حتى صار الطن اكثرهم ان

وهو في علمه كذا في صورته من غير هذا القول
 وذلك ان الصور التي يكون خبر حتى يكون له مخبر

القول ان يجمع فيهم والاول على نطقها اعطوه انه مجال الزكوز اللفظ قد نصت
 دليل على شيء غير لا يحصل العلم بذلك الشيء اذا لمعنى يكون الشيء دليلا الا افادته
 اي ان العلم ما هو دلالة عليه واذا كان هذا كذلك علم منه ليس الامر على ما قالوه
 من لز المعنى في وضع اللفظ بانه خبر انه قد وضع لا يدل على وجود المعنى
 او عدمه بل انه لو كان كذلك لكان ينبغي ان يقع من سماع شك في خبر يسمعه وان
 تسمع الرجل ثبت ونفي الاعلمت وجودها اثبت وانفاما نفي وذلك في
 شك في بطلانه وادالم يكن ذلك مما يشك في بطلانه وحب لم يعلم انه قد لول اللفظ
 ليس هو وجود المعنى او عدمه لكن الحكم بوجود المعنى او عدمه وان ذلك في الحكم
 بوجود المعنى او عدمه حقيقة الخبر الا انه اذا كان بوجود المعنى من الشيء او
 فيه لسمي اثباتا واذا كان بعدم المعنى واسفاه عن الشيء لسمي نفيًا ومن الدليل على
 فساد ما زعموه انه لو كان معنى الاثبات الدلالة على وجود المعنى واعلامه
 الشامع وكان معنى النفي الدلالة على عدمه واعلامه السامع ايضا لكان ينبغي اذا
 قالوا احد زعمنا وقال اخر زعمنا ان يكون قد دل على هذا على وجود العلم
 وهذا على عدمه واذا قال الموجد العالم محدث وقال المجدد هو قد ان يكون قد
 دل الموجد على حدوته والمجدد على قدمه وذلك ما لا يؤوله عاقل تفكره بل
 بعباره اخرى لا يصور له يعقر المعاني المدلول عليها بالجهل المولفة الى دليل
 يدل عليها زائد على اللفظ كيف وقد اجمع العقلا على ان العلم بمقاصد الناس في
 محاوراتهم علم ضروره ومن ذهب مذهبنا بعضي لم يكون الخبر معنى في نفس
 المتكلم ولكن يكون وصفا للفظ من اجل ان الله على وجود المعنى من الشيء وفيه

او انشأ وجوده عنه كان قد نفى منه الاصل الذي قد مناه من حيث يكون قد
جعل المعنى المحل لعلنه باللفظ لا يعرف الا بدليل سوى اللفظ ذلك لاننا
نعرف وجود المعنى المستلزم لاسما المعنى باللفظ ولما يعلمه بدليل يقوم
لنا ان يدعى اللفظ وما من عاقل الا وهو يعلم بدنه النظر للمعلوم بعد
اللفظ لان يكون محلول اللفظ طرفة اخرى الله على الشئ هي الاحالة اعلم انك
السامع اياه وليس بدليل ما انت لا تعلم به مدلوله لعله واد كان كذلك وكان ما
تعلم بداهة الغفول ان الناس اما يكلم بعضهم بعضا ليخبر في الشامع غرض
المتكلم ومقصوده فمدعى لم ينظر الى مقصود المخبر من خبره ما هو
اهو لن تعلم السامع المخبر به والمخبر عنه لم لتعلمه اثبات المعنى المخبر به
للمخبر عنه فان قيل المقصود اعلانه السامع وجود المعنى من المخبر عنه
واذا قال ضرب زيد كان مقصوده لم يعلم السامع وجود الضرب من
زيد وليس الاثبات الا اعلانه السامع وجود المعنى والكاثر اذا ثبت
مع الله تعالى عما يقول الظالمون الها اخر يكون قاصدا لم يعلم نعوذ بالله
ان مع الله على الها وكفى بهذا فضيحة وحمله الى مراده ينبغي ان يقال اللهم
اتسكن من ان لا بد من ان يكون الخبر المخبر معنى يعلمه السامع علما لا يكون
مع شئ ويكون ذلك معنى اللفظ وحقيقته فاذا قالوا لا تشك قيل لم
مما ذلك المعنى فان قالوا هو وجود المعنى المخبر به من المخبر عنه او فنه اذا
كان الخبر اسما او اسماؤه اذ كان بغيرها لم يمكنهم لم يقولوا ذلك الامر بعد ان
يكابروا في دعوا انهم اذا سمعوا الرجل يقول خرج زيد علموا علما لا تشك به

وجود الخروج من زيد وكفى بدعوى ذلك وهو بعضي لم يكون الخبر على
وفق الخبر عنه ابدأ ولما لا يجوز له لن يقع على خلاف الخبر عنه ولم يكون
الغفلا قد غلطوا حين جعلوا امر حاص وصحة انه يحتمل الصدق والكذب
ولم يكون الذي قالوه في احاد الاحاد واحاد البوار من لم يعلم يقع
يقع بالتوازي والاحاد شبهوا منهم وبعض المعنى عن المعجزة لانه اما اصح
الها بالحصل العلم يكون الخبر على وفق الخبر عنه فاذا كان لا يكون الا على وفق
المخبر عنه لم يقع الحاجة الى دليل يدل على كونه كذلك واعرفه واعلم انه انما
لزمهم ما قلناه من لم يكون الخبر على وفق الخبر عنه ابدأ من حيث انه اذا
كان معنى الخبر عندهم اذ كان اسما لانه لفظ موضوع لدل على وجود
المعنى المخبر به من المخبر عنه وفيه وجب لم يكون كذلك ابدأ ولن يصح لن
يعال ضرب زيد الا كان الضرب قد وجد من زيد وكذلك يجب في النقي
ان لا يصح لم يعال ما ضرب زيد الا اذا كان الضرب لم يوجد منه لان يكون
لم يعال ضرب زيد من غير لم يكون قد كان منه ضرب وان يعال ما ضرب زيد
وقد كان منه ضرب بوجوب على اصلهم اخلا اللفظ من معناه الذكر
وضع لدل عليه وذلك ما لا شك في قتاده ولا تكلمنا ذلك على
اصلنا ان معنى اللفظ عندنا هو الحكم بوجود المعنى المخبر به من المخبر عنه او فنه
اذا كان الخبر اسما او الحكم بعدمه اذ كان بغيرها واللفظ عندنا لا يشك من ذلك
لما تخلو منه وذلك لان قولنا ضرب وما ضرب يدل من قولنا كاذب
يدل عليه من قولنا الصادق لا انا ان نقول ذلك لم نعلم من لم نعلم من الكاذب

على انفسهم

يُحَلَّى اللفظ من المعنى او برع ان جعل اللفظ معنى غير ما وضع له وكلاهما باطل
معلوم انه لا يراد بدور في كلام العقل في وصف الكاذب انه ثبت بالنسبة ثابت ومعنى
فالنسبة بمعنى القول بما قالوه يؤدى الى ان يكون العقل قد قالوا المحال من حيث
يبحث على اصلهم ليرتكونوا قد قالوا ان الكاذب يدل على وجود ما ليس موجود
وعلى عدم ما ليس بمعدوم وكفى بهذا تناقضا وكحظا ودخولا في اللغوم
القول واداءه باصلنا كان يفسره ان الكاذب بالوجود ما ليس موجود
وبالعدم ما ليس بمعدوم وهذا اشتد كلام واحسنه والدليل على اللفظ من
قول الكاذب يدل على نفس ما يدل عليه من قول الصادق انهم جعلوا خاتمة
الخبر انه يحمل الصدق والكذب فلو ان حصصه فيها حصصه واجده
لما كان لغيرهم هذا معنى ولا يجوز لغيره ان الكاذب نافي بالعباره على خلاف
المعبر عنه لان ذلك لما نال فمن اراد سائما في لفظ لا يصلح للذي ارادوه
ممكنا لنزعه في الكاذب انه اراد امر ايمر الى عبارته لا يصلح لما ارادوه مما ينبغي
يحصل في هذا الباب انهم قد اصلوا في المفعول وكل ما زاد على جزأي الجملة انه
تكون زاده في الفائدة وقد يتخيل الى من ينظر الى ظاهر هذا من كلامهم انهم
ارادوا بذلك انك تظم ما تزده على جزأي الجملة وتبنى عليها ليرتفع عن الجملة
حتى يصور ليرتكون فائدة على حده اذا لا يصور في زيد من هو لك صيرت زيدا
ان يكون شيئا راسه حتى يكون يتعدى كضربت اليه وضمت فائدة الى اخرى
وادا كان كذلك وجب ليرتفع ليرتفع في هذا الكلام يخرج بذكر المفعول
الى غير الذي كان وليراد ان الفعل قد عدى الى مفعول معه وقد اطلق

فلم يقصد به الى مفعول دون مفعول وزا الاسم المختص بالصفة مع
الاسم المتروك على شيئا به كقولك حالي رجل ظريف مع قولك حالي رجل ظريف
انك است في ذلك كمن تظم معنى الى معنى وفائدة الى فائدة ولكن كمن زدها هاسا
وهناك شيئا آخر فاداءت صيرت زيدا كان المعنى غيره ادا قلت صيرت ولم
نقص الى مفعول مخصوص واداءت صيرت زيدا وهو ماله كان المعنى غيره
اذا قلت صيرت زيدا ولم يزد وهكذا يكون الامر ابا كلما زدت شيئا وجدت المعنى
قد صار غير الذي كان ومن اجل ذلك يصلح المجازاة ما جعل الواحد الذي به مطلقا
في الشرط ومعدى الى شيء في الجزا كقوله يعني ليرتفع ليرتفع ليرتفع
واذا بطشتهم بطشتهم جبار من مع العلم بان الشرط سعي ليرتفع ليرتفع ليرتفع
كان الشرط سببا والجزا مستبنا وان محال ليرتفع ليرتفع ليرتفع فلو كان
المعنى في احسن النافية غير المعنى في الاولى وانها في حكم فعل ثان لما شاع ذلك
كما لا يسوغ ليرتفع ليرتفع ليرتفع فتمت ولم يخرج من حرجت ومثله من الكلام قوله
المرؤ باصغريه ليرتفع ليرتفع ليرتفع ليرتفع ليرتفع ليرتفع ليرتفع ليرتفع
حقيقا الا ان الثاني منها قد تعدى الى شيء زائد على ما تعدى اليه الاول ومثله قوله
ان اناك زيدا اناك الحاجة وهو اصل الكبر والحد على ذلك كبره ومن اولاهما ما تحفظ
انك تترك البت وقد استحسنه الناس وقضوا القائله بالفضل فيه وبانه الذي غايص
على معناه بفكره وان ابو عذره ثم لا تترك ذلك الحسن وتلك الغرابه كانا لا لسانه على
الجملة دون نفس الجملة ومثله ذلك قول العزدي وما جعلت اثم امرى في ضلوعها
أعق من الجاني عليها هجاسا فلو ان معنى الجملة بصير بالبناء عليها شيئا غير الذي كان

وسمى في ذاته لكان فحالاً أن يكون البيت بحيث تراه من الحسن والمزينة وان يكون
معناه خاصاً بالفرزدق وان يقتضي له السبوا إليه اذ ليس في الجملة الذي ينسب عليها ما
نوجب شيئا من ذلك فاعرفه والنتيجة التي يجب ان تراعى في هذا ان لا ينسب لك صورة
المعنى الذي هو معنى الفرزدق الا عند اخر حرف من البيت حتى ان وقعت
عنه قوله هجائياً بل الياء التي هي صميم الفرزدق لم يكن الذي تعقله منه مما اراده
الفرزدق في سبيل الارغضة تهويل امر هجائه والهجور منه وان من عرض له
له كان قد عرضها لا عظم ما يكون من الشر وكذا حكم نظائره من الشعر فادانته
الى قول القطامي فمنه يميز من قول نصيب في موافق المائتين في الغلة الصادرة
وجدتك لا تفصل على معنى لم يعل ان غرض الشاعر ومعناه الا عند قوله
ذي وزندك استبصاراً فما قلنا ان سطر فيها كان من الشعر جمللاً وقد عطف
بعضها على بعض الواء وكقوله القشيري مستك والوجه دناييز واطراف الاقيم
وذلك انك ترى الذي تعقله من قوله القشيري مستك لا يصير بانضمام قوله والوجه
دناييز اليه شاعراً غير الذي كان يلزمه باقياً على حاله وكذا الذي لم يتعقل من قوله
والوجه دناييز لا يحمي تغيير بانضمام قوله واطراف الاقيم نعم اليه واد قد عرفت
ما فترناه من ان من شار الخلة ان يصير معناها بالبناء عليها شيئا غير الذي كان وانه
سمي في ذاته فاعلم ان كان من الشعر مثل بيت بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا
واسياقنا ليك تهاوي كواكب وقول امرئ القيس كان قلوب الطير وطباً وابسا
لذي وكرها العناب والجشع البالي وقول زباد وانا وما تلقى لنا ان هجوتنا
للكا بجر مما تلقى في البحر تغرق كان له مزية على مثل قول الفرزدق فماد لنا انك

تجد في صدر بيت الفرزدق جملة تؤدى معنى وان لم يكن معنى لم يعل ان معنى
قلنا لا نجد في صدر هذه الابيات ما يصح ان نعده جملة تؤدى معنى فضلاً عن ان يقال
انه معنى ولا نذكر الا قوله كان مثار النقع الى واسياقنا جزءاً واحداً وليل تهاوي
كواكب جملة الجزء الذي ما لم تأت به لم يكن قد اتيت بكلام وهكذا مسلسل العسل
وقوله كان قلوب الطير وطباً وابسا لذي وكرها جزءاً وقوله العناب والجشع
البالي الجزء الثاني وقوله وانا وما تلقى لنا لذي هجوتنا جزءاً وقوله لكا بجر مما تلقى
مهما تلقى في البحر تغرق وان كان جملة متنافية ليس فيها في الظاهر تعلّق بقوله
لكا بجر فانها لما كانت متبينة لحال هذا العسل صادت كأنها متعلقة بهذا العسل
وجرى مجرى قول الكا بجر في ايه لا تلقى فيه شيء الا غرق حصص وادانته
ان الجملة اذ انشأ عليها حصل منها ومن الذي ينسب عليها في الكبر معنى يجب فيه لنسب
الى واحد مخصوص فان ذلك يعنى لا محالة لم يكن الخبر في نفسه معنى هو غير الخبر
والخبر عنه ذاك لعلمنا باستحالة ان يكون للمعنى المخبر به نسبة الى المخبر وان يكون
المستقبط والمستخرج والمسحان على تصويره بالفكر وليس يشك عاقل في انه
فحال الذي يكون للجمل في قوله وما حملت ام امرئ في ضلوعها نسبة الى الفرزدق
وان يكون لفكر منه كان فيه نفسه وان يكون معناه الذي قبله ان استبطه وانتمجه
وخاص عليه وهكذا التمييز اذ لا يصور ان يكون للمعنى المخبر به نسبة الى الشاعر
وان يبلغ من امره ان يصير خاصاً به فاعرفه ومن الدليل العاطف فيه ما سناه في الكناية
والاستعجاء والتسلسل وشرحاه من ان من سنا هذه الاحتمال لم يوجب الحسن
والمزينة ولمر المعاني من احكامها بالصور المختلفة ولمر العلم بما بها ذلك ثابت

العلل الظاهرية داخل عليهم في الفهم فكلما كان العلم في حيزه من حيث الاستدلال والعلو وحسب الشا
و حسب الرئاسة وحسب الشهوات وقيل لما ورد في الحديث فادعيت في الصدر كرسى هو حق وعلى الجوارح حال الظاهر
من نور القلب ونور الجوارح والبرور على القلب فلم يدر جوارح تعرف القلب ذلك الحق فصاحب جوارحه منه واد
عرض لمطوياته وعلى الناظر ظاهرا من جوارح الناظر في الشهوات ومن الذنوب فلم يعلم القلب بشئ من ذلك لان
نور القلب قد انكمش في القلب ولم يتفرغ في الصدر فهو باق في ما في الصدر من العجائب فاذكر كسر دخول الناظر حتى
يعرف منه فليس اهل العجائب من هذه العلامة شئ فادع ما يربك الى ما لا يربك وصدره من منور ربها قلبه
مبين في الرب الواحد اي رب الكرمين والاصوار على الذنوب وان ذلك الذنوب فان الاصور على وهو الذنوب
من التباين وقيل قد تم من الغيا والغش والخفة والجرى على الدنيا والحواس في شدة الامور مع حوارج مشبهة
من غير الحاظ لستان هذا وسمع صغوة فكل من يتبين له ما يربيه مما لا يربيه وقد قال الرسول عليه السلام في
حديثه فان للظلال اطمانه وللكدب ربه فكل هذا الكذب تخفى في قلب فكل من كسب له هذه العلامة كمال
لما لا يراى بان تنقص لئلا يشهد ما انت به الروايات حديثا تعرفه المحفون سيما هو ولا يتكبره وحديثا
تلك من لا تعرف بها الوجهين معا ومن قبل ذلك فاحصا عن ما معنى ذلك المحفون وراهوا فانك تردده في
كلامه كثيرا في الراجح الاعظم الذي منه انشعبت الحقوق لا يمكن الا في قلب ظاهره وكذلك الحكمة
لا تستوطن الا في قلب ظاهره وكذلك اليقين لا يستقر الا في قلب ظاهره من لم يظهر قلبه بهذه المواضع
مكتنة الخدما متبا فاد احدث قلبا او يظهره اذ تأس الذنوب وحس ودون العيوب وقد
وجدت قلوبا فارتفعت فيه فوجدت صاحب حكمة ووجدته موقنا ووجدته متخفا فالحكمة
يبتوع قلبه ومثالي من عصبه واليقين مظا اعني في الملكوت والحق مسجلة ومن لم يظهر قلبه
فالحق نافر عنه فهو يتبع الحق ليعمله وانحو هارت فكل من تشبه عليه القيام بالحق وشغل عليه حتى
يعجز عنه والحق يحركه فكل تشبه وكالما والذهن باللبس لينا وكالرجي شرعة ومنضيا ومن لم يظهر
قلبه فالحكمة مع صفة تشبه عنه جدها وحكي زينتها كعروس في اهل صورة واحسن ربه
فيها لان اهل الرتبة فنشتر عنهم رغبها بحدها واذا اطلع عليها الملقى امتنت فلم
تتشتر ومن لم يظهر قلبه بعقله مخوف عن الله وقلبه بعيد من الله فكل من نال اليقين فاما احده
اعرف المحفون وعيقله فلو لم يجدنا ربه هم هرون البليخى قال ابو عمرو زكريا حازم التيسيات في
التشويق في ما لم سمع فادع عن اس مالك فالجرح رسول الله صلى الله عليه على اقله الجدة اعمال
اشبه الناس كان الموت على غير ما كتب وكان الحق على غير ما وجب وكاتنا شايخ الموني عن قليل النبا
يا حوون بنوهم لجدتهم واكل نذر انهم كانوا مخلدون من بعدهم فطوبى لمن شغله عيشه عن عيب
عيره طوبى لمن ذل نفسه من غير حقيقة ونواضع لله من غير مسكنه وانفق ما لا يفقه من غير
ورحم اهل الذل المسكنه وخالط اهل الفقه والحكمة طوبى لمن ذل نفسه وطاف كسبه وصلى
تبرونه وحسنت خلقه وكرمته علامته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بغيره وانفق
الفضل من ماله وامشك العضل من قوله قاله على في السعدى قال اسمعيل عباس و
عيسى بن يوسف قال عمر عبد الله مولى عتبة عن رعياس قال كنت ردني رسول الله صلى الله عليه
فما راى علامته الا اعلينك كلمات ففعلك الله من قلت فلما رسول الله قال احفظ الله بحفظك

احفظ الله تحفه انا لم اعرف الى الله في الدنيا غير في هذه اداسات فسل الله وادامت عنق فاسمع الله
 بعد جئت العلم ما هو وكان في وجهه الخلق على ان يصفوا بكلمه لم يكتبه الله لم يعذر واعلمه ولو جهل الخلق
 على بعضه وكلمه لم يكتبه الله عليك لم يعذر واعلمه فان استطعت لم تعلم الله بالرضا والنقص فاعلم
 فان لم استطع فان في العبد على ما تشكره خيرا كثيرا واعلم الله العبد مع الصبر والفرج مع الكثر وان
 مع العسر يسرا عن عبد الوهاب بن علي المكي قال قال عبد الله بن مسعود ان الفلاح والنجاة في امرين
 عن عكرمة عن عمار عن رسول الله عليه السلام بمسألة وعبد الله بن مسعود عن جعفر بن محمد عن ابيه
 رسول الله عليه السلام بمسألة محمد بن اسمعيل قال قال مطرف بن عبد الله لا سلم عبد الرحمن بن ابي بكر
 الصديق عن عطاء بن ابي عمار عن رسول الله عليه السلام بمسألة وامر الله الذي يتركه المؤمن قبل
 حديث روى عن الحسن بن علي بن ابي عمير عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 في موكة رجل يعال به من عبيدي وهو قائم يصلي فوقف عليه حتى قزع فلم يرفع برأسه فلما رأى ذلك
 منه نزل الله وكلمته فقال له من عبيدي كنت من اهل النار فاحمل ما حملت الا انك توفى راسك وجعلت
 الاحرة تحت قدميك فصيرت محمدا عن الدارين حقا قالوا والله لو ان الله يبارك اسمك كشف الغطاء
 عنكم حتى ينظر الى الله محمدا ويرغب الى الله بالرهبة ونشأوا اليها محبتا لكانت زاهدا فما عندك ولكن
 استروحت الى الدنيا وعرفت جلوهها من حاضنها وليتها من حشنها وجاهها من اردائها فلها بعض
 ولها بعض واليهما تشتر وجواياها تشتمد قال سلم بن ابي عبد الله كيف لي ان انا سالت ربي
 عنى صعب ما يستحقني قال امر عبيدي هيبات هيبات الدنيا اعظم وعبدك وانت اليها اشد توفيا
 من ان تسأل ربك ذلك يا داود لا تغرتك هذا البست الذي مثلك ولا السرور الذي انت عليه وما سخر لك
 من الشياطين وانت تقرا فما انزل الله على داود انه ليس احد اعطى نعمة من شهود الدنيا الا نقص
 ميزانه يا داود مالك الدنيا قد غرت من كان ملكا مالكا والجمال والنساء والنظر الناس اليك
 قد غرت ابليس احد احب الى الله من هو من خلقي الا اني والله لا تخفون على اهل الارض تعرفون
 في السما ولا تغدوا ولا تغابوا ولا تعرفون ادا شهدوا اقيم يا داود فانك تبي بعضا الناس وانت
 مسموع منك لغرك ما انت فيه فهو منك ان تموت وتذو في برارة الموت قال يا امر عبيدي ما بال
 الناس يظنون والى ان لا ينظروا الى ويسمعون باسمي سحر الله وان لا تمنى قال يا داود انت صبي تعلم على قدر
 صبايك ما ارى في يدك من العضل والوعيد في اليد فارغب في ما داود دعي عنك الكبر والعجز يا
 داود مذ لم انت في هذا الملك قال امدت عشرين سنة قال يا داود هذا نحمد وما مضى من ملكك شازاما
 انت في اليوم قال سلم بن اللهم قال امر عبيدي وكذلك انا اضرب بيد المتعجاة مديك من سنة الا اجدني
 تسعة وعشرين سنة واحدي عشرين سنة وسبعة وعشرين يوما الا غنا يوم هذا فما فعلك على ابن
 ما سمعت به امس كذا في كلام له طويل فالفطنت منه هذه الا حرف فذكرته ها هنا في هذا الحديث
 عامته كذب لا يقبله ولو ثبت المحقق وقد جعل الله الرسل احياء واصفياء ومحباة ونجته على خلقه
 ووقع مرانهم من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث فقد عاب ومن عاب فقد كفر بالله
 وقد جعل الله اماما تبا به منظوما به اماما بالرسل لا يصلح ان يحتمل من الرسل كما انما به وكيف يجوز ان

قال له سلا الله جعلت الاخيرة تحت قدميك والارضا فوق راسك فقال له هذا الرسول من رسل الله واحد على الله والحمد لله
موازيه سريته ونوحا هذه من قبله ومن قبله داود وسليمان وابوب وقوسق وموسى وهرون وكل من ذكر في الكتاب
فسلم من اجل هذه الالهة وسماه محنتا هذه الالهة وكل من ذكر في الكتاب من قبله داود وسليمان وابوب وقوسق وموسى وهرون وكل من ذكر في الكتاب
وقال له يا اخوتي وهذا الذي اودع فيكم من قبله داود وسليمان وابوب وقوسق وموسى وهرون وكل من ذكر في الكتاب
وصعد في هذا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم يا اخوتي هذا الذي اودع فيكم من قبله داود وسليمان وابوب وقوسق وموسى وهرون وكل من ذكر في الكتاب
كان غيبا احسنه من هو لا يخفى الله من هذه وفي الدنيا ما يوشعهم يريدون ان ياكلوا هذا الخلق باسم
الزهد لم يعرفوا ما الزهادة ولا معانيها ولا انفسها احسنوا الزهادة شتم الدنيا واكل الخلق
ليس القوي ودم لا غيبا ومذبح القبر والاشارة الى البرك وقلوبهم مشحونة بالشهوة يحولون
على الدنيا عشتقا وعلى حب الرئاسة موتا وان يقال هذا هو الله في الرجل هذا هو الله في الدنيا
بالكل لا مضطرا ولا يقبل من احد شيئا وموسى تروح الى هذا القول وقوله هذا الزوج تقاسي عمره
شدة ففتح الله تعلم من هذا فعله في تلك الفرصة من صراي ما اوحشه دعاه فعليه ذلك ان يخرج
الى انبيا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكل من جده سم قد قلده الله من جزا ان يحفظا ورعاية
جرحه وظهر فيه وظل ليدرك منه دغيبه حتى يفرق من الدنيا ومن قبله داود وسليمان وابوب وقوسق وموسى وهرون وكل من ذكر في الكتاب
ليس بعضي غيبه من الدنيا لا ينقص من ميراثك والله يترك اسمك يقول هذا اعطونا فامير واسكن
بعد حسابهم قالوا ان بعدنا نزل في حسن ما ب من سنن تروح الى الدنيا ولها بعض ولبها في
تكون هذا تناوب العالمين عليه عند الرقي وحسن ما ب من سنن تروح الى الدنيا ولها بعض ولبها في
كان زيدا معاد الله سلا وجاهلا من قبله الاوصاف المشاككة ومن صفة سلمى عليه السلام
ان الله تعالى اجمع عليه الميراث العلية وملكه الدنيا وسخر له الشياطين والرباح وعلية مطلق الظهور وكان
من جلال الله وعظمته على قلبه ما لو جمع خشية العالمين في ذلك الوقت لدق في جنب خشية
وتواضعه وكانت الدنيا انوع عده حياج يعوضه وهذا الله على قلبه في سريته وماز ولقد
استناد اودع سلمى علما والا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وقالوا وهذا اودع
سلمى نعم العبد انه اواب وقال كلال هذا ونوحا هذه من قبله داود وسليمان وابوب وقوسق وموسى وهرون وكل من ذكر في الكتاب
لذلك عكر المحسن وقالوا ان بعدنا نزل في حسن ما ب من سنن تروح الى الدنيا ولها بعض ولبها في
علما من كان له في الميراث سلا هذا فاس به من روي مثل هذا الحديث النفس يدل رواه على انه من احد
هذه الصنفين او شيطان مثل على صوره ادمي لغوي به الناس ومن الحديث الذي ينكره المحققون
ما حابه امره ولعل على الكلي عن ابي صالح عيسى بن قومي موسى صلوات الله عليه سالا موسى ان رسل
ربه ان يسرعهم كلامه فسموا صونا كصوت الشجر والي ان الله لا اله الا الله الى اليوم اخرجه
من مصر سد رعيه ودرع شديده فهدى من حديث من عرف فيه عن هذا ما هو حي رواه
انما الكلام في خضبه موسى صلوات الله عليه من من صبح ولما ادم فان كان على قومه احصا حتى
استمع كلامه فاقبل موسى عليهم ولقد حضر عندهم خطر كلام الله سادك وتعلم حتى سجت
رواه من سلا هذه الاحاديث

وقال له سلا الله جعلت الاخيرة تحت قدميك والارضا فوق راسك فقال له هذا الرسول من رسل الله واحد على الله والحمد لله
موازيه سريته ونوحا هذه من قبله ومن قبله داود وسليمان وابوب وقوسق وموسى وهرون وكل من ذكر في الكتاب
فسلم من اجل هذه الالهة وسماه محنتا هذه الالهة وكل من ذكر في الكتاب من قبله داود وسليمان وابوب وقوسق وموسى وهرون وكل من ذكر في الكتاب
وقال له يا اخوتي وهذا الذي اودع فيكم من قبله داود وسليمان وابوب وقوسق وموسى وهرون وكل من ذكر في الكتاب
وصعد في هذا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم يا اخوتي هذا الذي اودع فيكم من قبله داود وسليمان وابوب وقوسق وموسى وهرون وكل من ذكر في الكتاب
كان غيبا احسنه من هو لا يخفى الله من هذه وفي الدنيا ما يوشعهم يريدون ان ياكلوا هذا الخلق باسم
الزهد لم يعرفوا ما الزهادة ولا معانيها ولا انفسها احسنوا الزهادة شتم الدنيا واكل الخلق
ليس القوي ودم لا غيبا ومذبح القبر والاشارة الى البرك وقلوبهم مشحونة بالشهوة يحولون
على الدنيا عشتقا وعلى حب الرئاسة موتا وان يقال هذا هو الله في الرجل هذا هو الله في الدنيا
بالكل لا مضطرا ولا يقبل من احد شيئا وموسى تروح الى هذا القول وقوله هذا الزوج تقاسي عمره
شدة ففتح الله تعلم من هذا فعله في تلك الفرصة من صراي ما اوحشه دعاه فعليه ذلك ان يخرج
الى انبيا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكل من جده سم قد قلده الله من جزا ان يحفظا ورعاية
جرحه وظهر فيه وظل ليدرك منه دغيبه حتى يفرق من الدنيا ومن قبله داود وسليمان وابوب وقوسق وموسى وهرون وكل من ذكر في الكتاب
ليس بعضي غيبه من الدنيا لا ينقص من ميراثك والله يترك اسمك يقول هذا اعطونا فامير واسكن
بعد حسابهم قالوا ان بعدنا نزل في حسن ما ب من سنن تروح الى الدنيا ولها بعض ولبها في
تكون هذا تناوب العالمين عليه عند الرقي وحسن ما ب من سنن تروح الى الدنيا ولها بعض ولبها في
كان زيدا معاد الله سلا وجاهلا من قبله الاوصاف المشاككة ومن صفة سلمى عليه السلام
ان الله تعالى اجمع عليه الميراث العلية وملكه الدنيا وسخر له الشياطين والرباح وعلية مطلق الظهور وكان
من جلال الله وعظمته على قلبه ما لو جمع خشية العالمين في ذلك الوقت لدق في جنب خشية
وتواضعه وكانت الدنيا انوع عده حياج يعوضه وهذا الله على قلبه في سريته وماز ولقد
استناد اودع سلمى علما والا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وقالوا وهذا اودع
سلمى نعم العبد انه اواب وقال كلال هذا ونوحا هذه من قبله داود وسليمان وابوب وقوسق وموسى وهرون وكل من ذكر في الكتاب
لذلك عكر المحسن وقالوا ان بعدنا نزل في حسن ما ب من سنن تروح الى الدنيا ولها بعض ولبها في
علما من كان له في الميراث سلا هذا فاس به من روي مثل هذا الحديث النفس يدل رواه على انه من احد
هذه الصنفين او شيطان مثل على صوره ادمي لغوي به الناس ومن الحديث الذي ينكره المحققون
ما حابه امره ولعل على الكلي عن ابي صالح عيسى بن قومي موسى صلوات الله عليه سالا موسى ان رسل
ربه ان يسرعهم كلامه فسموا صونا كصوت الشجر والي ان الله لا اله الا الله الى اليوم اخرجه
من مصر سد رعيه ودرع شديده فهدى من حديث من عرف فيه عن هذا ما هو حي رواه
انما الكلام في خضبه موسى صلوات الله عليه من من صبح ولما ادم فان كان على قومه احصا حتى
استمع كلامه فاقبل موسى عليهم ولقد حضر عندهم خطر كلام الله سادك وتعلم حتى سجت
رواه من سلا هذه الاحاديث

رواه من سلا هذه الاحاديث

من زاد من هذا هو العبد المذنب
الاصح الناصح عشر ما لم يعمل خلافا لما في السنة على وجهين: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل العباد العبد الفقير افضل الدين الورع في حق من لم يعمل على وجهين: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما بعد الله شي افضل من فقير ذي دين عيسى احمد
العقلاء في دينهم من عباد الله عيسى احمد في دينهم عيسى احمد في دينهم عيسى احمد في دينهم عيسى احمد
الدين عيسى احمد في دينهم عيسى احمد في دينهم عيسى احمد في دينهم عيسى احمد في دينهم عيسى احمد
سبع عباد وعما هذا الدين الفقير والفقير هو الفهم والتشاور في الغطاء في الامور فادع الله بما امره
وتبر بعد ان فهم وعقله والتشاور في الغطاء في دينه وما امر به في العبادات الخالصه المحضه وذلك
ان الذي توعد بالشيء فلا يترك ذلك الامر ويشتغل عن الشيء ولا يرى تبيينه فهو في شيء من امره فادع الله
زواجره وتبينه في شيء من عمله على بصره وكان اقواله ويعتقد بها استغنى وحمد على ذلك ايضا وشكر
والذي يعمى عن ذلك فهو جاهد القلب كسلان في الجوارح ثقيل النفس بطي البصر والعقد مشتق
من ثقفا الشيء فقال في اللغة وما الشيء اذا انفتح وفتح الجرح اذا انفتح عما اندخل ولا سم منه
فتح وانها والهزة تبالان بحزب واحد ما على الاخر فصل فوق وفقه والفهم هو العارض الذي
يعرض في القلب من النور فادع الله عرض البصر القلب في صورة ذلك الشيء في صدره حسنا كان
او سيئا فالانفتاح هو الفقه والعارض هو الفهم وقد ذكر الله عز وجل في سورة الفقه فقال لهم
فلو لم تعلمون بها ولم اعلم الاصرور فاعلم ان الفقه في فعل القلب وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا اعز الى من قرأ عليه من يعمل مسال في دينه خيرا منه فولي وقال حنبل حنبل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه الرجل اي فهم الامر وقول اي الدردا انك ان يفقه حتى يرى
للقرآن وجوها كثيرة وان الله عز وجل كلف العباد لما اعطاهم من العلم ان يعرفوه ثم انضمام
بعد ما عرفوا ان يحضروا له ويدينوا فشرع لهم شريعة الجلال والحرام ليدعوا له بما شرع لهم الجلال
واحسانهم الحرام وتوعدوا الله في الرصد وذلك الدين في الخوض له والدون مشتق من ذلك
او كل شيء انضغ فهو دون فاهوت بامور فتضع نفسك لمن اعرفت له ربنا تسمى ذلك الفعل
وتلك الامور من ديننا فشرع الله عز وجل لهم الدين فسلوه طاعة من اي معطى الله نفسه له بذلك
وعبده في فقه استباح هذه الامور التي امر بها لما ذكر الامر وراى ربه وبها يعاظم ذلك
عنده وكبر في صدره شأنه فكان شدة تساؤعا فما امر واشتد هربا وامناعا ما نهى فالفقه
في الدين حنبل علم نبوة الله تعالى به اهل البقين الذين عاينوا احسان الامور وشأنها واقاد
الاشياء وحسن ذلك بامر الله عز وجل في ذلك فتم نبور نفهم لبعده على نشره من خرم ذلك
عنده على مكابدة وعسر لان القلب وان اطاع وانقاد الامور الله عز وجل فالنفس انما تحفت و
سقاها اذا زارت بفتح من او صرر مني والنفس جندها الشهوات ومحتاج صاحبها الى
اخذها من الجود حتى يقهرها وهي الفقه في الدين والصف لنا واحدة من هذه الامور
نعلم بها غيرها قال نعم اجل الله عز وجل انفتاح وحزم الرنا واما هو اتيان واحد الامور

[illegible]

مدد الیوم الحلو

[illegible]

من المبدأ الذي أخذ منها هذا العلم ظهر العباد وسائر الناس وصادوا أجزاء من هذه السائر والنفوس ما أحدث
 من المسائل المحيرة التي استعجز الشيطان والعاقل على إفهامها وليأية لم يخلعوا أو من بعضهم بعضا ما كنتم فكما سئل
 2 ما سلام فحاض فيها الباسد أحلوا فلم يورثوا ذلك إلا خلاصتهم عداوة ولا بعضا ولا فرق عليها ذلك من مسائل
 الاسلام من طردهم وبقا كل فنونهم من تلك الاصول لم يكونوا على احوالهم من الشفعة والزوج واللايه والمودة و
 والنصيحة كما جعل الصناديق والناجون وكل مسأله حداثا فحلوا فيها حذرهم احلوا فيهم في ذلك في النول والمعارض
 والبر والادب والارحمي الكفر عليها ذلك ليس من اهل الدين من يجب على كل ذي عقل عينيها وعرض عن المحرم فيها وما
 يوكنا فلما ما ذكر الله في كتابه من احكام الاسلام لم يكن يكونون كما ذكر الله عليه اذ كان اعدا فاعلم من قلوبهم
 فاصبح معهم احوالهم كمن على سبيلهم من النار فانهم في كرامهم اسما الاسلام احوالها كانت مسأله ما اذا
 اختلف فيها ذهب الاخوه وجانب القوم عليها هذه المسأله ليست من الاسلام في شيء لان شرط الله في مسكنا بالاسلام
 ان يصيبه ذلك احوالهم وهذه المسأله احوالهم بعضهم بعضا وحيثما اهل المذاهب الاثني عشر من السطائر في
 قلوبهم على هذه الاشياء ما اختلف قلوبهم من حسنة الله ومن حوا عباد الله ما قدمت ايديهم ومنها هو اركانهم في
 ذكر الموت والصلى والحساب وما هبهم لصحة الامور وطلب الاجل من كمالهم ولا اله الا الله بحسب صفة كمالهم
 منهم ونهادهم وطلب النجاة من رقي النفوس الى حريد العبودية لرفعهم فلما اختلفت في هذه المسائل اختلفت وصادوا
 2 قلوبهم فلم يوحدهم العدد وقرصته فالفا بينهم هذه المسائل التي يعلم الاستغناء قلوبهم ان هذا اختلفت وحوص
 لا عندهم مثل قلوبهم في الخير والصدقة في ما استطاع فعله العبد ومعه وفي طلب كسبه صفا لله وفي الامان بحقوق
 هو له وفي العرفان ما هو وفي ما ما من استحقاقا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ادم ذلك في الارضوا انما كان
 وعمر وجودها واطهر واشهرها فلو ان هذا عذر فخذله الله ويكن عليه اكل شغلها بهذا وهو قوم قد
 مضوا الى الله باعمالهم فهو يفسر لهم المفاضل بها وما يحل بعضها على بعض وقال الله عز وجل ولا تأخذوا
 ما اكسب وعليها ما اكسب ولا تسألوا عما كانوا يعملون واما بحث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلموا ومعلمها وهذا ما
 من الدنيا ودريل الرساله وادى الامانة وعلم وهدى واطلع في المصحة فان العوازم للاه في هذه الاشياء التي ذكرنا
 هذا وان هذا الله وتعلمهم لهم فيل يوجب خذلته واحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاستطاعة والخبر والقران
 ما هو والقران مخلوق او لا فان كان يحب مملعا ودريل ولم يكن شيئا من الوحي فان هذا في الوحي وان هذا
 2 السفل الى جانب عنه وكيف اذت تحتها بما العلم اذات الاسلام في طعامهم وسراهم ونومهم وخلاصهم ووقوعهم
 وبباسمهم ومحبهم وزهم وتكونوا عمل هذه المسائل التي ادب احلوا ولما تعلق عليه الكفار بعضهم بعضا ذلك
 لتعلم ان المسائل العنيفة وانها تودى الى المحيرة وان الكلام في ذلك ما لم يورد ذلك فيه وحيثما ان الله تعالى في
 اصح محمدا عليه السلام فما محمد رسول الله والذين معه اشد على الكفار فما سمعهم الى قوله ذلك عليه في النور
 اي بعضهم في النور فشهد الله بعللهم هذه الخصا التي هي راس الاسلام ودرودها طبعهم بعموم بلع من افواه
 ومجملهم ان مدح لى اسم الله شامهم ونصف لهم محاسن خصا لهم من قبلهم بلعهم تلك وكذا في صفة نعم وصيهم
 2 الا انهم لا يدعوا لغيرهم في رواج لم يخطبهم الكفار فاحلوا لصحت محمد صلى الله عليه وسلم الكفار من
 وحيثما من سجد الاسلام قد صعدوا كوا اصح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صعدا ظنا به وبخافه ليركون في
 قلبه داخلة تسلمه الاسلام وهو لا يشعر وروى في كود ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يحاد الله كذا
 وخلق من الامان وهو لا يشعر في ذلك صالح محمد وروى عن انس بن مالك انه قال من ذكر اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فليست له في القى نصيب وذلك لير الله وذلك ان الله تعالى صبر الف في سيرة من قبله اصحاب
 فقال للفقير المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم والذين سبوا والذين اذروا واما ان من قبلهم وهم يدانصار والذين
 من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا وهم السابغ

[illegible]

والغفران من الوفاء والقدرة والشرح والطبع واما الكلام على طريق القوة والقدرة والشرح والطبع
 دون الجاهل منها ومالت المعجزة الوفاء من الله ايات في خلقه الدالة على وحدانيته وادراج
 العقل والسمع والبصر في الانسان وارسل الرسل وانزال الكتب لطفاً منه تعالى ونبيها
 للعقل عقلتهم وبصرها للطرف الى معرفته وسأنا للاحكام ونمير من الحلال والحرام وان
 جعل ذلك مقدوساً وهذه ربي السبل واوضح المحجة والزم المحجة وليس يحتاج في كل فعل
 معوق الى يوفى بمجد وتتميد منجز بل الموضوع عام وهو سابق على الفعل والخذلان لا يصور
 مضيقاً الى الله تعالى بمعنى الاضلال ونما عتوا والصعود عن الباب وارسل الحجاب اذ سطر
 المكلف به ويكون العفاف ظليماً وقالت الشجرة الموضوع والخذلان تنسب الى الله
 تعالى نسبة واحدة على جهده واحدة فالوقوف من الله خلق القدرة الخاصة على الطاعة والاسطى
 اذ كانت عنده مع العقل وهي تجد شتاعة فتساجد فكل فعل فقدره خاصة والعدرة على
 الطاعة صالحة لها دون ضدها من المعصية فالوقوف خلق تلك القدرة المنفقة مع الفعل
 والخذلان خلق قدرة المعصية واما الايات في الحلق فنسبها الى الموضوع كنسبها الى الخذلان
 والقدرة الصالحة للصدق اعني الخير والشر ان كانت لوفها بالاضافة الى الخير فهو خذلان
 بالاضافة الى الشر والقصد من الطريق ان يعصم الوقوف فسمي عموم وخصوص على عموم
 الحلق وخصوصهم وعموم الحلق في الوقوف الله الشامل كجميعهم وذلك نصيب الادلة والاقادار على
 سراسر الدال وارسل الرسل وتسهيل الطرق لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وحصول
 الحلق في الوقوف الله الخاص لم علمه الهداية واراده بالاستقامة وذلك اصناف لا تحصى و
 الطاف بالنسبة حتى يمدى كما الى الاعمال في المزاج احدهما من جهة الطبيعة طيناً والباقي من
 جهة الشر بعد جلاله وهذا في المطفة الحاصلة من ملايوت عليها النقش الاول من السعادة
 والشقاوة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم السعد من سعدى ويطن امه والشقي من شقي ويطن
 من الترس من ملايوت او من ما استناد والمعلم او من اهل البلد وذوي القرابة والحلطة مونة اخرى
 قوية هي وما يغير ملا عبد العلى النقص الى الكمال وعلى الكمال الى النقص وعلمه النفس
 الثاني من الفطرة ومما احتيا كما قال عليه السلام وطو الله تعالى العباد على معرفتهم واجتالهم
 السباطين عنها وقال كل مولود يولد على الفطرة فانه يهودا او نصرانياً او مجسماً ثم
 لا سبغ الا بحال البلوغ وكمال العقل يحتاج الى قوى اسمها من الموضوع وذلك منزلة
 من اقدام وبعده الايلاء فالوقوف فيها ان لا يظن الى نفسه وحوله وقوة وعي ~~من~~
 المبكر من الحول والقوة بولاه لاهول ولا قوة الا بالله صاحباً في كل حال وذلك مطردة
 للسباطين اذ يدخل احسان السبطان تغريبه بحوله وقوته والفطرة هي الاحساس الى الله تعالى

والسبطان لله والوقوف على الله اذ لا حول ولا قوة الا بالله وذلك هو كنز من كنوز الجنة وهذه الحالة اعني حال البلوغ
 والاحتياط في متار القوى المحمودة المعصية منها والسموية قال القصد لوالا او يوسف عليه السلام وما
 ابراهيم عليه السلام اياه ما تسوء الا ما رحم ربي وذلك عند منار القوة وتوالت على السبطان ذلك القصد
 فقال هذا من على السبطان وذلك عند منار القوة المعصية وتبر المصطفى من النفس فقال في حال الله وانه كواقة
 الولد رب لا يملك الى نفس طرفة عين وعلى هذه الحالة النقش الثاني وهي تمتد الى احوال العمر فلا تزل مواضع الشرح
 برعنا وبرهنا ولا يجانبه مواضع البعد بينهما وتندنا فان ابراهيم سمع لخواط الشرح وبصره لمحاركة
 صوره وصار على نور من ربه فذلك الشرح والنسطة في شرح الله قدره للاسلام فهو على نور من ربه وان جعل اصبعه في
 اذنه فلم يسمع الايات السموية وارسل حفته على عينه فلم يبصر الايات الخلقية صار على طلبة من طبعه وذلك الطبع
 والحنن بل طبع الله عليها كنز من حيم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة واما انوار الطبع عن فتاوه في جوفه
 حيلته كنسبها من اهل فطرته واما يكون من اهل فطرته على اشره على حلاله وفطرته فالعبد مصدره والكل من
 وكل مصدره والمقدور ميسر لما خلقه فالحاصل ان الموكول الى حوله وقوته في خذلان الله والموكول على حوله الله وقوته
 في يوفى الله فعلى راي العبد العبد اذ في الخذلان اذ هو حاذل نفسه عن امثال امور الله لم يعبد الله ولم يحفظ حدود الله
 وعلمه راي الجبر العبد اذ في الخذلان اذ هو حاذل نفسه عن امثال امور الله لم يعبد الله ولم يحفظ حدود الله
 الحق الذي لا يغار عليه اياك بعد واما كرسع من محاذ على العبودية واستعانته بالرؤية والموضوع والخذلان
 والشرح والطبع والفهم والحنن والهداية والفضل ان نسب الى الله تعالى سطر لكون حق سراسم من احسن
 سراسم من الله لا سراسم الحسن فادعوه بها واولى العظمى بحكمة وقدره اول العظمى وجودا واحدهما
 خصلوا سداً الخير انك على كل شيء قدير اللهم من احسن فضلك بقدره ومن اسأ فخطبته ملك المحسنين
 استغني عن رغدك ومعونتك ولا المسني غلتك ولا استغني بامر يخرج به عن قدرتك فيما من هو هلكى
 لا هلكى عموك صل على محمد وعلى آل محمد واعلم اني ما انت اهل اهل الكل جميل

مواضع الوقوف على الله في الامور
 واما جوامع هذه الايات فانها في الامور
 رأت بعض اهل الادب في كتابه في الامور
 الجنت قل انك انت الله وانه كواقة
 ابراهيم عليه السلام اياه ما تسوء الا ما رحم ربي
 فقال هذا من على السبطان وذلك عند منار القوة
 الولد رب لا يملك الى نفس طرفة عين
 على هذه الحالة النقش الثاني وهي تمتد الى احوال العمر
 فلا تزل مواضع الشرح وبصره لمحاركة
 صوره وصار على نور من ربه فذلك الشرح والنسطة
 في شرح الله قدره للاسلام فهو على نور من ربه
 وان جعل اصبعه في اذنه فلم يسمع الايات السموية
 وارسل حفته على عينه فلم يبصر الايات الخلقية
 صار على طلبة من طبعه وذلك الطبع والحنن
 بل طبع الله عليها كنز من حيم الله على قلوبهم
 وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة واما انوار
 الطبع عن فتاوه في جوفه حيلته كنسبها من اهل
 فطرته واما يكون من اهل فطرته على اشره على
 حلاله وفطرته فالعبد مصدره والكل من وكل
 مصدره والمقدور ميسر لما خلقه فالحاصل ان
 الموكول الى حوله وقوته في خذلان الله والموكول
 على حوله الله وقوته في يوفى الله فعلى راي
 العبد العبد اذ في الخذلان اذ هو حاذل نفسه
 عن امثال امور الله لم يعبد الله ولم يحفظ
 حدود الله وعلمه راي الجبر العبد اذ في
 الخذلان اذ هو حاذل نفسه عن امثال امور الله
 لم يعبد الله ولم يحفظ حدود الله الحق الذي
 لا يغار عليه اياك بعد واما كرسع من محاذ
 على العبودية واستعانته بالرؤية والموضوع
 والخذلان والشرح والطبع والفهم والحنن
 والهداية والفضل ان نسب الى الله تعالى
 سطر لكون حق سراسم من احسن سراسم من
 الله لا سراسم الحسن فادعوه بها واولى
 العظمى بحكمة وقدره اول العظمى وجودا
 واحدهما خصلوا سداً الخير انك على كل
 شيء قدير اللهم من احسن فضلك بقدره
 ومن اسأ فخطبته ملك المحسنين استغني
 عن رغدك ومعونتك ولا المسني غلتك ولا
 استغني بامر يخرج به عن قدرتك فيما من
 هو هلكى لا هلكى عموك صل على محمد
 وعلى آل محمد واعلم اني ما انت اهل اهل
 الكل جميل

لقد جعل العقل في هذه الحالة في استقبال الربط بغيره المستعان بها في اعتبار الكلام والجمادى من طرف المطالب
لما قصص المؤثره في النفس التفرم والكلام وتذكره العقل لخلوه من البلاغة واحسن المعاني المستفيدة منه
الملائمة لادوات النفس المتشبهة بالحاجات والصادقة لها من خيالها المتشابهة لقوتها وما بها من الحاصل لها على الادب القادر
وساقتها الى الفضائل ما تورد عليها من رفق الكلام ووشى الطبيعة ما يلبيها على الرذائل من عمل النفس من الاستعداد
المعتمد على الفكر والنظر لا يورثه فهو انما هو حتى تكون شئ غيبه فانه يشبهه بغيره عنه فلا ينطبق صورة
المرء في عقله وان كان المرء نارا كذا استغل العقل وقواه بما هو اهم الله ما يورث البصر اليه وكذلك السمع والشم
وسائر الحواس فالتفكير اذا مشغله من شأنها ما يورثها اما من الخواطر لها حشده عن ذاتها من الاسباب
الموكل بها النفس من النظر في العوائق والاستعداد والالتفات لما عساه يحاج اليه وما يستقبل والى اللفظ
على قوتها ما كانت طمعت في بطله او التمدد على ما فرطت فيه او اللذم مما قصرت في عمله مما ازمها او
العدم بما حيل فيها حقا وتزجج الوصول اليه وهو اشياء فيها نوازع تتزعزع قوى النفس بالوساوس والتشاغل
لها اربا لا تغفل النفس عن ذلك في ساعات نهارها والطبع لا يبالا لاختصاصه بما في نهاره المذكورة من هذه الخواطر
فتورثها جونا وغفلة ونسيانا وهلهنا وضجرا او ضيقا او شهوا فلهذا لا تادى بغيره عن الادوات اللازمة لها
تعيير في صاحب المطالب اصغارا كثيرا ان النوازع والتشاغل طسعه من الربط بغيره المتزده
سما اذا كان الخطيب او المبلغ غير جاذب ولا ماهر بوضع المعاني وما وضعها من الانفس بالناس الوقوف
على دواعيها ونوازعها ومواضعها معارض كل واحد منها ما قد فسد المعاني المذكورة وبسببها بالاعلاج
التشافي بالاصفا الى ما يريد ابراده عليها ثم جمع المعاني الكثيرة المحسوسة في حرف واحد ومختصر الخطب الكثير
فتمسح بخرج زبدتها وتختل المعاني للزبد فحما غيبها في ثورده على هذه النفس السقيمة ما تشفقها وتتمكن من
قيامها ونذكر بلادتها وبجملها غشيتها بلزاده لا يجاز وجمع الوان الوش في رقع صغيرة من رقع الكلام
التي هي الجزوات القليلة وتكتب الملائكة من المصغى بجذب الخواطر المتناثرة في عقله فان تلك الرسوم
الثابتة لا تنجى الا بحسب ما يحدث هناك من رسوم البلاغة والتناقض ما يرد على العقل من المعاني الملائمة
لنفس الرسوم المتشابهة للنفس كانت والمفصلة لها مجردة كل مبلغ وخطيب بقدم ما يتفق تلك الموانع
المذكورة بدان ثم ينشئ ما تذكى الفهم من الاشياء العجيبة للعقل للفرقة المختصرة ثم شئت بما ينطبق تلك الاماكن المتناثرة
من هذه الموانع المفسدة المانعة للنفس عن الارتياح ولا تفرق لما ذكرها فضلا لها وجتها على استعجاب
مالها من القوى العجزية والفكرية والمجديرة والشرقية وما الشبهها من القوى الغريزية اللازمة للنفس التي
هي رسومها وطباعها ما لم يغلب عليها تلك الاعراض الموصوفة فالواجب على كل مبلغ وخطيب وطالب
نيل من هذه الاعراض اظهار فضلها ان يعترض احتياج قواها في اول نسيبها اناها ونذائمتها لها
وقت ابراده عليها بما تنجبها من المعاني المتزخرقة الموشاة وعلم ان تلك الجاهل اعني احتياج قوى
النفس كالفرغ والعقل واليقظ لا يكاد تثبت على حاله واجده ومناطه بلا بل وكاد ان لا يثبت طرفه

والا انما هي من الاعراض التي هي من القوى العجزية والفكرية والمجديرة والشرقية وما الشبهها من القوى الغريزية اللازمة للنفس التي هي رسومها وطباعها ما لم يغلب عليها تلك الاعراض الموصوفة فالواجب على كل مبلغ وخطيب وطالب نيل من هذه الاعراض اظهار فضلها ان يعترض احتياج قواها في اول نسيبها اناها ونذائمتها لها وقت ابراده عليها بما تنجبها من المعاني المتزخرقة الموشاة وعلم ان تلك الجاهل اعني احتياج قوى النفس كالفرغ والعقل واليقظ لا يكاد تثبت على حاله واجده ومناطه بلا بل وكاد ان لا يثبت طرفه

عن لشرعه وجوبها الى البلاغة المعاني المقدم ذكرها فاما ان لم يمتثل ذلك منها ولم يحذقوا في ارض تلك الحالة ولم يقطع
مراعاة صنف و انواع المطالب عن البلاغة وخطبه فانه يورد على النفس ما لا يستفيع وهو ما يبراد ذلك عليها
ولا تقوم بهت او ضعف ما يورد عليها لان النفس تلهي عن استماع ما لا تنجبها ولا تستولي على قواها ولا يقع
منها ما هو عجبها لذئابل بعضها من عملها اعني على النفس فيسبيل ونضيل عن غير ليرتفع او شانه هناك وكذلك
ما سلوه حتى يترك الكلام المطيب فيه يجمع اجزائه على النفس التي هذه حالها فيسبيل الاول قبله الحقيقة الباقى
فيصير هذرا وبطلا وليعلم المستعمل لهذه الصناعة ان من شأن النفس العيش في ما حش من الاشياء واستعمال
جالة وبلغ غاية البها والكمال فان هذه المذكورة من مزاياها هي صفات خاتمة النفس والنفس اذا احتست
سلكه تغلفت بدلائنها تشبهية والنفس من صفاتها انها تعشود انما فالذي يجب على صاحب هذه الصناعة
ان يشعر قلبه الجذر من غير ان يعلب عليه حسن ما ينجي به من الفضيل الواحد من فضول البلاغة على عقله ونفسه
فتدعيه اعني العقل والنفس شيان الفصل الاول من فضول البلاغة فتدعيه انما تعشود انما واباها اباها
واعلم انما ما بحسنة وجماله فيضعف قوتهما ولا تفرغ منها سعي للفصيل الثاني والذي تلوه والواجب
عليه اذا هو فترغ من فضيل من الفضول وقدا جاد تو شجيرة ورسيمه ان لا يستعمل شيئا من الاعجاب به
ومع ذلك لا يدع الجهد في جمع قوى العقل والنفس على اجادته وتتميمه فادفرغ من ذلك لا يدع شيئا
من القوى العقلية والنفسية متعلقا بما قد فرغ منه بل يجمعها كلها وتقبل على اجادة الفصل الثاني
يلوه كما فعل في الذي قبله فانه متى ما بقي منه شئ من قوى العقل متعلقا بما تقدم او مستغلا به نوع
من انواع العلويات اما من جهة الاعمال به او العيشولة او الاعتقاد بانه عشتي يكون قد قصره او ترك موضع
عجيبه فلم يترمه ونمذته على ما وجب كان هذه من انواع من العلويات بما تقدم لجذب القوى الباقية الى نفسه ولا يدعها
الاقبال على ما يحب الاقبال عليه في اجادة الفضيل المستقبل وليجوز صاحب الربط رقيقة هذه النوازع للعقل
وليقطعها في كل فصل قطعاً متحكماً فانه كمال الداعي اذا استعمل جميع المهاراة والجهد والبري وتقبل القوى كلها في
اول سهر يتي به فاجاد اصابه الغرض ثم انه ان اعجب ما قد اصاب واجاد من تلك البرية وتكون معاني القوى المتماثر
من فعله متشعبة قوى العقل والنفس والمجترى بذلك وحتاج الى ان يرمي كرميته او اجود منها فان هو قسم هذه
القوى متبعته من اجتماع على مثل الحالة الاولى ان لا يستعمل تركها بل اعجاب بما فعل والنشيان لا مضي
وتكون اهتمامه وجمع قواه مما تلوا اكثر من اعجاب بما مضى لئلا يشغل بذكره عما يحضره وهذا هو العارض
ما اكثر اهل المهاراة اذ لم يجترسوا من العقل المتقدم ذكرها في كلام كثير وقاله صنف من الاشياء
التي شاهدت من الفهم وجامع الفضل في الخطاب وناطق بربته الجواب وشاف في ذكره الحاجة وراحت تعرفه في الاشياء
وهي تزداد الجون وهو نفس يذهب بالوحشة وواعظته هي عن الفهم وفترت يدعو الى الحشون وجايد يذهب
التصميمه ودارع يجزمت المودة وتلك تونو من اسما ع و ترميها محاشير النفس ان ملكت باوالم ولله ان قسم
الدود ما حين ترغى في حال الغلام بومادي الكلام افضل فالجهد والصدق فاما ما بقي وما سواها اما
باطل يذهب اما عايد بغير ما ذكره ما في الكلام فالجهد والصدق فاما ما بقي وما سواها اما

وذكر ان هذا الكلام قاله سعد الصبري قال استبان عندنا اخرها في هذا السبق في بعض النسخة وبعك تفكر
تكم قال هذا الكلام ما تفكره قال وكان في انام ملاكاسه وهاجر في الشوق كل يوم بالفارسية انفسه
كوبه اندازيد سر نريد قاله خلافا لما هو عليه في الفضل من سبيل اخر في بعض النسخة انما انا ذلك
منه عوضا ولم تغد في الاذنية وعلت بالامر المومنين على ان اجزع على ان كسبنا انما فنكلك في كل بعض
الحكما او لا العالم الصبري والامر استماع والمال في الخط والرابع العقل والماتر نيرة في كتاب محاسن
الفر من حادث ان قياد الملك قول في اجبا التمر ووظف في الاحاديث وقواه بعد اسكندر واخذاهل ملكه
بدلا منه لاخذوا رستم من قزوين وعمره من تداكروا البلاغة ليلته وهم يصفون فضله واثارها في الاجايد
التي في وقتها كان من السلف وما كانوا اخذوا من انظر فيها مع شوقه مكان اهل العز كان عندهم ونذا التهم
في انفسهم وقام رستم فدعا الملك فامر الملك بنفسه ابواب الكلام وجوهه ومذاقه وما هو في خاصه
ومعانه وسلطانه وهو العقل او غير العقل وما جعل بالملوك منه فقال اقواله وسمع الملك ان الذي خلق
الخلق يخلق العقل اجسادا وروحانية فعمله بتمه على الاشياء وليتوقف الله به جل جلاله وكيف حكمه وضمجه
وكيف الهته وقدرته وما عليه خلقه وما الخير وما الشر والنع والضره هلا الى دارنا هذه دار الى
عشتينا هذه عشتيه فحاشي نفسه ذلك كله وما يتوكل في رضا علم الله من صوغ هذا الكلام الذي مضاه هذا
من انسان واعلم من اذنه في لسانه وقلبه والريح الذي يظهره والخرو ونفسه مازجا على جزا الفم
اللسان فان قطع ذلك المكان او عطلت عطلت تلك الجوه في كالم واليا اذا ذهبت الشفتان ذهبتا
من الف فانها لا يكون الا بوجه الشفص وقوة الريح ومرجع اللسان الذي هو عكده والوا ايضا على التنفس
في اشياء ذلك من عمل الفم ولم يجعل الله هذه الحروف على السنه شي من الدواب البع والاحشرات الارض والارباب
الوحوش ولم يعطها فضل فكر ما من الله لهذا الانسان وامره ان يعقل المعاني التي لا ترى في الخرو وفي التوكل
وان تترك المعاني التي خفيت على العيون واذا نت لها الاشياء هي التي تدخل لطفها الى النفس ونفذ نفوسها
الى العقل فتولد فيه الرحمة وتفرغ منه السخطة وتحدث منه الرضا وتجتبب اليه المحسن وتقبج اليه القبيح
وتزود فيه الحيا حتى بما قلب المحسن قبحا والقبيح حسنا عن حيله وطبانه من صاحبه فالجرو في اللسان
اداة لتوصيل الكلام والكلام وحي من النفس عن بقدر العقل فاذا العقل زوره من باطن اخرجه اللسان
الى الظاهر فان كان مازة رصوبا وصف عقلا وان كان مازة رخطا وصف جهلا وصواب الكلام من صحة
العقل فاذا اخرجه كذلك قبلت القلوب معانه واستحسنيت لاسماع صوغه وجرت عليه طلاوة
وتقع فيه مأوه ولم يكن يجلبا من بعده ولا مستكرها على اعسره ووافقت خلاوة الظاهره لباقة
باطنه فاد اخرج على خلاف ذلك علمته الساجده وغلب عليه الاستكراه وعجزت عنه الملاءه واخذ
من بعده وتحيق على اعسره واسلمته معانيه وشاعفت مشاوبه ومنه معنى الكلام في الحروف
كميل الروح في الجسد توى اعضائه ولا ترى روحه وقدرى الكلام ويسمى ونرى عمله ولا ترى المعنى وكذلك
من اشياء ترى اجلها ولا ترى لطفها وهذا من اناس فكلمه موقف من فهمه عما انا الله من تعليم هذه الحروف

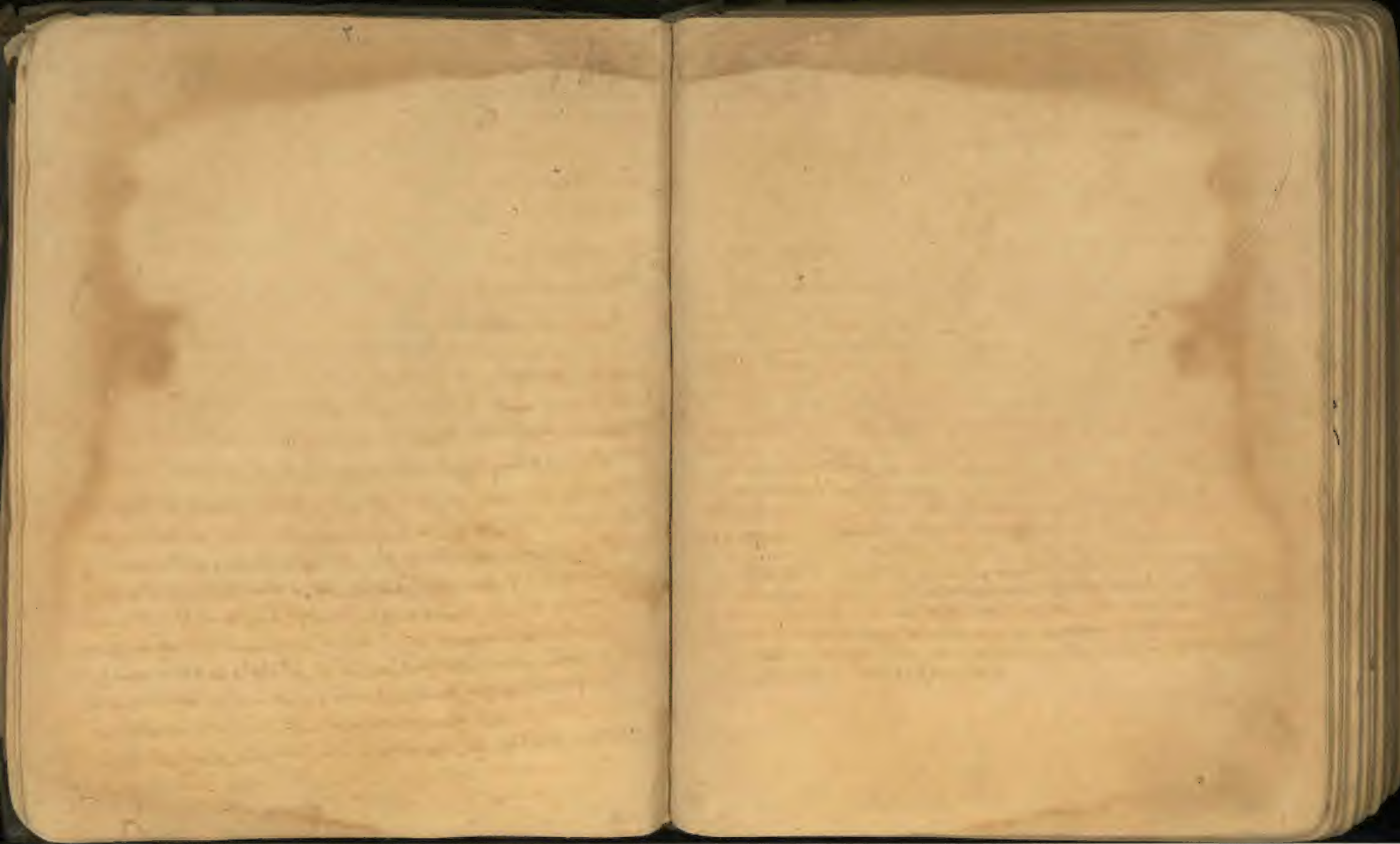
الاجزاء

والله اعلم بالصواب

وخلوها حتى عرف بها عن الله وذات ملائكة وافواج خلقه وهذا قسمها من الله في تعليم الملائكة
خشيعة الله انه ولم يجعلها على السنه شي من الدواب البع والاحشرات الارض والارباب
البهيمة عبيد لا ينطقون منته وقد شاركت البهيمة الناس في الحيوة والموت ولم تشاركهم في العقل والقول فمن نقص عما
فضل به عليها فهو كالبهيمة الا ان الله اراد منفعه واخو من ضره فليس شي انما الملك اعلم من العقل والبلاغة
ولا وضع من الجمل والعياء وضع الله كل شي عنهما فاما الحكمان على الاشياء على قول مرة وعن معلومة ومراشيا
مستخرجه لهما ما جعلها للعلم من الفكر والعبر فلو لا العقل ما عرف شي ولو لا اللسان ما شئ شي ولا تميز
شي عن شي ولا كانت مشافهه تودى عن شاهد ولا ملكاته تخبر عن غائب فمن خربها خرب المجرعة ومن اعلم
النقص على الملك والمملوك من الجماله والبعي وليس احد البلاغ به البع والبعي برافق من الملوك ولا يعلم انما
الملك شيئا اقل من الكلام ولا اكثر ولا اعلم ولا اقدر ولا ابعث ولا اعلى ولا ارحم ولا
احسن ولا ارفع ولا اذل ولا اصعب معناه في المعنى وزنته في البالغ واذا نت في اللسان والحروف وقد
يكفى في ما لا يحاز اذ ادرج المعنى ومحاج منه الى الاكثار اذ اعظم الخطب في كثير من المواضع ارفض الاقوال
التي يستغنى عنها ويحول على المعاني التي يحتاج اليها فانه من ابلغ الكلام واجمعه واجوبه من راء الحاجة كما
نصير من فليد على الكفايه وسيعنى بذات صوابه عن الخطا واعلم انه زب نطوال هو ابحاز وزب ابحاز
هو نطوال ولا يحاز معدن الصواب الذي اذا كثرت المعاني كثير صا جيبا الكلام واد اقلت المعاني اقل
صا جيبا من الكلام والعقول واحسن كثيرا بما كثرة الصواب وافصح بقليل بما قلته الخطا فاما كلام
العامه الذي ذكر ما علاه وزخقه وفرد ونعده فهو الكلام الذي جعله على السنه العامة والخاصه والعامه
والجاهل عما نورد الناس ونصيرون وما خذرون يعطون وما مرون ينهون كقيلهم لا ونوع وغدا والموم والله
والغالبه وصدق وكذب وجاهد هب في اشياء هذا ما لا يدسه فهو اتهام الكلام والمقادير التي هي
اصله وجاهده وليس فيها شي من البلاغة واما ما هو افهام يدل على ما اراد ولا استغنى عنه خاصة ولا عامة
وليس راء شي الا الخرس والبكم وهو الكثير والبلاغة العلملة وهو الرخيص والبلاغة الغالبه وهو
الغريب والبلاغة البعيده في كلامه كثيرا خصرنا هذه القدر منه طمنا للمخفف والبعث لكان نظام
الرسائل اشده من نقل الصخر فاما الخراج فان لم يمتلا ما يعمل عليها وكذلك للبرد والمظالم وسائر الدواوين
واما الرسائل فلا مجال لها ومحاج صاحبها في كل شئ بل كتبته الى معي حده يدعي بذلك الساعه بقله وفيه
من اراد او الصولي

والله اعلم بالصواب

عن الفضل بن الربيع عن ابي الربيع عن ابي العباس الشافعي وكتب يساعته رغبه وقال فيها جئت منتقيا
واريد ثلثا ما فوق في رغبته فغرت اليها بما اعدك من الله ولا نواف لمي اثر عليه وخالف امره في نواف
العباس ما ذكر في رغبته من طمنا وكنايت ولا نواف رغبه ونامر شهر وصلى عليه عمه داود بن علي ودفن في القبر وكان
آخر ما كتبه ان قال اليك بارت لا الى النار اعترضت امرام اعراضا انا جعفر المصنوع بطريقه بعد وفاء الى عباس
وعالت بالامر المومنين اجيب العز اعز احبك وقد احسن الله اليك في الخاتمة واعلم النعمه عليك في المنزلين سلطان
خليقه الله وافادك خلافة الله فاجتنب عند الله ما شئتك واشكر له ما ملكك ونحو الله عن امر المومنين
وبارك في امره المومنين فعلا المصنوع فاجرتنا الله على التزك وبارك لنا في العظمة وامر لها بالاف درهم
وكان بعد وبعد الله الطوبى اعلم الناس بالحدث والاحياء والانساج مشهور بطلب العلم ولرسع طمنا



قال المصنف في ما فهمت اخبار زمانى ووعيت آداب ايامى فاستب طيفات الناس تنبهت على
 علم عظيم واشرفت على شير من الاخلاق دفين وصلت اليها بفرخ القلب لها وعناية الفكر بها
 ذلك ان كنت امرا لمخوف من واجدة وذهبت انتهن وكانت في شيت خصال فاقا الخصلة الى
 نجوم منها فله الشرة في الدنيا وحتى للزهد فيها واما الخصلان فاني وكلت بحفظ
 العبر وكنت من ممر كل يوم على وجله واما الخصال الشيت فمعهي الخصل اذا نبض
 فمضى لشهواني اذا اشارت بغير مستقيم واماني للضعاف والحقاد وصبر وهدى لي خصل
 وسلامة طيعت عليها وخفة مؤثر على الناس وبعض هذه الخصال اعاني على بعض
 منها ما وجدته في الخلقة بغير تكلف ومنها ما اصلحته مني بالرياضة وحسن الادب
 ورايت الكرم مواهب الله لعبده سبعة في الفهم وانا لانا نملك فيه نفسه ومن فاز بها من
 لم يعرف قدرها قل استغنى على فانت لان الفهم اذا كان ذا كفا نقض اليقين ما يرميه
 الشبهات واخذ اخلاق على جهد من الهدى وبساتين نفسه فاهرا لها على الخيرات
 والفهم خزانة للعلم نور بصيرتها امامه وانما تكسر على عقيبين خاتمة فهمه وخلفه عقله وضيق ما
 استودعته الايام فكان ابن يومه وتبع شاعته ومن ملكته نفسه او زدت الموارد
 المردية واشرفت بعدوة عليه في فتح اجواله ونجسبك مؤدبا لخصالك ومتقفا لعقلك
 ما داته في غيرك من خسر تعب طية وقبح تدبر عليه فمن لم يميز ما يجرى من الدهر ونفتم
 من اخبار الناس فيصطفى افضل من الجموع على الانقص من المذموم ولا حياة له ولا حيلة
 لمصلحة له الدهر افع الموديس وكان من كل يوم خير ثوبه عليك وتعلمك من اية ناصية اتي به
 الى ابن مصيره ووافقه لمن قبله عنه وانما الايام مراقى في الادب ودرجات الى العلم المخير
 من فهم عنها اوردت زاده وستطع نور علمه ولم تفهم الى غير نفسه على ان ادم طيفات في
 عمره وحالات في ايامه وانما ذلك على قدر غيرة بايامه وغفلته عن زمانه فاد الخفا اخبار الزمان
 ودرست ما يحمله عليه الايام القيمة عن قليل فحسنت الراسي فاذا البصيرة جازها فما تحيل من امور
 وعلى حسب اجاطة عقله واعانه فهمه له يكون شرافة على الدهر واحكامه لمعضل ما تكلف
 ولو صحت ذوات العقل ايام الدنيا بحجاب ما انصرفت به على القرو والميزك جذعا في العبرة
 من انما فما يحدث من العقل ظلمة راكدة والمعرفة مصباح للخلقة وادارت ذوات العبر
 الطويل والصبر القدوم كثر التعجب مما يرى ويسمع فذلك لقله حفظه للتجربة ولشبهه عما
 مروت به عليه الليالى ٥٥٥

هو الذي هو شرفه اذ دوركاد اور اسنده او شاد
 هو كذا ما هو خب اركل شدة ووزاوير ما هو دزدهج اموزكار

قال المصنف في ما فهمت اخبار زمانى ووعيت آداب ايامى فاستب طيفات الناس تنبهت على
 علم عظيم واشرفت على شير من الاخلاق دفين وصلت اليها بفرخ القلب لها وعناية الفكر بها
 ذلك ان كنت امرا لمخوف من واجدة وذهبت انتهن وكانت في شيت خصال فاقا الخصلة الى
 نجوم منها فله الشرة في الدنيا وحتى للزهد فيها واما الخصلان فاني وكلت بحفظ
 العبر وكنت من ممر كل يوم على وجله واما الخصال الشيت فمعهي الخصل اذا نبض
 فمضى لشهواني اذا اشارت بغير مستقيم واماني للضعاف والحقاد وصبر وهدى لي خصل
 وسلامة طيعت عليها وخفة مؤثر على الناس وبعض هذه الخصال اعاني على بعض
 منها ما وجدته في الخلقة بغير تكلف ومنها ما اصلحته مني بالرياضة وحسن الادب
 ورايت الكرم مواهب الله لعبده سبعة في الفهم وانا لانا نملك فيه نفسه ومن فاز بها من
 لم يعرف قدرها قل استغنى على فانت لان الفهم اذا كان ذا كفا نقض اليقين ما يرميه
 الشبهات واخذ اخلاق على جهد من الهدى وبساتين نفسه فاهرا لها على الخيرات
 والفهم خزانة للعلم نور بصيرتها امامه وانما تكسر على عقيبين خاتمة فهمه وخلفه عقله وضيق ما
 استودعته الايام فكان ابن يومه وتبع شاعته ومن ملكته نفسه او زدت الموارد
 المردية واشرفت بعدوة عليه في فتح اجواله ونجسبك مؤدبا لخصالك ومتقفا لعقلك
 ما داته في غيرك من خسر تعب طية وقبح تدبر عليه فمن لم يميز ما يجرى من الدهر ونفتم
 من اخبار الناس فيصطفى افضل من الجموع على الانقص من المذموم ولا حياة له ولا حيلة
 لمصلحة له الدهر افع الموديس وكان من كل يوم خير ثوبه عليك وتعلمك من اية ناصية اتي به
 الى ابن مصيره ووافقه لمن قبله عنه وانما الايام مراقى في الادب ودرجات الى العلم المخير
 من فهم عنها اوردت زاده وستطع نور علمه ولم تفهم الى غير نفسه على ان ادم طيفات في
 عمره وحالات في ايامه وانما ذلك على قدر غيرة بايامه وغفلته عن زمانه فاد الخفا اخبار الزمان
 ودرست ما يحمله عليه الايام القيمة عن قليل فحسنت الراسي فاذا البصيرة جازها فما تحيل من امور
 وعلى حسب اجاطة عقله واعانه فهمه له يكون شرافة على الدهر واحكامه لمعضل ما تكلف
 ولو صحت ذوات العقل ايام الدنيا بحجاب ما انصرفت به على القرو والميزك جذعا في العبرة
 من انما فما يحدث من العقل ظلمة راكدة والمعرفة مصباح للخلقة وادارت ذوات العبر
 الطويل والصبر القدوم كثر التعجب مما يرى ويسمع فذلك لقله حفظه للتجربة ولشبهه عما
 مروت به عليه الليالى ٥٥٥

الجزع من اعوان الزمان والصبر بافضل الخدثان

الذي كلفه الذرب وقالوا انه رافع عن غيرة الطائي
 اذا المشكلا تصدق كسفت حقا بها بالنظر رعبت الفاراجها بنفسي من القصر الخفي وظلوت
 لسانا كسفت لارجم او كذا الختام الباني الذكر فلما سمعت التفت نادى بفسق في ارجم من قريش
 ولست باعجب من الرجال يسالون هذا ذمرا للغير شجعت اليه قد شمرت ثوبى عن الساخر في الوقت الكبر
 ولكن قد ردت مواضير اقبس من اقد مصر ما غير فالفت التي يقول قولك صدوقا والسر الهرا الكذب
 فبشر زلازل موج حتى تمتد الشريعة المنهيت
 فاصدقت الضبانتي وقولوا اما اني سمعت وعن فتوت
 الا بلى نعي عن عتوف واخوتهم حذلة اراحت
 دعاء المصطفى لا شك فيه فانك اراحت قلن محبت

في كتاب المعرفة لا يترك الوراق من هذه
وقال الانطاك قالوا اي الله في ايمانك تعاقد زيادته ونقيته ودلك قوته وضعفه
انظر من ان يقوا من ان يضعف وخف اذا ضعف اذهب الاعمى ذلك والحمد عن
عن نفسك ولا تغرب منها واعلم ان المحقق انما نقل القلة المصدون وبكثرة لكثرة
المصدون وانما المحقق دليل على الصدوق وشاهد له الصدوق هو الامم وهو اصل
والمحقق الفرع وانظر في صدوق اكثر من نظرك في كل شيء وتعاقد واعتبره
ما يكون منك في الخلوة وما تدع من الشهوة حيث لا عين ولا اذن وما يكون عند
الغضب والهوى والمخالفة والذل والعداوة والخروج ما عليك مما لا
يعلم الا الله فذلك ما اعتبر وعند ذلك فاعرف الضعف والقوة
المصدون عند اكثر من المحقق والمراد من المصدون المحقق ليس هذا ناقص
ذلك ولا ذاك ناقص هذا المصدون امر والمحمول بين والمصدق
اصل المحقق فرع والمحمول عن المصدون كان الفخر عن الشمس افعه
هذا فانه من اصولنا التي لو نقشت في الحجاره كان ذلك يتوابع ان شاء الله
اراد الله سارك وتعلم من العباد المحقق انه لا علم للناس ساطر الناس اعلم
عندهم بعضهم فاراد الله ان يعرف المؤمنين بعضهم بعضا ويعرفهم
من خالفهم واراد بفتحهم وزبادتهم وزينهم ظهور المحقق واراد
سارك ويعلم ان يكون المحقق شاهدا لهم على الصدوق وجعل المحقق
كغير اللون ونحو البدر ونقصان الطعم وقلة المراه يد على
عله باطنه وكيفية اللون وظهور الدهر ونجالة الجسم وشهوة
الطعام واسموا به بذلك على صحة باطنه فشجدهم بالتحقق
على المصدون ويعتبرهم به علمه وجعلهم به مظهر واليه ليعملوا
في المصدون في قوته وزيادته وسئلوا عنه اهل الخبرة به وزيادته
ونقصانه وسئلوه في ذلك من فضله ولقبوا اعلم الاشياء التي
جعلها لهم في كتابه وسماه واراضه فبقوا من حيث

ان يترك المحقق ذلك عقوبة له على تهاونه بمخالفة وكما سمع
الموخذ من جعل المشرک كد لك سمع من المخلص من جعل
المرائي وقد جربت ذلك وعلمت لو نفع العيان اقبلت
على مخلوق بقلبك وقولك وسعيك ليس منه فلم يكن لك عنده
دفع ولا نفع سوى ما كتب لك في كل ذلك وجنود اخر
وكان كد لك ورايت عقوبة ذلك حين جلت بك في راد دنيا
نفسك وما لك او غيرك كيف عملت ونفدت ونفقت
ومالت ورايت ثوابه ونيله وعطاؤه كيف نفع ودفع
نقد وانج وقضا وعشر وعيش في نفسك وما لك او
دينك ودنياك في ذلك عبرة ولا ولي الا بشاره ايقن
بان الخطره الواجده من الرغبة في المخلوق اذا استقرت
لبست عليك الدنيا والاخرة وصيرتها عليك كدرا
وظلمة ونارا وشما وضيقا وهو لا يرجا لك غفران الذنوب
مادام ايمانك ثابا وخاف عليك جميع حسنائك ان
تكون اضرة عليك من سيئاتك اذا خالط ايمانك شك وتكذب
من طريق ما ذكر لك في يوم تبتك السائر قاله من قوه وكما
ناصيره ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مستورا
والله قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
وقالوا حسنا الله و نعم الوكيل

المخلص كرايب السفينة المحكمة ٥ المخلوط كالمضطرب
في الموج المشرف على الهلاك ٥ المخلص كالمشتري في
ضوء النهار ٥ المخلوط كالساري في ظلمة الليل ٥ المخلص
كالملك المتوج ٥ المخلوط كالمهرب الخائف ٥ والمخلص
معصوم من الاقات والهلكات عاجلا واجلا مقبلا و
مؤخرا ضاحكا وباكيا بذكائه وصفائه وصيا مباحا
من سكره مبارك زينة لاشرقية ولا غربة لا يفسد كذا وظلمه
عند طلوع الحق عليه في نومه الى افوله ومضيه ٥
يا عباد من عبد يدعي العقل البصير كيف يلمس مضرة
نفسه ويهرب من منفعاتها جهده بل كيف يدع ربه و
يعبد غيره امر كيف يسعين بربه ويرجوا منفعته وهو
يرى المعونة عند غيره امر كيف يستل ثوابه وهو راغب
في ثواب غيره امر كيف يذوق جلاوة ايمانه وقد خلطه
بشركه ٥ كرم من عابد غير اخلاص قد قتلته عبادة وزاهد
بعمره قد اهلكه زهده وعالم بغیره قد اغتاله علمه و
حكيم بغیره قد اعطيته حكمته وقائل بغیره قد اوقعه
قوله وصامت بغیره قد ارداه صمته ولين بغیره قد اثقله لينه
وشد بغیره قد استأصله شدته ومعطى بعمره قد

اغواه عطاؤه ومهمس بغیره قد اشتقاه امتيانه
وليعمل العامل ما شاء ان يعمل بغیر اخلاص وانه يعمل في
دماره وخساره شجرا ولم يشجر والقليل منه مخوف
كالكثير فان قليل الستم مخوف هلاكه لكثرة ٥
المخلص تعرض لمقت الناس في جنب محبة الله فاجبه الله
وجتبه الى خلقه وبسط عندهم غدره بعد ما كتم جهده
وزين عندهم من امره ما فتح على نفسه ٥ فقال قلت
لالمخطئ الصادق الملمح والمحب والمجلاوة ٥ والمخادع
تعرض لمقت الله في جنب محبة الناس فمقت الله ومقت
الى خلقه وقطع عندهم غدره بعد ما اظهر جهده وفتح
عندهم من امره ما نزل به عندهم ٥ قلت لالمخطئ
الكاذب الساجد والبغضة والكراهة ٥ نهان
المخلص نفسه في جنب عظمة وعظمة الله عاجلا و
اجلا وكذلك تجزى الرب الكريم كرام عباده نهان
المخادع بعظمة الله في جنب تعظيم نفسه محقرة
الله عاجلا واجلا وكذلك تجزى الجبار المستكبر من
عباده ٥ المخلص تعامل من نفسه عندها ففتح الله
بصيره لعساكر الحق ٥ المخادع بجاسر حق الكله في

جنب صواة باعما الله بصره عن رؤية الحق المخلص
طعم بقلبه مرارة الذل كما طعم بقلبه مرارة الدواء فصد
له دون جلاوة السنا والمنزل اذ علم انها مشنومة قاتلة
وطاعمة الله جلاوة الحق واصح عليها بدنه المخلط
طعم جلاوة الشنا وفتن بها حين ذاق منها ونسى ما كان
فيها من السم القاتل فحرمه الله جلاوة الحق واستدرجه
من حيث لم يعلم المخلص فقام على نفسه وقام في امر
مولاه بالحد والعقل وطهره الله من الخلق وحشاه عقلا
المخادع فقام على الحق وقام على نفسه بالحد والعقل
عنده فاعراه الله من العقل وحشاه خمقا المخلص عامل
الله بقلبه في جميع اموره واستجلاوة خدمة واتبع
حشده قلته المخادع عامل بخسده وصرف منه قلته
فاستسمر ربه خدمة فخذله واستقدرة المخلص كالرثة
المحفوظ الذي على قلبه يتجهد من يدخل ومن يخرج به
الباطل من بعيد اذا قبل بيلمع بثوب الخوف الى
جند الصيد حتى يقبلوا اليه ويقتلوه المخادع كالنام
في دار جربه فلا يزال الشراق يختلسون ما فيها اذا تحرك

تجرك المفتة اغار معهم على ما في داره ودفع اليهم
لستكر النوم الذي في راسه فانظر ايها المحروم والمرحوم
نظرة منتبه تجد معني لعلك تبصر قبل ان يفوتك النظر
وانك على خطر في كل طرفه عين ووضع قدمه
استحي من لم يقطع عينك فضله طرفه عين ولم يقطع
عنه خنقك وجهلك طرفه عين القليل من اللذ
اذا استقر في القلب حول العقل واقسا القلب و
الجس النفس وكذا العقل والبس الامر وغلط الفهم
اظلم البصر وهن الجسد وشار الوحة وابعد
السبيل وبعث الطريق واخرت المنزل وكلل السلاج
وسلط العدو وكشف العورة وسلب الامر وسطر
الهول والبس الذل واوردت الجن وظهر الكسل و
كثر الفشل وضيع العمل وفرق الهمم وشنت
الشمل وادحض الحجة ونقص المبرم وافتد المحرم
ونقص العيش وانشا الجهل ورذ النصيحة وقبل
الفضيحة وانزل الجور واعدم العدل وهيئ الهم
وطول الغم وخلط الطبايع وابطل المروءة واعمل

السخافة وقرت الفتنة وهدم الهداية وأسأ الخلق و
يخذ النفس ويغفل الادب وأوجب المقت وهناك
الستر وأعقب الندامة ونشر العيوب والكسب الذنوب
وسلط الشيطان واستخط الرحمن من يقرب فليهرب
من الكذب على حسب ذلك فانه والله كذا ومن شك في
ذلك كان شكه من كذبه وهو علامة هلاكه الا ان يخرج الله
من الظلمة الى النور برحمته وإذا استقر الصدق
بكامله في القلب وتفرغ القلب بكليته له اكمل العقل و
رقى القلب وقدر النفس وصفا العمل وأوضح الامر
وجدد الفهم واضأ البصر وقوا الجسد وزين الوجه و
قرب السبيل ودمت الطريق وعمر المنزل وسجد السلاج
وكت العدو وغطا العورة وكسا الاله من وطوا الهول
وسلب الذل واوردت الجساره واظهر الجحد واكثر
التأييد وانفذ العمل وكفا الهموم وجمع الشمل وكند
الحجج وابرم المنقوض واجلم الفاسد وطيب العيش وانشأ
العلم وقبل النصيحة ورذ الفضيحة وانزل العدل واعدم
الجور وسحق الهمم وقلل الغم وقوم الطبايع وحقق
المروة واعمل الجصافة وابعد الفسنة وابتنا الهداية

الاعظم

واجتن الخلق وادرج النفس واجيا الاله وواجب المحبة
وارخا السترو اعقت السلامة وستر العيوب وخذ الذنوب
ودحر الشيطان وارضى الرحمن من يقرب ذلك فليطلب
الصدق على حسب ذلك فهو والله كذا وبالله الواحد القهار
فليستغفر ويكثر تضرعه وتخشعه فانه المعين الهادي الدليل
الكافي المؤيد الناصر العطوف الرؤوف وكما قوة الاله
الصدق طبيب الايمان والدين والمؤمن الصاوي يعرف
جميع الداء والدواء من نفسه وعبره من قبل الداء والذبا
كما ان ابصر الاطباء وانفذهم رأيا فيه وارفقهم واعلمهم يكون
مع اعظم ملوك الناس واكثرهم كذا ذلك يكون اكمل
الصدق واتمه واوسعه وانوره مع اصلب الناس ايمانا
واكملة وافضله معارفه واوسعه واقربه من ربه على حسب
ذلك بنقذة من هالكه وبدله على موافقة ويعترف الداء والدواء
من نفسه وغيره وقال ابو سليمان الداوي الصادق كما
تضره الفسنة ولاغيرها حتى تخرج من الدنيا بلس تنفعه
وقال سلم الخواضر اسم الله اعظم هو الصدق ومن
دعاه اجيب وقال الله توفد من شجرة مباركة
زيتونه الى خلاص الله وجهه وهو قد اجير من ان يضل

شيء من الفتن فكما ان الصيد في منزله الطيب للمؤمنين معروفة
الدواء والدواء كله فالكذب بمنزلة السم القاتل والدواء العاقل
ومنه الادواء والامراض والاشقام كلها والجهالة بالدواء والدواء كله
وقال من منية كما املك النار في الماء حتى تطفأ له لك لا ملة
للرباء مع العمل حتى يبور وكما يترك من ستر الزانية جبلها و
يخزنها وتفضحها بالفعل كذلك تفضح السي من كاريغته الناس
بالقول الحسن اذا قال ما لا يفعل وكما تكذب معذرة السارق
بالسرقة اذا ظهر عليها عنده كذالك تكذب معصية الله القادر
اذا كان يعمل بما ستر الله له ثم يدبره وحقه الله
عمرو بن زرارة عن ابي جناد عن الاعمش عن خيشمة عن عدي
قامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تقوم الساعة
من الناس الى الجنة حتى اذا قوا منها واشتد شوارحها ويطرو
الى قصورها والى ما اعتد الله لاهلها فيها نودوا ان اصرقوهم
عنها لانصب لهم فيها قال ويرجعون بحسنة ما رجع الاولون
مثلها قال فيقولون يا ربنا لو ادخلنا النار قبل ان نؤمن ما ازيننا
من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك كان اهلون علينا قال
ذاكر ارددت بكم كنتم اذا خلوتهم بازتموني بالعظام وادالقتهم
الناس لستموهم مخشيين ثراؤون الناس بخلاف ما تعطوني
من قلوبكم هبتم الناس ولم يهابوني واجلثتم الناس ولم

تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي قالوا ما اذيقكم من
الهم العذاب معها حرمكم من اجر جبرائيل والشواك
وبلعنا ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فيما النجاة غذا قال
في ان لا تخادع العبد ربه قال وكيف تخادع العبد
ربه قال يعمل بما امره الله يريد به غير الله وان من
يخادع الله يحد عنه ان المرأى شادا يوم القيمة باربعة
اسماء يا كافر يا غادر يا فاجر يا خاسر ضل اجرک وحبط
عملك اذهب والتمس اجرک من كنت تعمل له يا مخادع
وبلعنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وادي في جهنم يعود
منه اهل جهنم في اليوم الواحد اربع مائة مرة قالوا
برسول الله من يسكنه قال القراء المراءون باعمالهم
وان بعض القراء الى الله الذين يزورون الامراء
قال عباد بن شي دخلت على شداد بن اوس وهو يلى
وعلى شداد ما الذي يراك قال لا ايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في وجه امرأ ساني فعلت يا بني ايتني
ما الذي اري بك قال شيء اتخوفه على امتي من عدي
فعلت ما هو قال الشرك والشهوة الخفية فعلت

يرسول الله او مشرك امتك بعدك وقال اقامهم
لم يعبدون وثنا واجرا ولكن تراؤور الناس باعمالهم
قال عبد الواحد وهو الذي روى الحديث فاست الحسن
وقلت له يا با سعيد الريا شرك هو قال او ما قرأ به قرانا
قلت ابر هو قال في كتاب الله من كان يرجو القارة فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه اجلا قال لا ينسب
ان الله امر الناس بالاخلاص وقال لا اله الا الله الخالص فليكن
ما ليس بالخالص من الدين ان لم يكن لله فما قدروا الله حق قدره
فانه لا يكون الخلط والغش والعيوب الا في دين من لا قدر
الله حق قدره فاما امرؤ يستيقن ان الله يخصني على نبي آدم
كما قال لا يعزب عنه مقال ذرة وان كان مثقال حبة من
حردل انتابها امرؤ لحسبون فالا تسمع سرهم ونجويهم الى
وافهم ما قال الله حين امر بالعبادة الخالصة والدين الخالص
مجمع ايضا الدين كله فقال الا الله الدين الخالص نوذر الله
بذلك ناذرنا كانه لا يريد ان يكون له من الدين ما ليس بالخالص
فان الله اهل ذلك وممزله ذلك في العلاء والعزة والقدرة
والغنا لا يغيبك عنه شيء ولا يشرك منه شيئ ولكن الله مطلع
على عورتك بالحلم الذي خلق به قلبك ويخصي عملك العلم

الذي به خلق عقلك وعلم ما خفيت بالحكمة التي بها خلق سررتك
واعلم ان خلقه لذلك منكلا عمت من علمه به وان كان ذلك عجبا فلا
تعتز بشيء من المخادعة في دين الله واعلم ان الله هو المخادع له
اشد مقتامه للرجل الغشوم وان كان كليهما مستبين فان الغشوم
يعشم من قلة العلم وان المخادع رطن انه يعلب بعلمه علام الغيوب
وذلك حين تنهون بامر الله فاخلص طاعة الله سريرة
ناحية بصدق الله ما فعلك في العلانية فان من يعمل خيرا سرا
الى الله فقد اصاب موضعه وابلغه قراره وان من استتر عملا
صالحا لم يطلع عليه اجلا الا الله وقد اطلع عليه من هو جسيم
استودع حفيظا لا يضيع اجره ولا يخاف على عمل صالح
اسريرة الى الله ضياغا ولا يخاف ظلمه ولا هضمه ولا
تظن ان العلانية هي النج من السريرة وان العلانية سفع مع
السريرة الصالحة كما تنفع الشجرة صلاح فرعها مع
عرقها ان كان حيايتها من قبل عرقها فان فرعها زنها و
جمالها وان كانت السريرة هي ملاك الدين فان العلانية
معها تزين الدين وتجمله اذا عملها مومن لا يريد الا رضاه
ايها المريد ان كنت مريدا فأت الامر من وجهه نصيب ارادتك
قال من كان يريد جردت الى حرة يزدله في حرة اعلم ان

اصل الاخلاص ذكر الله بالقلب ذكر ادا اما طرقتا ابدا اكانك ينظر
اليه في قدرته وقربه وقدرته تربية بتصور قلبك اقرب اليك
من جبل التوريدك وتربية ناظر اليك كانه قصيدك بالنظر
اليك من جميع خلقه فان نظرة اليك نظرة تامر كامل الاشغله
شيء عن ذلك فاذا كان قلبك كذلك سلمت من الافات واذا
زال عن ذلك وقعت في الاخطار وان كان طرفه عين قال
ومن بعث عن ذكر الرحمن تقيض له شيطاننا وهو له قرن وانهم
لصدونهم عن السبيل وحسنون انهم مهندون الحناس
الذي يوسوس في صدور الناس فالذا ذكر الرحمن حنوس
اذا ترك ذكره انبسط على القلب نوحى ووسوس ولا
قوة الا بالله ايتها الغافل انما شوق عليك الصدق لانك
جفوت على كثرة برة وجفوت على جلال قدره و
ازريت به على ارتفاع شأنه وجفوت بذلك وانصير
منك وبعسر عليك وجبتك في سجن الكذب وصفة
وضنك ويوسوس وعذابه فليكثر عنايتك واهتمامك
وحرصك وتضرعك الى ربك في ان يخلصك من غوائل
الكذب ويعفو عنك وتردك الى روح الصدق فانه
موت محيب اذ كرم يوم تساق الى ربك وليست لك

عنده شفيع ولا معين الا صدقك واذا كرم حين توضع
موازينك ولا ثقلها الا صدقك ولا تخففها الا كذبك
واذا كرم رورك على الصراط ولا تثبتك عليه الا صدقك
ولا يثبتك فيه الا كذبك فكانك هذا كله قد عانيت و
انقنت وحضرت وشهدت وذهلت عما انت فيه
يومئذ كانه لم يكن قط وكان الذي يسبقك لم تنزل فيه
منذ كنت فان كنت تريد رضايك فان رضاه كله في
الصدق وان كنت تريد منفعة نفسك عاجلا واجلا
فكلها في الصدق وليس ساعي يسعي وراءها ذنبا
هو هالك او ما تنوق نفسك الى منازل من ذكر لك
من الماضى والباقي من اهل الصدق وشرفهم وعزهم
وتخبرهم وروحهم وراحتهم وغناهم وملكهم ونصرهم
وفلجهم عاجلا واجلا فلا ترض لنفسك دور من لهم
اذ لم تقنط ولم تؤيس منها وانك ان طلبت منها ذلك
طلبت الى كرم قادر فيجيبك فما لا ينقصه ولا يندح
ولا يؤوده وليس لك ما استصعب عليك وتقرب لك
ما بعد منك وتوتيك ما لم يخطر ببالك ولم تبلغه انفسك

بقدرته وكرمه ثم حمدك عليه وثني عليك ونباهي بك ه اوما ترهت
نفسك وشواتع من ميازل من ذكر لك من الماض والماضي من اهل
الكدب وخساستهم وذلتهم وجفارتهم وهوانهم وكرهم وفقرهم و
عذابهم وخذلانهم عاجل واجل ولا تامل علي نفسك من لثمت اذ لم
تومر وانك ان طلبت ذلك ظلمت الي نفسك لثمة عاجزة غادرة
ما كره فخطبه متلفه لا بعدد علي نجاحك وخلاصك ولا تتواني
تلفك ودمارك طاعتها لم يعبد عليك القريب وتو عثر لك السهل
وتفجرك اموا حالم فحسبها لم يذمك عليه ربك وتبدا منك اللهم
سلم ايها البائس المستكين اطر الي نفسك ومسكنك وارحم
نفسك وارفق بها عن هلاكها ولا تعنها علي عطية واكثر
تضرعك الي من بيده ملكوتنا نفلها كف بشاء وليسغلك خوف
اجسانك يكون مكررا لك ومدخولا بها الارضه ربيك او خذلانا
لك في العاقبه عن قصدك لاسانك وارغامك لربك الذي خلقك
وسوئك وعلمك وهلاك ورباك وذاك بالوار النعيم صغيرا
وكبيرا وكان قادرا علي ان يعوضك من علمك جهلا ومن هداك
ضلالة ومن عافتك بلاء كمارات قدرته في ذلك على كثير من
خلقه فاختر لك بفضل ما هو وارفق بك وارز لك واجدك
عليك لم عرف لك جرمتك من غير استحقاق منك ذلك بشئ

كان منك وجعل لك منزلة وقدر او خطرا ان احسنت اعانك
اذا كنت مریدا وازاسأت غفرلك اذا كنت كارهانا بنا اظهر
اجسانك وستر اسانك فمن اقام عبادة لم يرض منه دوز ان ستر
عليك غيوبك وتعصر لك دنوبك ونواسيك وبعسك ويكف
عنك شره واذا به ورحمك وتعطف عليك فان لم يفعل ذلك
رد عليه عبادة وازال عنه نعمته وان فعل ذلك بكرضه عنه وارضاه
واكرمه وجباه الراما لك وخصومه عذرك ومناضله دونك و
حفاظا عليك اخدم لك الارض وما عليها والسماء وما اليها ثم قام
بدفع آفات ما منها عنك اذ كانت محيطة بك ومشرقة
عليك ومقبلة اليك قد حشيت دارك بها ثم خاصم عنك
ملائكته حين عيرونك وارادوا تلفك حتى اشل منهم من اشل
بالذنوب والعيوب وركوب الشهوات والتعليل من السماء
عقوبه فيك ورذا عنك وشجرا الاخرى للاستغفار لك والرفق
بك والله لو فعل ذلك بعض ملائكتك برحومك وتخافك ويعتبر
الي ما في يدك لكان يستوجب عليك البر والكرامة والعظيم والشر
ولا يثار فكيف يا غافلا جعل بك ذلك سيدك الذي لا تخافك
ولا ترجوك ولا تفقر اليك لو عرفت ما كثرت حاجتك
الي كثرة الوعد والوعد وما اقل ما يغني عنك الوعد والوعد
دوز معرفته والمصد قوله ما اظنك تمتنع بما تشع ونقرا

أكثر من استجلائك بقدرتك وإقرارك بلسانك وتعجبك من حكمته متقنه
أن لم يكن له عقل يات وانتباه تاقب وهذه كلها أسباب الغرور
إدالم تلم معها انتباه وعقل وبالله التوفيق اللهم كل خلقك ضعفا
مضطرورا إليك فاستغفر قطرات جهلهم في تجو رحمتك الذي
لا تدرك قبحها ولا تبلغ جدتها وتغمد هفوات ذنوبهم
تستور عفوكم الذي لا يدرك مقدار كثافتها وحياتها
اجتهدم بمجودك على ما سألتهم وكلفهم على ما عرفت من ضعفهم يا قوي
يا عزيز فان العجز اليك مضطرة والقلوب اليك والهمة والعيون
اليك شاخصه والامني اليك شاله والصدور اليك مائله فان
التوفيق بيدك وكل الحمد على ما الهمت وعلمت من ذلك رب
العالمين وقال بعض الحكماء لا تطمع في الشئ مع الشئ ولا
تطمع في الجزن مع كثرة الطرب ولا تطمع في الخوف مع الرغبة
ولا تطمع في الانس بالله مع الانس بالخلق ولا تطمع في الفكرة
مع نفي القلب في اودية الاموال ولا تطمع في الهام بالحكمة مع
الرياسة ولا تأمن الخدعة في الهام مع ترك التقوى ولا
تطمع في صحة امورك مع محالطة مع الظلم ولا تطمع في
حب الله مع حب المال والشرف ولا تطمع في ليل القلب مع
الجفا لليتيم والارملة والمساكين ولا تطمع في رحمة الله مع
ترك الرحمة للخلق ولا تطمع في الرشد مع ترك محاسبة

٢١٥
العلم ولا تطمع في الحب في الله مع الطمع وحب المجدة و
التكره ولا تطمع في الورع مع الحرص على الدنيا ولا تطمع في
القناعة والرضا مع قلة الورع ان الذي يصح عقله وصفا
عقد معرفته اذا اتاه العز عند الخلق عفو من غير طلب هاله
ذلك واقرعه وخاف بوائقه وخشى ان يكون ذلك نصيبه من
عز السماء وان يحمله ذلك على التبحر والتجبر والنطاوق والافات
وفر منه اذ را من اقرب المنازل الى العبودية الذي فكلف
لمسها ونمتا او سكلف ما لم يات من العز ولكن الشان في صحة
العقل وصفا المعرفة على توفيق الله واعلم يقينا ان الذي
ثبت له عند خالفه قدر في السماء لا يطلب قدرا ومزلة عند
غيره والطلب لذلك لا يطلب الا بقدر ما سقط من قدره ومزلة
في السماء على قدر ذلك يطلب في الارض من المنزل والقدر عند الخلق
وقد جعل الله للامور اسبابا ورايت اقرب الاسباب الى الصدق
واعوز الاشياء عليه وامشك الاشياء له بلثة اشيا كالادان مجتمع
الصدق كله فيها او قد اجتمع اذن الله احدها ذكر الله دائما
القلب يباشره مباشرة كانه جل جلاله نصب عينيك وانت
ناظر اليه في جميع احوالك كما قال عبد الله كانك تراه
والساني لسان صموت لا يكاد ينطق الا عند ما يخاف العقاب
على الشكوت فاذا نطق وكانا مخاطب ربه ومحاوره وذلك
لقلبه والسالك جسد خاملا لا يكاد يعرف فاذا عرف

أخلى أمره حتى لا يكاد يطلع على أمره في الصدق وشيئ من له
واعلم أن الصدق بعد الأشياء كلها مطلباً واعتزلاً عما كلها وجوداً
وذلك لعظم خطره وشرف منزلته وارتفاعه على سائر الأمور فإنه ملك
الخيرات كلها وأمام البركة فإن فوق كل شيء وفوق كل عمل
يعمل وليس فوق الصدق إلا الله وحده فإن منزله الصدق من الأعمال
منزله الخليفة من الرعية والأعمال فإن الوصول إلى الأعمال أمر
أهون من الوصول إلى الخليفة مرة ولكن من وصل الله وصار له عنده
منزله وخصوصية كان له من تحت يده وذلك من دونه واجتمع له
الملك الجليل والامكان والصدق ويصفوا الأعلى قدر صحة المعرفة
وصفاً بها وشدة اليقين وثباته والله المستعان
عبد النفس عبد الدنيا والخلق عبد الرب سيد الدنيا والخلق بعد
الله لا ينظر إلى غير الله لا يتول رياستك غير الله لا يعبد غير
الله لا يستعبدك شيء سوى الله لا تطمع في غير الله لا يطمع فيك
غير الله لا تستعمل حركتك غير الله لا يستعملك غير الله لا ينس
جلال الله لا تنزل جليلاً بالله لا تغفل قدره الله تلي قادراً بالله
كن يا صيحا لله تلي أمماً لا ولياً لله اخلص كل امرئ لله اخلص
لك كل معونة الله انصر حقوق الله بنصرك الله لا تعظم
عليك المكافاة في ذات لا يعظم على الله تسهيله لك الصعاب ان
تكرمت له فاقربانه اكرم منك لك والرحمت له فاقربانه

منك لك اجدك وان نظرت له فاقربانه انظر منك اليك
وان صفوت له فاقربانه اصفالك منك وان اخلصت له
فاقربانه اخلص منك لك وان بدلت له فاقربانه ابدل منك لك
وان صمعت له فاقربانه اجمع منك لك وان حفظت عليه
فاقربانه احفظ منك عليك وان دنوت منه فاقربانه ادنا
منك اليك ملك من ملوك الدنيا بكرة ان يساوتك مكافاة
ترك وبأنف من ذلك حتى تضل على قدره وحطه قلبك بملك
الملوك انت وفقر الله فاما منك اليه وفما منه اليك وهو غني عنك
فما منك اليه وفما منه اليك كيف آؤه منك نفسك ان تصفو
منزلتك عنده من غير ان تصفوه كل هو اك في جلاله وقدره
وانت في حقارتك ونذالك لا تصفو عندك منزله من لم تراه قد
صفالك كل هو اه قد جعل ذلك حجة عليك ودليلاً عليه وعلى
أمره وقد ضرب في محودك مثلاً لعبادة فقار ولا يتموا
الخبث منه ينفقون ولستم بأخدين إلا ان تغضوا عنه فقال
انت لا تقبل دون حقك الاعلى الغماض والكثرة فكيف ترضون
لي ما لا ترضون لا تفعل
الجهل بالله من الميل عن الله والميل عن الله من الجهل بالله بالجهل
به ما رغبته والميل عنه ازاد جهلك به والاثار لله من المعرفة
لله والعلم بالله والعلم بالله من الاثار لله عرف الله فآثره وآثره

منه ومن عرف الله بالقدره قدر ومن آمن بالقدره قدر وهذا يرجع الى الله بعد
 صحة الاعتقاد وصحة الاعتقاد تكون مؤمنا ويصفوا المعاملة من طرق الاجوال
 يكون عارفا للناس ببقاوتهم في الاجوال ومساوون في الاجوال والاعمال في الدرجات
 على قدر الاجوال كما قالوا ومن اعلمنا نعمكم ثوب بعض درجاته وقوله وجل فاعلم انه لا اله الا الله
 اعلم انه لا اله الا الله لم يدبر الامور ويتوكلها الا الله والاشكال في هذا ان الله يعلم
 امره بالعلم وهو كان عالما معناه تمسك بعلمه لا اله الا الله فان صل السالكين
 به قيل معناه اطلب الثبوت فان من حيث ثبت ثبوت الله عز وجل تحت هذا الظاهر
 يعلم الامه كما علمهم في انما نعتهم بقوله اهدنا الصراط المستقيم لا بعد ما هديهم اي تتنا على الصراط
 المستقيم الذي هدينا اليه وكان عرو وجل سمع الله الذين امنوا بالقول البات والحيو
 الدنا وفي الاخره احصوا من ثبت على كلمة الاخلاص في الدارين فيثبت الله اياته ثبت
 وقوله وما قدر الله حق قدره حيث وصفوه بصفه خلقه او شبهوه بشي من خلقه او
 اعبدوا واشتادونه وقد اخبرهم انه لا يملك الضر والنفع احدونه فانبت مطالب
 بالحقص كما انك مطالب بالنصيرين واذا اصدقت دخلت في مدار العارفين وادان
 حقيقه دقت مرتبه المستقيمين وانك امور بالانتقامه في كل من اصول دينك وقوة
 وقوله عليه السلام لو عرفتم الله حق معرفته الخبر اي لو تحققتم في معرفته لم ترفع الله
 قدركم حتى لو سالم الله ان ينزل الحساب الا ازالها بعبادكم وهذا معنى ما صل من عبد الله
 بالخطرات فثبت حواشي الخطرات ومن عبد الله بصدق اوقفا وسطرا ذلك
 اعمال النفل اي جاور قدره اعمال النفل وجملة هذا يرجع الى جبر وهو انك عرفت
 بعبدك عبدك انك عرفت خالفك ربا فكانت رتبة منزله عن رتبة ما رجه من رتبة
 العبودية كذلك تحتاج ان يكون عبادك منزله عن رتبة ما رجه من رتبة العبودية والعبودية
 الذلة والاذعان لله يعلم وهو ان يكون له فرد الا شرك فيك احد غيره ولا ينظر
 قلبك الى احد سواه ولا يعقد احدونه ثم تكون ارادة الله تعالى في كل ما تاتي وتذر
 وتكون في ذلك مقتنيا اثر الرسول عليه السلام في كل نفس فاذا صحت منك ذلك الركن
 الله يعلم بالبصرة فاراك من محتاج صنعه ولطائف برة ما يعجز الخلق عن وصفه
 ولا يحيط به علما غيره وذلك من عبد الله يعلم بمتبعي نبيه عليه السلام فلهذه سبيل
 ادعوا الى الله على بصره انا ومن اتبعني وقال وكان شيخنا ابو الحسن الفارسي

يقول رحمه الله تعالى حق است وراه دين جديدني است قال وكان حكلي عن الشيخ
 الحكم هو شهادتي له ورافضا قد ثبتت وادان سهادتي جز
 دورتي نيت وان سهادتي ديدار است وهو ثمرة الانتقامه والانتقامه
 حقيقه المتابعه وصفوا المعرفه وصدقوا الافتقاد في كل نفس وبالله التوفيق
 وصلى الله على الصادق قال رحمه الله قال الله عز وجل لسا الله الصادق من صدق
 قال قال الله علم هذا يوم يرفع الصادق من صدقهم وقال من المؤمنين رجال صدقوا ما
 عاهدوا الله عليه فانك لتعلم صلتهم انهم كانوا لله ورسوله الى ان قال اولئك
 هم الصادقون وقال اولئك الذين يرفع الله عنهم السيئات والصدوق قال والذين امنوا
 بالله ورسوله اولئك هم الصادقون وقال الله عليه السلام اصدق قلبك ترضى عنك
 قال الصدوق مظهر المؤمنين وقال عليه السلام الصدوق يهدي الى البر والبر يهدي الى
 الجنة والكذب يهدي الى العجوز والعجوز يهدي الى النار وقال ابو بكر البزاز والمكروه
 غش الصدوق وامه وابوه من فتر من المكروه وكانا فتر من الحق والصدق للمؤمنين
 الروح للجنه بحسب محبوه قلب المؤمن بالصدق ومن لا صدق له فلا حيوه
 لقلبه قال عرو وجل ان كان ميتا فاحييناه قلنا المستقر كان ميتا بالصدق
 وهدناه الايمان والصدق اصل الايمان اي احصا عليه بالصدق ومنه الصدوق
 والمنافق لا صدق له فلا ثمره لا قراره ومثله مثل خشيت لا عرف له في الارض والسمي
 به وهو كما قال تعالى كأنهم خشيت مسندة لاحبوه فيها قال والصدق بالعقد
 وهو تصدق ما اقر به من الفعل موافق فعله عقده حسابه صادقا كما قال
 اما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله لم يربوا او جاهدوا اماؤا لهم والصدق
 سبيل الله احسن موافقة اعمالهم اعتقادهم قال اولئك هم الصادقون اخبرنا
 الصادق من وافق افعاله اعتقاده ومن وافق احواله اعتقاده بعد افعاله هو
 صدق لا الصدوق على ما لم يتغير واستعمل هذا اللفظ في الغلبه والكثرة فقال رجل
 شرب اذا كان مدما للشراب ورجل سكت اذا كان دائم السكوت قال الصدوق من
 كان صادقا في افعاله واهواله واعتقاده والصدق في الاعتقاد ان يعتقد ما لم
 باعتقاده من غير مثل ولا يعطل والصدق في افعاله ان يكون عمره في افعاله لله
 خالصا وظاهرا وعمله يكون للنسبه موافقا يكون فيها خائفا من نصير واجبا

هذا هو الصدوق في افعاله واهواله واعتقاده
 من لا صدق له فلا حيوه لقلبه

كلامه في الاصول والاصول

صفا وفضلته ارسبقبله فضلا كما وقته فضلا وصدقته في احواله ان لا يشك
اجواله فانضادهما من ان يحاف الله خوفا لا يشوبه قنوطا لم يخاف سوى الله مع الله
الاخوف تسلية طم الاكر الى خوفه بل يحاف فيه صدقة في خوفه وكذا لكل حال
من اجواله قلبه على هذا النمط ثم يحاج الى صدق صدقة كما يحاج الى صدقة وهو ان
يرى صدقة يقبضه من الله يعلم له ولا يرى صدقة منه الى الله وقوله ليس الا الصادق
عن صدقهم الى هذا المعنى يرجع وان قالوا فيه ان معناه ليس الا المؤمن من ايمانهم و
الموحد من عن يوحدهم فالى هذا المعنى يرجع هل صدقة في صدقة ام لا وهل استقام
2 صدق ام لا فاما مقامه في صدقة ان يكون صدقة لله لا لمطالعة عوض وان يكون
صدق بالله لا بسننه ان يقبضه ليس بمجد للصدق وصدقته في صدقة ان يرى هذه
المنته من الله تعالى عليه في صدقة ويكون رهن شكره في هذه المنته العظيمة صنته
ويستمر ومرة يحاف فله صدقة في صدقة فتدفع الى الله يعلم فينبه لا من قلبه صدقة
فاذا استقام في الصدق تكرم بالاخلا والجميلة المرضية عند الله عز وجل حسب
ما طالع من معاني صفات الله عز وجل فاذا طالع صفة الرحمه صار رحما واذا طالع
ما طالع من معاني صفات الله عز وجل فاذا طالع صفة الكرم صار كرم ما واذا طالع صفة الجلم
صار جلميا واذا طالع صفة الغفران صار مغفورا واذا طالع صفة البر صار بارا
صار جلميا واذا طالع صفة الكرم صار كرم ما واذا طالع صفة الجلم
فكره هذه الكرامات زياده على تلك المقامات فهو الصدق حقا وهذه ممره الصدق
في الدنيا الى الله تعالى العاقبة الا انه لا ساق في له الصدق الا بعد ان يوطئ الصبر على كل شيء
لنفسه الله الرحمن الرحيم والارواح بكر محنة الله

في كل وقت من الاوقات

الى ما رايته الاشياء كلها اصولا تقربها واساسا تحملها ونظرت الى الزم الاشياء
لك انبثا النفس واجداها عليك واولاها لك فرائد ذلك من قاموكا
الذي شرع لك ورايت قواما امورك كلها لا تسغني سى من امورك
عنه طرفه عين كما ان قواما اركانك كلها الروح ثم نظرت الى اصل ذلك الذي
نعمه واساسه الذي يحمله فوجدت ذلك معرفة ربك اذا اصل شوا
والاساس ذونه ثم ابي رايت في الاصول تفاوتا وفاضلا كما في الفروع
ورايت قوة الفروع بقوة الاصل فاضطرتني الحاحه الى يقونه هذا الاصل
غاية الطمع ~~وتوحي~~ وتوحي ضعفه غايه الجهد اذ رايت لا يجعل عاجل
واجل غير هذا الاصل وعلى قدر قوته تكون قوة اموري كلها وعلى قدر
ضعفه تصعب اموري كلها فجمعت من بعض ذلك في هذا الكتاب
من الامور الوسط الذي يرتفع عن الضعيف ويرقى الى ما هو اعلا واقتوى
اصلب واربع ما لم ارسم في الكتاب وبالله التوفيق والعصمة
رايت هذا الاصل من المعرفة اضيق من كل ضائع في زمانى ولذلك ضائع
ما وراه من الامور والاعمال والاجوال حتى صارت ضعيفة شحيحة
واهي كدرة مظلمة مختلطة ملتبسة مدخولة صعبة شديدة مسعبة
وذلك ان الساعي انما يستعنى للامور والاعمال وتربد احكامها مع تضعف
هذا الاصل ونظرت ان قد استحكم له هذا الاصل والثام وكمل وانما يحاج
الى احكام الفروع وذلك من خدعة الشيطان وضعف العقول وذو
الحق وطموس الاعلام والعلام فما ارى والله اعلم
ولو علم المخدوع ان الذي اصاب من ذلك فليلك غير كثير وناقض غير تام و
ضعف غير قوى ومضطرب غير ثابت واحتمل نفسه بمحنة دقيقة
لطيفة وباطنة وضميره وتوابعه واجواله وعرف معيار ذلك

و مقداره و ميزانه بمعايره و قدره بمقداره و وزنه بميزانه و اخيره
بامتجانه لعله كان يستبين قلة ذلك وضعفه و وهنه واضطرابه و تخلفه و
عرف ان ما يكابد من اعمال البر و الصدق و الورع و اجكام الاخلاق و
الطبايع و يمتنع ذلك عليه امتناعا شديدا و ان ما ارتفع له من ذلك في
وقت انهم في وقت اخر و انهار و انفسخ و ما يتا من جانب انكسر من
جانب اخر و ما استبان له من وجه خفي عليه بعد ذلك و خفي عليه وجه غير
ذلك ان كل ذلك من فساد الاصل و ضعف الاساس و كيف و هو لا يقدر
ان يؤمن بذلك و يصدق به ان حكى له و ان اقرب به لم يعلم كيف يقصد له او
يستدرك فيه او يطلبه و قد ذكر عن محمد بن ادرس قال حدثنا محمد بن ابي الحواري
عن عباد قال سمعت عبد الله بن عبيد يقول الزهد الايمان و قال محمد بن
محمد ما تفسر هذا فذكر لي حديث بقيه اذا كان الايمان في شغاف القلب
احب العبد الدنيا و ارادها و اذا دخل ستودا القلب لم يحب الدنيا
لم يزد هاهنا و ذكرنا انهم بن عبد الله بن عوف بن جابر عن عقیل بن معقل
عن وهب بن منبه قال اذا كان لصاحب الدين ايمان صلحت اخلاقه كلها
و اذا ضعف الايمان ضعف الدين كله و اذا وهب الله للعبد الايمان
و اذن له به لم يقدره الا ايمان في شئ من معصية الله و لم يؤثر شئ على
طاعة الله لما قد آمن به من عبد الله و وعده و وكل الذي اخبرنا عن نفسه
و اذا اصاب العبد ذلك كله استوجب بذلك ما وعد الله المؤمنين الذين
صبروا و اطيعوا الله قال النبي صلى الله عليه و آله ما احسنه و لا اجر الاخره اكبر
لو كانوا يعلمون فاعتبري ايها النفس بهذا الوصف و ما استبان لك من
تضييع هذا الاصل و احذري هذه المنزلة بعد ما رأت و اقدرت به و اغري
التي الله في ان من عليك ما احكام هذا الاصل و لا تياسر منه

بعد ما من عليك معرفة ذلك و عظم شاك هذه المعرفه و تعرفي لهذا الاسرار
تقدروا انهم عن عوف بن عقیل عن وهب بن منبه في حديث الحكم قال له قتادة و
هو بخا و رده ضع لي قواعدهم اخبرني كيف اشرف عليه و بآية ابداء
و بآية اختم فبين لي ذلك كله و فصله لي قال الشيخ سيد ابايمانك فاني رايت
وهنا ضعيفا قائده متروك و هو اليقن و سائقة كسلان و هو العمل
قال الحكم ما اذا استقبلوا الدين نقصوا بنيان امور الدنيا و عزلوا اطله
ثم استقبلوا بنيان دساكر الحكمه فاسسوا قواعدها بالاحكام و الراس
الذي هو راس اخلاق الدين الكامله و هو الايمان بالله و ملائكته و كتبه
و رسله و وعده و وعيده و قدرته و قيامه و حشابه و جنته و ناره فهداه
الصالحون اليه من تسببها حملها احسننا انهم بن عبد الله بن عوف بن جابر
عن عوف بن جابر عن عقیل بن معقل عن وهب بن منبه قال رايتني استسديت انما
و شوق يطوق ما حمله قال الايمان اذا كان و شقا حمل البنيان كله ثم ابن عليه بالصا
الناس و الزكوة الكامله و الصور الخالصه ثم شرف بنيانك بالاجل
الي الناس في الذي ينك و منهم ثم استر على بنيانك خيل الخيل لا يبدوا من
تحت البعوره ثم اقبل بابك بالصمت الا في شئ من الحديث تنفعك ثم
احل مفضاح فقل طاعة الله بها تفتح و بها تغلق فاذا فعلت ذلك
فقد بينت لك جينا مخزولك ما وضعت فيه من دينك اذا نظر اليه
عدوك ينش منه و راى انه لا يراى بانك و لا تستطيع شئ مما في
جيبك ثم تعاهد بنيانك بعاهد اخصيظا لا تنقبه الذنوب فان
الذنب الواحد يخرق الدين و يفسده على صاحبه كما يفسد الحصن
على اهله اذا نال القذو منه خرق باب واحد قال فان مثل الايمان
في صدر العبد اذا اخلصه و اسقامه كمثل البيع شوب للخل ما

ما استقام لها في شئها ولم يتبع غيرها الا انزال يبعث له في الارض وتكسب له
 وتجمع جهدها من كل الثمرات ثم ياتي به عسلا صافيا قد كفت عنه اذا
 استقار النحل بعشوبها ويح ويصير مكانه جمعت عليه من كل مكان
 وعجوت منه واصبحت معيشته واذا هلك بعشوب النحل خرب
 شئها وفرق جميعا وانقطع معيشتها وبس فيها هناك خلا الهلكه
 وكذلك اما ان اذا استقام وخلص في قلب العبد وصير مكانه جانه
 المتابع من كل مكان لا يدور في نصيب ذلك ولا عنه واذا هلك من ايمان
 خرب القلب وانقطع المتابع وافتقدت الاخلاق الصالحه ثم
 لا تسلم احدا عن هلكه ذلك فانه يهلك سواء الهلكه كالقار ومثل
 الامان اذا اذن الله للعبد وهبه له كمثل نهر ظهري صعيد من الارض
 كان ميتا قبله فلما ظهر عليه النهر وشرب الصعيد منه احيا الماء ما كان
 منه ميتا واحدث فيه ما لم يكن قبله واحدث الصعيد من النبات والهيئه
 ما لم يكن ثمر منه ولا يعرف له وانبت الثمار والزرع والرحبان واحيا الماء
 وطيب ريحه وطعمه وذكر منه ما كان منسيا وعرف منه ما لم يكن
 يعرف وجوله الماء واحسن ريحته وكذلك الامان اذا اذن الله به
 للعبد ودخل قلبه احيا الله ما كان منه ميتا واصلي اخلاقه ودينه وذكر
 منه ما كان منسيا وعرف ما لم يكن بظان يعرف وجوله الامان و
 احدث له رايان غير رايه وزينه واكثر جماله وصرف هواه وقلب
 قلبه وجعله رجلا كاملا بعد ما كان كالبهيمة فمن وهب الله له
 الايمان فقد وهب له الموهبه الكامله فان الايمان بالله يصلح للعبد
 افضل ما يصلح الما من الارض المسميه يابتي فسل الله الامان واعلم
 انها مسله بجميع الخير كله فاذا وهب الله الايمان للعبد فقد



ذهب له ما يصلح اخلاقه ودينه فاذا اصلي اخلاقه ودينه استوجب
 بذلك على الله افضل الكرامه فاستعين بالله واجدرا البلاء والفتنه ولا
 يذنب بترك صرف الدنيا باهلها فاما تجول منهم في شاعه بها
 او بعض ساعه
 رساله التي يكرهها الله الى بعض اخوانه
 اعلم ان عماره القلب الفكرة وخصور البدن الغزله وحناء النفس
 وزوج الاعمال براخلاص وعباد الامور الصبر ومطيعه العقل الوقت
 من ثلث خصال من الارادة والديور والشغل من ثلث ارادته صاه الرب
 وشغله في احكام العمرة اصبح خاشعا وامسها كالكا وهو لا يشعر واقرب
 عرو وحفظ القلب واقرب الاشياء الى حفظ القلب حفظ النية واقرب
 مجاربه العدو ومجاهدة النفس واقرب الاشياء الى مجاهده النفس مجاهده الاماني واقرب
 الاشياء الى احكام العمر احكام الليل الذي تسمى فيه ونهارك الذي تصعب فيه واقرب الاشياء الى احكام
 اليوم والليلة احكام الساعه التي انت فيها فانظر ان تحكم في كل ساعه ما تحتاج الى احكامه
 بعد ذلك يكون احكام غيرك وتجاهد شهواتك فذلك يكون قهرا عذرا من الشياطين وتحفظ ارادته
 بعد ذلك تدرى مرضاة الرب ببارك وعلم ومن كان هكذا اصبح سعيدا وامس فائزا وكان حيا بعد
 وفاته غبطة وشروا ومن ضيع ساعته ضيع عمره ومن ضيع مجاهده شهواته غلبه
 ومن ضيع ارادته فاته مرضاه ربه والسلام لا ادري ما جالك واجت ان اعلم واستودعك
 الله واستودعه دفنك وامره



مكتبة
 دار
 الكتب
 القاهرة

